

٦٤

٦/٤



بنیاد محقق طباطبائی  
نسخه عکسی ع/٠٦



ولا اسألكم عليه ما لا ان اجري الاعلى الله وقد ناول هذا  
 جماعة ممن ادعى علم التاويل من العامة واختلفوا فيه  
 اختلافا كثيرا فقال بعضهم قوله تعا قل لا اسألكم عليه  
 اجرا الا المودة في القربى معناه ولا المودة في القربى  
 وهذا من الاعراق في الجهل والخلو في العداوة لال  
 الرسول ص ولو جاز هذا الجاز ان يكون ذلك في مثله  
 مما استثناه الله ع في كتابه ووجهه في ايجابه وهو  
 اكثر من ان يذكر ههنا او يرى مما اذا وجهه على هذا  
 الوجه الذي وجهه هو لا دعاء الحلال بحرر ما هو  
 الحرام حلالا والعذاب رحمة والرحمة عذابا والصواب  
 خطأ والخطأ صوابا ويقال لهذا القائل افترى ان  
 الله ع رخص بهذا القول في عداوة القربى وبغضهم  
 فان قال لا نفرض قوله وان قال نعم سئل عما اوجب  
 ذلك لهم القربى منهم من رسول الله ص وجبت بغضهم  
 وعداوتهم ولا احسب احدا يقول ذلك وهذا من بعد  
 تاويل وضعف قول قيل وقال اخرون قوله قل  
 لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا كانت  
 للنبي ص قرابة في كل العرب فسا لهم ان يؤذوا لقرابته  
 منهم وهذا قول من لم يتدبر قول الله جل ذكره  
 كما امر به ولم يقتصر الله ع في هذا القول على التبر  
 خاصة فيكون ما قاله هذا القائل بل عمم بذلك جميع

الذين

المؤمنين من الناس كافة لاننا قال ع في ذلك الذي  
 يستثناه عباده الذين امنوا وعلوا الصالحا قل لا اسألكم  
 عليه اجرا الا المودة في القربى قد دخل في هذه المخاطبة من  
 المؤمنين جميع العرب وغيرهم فدل ذلك على ابطال تاويل  
 من ناول هذا التاويل الذي ذكرناه وقال اخرون  
 نسخ هذه الآية قوله قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان  
 اجري الاعلى الله فحكموا بنسخ ما جعله الله ع في فضل  
 لرسوله وواجبه من مودة اولي القربى منه وهذا تجا  
 على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وعلى آلِهِ ولست من  
 هاتين الايتين بجهل سرنا نسخة ومنسوخة بل كلاهما  
 من المحكم واسد اعلم وليس ينبغي ان يقطع بالقول على  
 ابطال شيء من القرآن بتوهم متوهم ولا براءى ذي راي  
 واثبات ذلك بوجود السبيل اليه وقوله ع قل ما سألتكم  
 من اجر يعني في مودة القربى فهو لكم اي توجهم فيه  
 وتسابون عليه لا انه لي واجري انا على الله هذا ان  
 كانت هذه الآية نزلت بعدها وان كانت قبلها فالاول  
 لا يسمع الاخر مع اسرعه قد بين هذا الذي اختلفوا  
 فيه من هذا التاويل على لسان الرسول الذي تعبده  
 ببيان ما انزل الله عليه وذلك ما يجعل قول كل منا  
 خالفه بلا اختلاف بين المسلمين فيه ويؤيد ما قد منا  
 ذكره وذهبنا اليه وقول من جاء معنا من العامة عليه





فقد قال قوم من العامة كقولنا هي فريضة من الله عز وجل يعنون مودة قرابة رسول الله <sup>ص</sup> وقالوا ان الآية محكمة ورواها عن عبد الله بن عباس وذكر في التفسير عن ابنه قال سئل رسول الله <sup>ص</sup> لما نزلت هذه الآية قل لا اسألكم عليها اجرا الا المودة في القربى فقال الناس يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين امرنا بمودتهم فقال علي <sup>عليه السلام</sup> شفاطة وولدها وهذا التوقيف والبيان من رسول الله <sup>ص</sup> الذي لا يجب لاحد ان يتاول عليه ولا يعده الى غيره وهذه رواية ابن عباس وشهادته على نفسه بالخروج من هذه القربة وان كانت له من رسول الله قرابة قريبة وفي هذا دليل على الامامة فجعل الله عز وجل قرابة النبوة فضيلة لا تدفع وحقا لا ينكر لمن حافظ على ما قلناه وعرف كرامة ما قدما ذكره ووصفناه وجعل الله عز وجل شرف الابوة للابناء الحافظين لشرف اباؤهم السالكين سبيلهم وحفظهم لم من بعدهم وقال ع <sup>عليه السلام</sup> وكان ابوها صالحا فحفظ الغلابين لابيها وجا طهما بعد موته وقال رسول الله <sup>ص</sup> ان الله يحفظ العبد المؤمن في موته يعني الصالح بحسن خريفه من بعده وهذا رسول الله <sup>ص</sup> على ما اعطاه الله عز وجل من الفضل العظيم ومنحه من النعم الجسيم يقول اذا دعوت ابي ابراهيم فيخبرني ويعترف ببركة

دعوت

دعوت ويذكر مع ذلك كرم ابائه وطهاراتهم فيقول نقلت من كرام الاصلاب الى مطهرات الارحام وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح ويا منى عرق سفاح قط ومازلت انقل من الاصلاب السليمة من الوصوم البرية من العيوب ففي كل هذا ما دل على ما قصدنا اليه وبادنا بدكره من تفضيل عترة الرسول <sup>ص</sup> واستحقاقهم الفضل لنبوة وجوب الامامة لهم بقرينة ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وعلى الائمة من قرينته وبذلك اجمع المهاجرون على انصار الماسوا اليها وارادوا ان يتناولوها واذا كان ذلك كذلك وكان سبب الاقصاء بها على قرين بقرينها من رسول الله <sup>ص</sup> فهي لا قرينها من بلا شك وانما اكثر من الاولين والآخرين بانكار المفضولين فضلهم ودفهم حقهم الذي افترض الله عز وجل لهم على العالمين وتلك اول خطية كانت في السماء والارض من الانس والجن خطية الله عز وجل اللعنة على من اتاها ومعصية اوجب الخلود في النار من قد عصاها ولم يفتعدها ما سبق له من الفضل الكريم والشرف العظيم لان منازعة الفضل اهل بسقط كل شرف سابق ويظلمه وذلك ان لما امر الله الملائكة بالسجود لادم <sup>عليه السلام</sup> فاستكبر عليه ابليس اللعين وقال انا خير منه خلقتني من ناز وخلقته من طين ولما قبل الله قربان ابن ادم دون اخيه قافسه الفضل



وحده عليه فلم يغن عن ابليس اللعين ان كان من الملائكة  
الكرام ولا عن ابن آدم ابوة آدم عليه السلام بل باءا بغضب  
من الله ولعنه اذ نازعا الفضل من تعبد ابضا عترو  
على سبيل ذلك من امر شرار السلف جرى من بعدهم من  
سوء الخلق حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وانما ذكرنا  
من هذا ما ذكرناه وبسطنا في صدر كتابنا هذا من ما  
بسطناه لما نادى اليانا وسمعنا من دعوى بنى امية الكفر  
مع العترة الطاهرة الال الرسول وعيوب بنى امية مع  
ذلك بادية مكشوفة وفنائ الال الرسول ظاهرة معروفة  
وطاعة الائمة منهم م لازمة لهم وحقوقهم عليهم واجبة  
فاستكبروا واستكبار ابليس وعندوا عنودة وادعوا  
ادعى الفضل على من فضل الله عليه فرأينا وبأس التوفيق  
وبراستعين بسط كتابنا هذا في ابطال دعواهم وذكر  
اسباب عداوتهم وما جرى عليه منها من تقدم من الائمة  
من قبل مبعث رسول الله وبعد مبعثه ووفاته ومن  
نصيب منهم العداوة في حياته تكذيب النبوة وما نالهم  
وذرته منهم من بعد موته وذكر مثالبهم ومناقب ال  
الرسول في النصوص الحق لمن ابحر من اولياده ويهدى  
بذلك اليه انتباه من يجب ان يهدي بنوهم بالتوفيق  
ولو لا ان ذكر المثالب والمساوي ههنا من الضرورة  
لما ذكرناها ولو وجدنا بدا من ذكرها لسترنا ما فقد كان

يقال لا خير في ذكر العيوب الا من ضرورة وستر المساك  
في الواجب من الخيانة وليس هذا مما يعارض بالحديث  
المرفوع لا تسبوا الاحياء بسب الاموات انما ذلك في الاموات  
الذين لا يجوز سبهم فاما من كان سبهم فريضة ونشر  
معاصيهم من اوجب الشريعة فليس من معنى هذا الحديث  
وقد قال رسول الله من كنتم علما يعلمه جاد يوم القيمة  
ملكا بلجام من نار فهذا واسد رسول الله اعلم في العلم الذي  
يجب في الحق اظهاره ونشره ولا يسع كتماننا ما كان  
مخوف هذا الذي قد ساد كثر وما هو في معناه فكما الشهادة  
واشبه ذلك فليس ذلك على العمى فيكون على كل من علم شيئا  
ان يتكلم به ويدكره بل في اشياء من الغرض يجب كتمانها  
وسترها وقد قال رسول الله اذا ظهرت البدع في امة  
فليظهر العالم علمه يعني فيما يقطعها من الحق فان لم يفعل فليكن  
لعنة الله ولا تعلم بدعة هي اضر بالمسلمين والملة الحنيفة  
والدين من بدعة تعاطى بها المفضول منزلة الفاضل  
وحلوس بها امام البغي منزلة محبوس الامام العادل ولا  
تواب انتاد اساجرك من ثواب قاتل ابا ان الحق فذلك  
ونفي الشبهة عنه ومنع بقوله الباطل واظهر عوار مدعيه  
فان الله بلوغ ذلك والعون عليه ولما نظرنا في عداوة بنى  
امية للعترة الطاهرة الزكية رأيناها عداوة اصلية قديمة  
ووجدنا احقادهم عليهم احقاد اجاهلية واسلامية و



ذحولهم ذحول قتل منهم بدرية واحدة فاعتقدوا لهم الحمية  
 فاردنا كشف الامر في ذلك لمن عسى انه غاب عن رايضاحه  
 لمن اعلاه علمه شيئا منه فانه يبلغ من ايهاهم الامة ما تغلبوا  
 وتشبههم عليها اذ تمكنوا ما ادعوا عند ما قرأته رسول الله  
 ليشرقوا بنبيه ويزعموا انه لا قرابة له غيرهم ولا اهل بيت رسول الله  
 سواهم وقبل ذلك من كان قد تولاهم من طغام الشام  
 حتى لقد حلف جماعة من شيوخهم لبني العباس عند كل ذكر  
 انهم ما كانوا يعلمون ان لرسول الله قرابة غير بني امية  
 بما اؤمروهم من ذلك في الظن بقوم غلب باطلهم وروى  
 وادخلوا على الامة مثل هذه الشبهة وراينا وبأسه رفيق  
 ان يتدعى بذكر هذه العداوة من حيث ابتدأت وذاكر  
 اصحابها ومن اين تاصلت وتشعبها بعد وكيف تشعبت  
 الى ان بلغت ما بلغت وانفقت حيث انفقت ونذكر من  
 شرف ابا رسول الله الذين قد ذكرنا من فضائلهم ما  
 قد علمناه ومن ضعة من عاداهم من بني امية واسلافها  
 ما نادى اليها وباروبيا ونجمع من ذكر كل واحد منهم  
 وذكر من كان في عصرهم من قدناواه ونقص مناقب  
 الفاضل ومناقب الفضول وناتي على ذلك بالمشاهد  
 والدليل ونسبع ذلك بما بعده ونتلوه اولادنا والوقت  
 تاليف كتابنا هذا باختصار من القول واجاز لا يتار الخفيف  
 فيه ونذكر من ذلك ما هو مشهور معروف في كتب السير

والانساب والاحبار الصعيقة ونترك الاسانيد والاكثار  
 لا يتار الخفيف في ذلك الاختصار ومن عسى ان تذكر مناقبه  
 وفضل من ابا رسول الله صلى الله عليه وعلى الزفقد كرنا  
 ما قد ذكرهم برفع من الكرم والطهارة والبرادة من الوصوة  
 وفي ذلك غاية المدح لهم وقد كانوا متمسكين بكثير من شرعية  
 ابيهم ابراهيم وامتد يمين بها وسند ذكر ذلك عنهم وقول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من سألني بعد اسلامه من كان في مثل  
 حالهم انت علي اسلمت من خير في موضع ذلك وحيث ينبغي  
 ذكره في انساب الله تعالى وهم وان كانوا على ما كانوا عليه من  
 انتمالهم فقد شرفوا على من سواهم من كان في ازمانهم من  
 نازعهم الفضل من قرابتهم وغيرهم وكان ينتحل ما ينتحلون  
 ويذهب الى ما يذهبون اليه يابوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وانتقاله  
 في اصلاهم بما ذكره من فضائلهم وما سندهم من افعالهم  
 وما قصدنا بذكر فضائلهم وشرفهم لبنيهم على من كان معهم  
 قد ادعاه ونازعهم اياه من كان لا على انا اردنا الفخر  
 بالجاهلية لمن كان بالاسلام ولا على انا نجتمع بالفضل بينهم  
 في مقام ولكننا جمعنا بين كل واحد منهم ومناوئهم في عصرهم  
 وحاسده في فضله وفخره وبأسه نستعين ونستوهبه نوقا  
 الى ما يرضيه ويركولديه ويردلف به اليه ذكر مناقب عبد  
 مناف بن قصي وشرفه بنفسه وبابيه من قبيلة بداءنا  
 بذكر عبد مناف بن قصي ووصف شرفه وفضله بنفسه



وبابير من قبله لما كان بدا التنازع في الفضل الذي قدرنا  
 الى ذكره بين ولد دير لصلبة اللذين تداعياه وتنازعا  
 فيه واسم عبد مناف المغيرة وكان يدعى القمر لجماله  
 والسيد لشرفه وسودده وولد رسول الله ص فوجب له  
 بذلك الفضل الذي قد منا ذكره بابوته واستحق الكرم شهادة  
 رسول الله ص بذلك له فيما قد منا ذكره ولم يكن ص ليجب  
 الكرم لمن لا يتقوى له مع ان الله ع يقول ان الكرم عند  
 الله اتقاكم فلما كان الكرم معقودا بالتقوى لم يوجبه  
 رسول الله ص الا لمن هو له اهل وقد جاد في الحديث ان  
 حجر اوجد بالحجر مكتوبا عليه انا المغيرة بن قصي امر  
 بتقوى الله وبر الرحم ولم يكن يا مرتقوى الله وهو  
 لا يتقيه مع شرفه والفضل الذي كان فيه ولا كان  
 ليرغب عما كان يا مرتبو يدعى اليه وهو المغيرة و  
 شهر عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة كعب بن  
 لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن  
 خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد  
 بن عدنان وامه حبابت حليل بن حيشة بن سلول  
 بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارث بن عمر بن عامر  
 بن خزاعة وقيل ان امه هي التي سمى عبد مناف  
 فغلب عليه ومناف صم كان مستقبل الركن الاسود  
 والاسماء لا تنقص من سمي بها من فاضل وكاشرف

المفضل وقيل ان معوية قال لقريش تعالوا نخيل اسماء  
 ابائنا التي كانت تنسب لغير الله فنسبى بنى مناف بنى  
 عبد الله وبنى عبد الدار بنى عبيد الله وبنى عبد العزى  
 بنى عبد الرحمن فقال له عبد اسير بن الزبير دعنا من التقبل السلب  
 بانسابنا من رسول الله ص يقررها وتخليها انت وقيل ان  
 معاوية ايضا سأل اعرابيا عن اسم فقال لغامة فضحك  
 وقال ويحك تا وجد لك اسم غير هذا فقال له الاعرابي  
 يا معوية انما هي علامة وليت بكرامة ولو كانت كرامة  
 لا شترك الناس كلهم في اسم واحد وان كان رسول الله  
 صلح قد احال بعض اسماء المسلمين فقد قرأ اسماء القوم  
 وكانت السقاية والمذقة لعبد مناف وفيه النبوة والبركة  
 وفيه يقول ابن النجاشي شعر كانت قرش بيضه فتقلقت  
 فالح خالصه لعبد مناف ثم الراشون وليس بن حله الرشي  
 والمقاتلون هلم للاضياف وقال محمد بن مسلم بن سنان  
 الزهري كانت الرياسة في بنى عبد مناف فارادوا ان  
 ياخذوا اللواد والحجابه من بنى عبد الدار فخالف بنو  
 عبد الدار بنى سهم ليمنعوهم من بنى عبد مناف فاخذوا  
 البيض التي يقال لها ام حكيم جفنة فلاءها خلقا  
 فوضعنها في الحجر وقالت من تطيب بها فهو مناف تطيب  
 بها بنو عبد مناف ولسد وزهرة وبنو تيم وبنو الحارث  
 فسموا المتطيبين فلما رأى ذلك بنو سهم مخروا جزورا



قالوا من لعق من دمه فهو منا ففعل ذلك بنو سهم وبنو عذرة  
 وبنو عبد الدار وبنو عجم وبنو مخزوم فسموا بالأحلاف ثم  
 لم يكن بينهم شيء وفي ذلك قال الفضل بن عباس اللهي سعي  
 وسمينا الأطائب من قریش على كرم فلاتينا وطابا  
 وأي الخير لم يسبق إليه ولم يفتح به للناس بابا  
 ولذلك قال عبد الله بن مسعود لعبد بن عباس كيف رايت  
 امرأة الأحلاف يعني خلافة عمر ليفتح به فقال لعبد الله  
 بن عباس امرأة المتطيبين كانت افضل يعني امرأة ابي بكر  
 وفي عبد مناف يقول الشاعر شعراء

ما وليت والدة من ولدك اكرم من عبد مناف حسبا  
 فاما عبد مناف بابنة فابوه قصي بن كلاب ومات ابيهم كلاب  
 بن مرة وهو طفل صغير واخوه زهرة الكرمية وامهما  
 فاطمة بنت سعد بن سيل فقدم ربيعة بن خزام بن عذرة  
 بن سعد بن زيد من قضاة الى مكة فتزوج فاطمة و  
 مضى بها الى قومه بني عذرة ومضت معها بقصص وكان  
 طالما خلفت زهرة مع قومه وهو جل وكان اسم قصي زيدا  
 فسمته امه فاطمة قصيا لما اقصى عن داره فشب في حجر  
 ربيعة لا ينتمى الا اليه ولا يعرف غيره ولا يرى الا انه  
 ابوه الى ان كبر فزارع بعض بني عذرة فقال لعبد الله  
 الحق بقومك فانك لست منا فقال ومن انا فقال  
 سل امرئ تخبرك فانا هافا لها فقالت انت اكرم منهم

نفا ووالدا ونسب انت ابن كلاب ابن مرة وقومك الى الله  
 في حرمه وعند بيته فذكره قصي للقام دون مكة واجب  
 بها فقالت لرامه اي بني ابي اخاف عليك ولكن اقم حتى  
 يجي الشهر الحرام فتخرج في حجاج قضاة ففعل فلما اصاب  
 الى مكة اقام بها ونشأ على الشرف والسود ومكارم الاخلاق  
 وكان رجلا جلدا تحدا حليما عاقلا وقررا عفيفا كريما قد  
 فضله لسرا برة رسول الله ص وجعل النبوة في ذريته فأكمل  
 له خصال الخير والشرف وخطب قصي الى حليل ابن حبيشة  
 بن سلول الخزاعي ابنة حبي بنت حليل وكان حليل يومئذ  
 يلبس الكعبة واسمكة فعرف حليل قدرة ونسبه فزوجه  
 فولدت منه عبد الدار وعبد مناف وعبد الحري وعبد  
 بن قصي وكانوا سادة واشرافا وكان عبد مناف افضلهم  
 لما اختصر اسر به من ابوة رسول الله ص وجعل النبوة في  
 ذريته وقد ذكرنا شرفه ولبي قصي يقول الحارث بن ظالم كرا  
 اذا فارقت ثعلبة بن سعد واخوتهم نبت الى لوي  
 الى نسب كريم غير وفيل وحيهم اكارم كل حي  
 فلن يعصب بهم نسبي فمنهم قرابين الاله بنو قصي  
 فليل جعلهم قرابين الاله فيقرب الى الله بهم لا نعم قطين كرم  
 وسكان الحرم واهل الله وحجاب بيته واهل السقاية والرفاة  
 والسيادة والرياسة والملك والندوة ومكارم مكة وكانوا  
 على ارض من دين ابويهم ابراهيم واسماعيل ثم من قريش



ورفد الحاج والمعتمر وتعظيم الحرم ومنعه من الظلم والظلم  
فيه ومنع الظالم ومنع المظلوم وعظم امر قصي بمكة وساد  
بها والقت مقاتليها الذين هم ممالك كلها وغلب على امر  
مكة وحارب خزاعة وبني بكر وثبت معه قضاة و  
اعانه اخوه الامه رزاح ابن ربيعة بقومه من قضاة  
وكان قد دعى قريش للحرب خزاعة فخافتها وتناقلت عليه  
فلا استنصر باخيه رزاح وجاراه باخوته ومن اطاعه من  
قضاة قامت معه قريش وفي ذلك يقول رزاح شعراء  
ولما اتى من قصي رسول فقال الرسول اجيبوا الخيلاء  
ففضنا اليه نفود الجياد ونطرح عنا الملول الثقلاء  
نسير بها الليل حتى الصباح ونكن حين النهار النزول  
في ابيات لرحارب قصي قريش ومن نصره من قضاة  
خزاعة فغلب عليها ثم تداعوا للصالح وحكوا بينهم يعمر بن  
عوف بن كعب بن كنانة ففرض لقصي بالبيت وامر مكة  
وكانت خزاعة بمكة اكثر من قريش فاحدثت في الحرم  
واستغفت به فنفى قصي خزاعة عن البيت وولى امره ولى  
مكة وامر الجميع وكانت له السدانة والرفادة والسقاية و  
لما صار اليه امر مكة وجسرو وقت الحج اطعم الجميع وسقاهم  
واوسعهم نزلا واكراما فقال في ذلك بعضهم شعراء  
اب الجميع طامعين لهما اوسعهم رفق قصي شجعما نبي  
ولينا محرضا وخبرا هتما يملار من ذاك حفا نازما

لقد روي عن  
سليمان بن ابي  
سفيان بن عيينه  
عن ابي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
في حجة الوداع  
فمن شرب من ماء  
الحرم فله اجر  
يومئذ

ثم كان بعد ذلك قد ولى الرفادة وكان يطعم الجميع اللحم والخبز  
والزبيب ويسقيهم اللبن ولما قضى يعمر بن عوف على خزاعة بما  
قضى حسب القتلى ففضل لهم عشرة قابوا من تركهم فقال  
لهم يعمر فاي اشدخ رؤس قتلكم برجلي هذه فان ابيتم فاعد  
على الحرب فوضوا سلاسلهم واذنوا ليعمر الشداخ ويقف البيت  
في يد قصي وبني دار الندوة وهي اول دار بنيت بمكة فلم يكن  
يعقد امر يجمع فيها قريش الا فيها وبقيت لولده من بعده قال  
محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ابن عبد مناف  
وكان قصي ابن كلاب اول من اصاب ملكا من ولد كعب بن لؤي  
انطاع له به قومه وكانت اليه للحجبة والرفادة والندوة والوا  
والسقاية وحكم مكة كله وكان يعتمر من دخل مكة من غير  
اهلها وكان له شرف مكة كله واتخذ دار الندوة وجعل بابها  
الى البيت وقطع مكة رباعا بين قريش فانزل لكل قوم من قريش  
منار لهم من مكة وسمي جميعا لما جمع امر قريش وتيمنت قريش  
به وشرفته وملكته فانيكح رجل من قريش امرأة ولا يعقد  
عقد ولا يتشاور في امر ولا يعقد من لواحقه في دار  
الندوة بين يديه وهو يولي ذلك لهم ولا تدفع جارية من قريش  
الى دار ولا تخرج غير لقريش الا من داره ولا تنزل اذا قطعت  
الايام وكانت قريش في حياته وبعد موته تتبع امره كالدين المشيع  
ونفى خزاعة من مكة ولما قسم مكة على قريش شكوا اليه كثرة  
الشجر بها وانهم يخرجوا من قطعها لما كان في الحرم فنهاهم عن قطع



وقال قد رأيتم صنع الله بخراعة لما استخفت بالحرم ولكن ابوا  
 فامات منه في دوركم فلا عليكم في ذلك ففعلوا ذلك عن  
 امره ولم يتعدوه الى غيره وفيه يقول الشاعر شعرا +  
 ابوكم قصي كان يدعى مجتمعا + برجع الله القبائل من حمره  
 وكان اول سبب حرب قصي مع خراعة ان مفتاح الكعبة كان  
 في يد ابي غبشان الخزاعي وكان يملك البيت فاجتمع معه قصي  
 بالطائف فاستراه منه بركة خمر وجارية قومه من قرين وقفا  
 هذا مفتاح ابيكم اسماعيل قد رده الله اليكم من محمد وواظم  
 واقلت خراعة على ابي غبشان تدمه فانكر البيع وقال انما  
 رهنه اياه فقال الناس اخسر صفقة من ابي غبشان فذهبت  
 مثلا ووقعت الحرب بين قصي وابي غبشان على ذلك فظفر عليه  
 قصي وغدا ذلك يقول الشاعر شعرا + ابو غبشان اظلم من قصي  
 واظلم من بني فخر خراعة + فلا تلحق اقصيا في سرا +  
 ولو مراشيعكم اذ كان باعه + وقيل ان قصيا اشترى مفتاح  
 الكعبة من ابي غبشان بركة خمر وكبس وقيل ان ولاية الكعبة  
 ومفتاحها كان بيد حليل بن حبشية بن سلول وتزوج قصي  
 ابنته وكان حليل قد كبر فاجعل اليها مفتاح الكعبة فقالت  
 لا اقدر على فتح الباب واغلاقه فجعل ذلك الى ابي غبشان  
 واسمه سليم بن عمر فاشترى قصي ولاية البيت منه بركة خمر  
 وقعود وقامت عليه خراعة وقامت معه فضاة ونظرو  
 اخوه لأمه رزاح بن ربيعة بقومه بني عذرة فغلب على خراعة

استشهدوا  
 في سنة  
 في سنة

ولا

وكانوا قد استغفوا بالبيت والحرم فاجلاهم عند وعظه وولي  
 امر مكة وساد قرينيا وملك امرها وادانت لرباسها وكان عبد  
 مناف شريفا بنفسه وبابية لا يدفع شرفه ولا ينزع فيه وكان  
 عبد الدار اكبر ولد قصي وكان فيه ضعف وكان عبد مناف  
 اشرف ولد قصي قد شرف في حياة ابيه فادعى من لم يشرف  
 بنفسه من بني الفضل بجمع من شرف بنفسه وبشرفه  
 وقد بينا ان ذلك لا يصح لمن ادعاه وسد كرم من ادعى ذلك  
 وفساد دعواه وقيل ان قصيا لما كبر وراي تخلف عبد الدار  
 وهو بكره وعلو عبد مناف عليه رق له وحمي فيه واراد ان  
 يجعل له شرفا فاعطاه مفتاح الكعبة واللوازم اعطى عبد مناف  
 السقاية والرفادة ودار الندوة واسم في يولي الفضل من يتأ  
 من عبادة فحجج به الفضل والشرف في عبد مناف ونقل النبوة  
 الى صلبه وجعلها في عقبه الى ما خصه به من مكارم الاخلاق  
 التي وصفناها والفضائل التي عدها لها ذكر مناف هاشم بن  
 عبد مناف ومطالب عبد شمس من عبد مناف وهو  
 وولد لعبد مناف بن قصي هاشم واسمه عمر وقيل له عمر والحلي  
 لشرفه وسمى هاشما لان اول من هشم الحيز وترد هو طعمه  
 فسمى به هاشما وغلب ذلك عليه ومن فضل وشرفه انه ولد  
 رسول الله فاستحق من الفضل ما قد ذكره لقول الله  
 ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقول رسول الله نقلت من كرام  
 الاصلاب الى مظهرات الارحام فيه دون اخوته عبد شمس وغيره

من اصلاب الكرام



ولقول رسول الله ما افتتحت فرقان الا وكت من خيرها  
 وقوله وبعتت من خير قرين فدل ذلك على ان الفضل الشريف  
 فيمن هو منه صردون من نازع ذلك ممن بان عنه ومن  
 ذلك الحديث للرفوع انه صر امر بلال ان يؤذن لصلوة الظهر  
 يوما قبل وقتها وذلك في رجب ثلث عشرة ليلة مرضين  
 منه ففعل ذلك بلال وفرغ الناس له وقالوا قد حدث  
 امر واجتمعوا الى المسجد فاقبل رسول الله ص يمشي حتى انتهى  
 الى باب الساميين وهو من باب المسجد مكان يسمى السدة  
 فقال هل تسمعون يا اهل السدة فقالوا سمعنا واطعنا يا  
 رسول الله ثم هل تبلغون قالوا نعم يا رسول الله فقال  
 رسول الله ان الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما  
 فما وذلك قوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين  
 اصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين  
 والباقيون من اصحاب الشمال وانا خير من اصحاب اليمين  
 وجعل القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا وذلك قوله  
 واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب المشأمة ما  
 اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون  
 فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل للاثلاث قبائل  
 فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله يا ايها الناس انا نفعكم  
 من ذكروا اني وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا فبفضلتي  
 خير القبائل وانا سيد ولد ادم واتقاهم ولا تخزئهم جعل

ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله انا  
 يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهير الا  
 وان الله اختارني في ثلاثة من اهل بيتي انا سيد الثلاثة وهم  
 الله ولا فخر اختارني من بين علي وحمزة وجعفر ثم وكنا  
 رقبوا بالابح ليس منا الا مسمى بثوبه على وجهه عن عيني و  
 جعفر عن يساري وحمزة عن درجلي فما اتجهت عن رقبتي  
 غير خفيف اجحة الملائكة وبرذراع علي على صدره  
 فانبهت من رقبتي وجبرئيل في ثلثة املاك يقول احلم  
 يا جبرئيل الى اي الثلاثة بعثت فرسني برجلة وقال لي هذا  
 فقال ومن هذا فقال هذا محمد سيد المرسلين ثم اومى الى علي  
 فقال هذا وصير سيد الوصيين واومى الى حمزة فقال هذا  
 سيد الشهداء واومى الى جعفر فقال وهذا الطيار في الجنة  
 يكون له فيها جناحان خضيبا يطير بهما فقد اوضح ما ذكرنا  
 في ان الفضل في القرب من رسول الله ص فمن نازع اهل الفضل  
 في فضلكم او ادعاه معهم اودوهم فقد ناصب الله واوليائه  
 وباربعضب من الله ورسوله ووليها ثم بعد اية ما كان  
 له من السقاية والرفادة دون اخوته عبد شمس والمطلب  
 نوفل وعبد ابى عمرو وسلمت له ذلك قرين كلها وقام برزوه  
 واليه وكان يقول خطيبا في قرين في اول يوم من ذي الحجة  
 مستظهرا الى باب الكعبة فيحضر قرينا على مكانه الاخلاص  
 ويخطبها فيقول معشر قرين انتم سادة العرب احسنها



وجوها واعظمها احلاما واوسط العرب انسابا واقرب العرب  
 بالعرب ارحاما يا معشر قرين انكم حيران الله في اكرمكم عند  
 الله بولايتة واختصكم بجواره دون بني اسماعيل وحفظ ابن  
 احسن ما حفظ جار من جواره فاكرموا ضيفه وزواربته  
 فانهم ياتونكم شعاعا غيرا من كل بلد فرب هذا البيت لو كان  
 مالي يحمل ذلك لكفيتكموه ولكني مخرج من طيب مالي و  
 حلاله ما لم يقطع فيه رحم ولم يخذ بظلم ولا يردخل فيه  
 حوافر فواضع من شاة منكم ان يفعل من ذلك ما قدر عليه  
 وامكنه ففعل واسالكم بحرمته هذا البيت ان لا يخرج رجل  
 منكم من ماله لكرامة زوار البيت وموتهم الا طيبا لم يخذ  
 ظما ولم يقطع فيه رحم وكانت بنوكعب بن لوي يجتهد كلها  
 في ذلك فاذا اخرجوا ما يخرجونه من اموالهم اتوا به هاشم  
 بن عبد مناف فوضعه في داره دار الندوة حتى ان اهل  
 البيت ليرملون بالتي السير على قدرهم فيطعمونهم ذلك  
 الحجيج وكان هاشم يامر بجياض من ادم فتجعل في موضع  
 رزم وذلك قبل ان تحفر وينقل الماء اليها فيشرب الحاج منها  
 ويسقون وكان يعطهم بمكة قبل التروية ويوم التروية  
 وعرفة ويجمع يشردهم الخبز ويطعمهم اللحم والسمن والموتى  
 والتمر ويقيمهم اللبن ويحمل لهم الماء الى ان ينفر الناس الى  
 بلدانهم يفعل ذلك كل عام ولذلك سمي هاشما وسمي القمر زفر  
 وجماله وفي ذلك يقول مطرود الخزازي وقد رثى اليه بعض

عن

العلي

من نازعه في خصوصية شعرا الى القمر الساري المقيم دعوته  
 ومطعمهم في الازل من قمع الخزر وفيه يقول اخو شعرا  
 عمرو الذي هشم التريد لقومه ورجال مكة مستوقحاف  
 وكان هاشم اول من امن بسبل مكة وذلك ان قريشا كانوا  
 تجارا ولم تجارهم بخاوية مكة ولا يخرجون منها حق ركب هاشم  
 بن عبد مناف الى الشام فنزل بقتصر وكان يذبح كل يوم  
 شاة ويضع جفنة تريد ويدعو من حوله فياكلون وكان  
 من احسن الناس خضا واجلهم فذكروا امره لقتصر فذبحها  
 بن فلما راد اعجب بن وخصه وادناه وحسنت منزلة عند  
 فقال له هاشم ايها الملك ان لي قوما وهم تجار العرب فان  
 رايت ان تكتب لهم كتابا بالامان تومنهم وتو من تجاراتهم  
 فيقدموك عليك بما تستطرفه من ادم الحجاز وثيابا يبيعونها  
 عندك فكتب له كتابا بالامان لمن اتا منهم واقبل هاشم بذلك  
 الكتاب فجعل كل امر يجر من احياء العرب على طريق الشام  
 واقفهم على ان قريشا تحمل لهم البضائع فيكفونهم عليها ويردو  
 اليهم رؤس اموالهم ويرجعهم قد لك الايلاف واخذ هاشم  
 الايلاف لمن بينه وبين الشام حتى قدم مكة فانا هاشم باعظم  
 شاة ما اتوا به قط بركة فخرجوا بتجارة عظيمة وخرج هاشم  
 معهم بخوزبهم ويوفهم الايلاف الذي اخذ لهم من العرب و  
 يجمع بينهم وبينهم حتى ورا الشام ومات في تلك السفرة بغزة  
 من ارض الشام ففى ذلك يقول مطرود الخزازي ونظر الى رجل



كان نازلا في بني سهم بينات لرواردة في مسغبة  
 شديدة فخلوه وامروه ان يستقل عنهم فخرج يحمل متاعه  
 وولده وخرج بامر الله لا يوريه احد فقال مطرود معرو  
 يا ايها الرجل المحول رحله هلا حلت بال عبد مناف  
 هبلك امك لو حلت بغيرهم ضمنوك من جوع ومن اقراف  
 الاخذ من العهد في افاقيها والراحت لو حلت الايلاف  
 وقيل ان رسول الله ص مر ووجه ابو بكر برجل يقول  
 يا ايها الرجل المحول رحله هلا حلت بال عبد الدار  
 فقال رسول الله ص لا يجي بكر هكذا قال الشاعر قال  
 يا رسول الله ولكن قال يا ايها الرجل المحول رحله  
 هلا حلت بال عبد مناف فقال رسول الله ص  
 نعم هكذا كنا نسميها وقيل ان الرجل المحول رحله  
 اوس النمازي وكان قدم مكة فنزل على بعض جمع  
 فقام يوما بعضهم وكان فيمن نادمه امية بن خلف  
 وابي بن خلف فاتفقوا اوس فقال للقوم انه ورا  
 الكعبة لا يسالي اليوم واحد منكم شيئا الا اعطيته  
 اياه فقال غلام من هلمان بني جمح فاني اسالك ان  
 تعطيني امرتك فقال نعم فتقام واخذ بيده وقام به  
 الى منزله فقتله فحول رحله من بني جمح فله يقول مطرود  
 الخراعي يا ايها الرجل المحول رحله هلا حلت بال عبد مناف  
 بابيات وقال مطرود الخراعي يريها هاشما شعرا

فيهم  
 فيهم  
 فيهم

مات الندي بالتام يوم توي له موجزة هاشم لا يجدا  
 فحسانه رزم لمز بفناء هاشم والنصر منه بالسان وباليد  
 وكان هاشم وعبد شمس توأمين ولدا في بطن واحد وهما  
 الكبر ولد هاشم وامهما عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح  
 بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة  
 بن قيس بن قيس بن عيلان وقد قيل عنها انها حرمها  
 في حين الولادة يتنازعان الخروج وكان ذلك اول ما عرف  
 من اختلاف ما بينهما ولما نشأ هاشم ونسب نشأ على  
 طباع الكرم والسود والخير والشرف وابانه الله بذلك  
 الفضل بابوة رسول الله ص ولانه نقل الى صلبه وحم ذلك حر  
 شمس وغيره من ولد هاشم فدلالة على فضل ابو رسول الله ص  
 فنقل الله ص ولادة النبوة اليه ووسع من الدنيا عليه فحيد  
 عبد شمس للفضل الذي جعله الله ص فيردونه وقيل ان  
 هاشما هو الكبر يسبق الولادة واستشهد القائل لذلك  
 بقول ادم بن عبد العزيز شعرا يا امين الله اني قائل  
 قول ذي البدين وحسب عبد الله هاشما  
 عبد شمس عم عبد المطلب عبد شمس كان يتلو هاشما  
 وهما بعد لام ولا ب وقال اخرون عبد شمس هو الكبر  
 قالوا وانما قال يتلو هاشما يعني في الفضل وانما كان هذا هو  
 المخزوليت السابقة في السج في الفضل وقد كان وصي ادم  
 اصغر ولده وكان افضلهم وكان تلبدا الله ابو رسول الله ص



افضل ولد عبد المطلب كان اصغرهم سنا وكان المطلب  
سقيق هاشم وعبد شمس وكان يميل الى هاشم ومال ثوب  
الى عبد شمس ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كهما بين وجمع بين اصبعين لم تفرق فيهما عليه و  
لا في اسلام وكان له هاشم من الفضائل ما ذكرناه ومن  
المناقب ما ذكرناه ولم تكن لعبد شمس فضيلة بنفسه و  
لا منقبة ولا ولادة وانما ذكر بابيه وبولد ولده وقد ذكرنا في  
تقديم ضعف الشرف بالابوة اذا لم يكن للابن شرف بنفسه  
وذلك بالانبار والابن الا ان اضعف وبما اذا كان  
الشرف المدعى بهم اقل من ان يوصف وسند كوفيما بعد  
حاجهم والشرف المدعى لهم ان شاء الله ومن مثالب عبد  
شمس منارعة الشرف اهله فقد ذكرنا ملية دخل من الغنى  
في ذلك على من فعله وكان عبد شمس مقلا وكان يكثر  
السفر والاختلاف الى الشام حسدا واعظاما لما يراه من شرف  
هاشم وسورده وهو عما يكسب ذلك معرض لم يشجر فيه بل  
والاعرف له فيه ان ذكرنا مناقب عبد المطلب بن هاشم ومثالب  
امية بن عبد الشمس فولد هاشم عبد المطلب جدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكان له من الفضل بابوته بقدر قرب عياله بشوة  
فيه وكان له من الشرف والسود ما غلب له امره على اهل مكة  
وكافة قريش واشتهر في سائر العرب وامه سلمى بنت عمر  
بن زيد بن لبيد بن خديش بن عامر بن عثمة بن عددي بن

البخاري واسم البخاري تيم اسد بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وكان  
 هاشم مربي ثوب فنزل على عمرو بن زيد فرائي سلمى ابنة خنيس  
 اليز فزوجها وشرط عليها انما جعلت اني بها تلد في دار قومها  
 وبني هاشم بها بئر ب ومضى بها الى مكة فحملت فلما انقضى  
 اني بها الى بئر ب في السفرة التي توجه فيها الى الشام فما  
 هناك وولدت سلمى عبد المطلب ببئر ب واسمه شيبة  
 سمي بذلك لشيبة كانت في راسه ولد بها وشب ببئر  
 عندهم فرب رجل من بني الخزرج بن عبد مناف وهو مع  
 صبياتنا ضلوق فراد اجملهم واحسنهم اصابة وكل هاشمي  
 فاصاب قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فاجاب الرجل  
 ما راى منه ودنا اليه فقال من انت يا بني فقال اناسية  
 ابن هاشم بن عبد مناف فقال بارك الله فيك وكوفي  
 مثلك فقال ومن انت يا عم قال رجل من قومك فقال جيا  
 اسد ومرجاء بك وساله عن حاله وحاجته فرائي الرجل  
 منه ما اعجبه فلما اتى مكة لم يبدأ بشيء حتى اتى المطلب بن  
 عبد مناف فاصابه جالس في الحجر فخلابة واخبره خبر الغلام  
 وما راى منه فقال المطلب والله لقد اغفلت وما كنت بالذي  
 ارجع الى اهلي ولا مالي حتى انتهى اليه وركب قلو صاله وبحث  
 بالمدينة فقصده محلة بني البخاري فاذا هو بالغلام في ظلمان  
 منهم فلما راه عرفه فاناخ له قلو صه وقصد اليه فاخبره  
 وانرجار للذهاب به فما كذب ان جلس على حجر الرجل وركب

الملكوت - القبيح - القبيح - القبيح  
على السير - القبيح - القبيح - القبيح

احقر العرفون



المطلب المقلوص ومضنه بزي وقيل بل كانت امه علمت بحقيقه  
ونازعته فيه فقال المطلب شعرا يا سلم يا اخت بني النجار  
كفى حياؤي ودي انت هاري . احيى ورب البيت ذي الاستار  
لو قد شددت العين بالاكواز لراح وسط النفر السار  
حتى يرمي ابيات عبد الدار . وسار به حتى اتي مكة وتمو  
خلفه فلما راه الناس قاموا اليه وسلموا عليه وقالوا من اين  
اقلت قال من يترتب قالوا من هذا معك قال عبد الله  
فلما اتي محله استرى له حلة فالبسها واتي به مجلس  
بني عبد مناف فقال هذان اخيكم هاشم واخوه هم بجزة  
فقالوا هو الذي قلت بالاسم انه عبدك فغلب عليه اسم  
عبد المطلب ونشأ على مكارم الاخلاق والفضل والسود  
والكرم فسمي بشيعة الحمد وفي ذلك يقول هذينة بن  
غانم بن عوف بن عبيد بن عوج بن عدي بن كعب  
يمدح بني عبد المطلب شعرا على شعبة الحمد الذي كان وجهه  
يضئ ظلام الليل كالقمر البدر . كهر لهم خير الكحل ونسأ لهم  
كفيل الملوك لا يبور ولا يمري . وسأ في الحجيج ثم العجز هاشم  
وعبد مناف السيد القم القمري . متى تلق منهم خارجا في شبا  
تجده على احرار والده يمري . هم ملوك البطحا جدا وسودا  
وهم نكلوا عنا غواة بني بكر . وهم يغفرون الذب ينقم مثل  
وهم تركوا راي المفاهة لهم . اخارج اما اهلك فلا تزل  
لهم شاكر احتى تغيب في القبر . وسري جعفر بن محمد بن علي بن

الحسين عن ابيه صلوات الله عليهم ان سبب قول حذيفة هذا  
الابيات ان ركباً من جنهم خرجوا صادقين عن الحج من مكة  
ففقدهم رجل منهم غالت بيوت مكة فتلحقوا حذيفة فاحضروا  
وربطوه ثم انطلقوا به فلقاهم عبد المطلب مقبلاً من الطائف  
وقد كف بصوته ومعه ابنه ابو لهب يقول بزي فلما راه حذيفة هتف  
بزي فقال عبد المطلب لابنه ابي لهب وبلك ما هذا فقال هذا  
حذيفة بن غانم مربي طامع ركب قال الحق بهم فاسألهم عن حاله  
فلحقهم فاخبروه بخبره فوجه الى عبد المطلب فاخبره بخبره  
فقال ويحك لسعد بن عدي تغدير به فقال لا واسن قال  
فالحقهم لا ام لك فارهنهم رهنا بزي وافتك منهم فلحقهم ابو  
لهب قال قد علمتم تجارتي ومالي وانا احلف لكم لا اعطيكم  
عشرين اوقية من ذهب عشرين ابل وفسا وهذا راي  
رهنا على ذلك فقبلوه منه واطلقوا حذيفة فاقبل بزي فلما  
سمع عبد المطلب صوت ابي لهب قال واني انك لعاص امي  
لما امرتك بزي فقال يا ايت قد فعلت وهذا الرجل قد جئت به  
فاداه عبد المطلب يا حذيفة اسمع صوتك فقال نعم ها  
انت يا ابي وامي انت يا ساقى الحجيج فقال له عبد المطلب  
ادفني فيه فدفنوه فارد فر حتى دخل به مكة فقال حذيفة  
هذا شعرا بنو شيبان الذي كان وجهه يضئ ظلام الليل كالقمر البدر  
وخارجة ابنه الذي قال له فيها اخارج اما اهلك فلا تزل  
لهم شاكر احتى تغيب في القبر . ومن حديث ابن سهاب



ان اول ما ذكره شرف عبد المطلب وفضله ان قريشا خرجت  
فارة من اصحاب الفيل وعبد المطلب يومئذ غلام شاب  
فقال واسه لا اخرج من حر الله ابغى الحق في غيره فجلس  
في البيت واجلت قريش عنه فقال عبد المطلب شعرا  
لاهم ان المرء يمنع حله فامنع حلاك \* لا يغلبن صليبهم  
ومحالمهم عدوا محالك \* فلم يزل تابيا في الحرم حتى احلك  
اسه اصحاب الفيل فانصرف قريش وقد عظم امره عند  
بحسن رايته وبصيرته وتعظيمه حرم ربه ولما وصل  
الفيل الى مكة اصحابوا ابلا لعبد المطلب واتصل خبره  
ومقامه بالبيت وشرفه الى ابرهة ملك الحبشة فاركب  
اليه فلما راه ونظر الى جماله وهيئته اجلسه الى جانبه و  
اقبل عليه وحدثه وبسطه وساله عن حاجته ان كانت  
له قال نعم ابل لي اصابعها قومك قياما يرد بها الى فاع  
عنه ابرهة مليا ثم قال قد سقطت عيني وما اظننت  
انك تسالني الا تترك هذا البيت الذي جئت الهممة  
ومحله عندك محله فتركت ذلك تسالني في ابل فتيته  
القد فقال عبد المطلب انما سالت بالي الذي انار به  
وهذا البيت لرب سيمعه منك انشاذ فحطم في عين  
ابرهة ووقع كلامه منه موقعا عظيما وامر برد ابل عليه  
وصدق الله مقالة عبد المطلب وحكي بيته من اصحاب  
الفيل وارسل عليهم خيرا ابابيل وتلك باهرة من بواهر

النهية فيزدليل بين ظاهر واضح من دلائلها منه قال  
عبد المطلب في ذلك شعرا

صرمت ومالك لا تصر مر \* وراسك من كبر اشيم  
تبد لك الشيب بعد الشباب \* فمالك في خلد من عشم  
فدع عنك ذكرك امر الوصال فانك من ذكره احلم  
وعُد القوا في ذات الصواب لجيش اتاك ببلال مشر  
غداة اترك بمثل البطاح \* كانا اناس لهم مغنم  
بفيل يزجون للوقاع \* اذا ذمروه له همهم  
ببر حفر الخويت الاله \* ليترك ببيانهم  
وبنيان من كان في دهره \* خيلا بخالفه يكر  
فرهم الله عن هدمه \* واعياهم الفيل لا يقدر  
بطير ابابيل ترميهم \* كان منا قيرها العندم  
تبس الحجارة في هاهم \* كرمي ذوى الكتب من ترجم  
فاضحو النسر بهم وقعا \* عكوفنا كما اعتكف المائتم  
واورثنا الله خير البلاد \* بلادها حفرت زمزم  
بنصر من الله رب العباد \* على رغم من انقه برغم  
وقال ايضا في ذلك

صفت من ابرهة العظيم \* والنصب من مكة والحريم  
وكنت فيما ساره زعيما \* قلت لقومي منطلقا عنيما  
يا قوم ابلاوا مشهدا كريما \* قال من يستجمل الخليم  
ابرهة النادر ان يقوموا \* على رجايتكم ميروما



فأرزجي فيله المومسار يدعوا الى ما نابك يسوما .  
 والحبتش من سواده الصميمة وسرت لاوغلا ولاسوما .  
 حتى التقينا موقفا معلوما بين ثنايا ترجم الهوما .  
 وكان ذوا العرش بنار حيا . ايدنا واهلك الظلوما .  
 بالطير اذ ترصهم جثوما . بمرسلات تسوثر يسوما .  
 قذف اليهود العاهر المرجوا . فاصحوا وفيلهم ربيما .  
 تخالهم في اللتق هشما . وفيت الامود ولا مذروما .  
 وقال في قد فلتحت محتى المحصوما . ذلك ايضا  
 لما سمعت الاشتر الضيلا . لنا يزجي خيله والضيلا .  
 ومجفلا كالليل مستجيلا . بملا حزن الارض والسهولا .  
 تحال صوت الضرب والصفلا . صوت دوي الخلل او عويلا .  
 من يرههم في جمع نزولا . يفرع وينظر منظر اجليلا .  
 دعوت ربي دعوة هو لا . دعوة من قد خاف ان يزولا .  
 واسه في العيش اجاب القيلا . ولم يكن ناصره فخذولا .  
 هو الذي اذركوا الجليلا . صب على ابرهة السجلا .  
 والطير من فوقهم صولا . فامطرتهم مطرا وسبلا .  
 فوقوا صعر الروس صيلا . كالزراع يلغوا اسه مأكولا .  
 وقال عبد المطلب في ذلك ايضا  
 الحمد لله الاجل الاعظم . ايدنا يوم نزوف الاشتر .  
 بالنصر والريح وطير حوم . ترصيمهم بالجندل المسوم .  
 وقبل ان عبد المطلب رأى في المنام اتياته فقال احفر

زمرم خبيثة الشيخ الاعظم فاستيقظ فقال اللهم بين لي  
 ثم نام فأتاه فقال احفر زمرم لا تتزف ولا تدم فانتبه  
 فقال اللهم بين لي فقبل له احفر زمرم تروى الحجيج لا اعظم  
 فقال اللهم بين لي فقبل له احفر المصنونة صن بها صن  
 الناس الاعنك فقال اللهم بين لي فقبل له احفر زمرم  
 بين الفرت والدم في مبحث الغراب على قرية الفل مستقبلا  
 الانصاب الحمر فقام فمضى حتى جلس في المسجد ينتظر  
 ما قيل له فبينا هو كذلك اذا قبلت بقرة محرها قمر فابتعدت  
 من جاذرها بجلسته نفسها فمضت في المسجد الحرام و  
 سقطت في موضع زمرم وادركها الجازر فاجهر عليها  
 مكانها وسألها واحتمل الحمها وابتل غراب يهوى حتى وقع  
 في الفرت فبحث فيه عن قرية نعل فقام عبد المطلب فاحفر  
 هنالك فجاءته قرليش فقالت ما هذا الصنيع تحفر في كبرنا  
 وما نترك بالجهل فقال عبد المطلب ان احافرهمنا بيراو  
 مجاهد من صدي عنهما فكفوا عنه لما يعلمون من فضار  
 واجتهاده في دينه فلم يزل يحفر حتى ادرك ميوقا ودرعا  
 دفنت في زمرم لما دفنت فلما رأيت قرليش ذلك قال لراجلنا  
 مما وجدت قال هي ليست الله ثم حفر حتى انبط الماء ثم جرها  
 للآشرف وبنى عليها حوضا وكانت زمرم بيرا اسماعيل  
 فلما حلت جرحهم عن مكة دفنت فيها ما دفنت ودرستها و  
 اخفت مكانها فلما علمت قرليش انها بيرا بيهم اسماعيل ثم

زمرم خبيثة الشيخ الاعظم فاستيقظ فقال اللهم بين لي  
 ثم نام فأتاه فقال احفر زمرم لا تتزف ولا تدم فانتبه  
 فقال اللهم بين لي فقبل له احفر زمرم تروى الحجيج لا اعظم  
 فقال اللهم بين لي فقبل له احفر المصنونة صن بها صن  
 الناس الاعنك فقال اللهم بين لي فقبل له احفر زمرم  
 بين الفرت والدم في مبحث الغراب على قرية الفل مستقبلا  
 الانصاب الحمر فقام فمضى حتى جلس في المسجد ينتظر  
 ما قيل له فبينا هو كذلك اذا قبلت بقرة محرها قمر فابتعدت  
 من جاذرها بجلسته نفسها فمضت في المسجد الحرام و  
 سقطت في موضع زمرم وادركها الجازر فاجهر عليها  
 مكانها وسألها واحتمل الحمها وابتل غراب يهوى حتى وقع  
 في الفرت فبحث فيه عن قرية نعل فقام عبد المطلب فاحفر  
 هنالك فجاءته قرليش فقالت ما هذا الصنيع تحفر في كبرنا  
 وما نترك بالجهل فقال عبد المطلب ان احافرهمنا بيراو  
 مجاهد من صدي عنهما فكفوا عنه لما يعلمون من فضار  
 واجتهاده في دينه فلم يزل يحفر حتى ادرك ميوقا ودرعا  
 دفنت في زمرم لما دفنت فلما رأيت قرليش ذلك قال لراجلنا  
 مما وجدت قال هي ليست الله ثم حفر حتى انبط الماء ثم جرها  
 للآشرف وبنى عليها حوضا وكانت زمرم بيرا اسماعيل  
 فلما حلت جرحهم عن مكة دفنت فيها ما دفنت ودرستها و  
 اخفت مكانها فلما علمت قرليش انها بيرا بيهم اسماعيل ثم



التي اسقاه الله اياها حين ظمى وهو صغير فلما اجتمعها  
عبد المطلب عطلت قریش كل سقاية كانت بمكة واقبلوا  
عليها التماس بركتها يشربون ويغسلون منها في حوضها  
فاخبروه وثلوة فارى عبد المطلب في المنام فقيلا لقل  
الله لا احلها لغتسل ولكن هي لنا حل وبل فقال  
ذلك فلم يغتسل منه احد بعد ذلك الا رمي جسده بداء  
فلما رآ ذلك تركوه وفي احتقار عبد المطلب ذمهم يقول  
خويلد بن اسد بن عبد العزى شعرا

اقول وما قولى عليهم بسة اليك ابن سلمى انت حافزهم  
حفيرة ابراهيم يوا ابن هاجرة وركضة جبريل على عهد الام  
وقيل ان عبد المطلب اصاب في زمزم غزلا مصوغا من  
ذهب فقبل غزالين وحليا كثيرا فطلبت ذلك منه قریش  
فضرب عليه بالسهم لهم وللبيت فخرج سهم البيت فحلاه  
بزوكان اول حلي حليت ببر الكعبة وجار عن علي صلح  
ان قریش المارات ما استخرجه عبد المطلب من زمزم  
اجتمعوا اليه فقالوا يا عبد المطلب هذه بئر ابينا اجمعين  
وان لنا فيها حقا فاشركنا فيها وفيما اصبحت منها فقال  
ما انا بفاعل ذلك ان هذه الامم قد خصصت برددوكم  
واعطيتهم من بينكم فابوا عليه الا ان يعطيهم وقالوا  
حلكتنا فخذك ودعوه الى كاهنة بنى سعد بن هذيم  
فخرج معهم وخرج من كل قبيلة من قریش نفر وكانت

الارض اذ ذاك مطاوعة حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز  
بين الحجاز والشام ففي ماء عبد المطلب من معدن اصحابه  
فاستسقوا من معهم من قبائل قریش فابوا عليهم وقالوا  
انا بناوذة ونحن نخشع على انفسنا ما اصابكم فلما راوا  
ذلك نزلوا واحترق كل واحد منهم حفيرا احلبن فيه وقا  
من مات هنا دفن من بقي ثم ان عبد المطلب قال والله  
ان القادنا بايديكم هكذا للموت لا تضرب في الارض ولا  
نبتخي لانفسنا العجز ثم قام الى راحله فركبها فلما انبعث  
بر الفجرت من تحت خفيها عين من ماء عذب فكبر عبد  
المطلب فكبر اصحابه ثم نزل فشرّبوا واستسقوا  
وملوا اسقيتهم ثم ردوا القبائل الذين كانوا معه من قریش  
وقال لهم لا الماد فقد سقانا الله فشرّبوا واسقوا و  
استسقوا ثم قالوا والله لقد قضى الله لك علينا يا عبد  
المطلب واسر لا تخاصمك في زمزم ابدا وان الذي سقاك  
الماء بهذه الفلات فهو سقاك زمزم فارجع الى سقائك  
راشدا فرجع ورجعوا معه وظلوا بينهم وبينها وقيل ان  
الذي راى عبد المطلب فحماهم قائل يقول له حين امر  
بحفر زمزم شعرا قم فادع بالماء الرومي غير الكدر  
لكنه ما دحياه ما دحمر يسقى جميع اسر في كل مبر  
ليس يخاف منه ما دحمر فخرج عبد المطلب فاعلم قریش  
بما راى قالوا اهل بين لك مكانا قال لا قالوا فارجع الى



الى مضجعك فان تكن الرويا من اسر بينك وان تكن  
من الشيطان فلن تعود اليك فرجع الى مضجعه فنام فبطل  
له شعرا عبدنا في اخضر حفير بزم . انك ان حفرتها لم تدرم  
وهي ثبات من ابك الاعظم . لا تعرف الدخول والتدبير  
سقى الحجيج المحرمين الاعظم . مثل نعام جافل لم يمتنع  
ينذر فيها نادر لمنعهم . تكون ميراثا بعقد محكم  
ليست كعصا الامم لم تعلم . وهي حفير بين قوت ودم  
قال واين هي عند قرية النمل حيث يقر الغراب غدا  
وقيل ان قرية الماسات عبد المطلب مما اسباب في بزم  
قال لهم هل لكم ان تضرب عليها بالقداح لي ولكم للكعبة  
فرغوا بذلك فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين  
اسودين لزو قدحين ابضين لترش ثم اعطوا ما  
القداح الذي يضرب بها عند هبل فقام عبد المطلب  
يدعويهم وشعرا . لا هم انت الملك المحمود  
ربي وانت المبدئ المعيد . من عند الطارف والتلبد  
ان شئت الحقت لما تريد . فخرج الاصفران على الغالين  
للكعبة والاسودان على الاسياف والادرع لعبد المطلب و  
تخلف قدحا قرش فصر عبد المطلب كل شيء للكعبة  
وهذا قد يجوز ان يكون كان بعضه ويجوز ان يكون كان  
كله في مقام بعد مقام واسعه قيل ان عبد المطلب لما  
احتقر بزم نذر ان يعثر عند ثماها احد ولده وقيل

اعلم

بل نذر ذلك لما اراد قرش صدق عن حفر بزم ولم يكن له  
ولد يومئذ غير الحارث فنذر ان ولده عشرة من الولد يخرج  
بهم ان يخرج احدهم وسند كرهذه الرواية تمامها في موضعها  
انتاراسه وقيل بل كان قد ولده تسعة فنذر ان ولده  
عاشران يخره وهذه الرواية اصح وجادت عن اهل البيت  
فولده عبد الله ابو سله اسما فالتقى الله عليه محبة ومن  
له عن القتل فاخرج عشرة من الابل وقال اخوها وانذرها  
وادعه ثم قال وما يدري ان الله لا يرضيه ذلك منقولا  
يفي بنذري . ليكن اقرع عليها وعليه ففعل فخرج السهم  
على عبد الله فزاد عشرة واقرع فخرج السهم عليه ولم يزل  
كذلك عشرة عشرة والسهم يخرج على عبد الله حتى بلغت مائة  
فخرج السهم على الابل فقال لا والله لا انتقصر الفرصة في مرة  
واحدة حتى يقع السهم على الابل عشرة مرات كما وقع على  
عبد الله ولا زدت فخرج السهم على الابل عشرات فقال الان  
علمت ان زني قدر مني فخرجها وقال للناس دونكم اياها لانني  
لحمي افني ذلك يقول مرة بن حليف الفهمي  
كما تسميت بنياديات بن هاشم . بطحاها في حيث تغضب البزل  
وقيل كان عبد المطلب اشرف قرش في عصره وسيد ها غير  
مدافع وكان يرى فيه نور النبوة وهيبة الملك مكارمه اكثر  
من ان يحصى او يحاط بها وكان يدعى سيد الوادي يعنون بئر  
وما حولها وقيل ان لما احتضر جمع بناته وكن ستا فقال لهن

بل نذر



ابكين علي حتى اسمع ففعلن فقالت عاتكة بنت عبد المطلب شعرا  
اعينني جودا ولا تتجلا . بد معكم قبل نوم النيام  
اعينني واسحفرا وابكيا . وشوا بدموء كما بالنداء في نوم  
اعينني واستخرطا واسمحا . على سيد غير ينكس كما في نوم  
علي المحفل الغمر في الثبات . كرم الماسخي وفي الذمام  
علي شبة الحمد واري الزناد . وذو مهاد بعد ثبت انقام  
وسيف لذي الحرب صمطاء في رمدي المخاض عند الحسام  
وسهل الخليفة طلق اليدني . وفي حب عديمي لعمام  
تسكن في باذخ بيته . رفيع الذواية صاحب المرام  
وقالت صفية بنت عبد المطلب

ارقت لصوت نائحة بلبل . على رجل بقارعة الصعيد  
ففاضت عند ذلك دموعي . على حدي كعذر السريد  
عنا رجل كريم غير وغل لى الفضل المبين علم العدي  
علي الفياض شبة ذي العلم . ابك الخير وارث كل جود  
صدوق في الواطن غير تكم . ولا سخب المقام ولا منيد  
وقالت البيضاء بنت عبد المطلب

الا يا عين جودي واستهمل . وبكى ذم الذم والمكرام  
الا يا عين ويحك اسعديني . بد مع من دموع هالمات  
وبكى خير من ركب المطايا . اباك الخير تيار الفرات  
وقالت مرة بنت عبد المطلب  
اعينني جودا بد مع درر . علي الطيب الخيم والمجتمهر

علي ماجد الجنداري الزناد . جميل الحيا عظيم الخطر  
علي شبة الحمد ذي المكرام . وذو الجود والعز والمفتخر  
وقالت اروي بنت عبد المطلب

بكت عيني وحق لها البكا . على سمع سمعته الحيا  
علي سمع الخليفة البطحي . كرم الخيم بنت العلاء  
علي الفياض شبة ذي العلم . ابك الخير ليس له كفاء  
وقالت ميمونة بنت عبد المطلب

الا هلك الراعي العشيرة . وساقى الحجيج والمحامي عن الحزن  
ومن يولف الصنف الغريب لينة . اذا ما سماء الناس تجل بالرش  
كسبت وليد خير ما يكسب الفقة . فلم تفكك زادا يا شبة الحمد  
ابو الحارث الفياض خلى مكانه . فلا يبعد اذ كل حي الى بعد  
واني لباك ما حيت وموج . وكان لها اهلا لما كان من  
قيل فلما سمعن اشار اليهن براسه ان هكذا فابكين  
وقالت احمر رقية بنت هاشم

الا عين جودي واسعديني . بد مع من دموع غير نذر  
الا يا عين وازهي الدمع محيا . بسجل من سجالك غير هذر  
الا يا عين لا شجي وجودي . بتحصان وترشاش وعمر  
علي الفياض شبة ذي العلم . اخيك الخير وارث كل فخر  
وقالت اسفا بنت هاشم

الا يا عين ويحك اسعديني . بد مع واكف هطل غزير  
علي سمع السجبة ذي فضول . كرم الخيم ذي نفل كثير



طويل الباع اروع شيفمي . اغر كفرة القير المسير .  
 على الفياض شبة ذي العلاء . اخيك الاعظم الحد الكبير .  
 وقالت الصعيرة بنت هاشم تكي اخاها عبد الله  
 يا عين جودي بدع دائم الليل . وابكي ابن هاشم ذي النفل  
 وابكي الفتة غير ميل ولا رم . ولا دني ولا نكس ولا وغل  
 على فتى يحمل الاعباء مضطعا . صقر كريم نجيب بعد مستقبل  
 صعب التهمة يسمو للظفر ما يحض الضريبة صاف غير ذي  
 وقالت حائدة بنت هاشم تكي اخاها عبد المطلب  
 الا يا عين ويحك اسعديني . بدع من موكل ذي غروب  
 وجودي بالدموع والتميل . فقد فارقت ذاكرم وطيب .  
 احال الحيز شبة ذي العلاء . وذال نسب المهدب والصليب  
 طويل الباع ابيض شمريا . نجيبا وابن منجب نجيب  
 وقالت سبيعة بنت هاشم تكي اخاها عبد الله  
 اعينني جودا بالدموع السوا . على خير شخص من لؤي بن غالب  
 اعينني جودا بعد عبدة . على رجل سمح كريم الضرائب  
 اعينني لا تستحسرا من بكاء . على ماجد الاعراق علف الكا  
 ابح الحارات الفياض ذي العلاء . وذو الباع والخيرات غير الكا  
 وقالت ايضا تكيه  
 اعينني جودا بالدموع الهائل . على الصديق مثل فيض الجوال  
 ولا تسأما ان تبكي اكل ليلة . ويوم على شخص كريم الشمال  
 اعينني لا يفني رجيع بكاء . على خير هاف من حدنا على

على رجل عفا عن الفحش والخطا . كريم المساعي واسع الراي فحل  
 على رجل له نور اللوامجده . اسلم طويل الساعد جلال  
 اخي ثقة ماضى العزيمة واحد . لدارت مجد ثابت في الجوال  
 وقال مطرود بن كعب الخزاعي يكي عبد المطلب  
 يا ايها الرجل المحول وحله . فلاحلت بال عبد مناف  
 هبلك امك لو حلت بداهم . ضمنوك من جوع ومن قراف  
 النعمين اذا النجوم تغيرت . والطاعين لرحلة الايلاف  
 والمطعمين اذا الرياح تناوت . حتى تغيب الشمس في الرجا  
 اما هلكت بالفعال فماعدت . يوما على شراك ذات نطاق  
 الا ابيك اخي المكارم وحده . والفيض مطلب ابي الاضيا  
 وكان بازلي عبد المطلب من قدما ذكره امية بن عبد شمس  
 وفيه عدد ولذ شمس في كان امية متخلفا عن ابناء المكارم  
 غير مذكور بها ولا موصوف بشئ منها ليست له فضيلة  
 معروفة ولا سابقة موصوفة وانما ذكره بنسبه وذكره بنوه بخالفه  
 الحق وعداوة اهل في سند كراخبارهم في موضعها انشا  
 اسد وكان امية في نفسه مع عدوه خصال الشرف تردي  
 الفرج عاها موصوف ابدا لمعروفاته وكان ايضا مع ذكر  
 ضعيف العقل ذي الهمة وقيل انه تعرض يوما امرأة من  
 بني زهرة فضر به رجل منهم بسيف فخافه بنوه وسوايه  
 وضرهم قوم من قريش فقاموا على زهرة وارادوا اخراجهم  
 فقام دوهم قيس بن عدي السهمي وكانوا اخوانه وكان



منع الجانب شديد العارضة ابي النفس حامي النفس فقام  
 دوهم ونادى اصبح ليل فذهبت مثلاً ونادى الا ان الظان  
 مقيم يعني بني زهرة فتم ذلك يقول وهب بن عبد مناف بن  
 زهرة شعراً مملأ من البغي مملأ لا يكسبك من اشرف  
 تدركوا كبر والشمس طالعة يصب في الكاس من الصاب والبر  
 وفي عهرا مية يقول نفيل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب  
 وقد تنازل اليه عبد المطلب وحرب بن امية فغضب نفيل من جرأة  
 حرب على ذلك وتعاطيه ايان وبكته فيه اخزاه ونكاه  
 وقال له شعراً ابوك معاه وابوك عاف وذاد النيل عن بلد الحرام  
 وكان امية ايضا لما راي ما هيا له الله ٤٢ لها شمس من الشرق  
 والسودد على ابيه وان اياه عجز عن ذلك حشد شمامعه  
 ورام مساعيه فاعجزت فتمت بامية ناس من قريش فخصر  
 من ذلك واتى الى هاشم فدعاه الى المناقرة فاعرض عنه  
 استخفافاً به واستحقاراً له فقالت له وجوه قريش انك  
 متى رجعت عندك لم مقال ولم ينزل الواب حتى اجابه و  
 جعل كل واحد منهما في ذلك خمسين خاقه يخرها بطن مكة  
 واتفقا على كاهن خزاعة فقروا شمامعه امية واخذها  
 من الامية الابل فخرها والطعمها من حضر وكثر القول في  
 امية والطعن فخرج الى الشام فاقام به عشر سنين لذلك  
 وقيل ان هذا اول شيء وقع بين هاشم وامية وذلك ايضا  
 مما دل على ضعف امية ان ينافر عنه ومن كان ابوهم عجز عنه

وهو كان اقل واذل من ابيه وينا فرعه وابوه حامي ما تعاطى  
 ذلك وذلك ان هاشم مات قبل عبد شمس وهو اول مات  
 من ولد عبد مناف ثم عبد شمس ثم نوفل ثم المطلب فافترقت  
 قبوهم مات هاشم بعزة من ارض الشام وعبد شمس بمكة  
 ونوفل بلمان من طريق العراق والمطلب بردمان من ارض  
 اليمن ويقال ان امية صنع شيئا لم يصنع احد قبله في  
 الجاهلية من العرب ولا غيرها وناول منه عاروسه وذلك  
 انه نزل عن امرأة له وزوجها ابنة ابا عمرو بن امية وظل  
 عليه وهو حي وذلك ما دل على ما ذكر من ضعفه وضعفه الذي  
 كان يوصف به قالوا وانما كان يستقيم في الجاهلية ان يتزوج  
 الزوج امرأة ابيه بعد وفاته فتجاوز هذه امية وصنع في  
 حياته وقال ابن الكلبي خرج امية بن عبد شمس الى الشام فاقا  
 به عشر سنين فوقع هنالك على امية للنعم يهودية من اهل  
 صفورية يقال لها ثريا وكان لها زوج من اهل صفورية  
 يهودي فولدت ولدا فادعاه امية ونسبه الى نفسه واتى به  
 مكة وهو ابوعمر ولذلك قال رسول الله ص لعقبة ابن ابي معيط  
 بن ابي عمرو هذا انما انت يهودي من اهل صفورية وذلك  
 ان عقبة بن ابي معيط كان مع المشركين يوم بدر فأسر  
 فلما انصرف رسول الله ص من بدر وانتهى الى الصفراء امر بضر  
 رقبته فقال يا محمد م لو قتل من بين قريش فقال له رسول  
 الله ص او من قريش انت انما انت يهودي من اهل صفورية



فقال يا محمد من للصبيّة يعني بينه فقال النّار وبنيه يؤنّد  
الوليد وعمارة وخالد وهشام بنو عقبة فشهد لهم رسول  
الله ص بالنار وكان الوليد منهم اخا عثمان بن عفان لله  
وكانت امهما اروي بنت عامر بن كزيم بن حبيب بن عبد  
شمس وسند خبره في موضعه انت والله اعلم بذكر مناقب  
عبد الله بن عبد المطلب الى رسول الله صلى الله عليه واله ومثالي  
حرف ابن ابيّة بن عبد شمس لعنة الله عليه قد ذكرت في الباب  
الذي قبل هذا الباب الهام الله ع عبد المطلب المذبح  
ابن عبد الله ليتقرب به الى الله ع كما اري ابراهيم ع ذلك  
في المنام وامر يذبح اسماعيل ع وفدى عبد المطلب ابنه  
بداية من ابل جدران افرع عليه وعليها وكما  
ذكرنا مثل ما فدى اسماعيل ع بالكبش فليحق الله ع في  
الفضل له وخصه بولادة رسول الله وكان افضل ولد  
والهم لم يقربه اليه لقول رسول الله ع نقلت في كرام الاطلا  
الى طهرات الارحام وقوله هذا فضيلة ابا ن رافقه  
وتعد ذكره لا ياتر ولم يكونوا ممن يدفع الى الوهية ولا  
ينكر الربوبية ولا يبطل النبوة بل كانوا متمسكين بكثير من ترجيح  
ابراهيم ابراهيم ع ومن مكارم الاخلاق وفعل المعروف واجتناب  
المساوي بحيث لا يدفع ذلك دافع ولا ينكره منكر وقد جاء  
ان حليم بن حزام قال لرسول الله ص يا رسول الله ع ارايت  
اشارت اصنع ما في الجاهلية من صدقة وعقاة و

صلة رحم هل فيها من اجر فقال لرسول الله ص اسلمت على  
ما سلف لك من خير ففعل ص ما فعله في الجاهلية من الخير  
خير ولكن لا يكون ما فعله من السوسور وكان بن حزام  
هذا كثير المعرف في الجاهلية والاسلام وجار الاسلام ودار  
الهدى في يد فافره رسول الله ص فيها فاشترىها منه بمعوية  
في ايام تغلبه بمائة الف درهم يستغنى ان يشرف بها لما كانت  
شرف عن كانت له في الجاهلية وتصدق حليم بن حزام بالمال  
الف فقبل لرجعت مكرمة قرين فقال قد اذهب الاسلام  
مكارم الجاهلية وقد اشتريت من الله دارا في الجنة بثمنها  
وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة و  
ولما حضرته الوفاة قرين بن هاشم في الشعب كان حليم  
بالعير نانية من الشام عليها الخطة الى الشعب فدفنها  
اليهم وحضر يدبر مع المشركين فضع لعنة بن ربيعة في  
ان ينضم في عن رسول الله ع فقال انطلق الى ابي جهل فان  
انصرف انصرف فانطلق اليه فذكر له ذلك وابلغه قول  
عتبة فقال ما وجد رسولك غيرك قال لا ولم اكن لاكون  
رسولا غيري ولا له الا في مثل هذا فقتل ابو جهل وعتبة  
يومئذ ونجا حليم فبين نجا واسلم يوم فتح مكة وكان قبل  
ذاك يرسل رسول الله ص واشترى حلة ذي يزن بثلاثمائة  
دينار واهداها اليه فذهبا رسول الله ص ولم يقبلها فباعها  
فاشترى رسول الله ص فلبسها ثم كساها اسامة بن زيد ف



عليه حكيم بعد ان اسلم فقال لك هنيئا يا اسامة عليك حلة  
 ذي يزن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا البسها وانا خير من  
 ذي يزن واخي خير من ابي يعقوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد  
 تبناه فمثل هذه الافعال الجميلة تعد لمن عملها في جاهلية  
 كانت او في اسلام ونسب عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول  
 على مكارم الاخلاق والظهور والكرم والسود والشرف و  
 كان جميلا وسيما وكان نور النبوة يري بين عينيه نيا ظاهرا  
 لقرب ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى ذلك امرأة من العرب  
 قيل انها اخت ورقة بن نوفل وكان ورقة قد قرأ الكتب و  
 كان يبشر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبر بقرب ظهوره وكانت  
 اخت هذه تسمع ذلك منه فلما رأت النور الذي بوجه  
 عليه قدرت ان نور النبوة وان النبي صلى الله عليه وسلم في صلبه  
 طمعت ان يكون منها فدعته الى نفسها فابى عليها من ذلك  
 وقيل ان المرأة التي دعته الى ذلك كاهنة من خثعم يقال  
 لها فاطمة بنت مرة من اهل تباله وكانت قد قرأت الكتب  
 وكانت ذات علم فلما رأت النور الذي في وجهه طمعت ان  
 يكون لها ولد منه فدعته الى نفسها فابى عليها فلم تزل  
 ترغبه وتبذل له الى ان بذلت له مائة ناقة فابى عليها  
 وقالت ذلك شعرا اما الحرام والمآدوس والحل لم يأت النبي صلى الله عليه وسلم  
 فكيف بالامر الذي تبغيه فلما وقع بزوجه جاز بها فلم تكلمه  
 فقال لها في ذلك فتالت يا فتى اواسه ما كنت اصاحبة

ربة ولكني رايت في وجهك نورا وانك تعلم من بني سبيح  
 قد قرب وقت ميلاده فرجوت ان يكون ذاك وابن الورد  
 ولا اري ذلك النور الا وقد زال عندك فما كان من خبرك  
 فاخبرنا ان وقع باهله فقالت فاطمة شعرا  
 اني رايت محيلة لمعت . فلما رأت كذا النور القمري  
 في وجهه نور يصني له . ما حوله كاخاءة البدر  
 فرجوتها فخر ابو ب . ما كل قارح زينة اور  
 لله ما زهرية سلبت . نور الفحل بها وما تدري  
 وقالت ايضا فاطمة شعرا

بنو هاشم قد غارت من احكم . امينة اذ للباة يعتر كان  
 كما غارت الصباح عند حموه . قائل قد ثبت له بدهان  
 وما كل ما يحوى الفخ من تلو . لغرم ولا ما فاته لتواي  
 فاجل اذا طالبت امرافانه . سيكفيك جلدك يعتجان  
 سيكفيك امايد ميقفعله . وامايد مسبوطة ببيان  
 ولما حوت منه امينة ما حوت . حوت منه فخر امال ذلك ثلث  
 وعصر اسره . عبد الله كما عصم يوسف بن يعقوب ثم دخل  
 الى اهله فاصاب منها وافرأه ذلك النور قراره من حموه  
 الولادة وعصمه من السطاح وحملت منه امينة بنت وهب  
 وهي زوجة عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي امينة بنت  
 وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي  
 بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فلهذه الفضائل



التي لا يدفعها ولا ينكرها الا من انكر النبوة ومجدها وتوفي  
عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة ورسول الله ص ابن شهر بن  
فقلت امه بنت وهب ام رسول الله ص ترى اباه عبد الله  
بن عبد المطلب شعرا كان ابن هاشم سيدا في قومه طويلا بركته في  
غيا اذا فخط الغمام ولم يكن جفرا يوكل فوق ظهر القفد  
فذاك تطلب من تلوه بركته عند الحلاء وعند جمع المتمد  
يعلى السديف لمن لم يرحله ويذيب اياما في السد في المجد  
وقالت ايضا ترتبه

عفا جانب البطحا من ابن غالب وجاور لحد مدحها في العمام  
دعته المنايا دعوة فاجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم  
عشيرة راوحا يحملون سريره تعاويرة اصحابه بالبراجم  
فان يك ابلت المنون وسهبا فقد كان مفضلا لا كثر المكارا  
وقالت ايضا ترتبه

اصحى ابن هاشم في يها مظلة في حفرة بين اجمار لذي الحفر  
كان ابن هاشم في ابيات محضم واري الزناد لذي مستصل الفقر  
ساق غاياتها في كل الزبة من السنين كرميا طيب الخبر  
فان سوه فاني لست ناسية ما غنى الورق في الاغصان  
سهل العريكة فرما ذا محاقم يعطى الجرحيل ثوبت الامل في من  
الجود والحلم كانا من سمحته والعقل حين يقاس العقل  
فان يكن قد ثوى في قعر مظلة مجاور للحد حول الهم القدر  
فرب شيخانة وجار محبرة تفرى الخائل مرداة على امر

اعطيتها غير ملتات ولا ضمر للعقل حين يخاف العقل في  
وكل جبل الثوى نهد مرا كله حديد خمس غدي بالبر في الضم  
سقى جوانب قبر انت ساكنه غيث احم الذي ريت من المطر  
وقيل ان امه ام رسول الله ص لما حملت به زرات في مناهما  
اتيا اناها فقال انك حملت سيد هذه الامة فاذا وضعت  
فقولني اعينه بالواحد من شئ كل حاسد  
وسماه محمدا ورايت ان يخرج منها نور اضات له تصور  
بصري فاخبرت بذلك اباه عبد الله فسرده واخبر اباه عبد  
المطلب بن وكان ينتظرة فلما وضعت قات ما قيل لها  
ان تقولي واخي عبد المطلب فاحتمله سروله ودخل به الى  
الكعبة فذبحه ففعل شعرا لله الذي اعطاني هذا الغلام ليطهره  
قد سارني المهد على العلمان اعينه بالبيت ذي الاركات  
حتى اراه بالغ البنيان اعينه من كل ذي شأن  
ثم خرج الى امه فدفعه اليها واسمى له لغيره او ولد  
رسول الله ص فيما يدكرون عام الفيل وكان ما صنع الله  
لقريش من الدفاع عنها ببركة وللايظهر عليها عدو  
هو فيها طفل ولا حمل وماتت امه وهوا ابن اربع  
سنين وقيل ابن ست سنين وكفل عبد المطلب ومات  
عبد المطلب وهوا ابن ثمان سنين فاوصى به الى ابنه ابي طالب  
واسم ابي طالب عبد مناف فاحسن كفالته ويقال انه شهد  
حرب الفجار فشهد به معه وكان اذا حضر هزمت قيس



واذا غاب هزمت كنانة حتى ان كنانة علموا ذلك فكانوا يسألون  
اباطال احضاره ص وكان ابوطالب لرسول الله بمنزلة  
الوالد البر الشقيق ولم يكن عنده احد من ولده في مثل حالة  
وكان ابوطالب من سادات قريش مع قلة وجدة وكان  
ذلك ما بعد من فضائله ويقال انه لم يكن يسود احد في  
الجاهلية الا بمال الا ابوطالب ابن عبد المطلب وعتبة  
بن ربيعة وسند كرماء وليه ابوطالب من امر رسول الله  
في باب نفرد له لذلك انتشاره ص وكان حرب بن امية بازار  
عبد الله بن عبد المطلب على القعدة والموازنة وهو كان  
امثلا وارابيه امية واشرفهم فيهم وان كان لم يشرف هو و  
لا اخوته بمصلحة من خصال الخير التي يوجب الكرم والقوى  
على ما قد مذكورة وانما ذكره هو اخوته بمقام كان لهم في  
حرب عكاظلة ورام حرب بعد وفاة عبد المطلب لسيادة  
واطم اياما فلم يستقم له <sup>ذلك</sup> وعلم عليه عبد الله بن جد عاب  
وعقدت قريش في داره حلف الفضول ثم عاد الشرف في  
ولد عبد المطلب لابي طالب وحمزة والعباس حتى اتى الله  
بالاسلام واكمل الشرف لرسول الله ص وكان سبب حلف الفضول  
ان رجلا نظالم بمكة فاجتمعت قريش في دار عبد بن جد  
فخقدوا بينهم حلفا ان لا يجردوا بمكة مظلوما او نصرورة  
واخذوا له بحقه من ظلمة وحضر رسول الله ص ذلك الحلف  
وهو غلام صغير وكان ص يقول شهد في دار عبد بن جد

حلفا ما احب ان يبرح حجر النعم ولو ادعى برفق الاسلام لا حيت  
وقيل ان الوليد بن عتبة ابن ابي سفين كان عاملا على المد  
ايام معاوية فاستطال بسلطانه على الحسين بن علي صلوا عليه  
في حق له فقال الحسين ع اقسم بالله لنصفني من حقني او لا  
يسفي ثم لا قوم من برفق مسجد رسول الله ص ثم لا دعوت  
بحلف الفضول فقال عبد الله بن زبير وكان حاضرا وانا احلف  
بالله لن دعا اليه لاخذك سيفي ثم لا قوم من معه حق  
تنصف من حقه او تموت جميعا وقال المسوي بن عزيمة  
مثل ذلك وانقل ذلك القول بعبد الرحمن بن عثمان بن عبد  
التيمة وقال مثل ذلك فتخوف الوليد بن عتبة ذلك فانصف الحسن  
صلع من حقه وارضاه وقال قوم كان حرب بن امية هذا  
معو لا على عبد الله بن جد عاب يطعمه ويسقيه ويناديه و  
ينيله ويعطيه ويتفضل عليه كذا كان محله من مرد  
بن ابي عامر السلمي واقبله من اس نصف القرية ضيعة  
كانت له وفي ذلك يقول مرداس بن ابي عامر شعرا  
اني اقدم قبل القوم مجته - كما يقال ولي الامر مرداس  
اني انتجت له حريا واخوته - اني بجبل وثيق الحق يا بني  
وهذه الحال اذم حال عبد العرب واخصها وفي مثلها يقول  
الخطبة في رجل يجر شعرا  
ذر المكارم لا ترحل لغيتها - واقعد فانك انت الطامع الكار  
وفي اخبار العرب ان حريا ومرداسا احرقا شجرا كان بالثيرة



فاحترق فيها جن فسمع فيها هاتف يقول شعرا  
 ويلام حرب بخالسا . وسير محالسا . ويلام عمر فاسا . اذ لبسوا القوا  
 كلاهما اذ مارسا . اصبحت منه بابسا . فقبل اسم الجن الذي  
 احترق عمرو قالوا ان حربا عرض له ذلك الجن ليحترق الجن  
 فضرب فصرع في الوقت فقبل لمن كان معه بادر والجن  
 فعالجوه واسقوه فانه ان يمت صاحبكم فعالجوه وسقوه  
 فلم يستفيع بذلك ومات فمات حرب مكانه والذين قالوا  
 ان حربا ومرداسا اضرموا النار بالقرية فاحترق منها الجن  
 قالوا فمات حرب ومرداس لذلك فهم يقولون قتلهما الجن  
 ودفن مرداس بالقرية ولذلك يقول ابن عباس بن مرداس  
 لكليب عيجه وقد ادعى القرية شعرا

اكتب مالك اليوم ظالمسا . والظلم انك وجهه ملعون  
 قد كان قومك يحبوك سيدي . واخالك ل انك سيد معيون  
 فاذا رجعت الى نساء فاذهن . ان للسلم راسه مدهون  
 وافعل بقومك ما ارادوا بل . يوم العذير سميك المطعون  
 واحال انك سوف تلع مثلها . في صفحتك سناها المسون  
 ان القرية قد تبين امرها . ان كان يقع عندك التبين  
 حق انطلقت بحظها الى ظالما . وابو يزيد بترها مدفون  
 ولما هاجر رسول الله الى المدينة وتبعه المسلمون خرجوا  
 من دورهم واموالهم الى الله وخرج فيمن خرج منهم بنو جحش  
 بن رباب خلفا لبني امية فعاد يوسف بن عبد الله بن عباس

عمرو بن علقمة اخي عامر بن لؤي فلما بلغ بني جحش ما صنع  
 يوسف بن عبد الله بن عباس بن جحش لرسول الله  
 فقال لرسول الله لا اترضى يا عبد الله ان يعطيك الله بها  
 دارا في الجنة قال بلى قال فذلك لك وقال ابو احمد ابن  
 جحش بن رباب هو يذكروا امية وما بينه وما بينهم من  
 الصهر والرحم والخلق وكان حليفهم وكانت امه امية بنت  
 عبد المطلب وكان تحت القارعة بنت يوسف بن امية  
 ابني امية كيف يظلم جارككم . وحليفكم في العسر اليس  
 لا اتقوا حظه وقد حالفتم . عند الجمار عشية الغر  
 وعقدت حبلكم بحيلة عندها . واخذت منكم واثق النذر  
 ولقد دعا في غيركم فابىهم . وذخرتم لنوائب الدهر  
 فوصلتم رحمي وحقق دمي . بكم ومنعتم عظمي من الكسر  
 لكم الوفاء وانتم لاهل . اذ في بيوت سواكم العذر  
 منع الرقاد فما اغمر ساعة . هم يضيق بذكره صدري  
 فلم يقبلوا عليه وامض يوسف بن جحش فقال ابو احمد  
 بن جحش بن رباب شعرا

ابلى اباسفين عني رسالة . فحرب ابوك القين القين فليد  
 بنوفين سو كان يعرف كيره . امية جزا لذي الفرت قاتل  
 لعمرى لقد اورتهم حرب خزية . يسبها اولاده في المشاهد  
 اقيموا على ضرب النضال كمنوا . عن الفضل ان الفضل في النضال  
 توارثتم خزياء ولوم مروية . وصقل سيف مع عمر بن صا



فهذا لكم عندي بعلم اقله . واكتف عنكم ذكر تلك المرائد .  
 عندوهم على جحش سبعون دارهم . حليفكم ما كان عنكم براقدا .  
 غدرتم برب ان الخيانة منكم . قيون بنوقين ليام المحاند .  
 فصارت لعمري عند ذلك داره . بنحس ولم توفوا بعهد العاد .  
 الا ابلغ اباسفين عن . امر عواقبه ندامه .  
 دار ابن عمك بعيمها . تقصه بها عندك العرامة .  
 وحليفكم بالسر رب . الناس مجتهد القناعة .  
 اذهب بها اذهب . بها طوقها طوق الحمامة .  
 فلما فتح رسول الله مكة كله ابوا محمد بن جحش في دارهم قابطا .  
 عليه جوابه فقال الناس لابي احمد ان رسول الله يكره لكم  
 ان ترجعوه في شيء من اموالكم التي اصابت منكم في الله  
 فاسكن عن ذكرها فهدم مناف امية وامثالها وسمى اذاه  
 حصلت متالب الامايق وهم على ذلك ينازعون الفضل  
 حسا وتعد بالاطوارهم وجهلا منهم باقدارهم وهذا حرب  
 على ما فيه ينافر عبد المطلب الى نفيل الحمد اياه وقد ذكرنا  
 خبره وما اعظمه نفيل من تعاطيه وتجاذره طوره وتعدله  
 وقال له في ذلك ما قال حماد كراهه وما هو في ذلك بدون  
 معوية لهم ومروان وال مروان لعنهم الله فيما تعاطوه  
 وفعلوه وتعدوا اليه وتخطوه وما حملهم الحسد وطلب  
 الرياسة عليهم من محاربة اولياد الله واعتصاب تراب رسول الله  
 صلي والغلب على عترته وقتلهم من قتلوه من اخاثر امرته

بحقهم وجلوسهم بحالهم وسندك ذلك في موضعه وناتي ببر في  
 مكانه ان شاء الله . ذكره كذا في تاريخ ابن عسكروا  
 وبني عن رسول الله عن ابيهم من قبله ومناواة من ناواه من  
 بني امية وغيرهم عليه ونصبوه فيه كان ابو طالب عم رسول الله  
 شقيق ابيه اسم ابو طالب عبد مناف وكان هو وعبد الله  
 والزي بن عبد المطلب اشتقا اموهم فاطمة بنت عمرو بن غيا  
 بن عبد عمر بن بن خزيم فلما كان من نذر عبد المطلب ما قد  
 ذكره واد ان يذبح ابنه عبد الله عليه وجد شديد عليه و  
 ضن عن القتل بلحبة كان الله في القاهل في قلبه وقلوب  
 من آه من عبادة واخذ بيده وذهب برليذ عجة قامت  
 عليه قرش يسئلونه فيه ويقولون انك ان ذبحته لم ينزل الرجل  
 منا يقتدي بك في ذلك فيذبح كابنه قال فما اصنع وقد تد  
 ذاك قالوا ثبت في ذلك وراجع فيه وقال في ذلك اخواله بنو  
 مخزوم فقال المغيرة بن عبد الله بن مخزوم شعرا  
 واعجا من قتل عبد المطلب . وخبه خرقا كتمثال الذهب  
 يا شيب لا تجعل علينا بالحب . فما ابتنا بشرط القوم النجب  
 ولا ابتنا بالمستذل المغضب . ففلا به بالمال حتى يحترب  
 فسوف اهديه بمالي السلب . وسوف اتقى دونهم العطب  
 وحمي في ارضا ابو طالب شقيقته وقال في ذلك شعرا  
 كلا ورب البيت ذي الانصاب . ورب ما انضمت من الركاب  
 كل قريب الدار او منتاب . يزور بيت الله ذي الحجاب



ما ذبح عبد الله باللحاب • من بين رهنط عصبه شبا •  
 بين نساو شطن الانساب • اغرب بين البيض من كلاب •  
 وبين مخزوم ذوى الانساب • اهل الجهاد القاب والقياب •  
 لستم على ذلك بلارباب •

الله زني انا موف قد ر • اخاف زني ان عصيت امره •  
 هذا بني قد اردت نخرة • فان يؤخره ويقبل عذرة •  
 اوجب الله العظيم شكره •

ثم صنع في الابل والسهام عليها ما قد ماذكرة حتى فدا الله  
 بها ووفى بنذره وكان من ابي طالب في ذلك المقام محمود •  
 والنصرة البينة وسر مجلاصه ونجاة مسرة عظيمة ولما  
 احتضر عبد المطلب ورسول الله ص يتيم في حجره اوصى به  
 الى ابي طالب وقال له في ذلك شعرا •

اوصيك بان يدناق بعدى • بموحد بعد ابيه فر •  
 فارقته وهو جميع الحمد • فكنت كالام له في الوجع •  
 ادينه من احسان الله اكيد • حتى اذا خفت الله الوعد •  
 اوصيت ابري اهل البرود • بابن الذي غيبته في الحد •  
 بالكره مني ثم لا بالعد • فقال لي والقول ذو مرد •  
 ما ابن اخي مما خفت في • الا كادني ولدي في الود •  
 محمد ارجوه للاستد • وكل امر في الامور اد •  
 قد علم القوم من لامل العمد • ان الفتى سيد اهل النجد •  
 فاذن ابو طالب رسول الله وبناه وختمه وادناه •

وكان افضل كل ولده غدا واحبهم اليه واراد ابو طالب •  
 سفر الى الشام في جمعة من قريش فهاهبله واخذ في عدته •  
 وجهارة وفراي من رسول الله ص كسرة وابصر عليه كابة •  
 فسال عن حاله فتكا اليه فقده وما يجد من الوحشة بعده •  
 وساله ان يخرج به معه فريق له ابو طالب وخرج به معه فزولا •  
 بقرب صومعة ثم رهب بارض بصرى يقال له بحيرا وكانت •  
 قريش تمر به كثيرا وتزل بقرب صومعته فلا ينزل اليهم •  
 ولا يكلم احدا منهم فلما نزلوا ذلك المنزل ورسول الله ص معهم •  
 نزل اليهم ذلك الراهب وسالهم عن حالهم وكان ذا علم بالكتب •  
 واخبار ما يكون فنظر الى رسول الله ص وتامله وساله عن حاله •  
 وقصته فاخبره بذلك خلاياي طالب قال لئان ابن اخيك •  
 هذا شانا وان سيعبت بنيا وهذا وقتك وهذا صفتك فاخذ •  
 اليهم عليه ارجع به الى بلدك فان اليهود ان رواه خفته ثم •  
 عليه فهو على ذلك معهم اذا قبل عليه قوم من اليهود فزولا •  
 بحيرا مع ابي طالب ونظر الى رسول الله ص فزولا •  
 النبوة فيه فهو ابيه فخلاهم بحيرا ونهاهم عنه وحذرهم •  
 امر قريش وانهم لن يسلوا وانصرف ابو طالب الى مكة وقال •  
 ابو طالب في ذلك شعرا •

مهل ذو العرف والذوائب • ولست بلائس غير الراغب •  
 بان يحق الله قول الراهب • فيروان يفضل الغائب •  
 الخ سمعت المحب الاعاجب • من كل حبر وعلم وكاتب •



بانه يقتاد كالجنائب . من حل بالابطم والاختاب .  
ايضا ومن تاب الى التائب . من ساكن الحرير والمجانب .  
وقال في ذلك ايضا ابو طالب .

ان ابن الصنة الامين حمدا . عندي بمثل منازل الاولاد .  
لما تعلق بالزمام رحمة . والعيس قد قلص بالازود .  
فارفض من عيني مع ذارف . مثل الجمان مفروق ببداد .  
راعت فيه قرابة موصولة . وحفظت فيه ودية الجود .  
وامرت بالسير بين عمومة . بيض الوجوه مصالت انجا .  
ساروا لابعد طية معلومة . ولقد تباعد طية المرتاد .  
حتى اذلا القوم بصري عاينوا . لا قوا على شرف لدي المرصا .  
حبرا فاخبرهم حديثا صادقا . عند ورد معاشر الحساد .  
قوما يهودا عاينوه فابصروا . فيه النبوة وغرابة كباد .  
ثاروا لقتل محمد فنهاهم . عنه واحمد غاية الاجراد .  
وقيل ان بحير الراهب راى رسول الله ص شيئا بالاعلمة  
من نور بظلة ويسير معه حق سار فلذلك نزل اليه نزل  
للقوم طعاما ودعاهم اليه فاتوه وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ  
مناعمهم وان الذين عارضوه من اليهود اجار ذلك الموضع  
وهم ذريون تمام ودرين في ذلك قال ابو طالب ايضا  
المراني بعد هم همته بفرقة حوالدين كرام  
باحمد لما ان شددت مطية برجلي وقد ودعته بسلام  
فلما ليك والعيس قد فصلت بنا وقد نامش بالاكفين تفي نعام

ذكرت اباه ثم رقرقت عبرة . بتجود من العنين ذات سجا .  
فقلت ترجل راشدا في عمومة . مواسين في الباسا غير ليام .  
فرحنا مع العير التي راح ركبا . شامح الهوى والاصل غير شام .  
فلما هبطنا ارض بصرى تشرفوا . لنا فوق دور بنظرون جسام .  
فجاء بحير الناقص محاشدا . لنا بشارب عنده وطعام .  
وقال اجعروا اصحابكم لطعامنا . فقلنا جمعنا القوم غير ظلام .  
يتيم فقال ادعوه ان طعامنا . كثير عليه اليوم غير حرام .  
فلما راه مقبلا فوق راسه . يوقيه حر الشمس ظل غمام .  
حتى ظهر دشب السجود وضه . الى غره والصدر اى ضمام .  
واقبل ركب يطلبون الذي له . بحير اى العين وسط حيا .  
فتار اليهم خشية لعراهم . وكانوا ذوي عقد معا وعرام .  
دريون تمام وقد كان فيهم . زريرون وكل القوم غير نيام .  
فجاؤا وقد هروا بقتل محمد . فردهم عنه بحسن خصام .  
بنا ويلد التوراة حتى تيقنوا . وقال لهم ما انتم بطعام .  
فذلك من اعلامه وبيانه . وليس نزل بصرك كظلام .  
وقال ابو طالب ايضا في ذلك شعرا

بكي جزعنا لما ارتحلنا محمد . كان لا يراني راجعا لمعار .  
فبت يحافيني كمثل دمعته . وعبرته عن مضجعي وساري .  
فرح راحا في الراجعين مشعا . لذي رحم في القوم غير معار .  
فرحنا مع العير التي راح ركبا . يؤمون من عرار ارض اباد .  
فما رجعوا حتى راوا من محمد . احاديث تجلوهم كل فواد .

وكانت هذه القصيدة من امرنا وشارع  
وكانت هذه القصيدة من امرنا وشارع  
وكانت هذه القصيدة من امرنا وشارع



وحقروا جبار كل مدينة سجدوا لله من عصبية وفرد  
 زيرا وتماما وقد كان حاضرا دريس وهم اكلهم بفساد  
 فقال لهم قولا فاقبضوا به بعد تكذيب وطول بعاد  
 كما قالت الرهط الذين آمنوا وجاهدوهم في الله وحق جهاد  
 وقالوا لم يمكنكم النصر رده فان لدارضا وظل مصاد  
 وان اخاف الحاسد وانته لفي الكتب مكتوب بها بعداد  
 وكان رسول الله ص كذا مع عمه ابي طالب كاهن ولده بل  
 كان يوتره على ولده ومحملة منه فوق محله حفظ الاخيه عليه  
 وكان شقيقه ولوصية ابيه عبد المطلب اليه ولما اراه  
 الله فيه من الايات ومارجاه له من النبوة التي اخبر بها  
 ولما راي من طهارته وامانته وحلمه وعقله وورعه و  
 نزاهته وكان اثر الناس عنده واجههم اليه الى ان بلغ مبلغ  
 الرجال صلح وتزوج خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد  
 الغري بن قصص وكانت امرأة تاجرة ذات مال ونعمة واسعة  
 وكانت اخباره بلغتها فعرضت نفسها عليه فتزوجها فابا  
 له ما لها فالتص صلح فيه واخذ عليا م من ابيه وضمه  
 اليه ابخر به فيه ما قد كان صنعه به فلما اصطفاه الله  
 للرسالة وكرمه بالنبوة كان اول من امن به خديجة رجا  
 ثم خلا ثم فعرض عليه الاسلام فقال انظر في يومي هذا  
 واخبر ان يشاور في ذلك اباه ابا طالب فقال له رسول الله  
 انا انظرك ولكن ما قلت لك بامانة عندك فقال م اما اذا

كان ذلك فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله  
 فكان رسول الله اذا حضرت الصلوة خرج بغير مستخفيا الى  
 بعض شعاب مكة فيصليان واقاما على ذلك ثمان سنين ليس  
 على وجه الارض احد يدعي الله بالاسلام غيرهما وخديجة بنت  
 خويلد وعبر عليهما ابو طالب فقال لرسول الله ص ما هذا الذي  
 تصنع يا بن اخي فقال يا عم هذا دين الله ارسلني به وهذه  
 صلة ابينا ابراهيم وانت يا عم احق من بدأت له بالصيحة  
 ودعوتك الى دين الله وانت احق من اجاب اليه واعلن عليه  
 فزعوا ان قال له اما مفارقة ما انا عليه فمالا اؤد ذلك من  
 سبيل واصاعونك فوالله لا يخلص اليك احد بشي تكرهه ما  
 بقيت وقال ليحسب ما يقول لك محمد ولا تفارقه والزهد  
 فانه لم يدعك الا الى دين الله ثم انزل الله ص على نبيه صلح  
 وانذر عشيرتك الاقربين فخاف ص تكن يهيم اياه وان ينالوا  
 منه فتوقف عن ذلك فاتاه جبريل فقال يا محمد انك ان  
 لم تفعل ما تومر به يعذبك ربك وقيل ان الله ص انزل في  
 في ذلك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فلو لم  
 تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فامر عليا  
 صلح ان يدعو اليه بنى عبد المطلب وقد صنع لهم طعاما  
 بصاع من بر ورجل ثاة وهيا لهم عمام من لبن فاتاه  
 عليا م بهم وهم اربعون رجلا وكان الرجل الواحد منهم لا يمل  
 ذلك الطعام وحده وما يكفى منه فادخل رسول الله ص يده



فيه وقربه اليهم وقال كلوا لبهم الله فاكلوا حتى صدموا  
 عنه ما باحدهم اليه من حاجة فبقي الطعام بحاله ما راي  
 فيه الامواضع ايديهم ثم قال لعل اسقهم فجارهم بذلك  
 العرس فثربوا منه عن اخرهم حتى ارتووا فلما اراد رسول  
 الله ص ان يتكلم بديره ابو لهب بالكلام فقال لولم تستدوا  
 على سحر صاحبكم الابرار ايقوه صنع في هذا الطعام واللبن  
 ثم قام وتفرقوا ولم يقل رسول الله ص شيئا مما اراد ان يقوله  
 ثم امر عليا ع فجمعهم اليه من غدا وصنع لهم طعاما مثل  
 ذلك فلما اكلوا وشربوا تكلم رسول الله ص فقال يا بني  
 عبد المطلب اني وامه ما اعلم شيئا با في العرب جارتومه  
 بافضل مما جئتم به قد جئتم بامر الدنيا والاخرة وقد امرني  
 الله ان ادعوكم اليه فايكم يوازي ربي على امري هذا على  
 ان يكون اخي ووصيي وخليفة فيكم فاجمع القوم عن  
 جوابه فلما راي ذلك عليا ع وهو احد اهل بيته فقال انا  
 يا رسول الله ص اكون وزيرك عليه فاخذ رسول الله ص  
 بيد عليا ع فقال هذا اخي ووصيي وخليفة فيكم فاجمعوا  
 له واطيعوا فقام القوم يصيحون ويقولون لا ابي طالب  
 قد امرك ابن اخيك ان تسمع وتطيع لا ينك هذا نص  
 قول محمد بن اسحاق صاحب المغازي بروايته فيها وهذا  
 خبر مشهور وقد روي من طرق شتى ووجه كثيرة يزيد  
 بعض الروايات فيه على بعض في اللفظ ومعناه واحد و

وقد رواه اهل الحديث وعرف ذلك من قدم على علي ع غيره  
 فليت شعري باي وجه جاز لهم ذلك مع هذا الحديث وصحة  
 وخبر يوم الغدير وقد ذكرته فضلا عن ان يدعي معوية  
 بعد ذلك ما ادعاه او يتعاطا ما تعاطاه ولكني اقول في  
 ذلك كما قال الله تعالى في كتابه المسطور فانها لا تعني الابصار  
 ولكن تعني القلوب في الصدور وكما جاز في الحديث حيك الشيء  
 يعني ويصم ومضى ابو طالب على رايه في خضرة رسول الله ص  
 والشدة عليه ولقوة امره وامره الله عز وجل بالدعاء اليه  
 وان يصدق بامره فاظهر صلي نفسه ودعا قريشا واهل مكة  
 الى الاسلام واخبرهم بما اتاه من عند الله وانذرهم باسه و  
 عاب عبادتهم وما يعبدونه من دونه وانتصب ابو طالب  
 لمن اراد انكار ذلك عليه ومنعه فشق على قريش ذلك وعظم  
 امره عليها اذ ذكر الله تعالى في بعضها الى بعض في ذلك و  
 كان الذي قام بذلك وقعد لعاد فيه وابدا وجمع والاب و  
 حرض وحزب ابوسفيان لع بن حبيب بن امية وبنو امية  
 من بني امية لع وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو البختري  
 بن هشام والاسود بن المطلب والوليد بن المغيرة والحكم بن  
 عاص والعاص بن وائل وابو جهل بن هشام لع فاجتمعوا  
 وتدنوا رايهم فيها ان يبدوا بابي طالب فاتوه فقالوا يا ابا طالب  
 ان ابن اخيك قد سب الحسن وعاب دينا وسفه احلامنا وفضل  
 ابا ننا ونراك قد انتصبت دوننا فاما ان تكفه عنا واما ان



تخلينا وبينه فقال ابو طالب لهم قولا لينا رفيقا ودرهم درا  
 جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله ص على ما كان عليه  
 من الدعار الى الله جل وعز كما امر واسلم ناس كثير من افانز  
 فتق ذلك على بنى امية للعدوة الاصلية فمشوا الى من كانوا  
 حتى اجتمعوا معه ابو طالب فقالوا له يا ابا طالب قد كنا  
 ابتناك وشكونا اليك ما لقينا من ابن اخيك ولك فينا شرف  
 ومنزلة وما كنا لنصبر على ما نزل بنا من ابن اخيك من  
 سب الهتنا ونقص ابادنا وتسفيه احلامنا وقد اغوى  
 جماعة من قريش فاما كففت عنا وكفيتنا امره والا فانا  
 ننازله واياك ومن اتبعه حتى يهلك احد الفريقين  
 فرد عليهم ابو طالب رد جميلا وقال انا انظر في ذلك بما  
 يكون فيه الصلاح انت اراهه واتصل برأى رايهم قد جمع  
 على محاربة وانهم رآوا ان المبادرة الى ذلك في ابتداء الامر  
 اهلون عليهم من ان يدعوه حتى يتمكن ويعظم فغضبوا  
 على ابي ابي طالب ولحق رسول الله ص وقال يا ابن اخي انه  
 قد لعله بلغك ما كان من امر قومك وما اجتمعوا فيه  
 الي من امرك مرة بعد مرة وقد دفعهم بالله هي احسن  
 فامرهم يرجعون عندك وعلى الله شر ولا اثري كيف  
 يكون في ذلك الامر فابق على وعلى نفسك ولا تتخل من  
 الامر ما لا تطيقه فظن رسول الله ص انه قد بدا لابي طالب  
 في نصرته فغضب ذلك عليه واستعبر ثم قال يا عم ان

تنت فلا تكلف نفسك ما لا تطيقه فاما انا فوالله لو وضعوا  
 الشمس في يميني والقمر في شمالي لما تركت هذا الامر حتى  
 يظهره الله أو اهلك دوني وقام عنه فولى فدعاه ابو طالب  
 وقال يا ابن اخي اذهب فقل ما احببت واصنع ما شئت فوالله  
 لا اسلمك لشيء ابدا وقال في ذلك ابو طالب شعرا  
 واسر لن يصلوا اليك بجمعهم وحق أو سد في التراب فينا  
 فاجهد الامر ما عليك غضا البشربك منك عيونا  
 ودعوتني وزعمت انك ناصح لو فلقد صدقت وانت كنت امينا  
 وعرضت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا  
 لولا الملامة او حذاري سبة لو جلدني سمح بذاك مبينا  
 فلما علمت بنوامية واخوتها من عبد شمس ما عزم عليه  
 امر ابي طالب قال بعضهم لبعض ان لم تنظروا في هذا الامر  
 ومعكم فيه من معكم من بني عبد مناف خيف عليكم ان  
 يصيروا الباء واحدا فلا يمكنكم منه شئ فمشوا الى من اجتمع  
 معهم من بني عبد مناف وذكروا ما كان من امر ابي طالب  
 وشعروا فاجتمع رايهم على معاودة ابي طالب بما مر رواه  
 ليعرضه عليه فاتوه فقالوا يا ابا طالب قد ذكرنا مرة بعد مرة  
 ما نالنا من ابن اخيك وعلمنا رايك فيه ومحبتك له لما رايانا  
 من حاله وقد رايانا ان نعرض عليك امر هذا عمارة بن  
 الوليد وقد جاءوا برأيهم من قد علمت حاله اهدفت في  
 قريش واشعرة نحن ندفعه اليك فخذة فلك عقله ونصوه

الغنائم تهرق  
 والشمس تهرق  
 لا تملك  
 او تملك



واعده ولدا مكان محمد وخل بينا وبين محمد فقد خالف  
دينك ودين اباك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم  
فانما هو رجل كرجل فقال لهم ابو طالب ليس والله ما  
تصوروني ان تعطوني اينكم اخذوه لكم واخلى بينكم  
وبين ابني فقتلوه بهذا ما لا يكون ابدا فقال له المطعم  
بن عدي بن نوفل بن عبد مناف واسه يا ابا طالب لقد  
انصفك قومك وجمدوا في التخلص منك فما اراك تريد ان  
تقبل منهم فقال له ابو طالب لا والله ما انصفوني ولا  
انصفته انت ومن والا هم من بني عبد مناف ولو اردتم منهم  
مثل ما ارادوا منكم لما اجابوكم اليه وكانوا في بني ابيهم  
منكم في بني ابيكم فنهاجز القوم وتنازوا للحرب فقال ابو طالب  
في ذلك خرس بن عبد مناف على نصرته وسيميل بن عبد شمس  
الاقل لعمرو والوليد ومطعم الاليت حظي من حياتكم بكر  
من الغور جبار شير غاؤه يرش على الساقين من بول  
تخاف خلف الورد ليس بلاحق اذا علا الفيفار قيل له وبر  
اربي اخونا من ابينا وامنا اذا سلاقالا الى غيرنا الامر  
يلهما الامر الذي ينكر انه ولونكلاهما لما خشي الامر  
اخص خصوصا عدي بن نوفل هما نذا مثل ما ينذ الحرس  
هما اعز القوم في اخويهما فقد اصبحت منهم كفها صفر  
هما اشركا في الامر من لا اباله من الناس الا ان يرسل لذكر  
وليد ابوه كان عبد المجدي الى علة رزق قار جاش بها البحر

وتيم ومخزوم ونهضة منهم فكانوا التاصولي اذا بغى الضر  
فقد سمفت احلامهم وعقولهم فكانوا الجعر بس ملصقت حجر  
فواسه لا ينفك منا عداوة ولا منهم ما كان في نسلنا  
فلم يزد هذا القول بن عبد شمس الا تماديا على ما هم عليه  
للعداوة الاصلية لبني عبد مناف ووقع ذلك من بني هاشم  
وبني عبد المطلب موقعا صرف قلوبهم الى نصرته رسول الله  
ما خلا ما كان من اللعين ابي لهب وكانوا بنو المطلب بن  
هاشم في القديم كما ذكرنا امرهم واحد فقال ابو طالب شعرا  
حتى متى نحن على فرة يا هاشم والقوم في محفل  
يدعون بالخيال على رغبة من الذي خوف وفي معزل  
كالحرمة السوداء يعلو بها سرعانا في سبب محفل  
عليهم البرك على رعدة مثل القطا الشاة للمنهل  
يا قوم ذودوا جهاشكم بكل مفضل على مسبل  
حد يد خمس لهن خده صواب الافضل فالافضل  
عريض ست لهب خصره بالتذليق في مجد ل  
كم قد شهدت الحرب في قية عند الوعى في غير القطل  
لا رمحين اذا جيتهم وفي هياج الحرب كالاشبل  
فلما اجتمع لابي طالب بنو هاشم وبني المطلب في بامر نفسه و  
نارت بصيرته في نصرته رسول الله ويا بن عبد شمس وبني امية  
ومن قام معهم عن بطون قرينين بالعداوة وصرح لهم بها  
وقال شعرا منغنا الرسول المليك بيني تلالا كلع البروق



بضرب يذيب دون النهاب حذار الوتائر والخفقق  
 اذبح واحمي رسول المليك حماية عم عليه شقيق  
 وما ان ادب لاعداءه ديب البكار نذر الفسق  
 ولكن ازير لهم ساصيا كما زار ليل بغيل مسيق  
 ومدح بني هاشم بما كان منهم وفخر برسول الله صلعم شعرا  
 اذا اجتمعت يوساقرش لمفخر فعبضاف سرها وصميه  
 وان حصلت اشراق عبدنا فني هاشم اشراقها وقديما  
 وان فخرت يوما فان محمدا هو المصطفى سرها وكريمها  
 تداعت قرش غتها وسمنها علينا فلم تظفر وطاشت علومها  
 وكنا قد يمالا نفرها ظلاما اذا ما تنوا صعر المندد نقيمها  
 ونحرم حماها كل يوم كرمية ونضرب عن اجاجها من رومها  
 بنا انتحش العود الزوي ولنا باكنا قنا تدا وتاني ارمها  
 فلما راي مشركي اقرش اتفاق بني هاشم وبني عبد المطلب  
 ابي طالب على الدفع عن رسول الله علموا انهم لا يلبثون اليه  
 فاجتمعوا ابراهيم على ان يقبض كل بطن منهم على من اسلم منهم  
 فاما خذونه بالرجوع الى دينهم فمن لم يفعل عذبوه واكرهوه  
 على الرجوع فوقعوا اواذا كان ذلك خذف منهم من لا يجد من يحمي  
 منهم ومن لا يوافقهم فبينما رسول الله ص فلم يصل اليه  
 احد بمكره وصبر من فتن من المسلمين عن دينه على عذاب قومه  
 ايا دبروا عنهم في ذلك ما اعجزتهم الحيلة له في امرهم وقرب  
 وقت الموسم فاجتمعوا الى الوليد بن المغيرة وكان فاسن فيهم

فقالوا لريا ابا عبد الشمس قد قرب قدوم العرب علينا وقد  
 ما تار من امر محمد ونخاف ان يستميل قبائل العرب فما  
 ترى ان نقول لها فيه لن دفعها عن قل لنا في ذلك قول لا يجمع  
 عليه فقال بل انتم فقولوا حتى اسمع ما تقولون قالوا نقول  
 لها انك كهن قال اذا لا يقبلون منكم ذلك قد سمعنا كلام  
 الكهان وسمعوه فما كلامه يشبه كلامهم قالوا فنقول انه  
 شاعر قال وكذلك قد عرفنا الشعر وعرفوه فما يشبه قوله  
 قولهم قالوا فنقول مجنون قال قد عرفنا المجانين وعرفوه  
 فما يشبه حاله حالهم قالوا فنقول ساحر قال ولا ذاك قد  
 راينا السحرة وراوهم فما هو منهم قالوا فما نقول يا ابا عبد  
 شمس قال واسه لا تقولون فيه قول لا اعرف باطله و  
 لكن اقرب القول فيه ان تقولوا انه ساحر وقد فرق بين المرء  
 وزوجه وبين الوالد وولده وبين المرء وعشيرته فاجمعوا  
 على ذلك فلما اقبلت العرب خرجوا يجلسون على طرفها يحذرون  
 منه كل من قدم ويقولون حدث عندنا ساحر فاياكم ان  
 يهلككم بسحرة وانزل الله في ذلك في الوليد بن المغيرة  
 ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبين  
 شهودا ومحدثا له تمهيدا ثم يطع ان ازيد كلا ان كان  
 لاياتنا عنيدنا سارهقه صعودا انه فكر وقد فقتل كيف قدم  
 ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر ففقا  
 ان هذا الاسعر يؤثر ان هذا الاقول البشر ساصليه سقروما



ادراك ما سقر لا يتقى ولا تذروا نزل الله على رسوله في الذين  
اجتمعوا اليه فوعدكم لنسألنكم جميعين عما كانوا يعملون  
فلم يزالوا يقولون ذلك لكل من جاء من ناحية من نواحي  
بلاد العرب حتى صدر راعن الحج واعزوهم به واستنصروهم  
عليه فوعدوهم كثير منهم المنصورة وانتشروا ذلك من امرهم في  
العرب وخاف ابو طالب دمارها واجتماعها على رسول الله  
للحجة في دينها ولما الفتة بنو امية وبنو النعمان من قرش  
ومكة واليهما واخرج بعضهم عليه واستنصارهم اليه واستنشق  
عن ذلك على رسول الله ص استفاقا شديدا فامر من اهل الحجة  
في دفع ذلك عنه واصلاح جانب العرب له وكان اظهرا  
ابي طالب ما يظهرون من التمسك بدين العرب والرغبة  
فيه مع ما ذكرناه ونذكره عنه من تصديق رسوله صلعم  
بالاقرار ببوته وما ذكر من ان في شعرة تقيه عليه ذبا  
عنه لانه لو اظهر الاسلام كما اظهر دحمرة لم لرفضه العرب  
ولم يلتفت عليه ولم يصل اليه منهم من مال اليه وعنده  
على نصرة رسول الله ص لما نصروه وقام بامرهم واظهر الحجة فيه  
لقرأته منه وكان ابو طالب سيدا من سادات العرب كما ذكرنا  
اعترف له حقه ولا تكاد تدخل فيما يسوء ولا اظهروا  
بالعرف وهم على دينها فقال شعرة الذي استعدت العرب  
به وتودد الى اشرافها فيه ليصرفهم عن رسول الله ص  
الله عليه وعلى آله وانبرهم انه على دينهم لم يبد له

فقال ابو طالب شعرا

١ خيل ما ذني لاول عاذل ثم بصغوات في حق ولا عند طل  
٢ خيل ان الراي ليس بشركة ولا هبة عند الامم التلائل  
٣ ولما رايت القوي لا و فيهم ثم وقد قطعوا كل العرى ولا  
٤ وقد صار حونا بالعداء والام وقد طاعوا امر العد المزائل  
٥ وقد جال الفراق ما علينا اظنة يعصون غيظا خلفنا بالانال  
٦ صبر لهم نفسي بمرامهم في وابيض غضب من ترات المقادير  
٧ ولقد رت عند البيت في ثم وامسكت من اتواب بالهائل  
٨ قياما معاسته بلين راجه في لدى حيث يقضي حقه كل نازل  
٩ وحيث ينزع الاستعرون ثم فيهم في بمقتضى السيل من ايبان وبائل  
١٠ امومة الاءضاد اوقه انهاء في محبة بين السدين ونازل  
١١ ثم العودع فيها والرحام وبنه في من العهن في اعانها كما تحكي  
١٢ اعوذ برب الناس من كل طاعني في علينا سوء او ملح بيا طل  
١٣ ومن كاشع ابع ليابنمية في ومن ملحوق في الدين ما لم يحاو  
١٤ واذ بر من ارسي شيراه كانه في وراق لير في حرا ونازل  
١٥ وبالبيت حق البيت من بلون مكة ويا الله ان الله ليس بغافل  
١٦ وبالبحر السود اذ يمبحونه اذ الكنفون بالضحي والاهل  
١٧ ومن طم ابراهيم في الصخر طبة في على قدميه حافيا غير ناغل  
١٨ واستواطين المرتين الى الامم في ويا فيها من صورة ونازل  
١٩ ومن حج بيت الله من كل مراكب في ومن كل ذي نذر ومن اجل  
٢٠ وبالاستعرا لاقه اذ اعد في الله في الال الى مفضي الشراج في



١٠ وليلة جمع والناسك من منى وهل فوقها من حرمة ومنازل  
 ١١ أو فوقها من فوق الجبال عشية ثم يقيمون بالأيدي كصدى الروح  
 ١٢ وجمع إذا ما المقربات اجزته أسراعا كما يخرج من منى وأبل  
 ١٣ وبالجمرة الكبرى إذا حصد الهام يأمون قذفا رأسها بالجدال  
 ١٤ أو كذبة أذهم بالمخاض عشية يجيز بهم حجاج بكرين وأبل  
 ١٥ حليفان شدا عقد الحلفاء وردا عليه عاطفات الوصال  
 ١٦ ومحطهم سمر الصفاح وسرحه وشيرة وحذ النعام الجوافل  
 ١٧ فقل بعد هذا من معاذ لعائلك وهل من حليف يثق الله عز  
 ١٨ بطاع بنا الأعداؤد والوائتاء تد بنا أبواب ترك وكابل  
 ١٩ لذبتهم وبیت الله نترك مكة ونظعن الأمر في بلايل  
 ٢٠ لذبتهم وبیت الله بنزاد محمدان ولما نظعن دونه ويتأصل  
 ٢١ ونسل وحمة بصرع حوالهم ونذهل عن أبناءنا وأهلنا  
 ٢٢ ويهضم قوم في الحديديكم يهضمون الروايات ذات الملاص  
 ٢٣ وحتي نرى ذا الضغن تركت من الطعن فعل لا نكبت نحاس  
 ٢٤ وإننا العزله ان جد ما أرى لتلبس أسيا فبا بالافاقل  
 ٢٥ فبطل فتى مثل الشهاب سديد أخى ثقة حامى الحقيقة بأبل  
 ٢٦ من السر فرغى لوى بن عجاج منيع الحما عند الوغى غير  
 ٢٧ شربوا وإياما وحملا وحملا علينا وتأتى حجة بعد قابل  
 ٢٨ وما ترك قوم إلا بالأسيد يحوط الذمار غير ذر مؤاقل  
 ٢٩ وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل  
 ٣٠ يلوذ به الهلاك من الهاشم فهم عندنا في نعمة وفواضل

٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥

١٠ لعري لقد أجرى أسيد وكروا إلى بغضنا وجزنا لا كل  
 ١١ جزيت رحم عنا أسيدا وخالدنا جزا مني لا نؤخر عما جل  
 ١٢ وعثمان له يرج علينا وقفند ولكن اطاعا امر تلك القبائل  
 ١٣ اطاعا أبا ذابن عبد يغوثهم ولم يرفا فينا مقالة قائل  
 ١٤ كما قد لقنا من سبع ومنفل وكل تولى معرضا لم يحامل  
 ١٥ فان يلفيا أو يمكن أسد منضمنا فكل لها صاعا بصاع  
 ١٦ وذاك أبو عمر أبا غير بغضنا ليظعننا في أهل تاء وحامل  
 ١٧ يناحى بنا في كل ممس ومصبح فجاج أبا عمر بنا ثم خاتل  
 ١٨ ويقسم لنا بأسرمان بغضنا بل قد تراه جمرة غير حائل  
 ١٩ أضاق عليه بغضنا كل تلة من الأرض بين اختبئ  
 ٢٠ وسأئل أبا الوليد ما ذا جوتنا بسعيك فينا عرضا كالمخاتل  
 ٢١ وكنت امر من يعاش برادة ورجته فينا ولست بجاهل  
 ٢٢ اعتبه لا تسمع بنا قول كل حشو كذب بغض ذي غوال  
 ٢٣ ولست بالير على ذات نفسه فغش يابن عم ناعما غير تاكل  
 ٢٤ ففخت أو لم تزد جرم وعروا تلاق وتلق منك أحد الزلازل  
 ٢٥ ومرا بوسفيا عني معضنا كما مرفل من عظام المقاول  
 ٢٦ يفر إلى نجد وبرد ميا هله ويزعم اني لست عنكم بغافل  
 ٢٧ ويخبرنا فعل المناصع انه شفيق ويخفي عار كات  
 ٢٨ اطعم لم اخذ لك في يوم نجد ولا مطعم عند الامر الجلال  
 ٢٩ ولا يوم خصم اذا ترك أمرة أو لى جدل من الخصم الجلال  
 ٣٠ اطعم ان القوم ساموك خطه واني متى أوكل فلت بوائل

خار

بكم



جزى اسرنا عبد شمس بن قلاب عقوبة شر عاجل غير اجل  
 بميزان قسط لا يخسر شعيرة ولا شاهد من نفسه غير عاقل  
 لقد سفت احلام قوم تبدلوا بني جمع من قريتهم والغياطل  
 ونحن الصميم من ذواتها ثم وال نصيب في الخطوب الاوائل  
 وكان لنا حوض السقاية فيهم ونحو الذري من غلب الكرم  
 فما ادركوا دخلا ولا سفكوا دما وما خالفوا الاشرار القبايل  
 بني امية مجنونة هندية م بني جمع عبد قيس بن عاقل  
 وسهم وحزرم تمالوا والبواء علينا العدك من كل عمل واطل  
 وجرت بنو سهم علينا عديها عدي ابن كعب فاحتبوا بالملح  
 يعصون من غيظ علينا كمن بلا رقة بعد الحج والتواصل  
 وشانظ كانت في لوى ابي كلاب نفاهم الينا كل صقر حلال  
 ورهط نفيل شر من طي الحصار والام حاف من معدنا على  
 فبعد مناف انتم خير قومكم فلا تشركوا في امركم كل واعى  
 فقد خفت ان لم يصلح امركم تكونوا كما كانت احاديث وائل  
 لعري لقد وهنت وعجزتم وجمتم بامر مخطي للفاصل  
 وكنتم حديثا حطب قد فاقتم من الان حطب اقدم من ارج  
 ليمن بني عبد مناف عقوقنا وخذ الاننا وتر كنا في العاقل  
 فان نك تو ما نتر ما صنعتهم وتحتلبوها القحة غير باهل  
 فابلق قصيان سينثر امرنا وبشر قصيا بعدنا بالتخاذل  
 ولو طرقت ليل اقويا عظيمة اذا ما الجاد نادوهم في الدخيل  
 لم يعد قواضيا خلا لا يوتاهم لكنا اساعدا عند اللطاف

فان تلك كعب من لوى ضعيفة فلا بد يوما مرة من تخاذل  
 وان تلك كعب من شعوب كثيرة فلا بد يوما انها في المحافل  
 وكنا بخير قبل تسويد معشرهم ذبحونا بالمدي والمعاول  
 وكل صديق وابن اخت غدر وجدنا لعري غير طائل  
 سوا ان رهطنا من كلاب بنو براد الينا من معقة خاذل  
 بني اسد لا تطرفن على القدر اذا لم تقبل بالحق في الناس قائل  
 ونعم ابن اخت القوم غير مكذب نرهير حاسا مفردا من حائل  
 اثم من الشتم البهايل نيتي الحجب في حومة المجد نضل  
 لعري لقد كلفت وجدا باكل واخوتنا دأب المحب الموصل  
 ولا يزال في الدنيا جالا لاهالها وزينا من ولا دأب المشاغل  
 فمن مثله في الناس اي عمل اذا قاسه للحكام عند القاض  
 سليم رشيد عادل غير طائل يوالى الهاليس عند بغافل  
 فايد رب العباد بنصره فاضهر دينا حقه غير باطل  
 فواسر لو كان اجني بسبة تعد على اشيا خافي المحافل  
 لكنا ابتغناه على كل حاله من الدهر حيدا غير قول التما  
 لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا نغبي بقول الاباطل  
 رجال كرام غير نماهم الى العز ابا دكرام المقاض  
 وكننا لهم حتى تبدل جمعهم ونجسر عنا كل باغ وجاهل  
 شباب عن المطيبين وهائم كبيض السيوف بين ايدي الصرقي  
 بضرب ترى الفتيان فيهم ضلوا اسود فوق لحم خراذل  
 وليكننا من كرام السادة بهم نغلي الاقوام عند اللطاف

الجاهل

ناضل



سيعلم اهل الضغن ايديهم ينفون ويعلمون في ليل قلائل  
 ومن ذا ميل الحرب مني ومنهم ويجد في الافاق في قول قائل  
 فاصبح فينا احمد في ارومة يقصر عنها سورة المطاول  
 حديث بنقيس دون وجهيته ودافعت عنه بالذي في الكلاكل  
 وما هذا القول واسر علم الاكفول مومن من ال فرعون الذي  
 كان يكتم ايمانه مع قول ابي طالب وكفاحه عن رسول الله  
 وشهادته له بالنبوة وطله قديما بما كان من القول فيه  
 والدلائل التي دلت عليه ولو اظهر ابو طالب الاسلام ليحيد  
 من يوالي ويضربه ممن والا له ونصره من قريش وكان  
 يكون كواحد من اسلم من سائرهم نبذة قومه واكر الله  
 ايد دينه ونبيه به وجمع له الناصر من قومه بسببه عند  
 ابتداء ظهور الدين وقلة عدد المسلمين نظر من اسجل له  
 الدين وانيه ثم فشيء شعر ابي طالب هذا في العرب وامر  
 رسول الله وقيام بني عبد شمس ومن اطاعها عليه و  
 انتصاب بني هاشم ومن تولاها دون وعلم اقدم ما بين  
 الفيتين من البغضار وحسد بني عبد شمس بني هاشم  
 الفضل على ما قدمنا في هذا الكتاب ذكره وشرحا خبره  
 فتوقف من كانوا اعداء من قبائل العرب برسول الله  
 وانحى بعضهم اليه وكذب اكثرهم مقالهم فيه وذكره  
 يشرب ما كانت يحسد خبرتهم وحداثتهم به من ظنوا  
 بني فيهم قد اذف وقت ظهوره واخبارهم عن شأنه ولو

فلما بلغهم امر رسول الله تطلعت اعينهم اليه وقدروا انه  
 هوم واستنهم من مشركوا قريش من كان وعدهم النصره  
 على رسول الله فتوقفوا عنهم وعظمو امر الحزم وذكرهم  
 قول ابي طالب تعظيمه وارسل بعضهم اليهم يعظونهم و  
 ينهونهم عن حرب قومه فاسقط ما في ايديهم لما رواه انه لم  
 يلحق مكرهم ولم يتم لهم في رسول الله ادمهم وكان ابو قيس بن  
 الاسود جهر القريش كانت عنده ارب بنت اسد بن عبد العز  
 وكان يأتيها مكة فيقيم المدة عند قومها وكانت له بهم ظلم  
 وكان شاعرا فقال شعرا بعث به اليهم ينهاهم عن الحرب و  
 يحصنهم على اتباع رسول الله وهو يقول له شعرا  
 ايا ركبنا اما عرضت قبل عن مغلفه عني لوي بن غالب  
 مقال امر قد راعه ذات بينكم على الناي محزون بذكر نصيب  
 وقد كان عندي للهوى معرر ولم اقص منها حاجتي وبارك  
 فبتكم شرخين كل قبيلة لها ارنبل من بين مذك وها  
 اعيدكم بآس من شرفكم وشرابا غيكم ورس العقارب  
 واطمها راحلاف في بحري سقيمة كوخ الاشافي واعمها حوص  
 فذكرهم باس اول وهلة واحلال احرام الطاء الشوار  
 وقل لهم واسد يحكم حكمه ذرو الحرب تذهب عنكم فمروا  
 متى تبعثوها تبعثوها زمية هي الغول للاقصين اطلد قار  
 تقطع ارجاما وتعدكم امه وتري السديف من سنام مغار  
 وتستبدلوا بالاحمية رجدا شليلا واحدا رثيا بالمحارب



وبالمسك والكافور غير اسوا بفا كان في ريمها عيون الجناب  
 فاياكم والحرب لا تغلقكم ووصوا وخيم النار من الشارب  
 تزين للاقوام فخر يرونها بعاقبة اذ بينت ام صاحب  
 تحرق لا تشوي ضيفا وتقر ذوي العز منكم بالحقوف كرم  
 الم تعلموا ما كان في حرب فخر فتعبروا او كان في حرب طاب  
 فكم قد اصاب من شريفكم طويل العمد ضيف غير ضاب  
 عظيم رباد النار بحمد امرة وذى شيمة محض كرم كرم  
 فرت طحينا في رحاها كانهما اذاعت ببريح الصبا وخبر  
 فان كنتم لم تعلموا الحرب فاسلوا عن الحرب في استقباتها وادعوا  
 بخبر كرم عنها امر بحق عالم بايامها والعلم علم التجارب  
 فيقول العرب مل محارب كذا حسابكم واسر خير محاسب  
 ولا تعلموا بغيا عليكم وحسبوا نفوسكم واسر خير محاسب  
 ولي امر فاختار دينا فلا يكن عليكم رقيقا غير رب التواق  
 اقيم المادينا حنيفا فانتم لنا غاية قد يهتدك بالرداب  
 وانتم اخذ الناس فورة صمة تؤمون والاحلام غير عوان  
 وانتم اذا ما حصل الناس جود لكم سرية البطحا شتم الارانب  
 تصونون احساد الرما عتقر مهذبة الانساب غير انساب  
 ترى طلب الحاجات غيوبكم عصاب هلكي بقتل عصاب  
 لقد علم الاقوام ان سواتكم على كل حال اهل خير الخبايا  
 وافضلها راياء واعلاه سنة واقوله بلحق وسط المراكز  
 فقوموا فصلوا ربكم وتمسكوا باركان هذا البيت بين الخبايا

فعدكم منه بلا مصدق غداة ابي يكسوم هادي الكتاب  
 كتيبه بالسهل تمشي وحيله على القاذفات من قوس المرافق  
 فلما اناكم بضردى العرش بهم جنود للليك بين ساف وجا  
 فولوا سرعا هاربين ولم ياب الى اهله مل جيش غير عضا  
 فان تهلكوا تهلك وتهلكوا بعاشر باقول امر غير كاد  
 فلما يت بنو عبد شمس ومن والا هم من بضرة العرب لم  
 لرسول اسرم الا الاذى بالسنتها وهو في ذلك يدعوهم الى  
 اسرم ويملو عليهم ما انزل الله عليهم من كتاب وهم على ذلك  
 على الكفر والتكذيب لرم على ما ياتيهم به من الايات و  
 يرون معتبرا لرايين والدلالات واتصل خبر رسول اسرم  
 بمن في بلاد العرب من يهود ويضاري فانا به جماعة من  
 احبارهم ورعا فقم فاجوا فكل يحج عليه ويرى فيه  
 دلائل النبوة التي عندهم على ما يجدونه في كتبهم ويترى  
 منهم قريش الاستكانة اليه وما يدرك على المعرفة به ورحموا  
 الى مواضعهم فيذكرون ذلك عنه والحسد والعداوة له  
 يمنعان اكثرهم من الاقرار بنبوته وفتا الاسلام واشتهر  
 خبر رسول اسرم في الامايق ومالت اليه قلوب كثير من العرب  
 وكانت في ذلك اخبار يطول ذكرها عن حد هذا الكتاب و  
 انما قصدنا في هذا الباب الى ذكر كفاح ابي طالب عن رسول الله  
 وتأييد اسر عروجه لدينه وقال ابو طالب يحذر قريشا عدا  
 اسرم في تكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وآله اياهما



افيقوا بنى غالب وانتهوا عن البغي في بعض النطق  
والا فابن لكم خائف بوائق في داركم تليق  
تكونوا الغابر لكم عبرة ورب الغارب والشرق  
كما ذاق من كان من قبلكم ثمود وعاد من ذابغ  
عذاة اناهم بها صرصر وناقة ذي العرش اذ تسقى  
فحلت عليهم بها سحطة من اسر في ضربة الانزيق  
عذاة لبعض يعرفونها حاسم من الهند دورونق  
واعجب من ذلك من اكرم عجائب في الحجر المصق  
بكف الذي قام من حينه الى الصابر الصادق اليق  
فايه اسر في كفه على رغم ذلك الخائف الاحق  
احتمى مخزومكم اذ غوى لغى الغواة ولم يصدق  
بعنه بالحجر المصق ان رسول الله لما قوى امره اظهر عبادة  
ربه وكان ياتي البيت فيصلي فنظر اليه ابو جهل يوما وهو  
يصل فقام الى حجر عظيم قد رما احتمله واتى الى رسول الله  
وهو ساجد ليضع راسه به بعد ان حرضه عليه بنو  
عبد شمس وجلسوا لينظروا الى ما يفعل فلما دنا منه  
وهو ساجد رجع ناكصا عنه قد امتنع لونه مرعوبا  
وقد يبت يده على الجرحه قد فزع به فقاموا اليه فقالوا  
مالك يا ابا الحكم قال لما دنوت منه عرض لي فخل من  
الابل واسمها رابت مثل هامة ولا قصرته ولا انيا به  
فاخرافاه الى ما ظننت ابني انجومه فقال بعضهم لبعض

قد والله نزل بنا من محمد ما لم ينزل بقوم من رجل قبله  
وجعلوا يذكرون ما نعموا عليه فلم يروا الا التشديد على من  
اتبعت منهم فاجل كل قوم منهم ينالون ممن اسلم من جماعتهم  
ويحبونهم ويضربونهم ويؤذونهم فتكوا ذلك الى رسول  
الله فاذن لهم في الهجرة الى ارض الحبشة فخرج جماعة منهم  
وكان ذلك سبب اسلام النجاشي لما صاروا اليه وامر رسول  
الله بعض من هاجر منهم ان يدعوهم وكان عدد من هاجر  
من المسلمين الى ارض الحبشة ثلاثة وثمانين رجلا سوا من  
معه من نساءهم واولادهم فاحسن النجاشي نزولهم وبرهم  
واكرمهم ونبت من جاره من مشركي قريش وقيل ان بنو عبد شمس  
لما اذوا ذلك تخيروا من دعاتهم وافضل من فيهم عمارة بن  
الوليد وعمر بن العاص لم يجمعوا ما لا عظيم فاستروا من  
الطواف الحجاز فهدوا كثيرة وبعثوا بها معها الى ملك الحبشة  
والجميع رجاله فخرجا بالهدايا فلما وصلا الى ارض الحبشة  
او صلا الى بطارقة النجاشي هداهما واولاهما هدية اليه  
وذكرهم البطارقة له فادخلهما اليه فقال ايها الملك ان قد  
صار الى بلادك منا علمان سفها فارقوا دين قومهم ولم يدا  
في دينك واتوا ببيعة لا تعرفنا انت ولا نحن وقد ارسلنا اليك  
اشراف قومنا من ابا رهم واعماهم وعشارهم لتردهم اليهم  
فقال البطارقة لما اتياهم به من الهدايا صدقا ايها الملك  
قومهم اسلم بهم فارددهم اليهم وقد كان ابو طالب بعث



مع من توجه الى الحبشة بابن جعفر فكتب الى النجاشي  
 معه كتابا يعرفه فيه ما كان من امر النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> واما يوم  
 شمس ومن والاها من قريش عليه وما نالوه من تبعه  
 وانهم قد تحرموا به واستجاروا بملكه ويسالهم حياتهم  
 وحفظهم وقال فيما كتب به اليه شعرا  
 تعلم اخير الناس ان محمدا <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> وزير موسى والمسيح ابن مريم  
 انا بالهدى مثل الذي انيا به فكان بامر الله يدي فيهم  
 وانكم تلوونه في كتابكم بصدق حديث لا حد الترحم  
 وانك ما تاتيك من اعصابه لفضلك الا ان وجعوا بالكرم  
 ولا تجعلوا سندا وسلموا فان طريق الحق ليس بمظلم  
 وكان جعفر قد وصل كتاب ابيه اليه فوقع اليه واما  
 وكان سبب ما ناله من برة وحسن نزله فلما قال عمارة بن  
 الوليد وعمرو بن العاص ما قالاه للنجاشي واعانها البطارقة  
 واثار واعلى النجاشي برد من جاد اليه من المسلمين غضب  
 النجاشي وقال والله ما كنت بالذي اسلم قوما قصدوا الي  
 ونزلوا ببلادي واختاروني على من سواي واحضرهم  
 فسالهم عن الذي اتاهم به محمد فذكروا ما كانوا عليه  
 من عبادة الاصنام وامر الجاهلية وما اتاهم به رسول الله  
 من الحق وعبادة الله وما ناله من قومهم على القبول منه  
 فقال النجاشي لجعفر هل معك مما جاد به ابن عمك شيء  
 قال نعم ايها الملك وقراب علي صدر من سورة كهيعص

فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكت اساقفته حتى  
 اخضلت مصاحفهم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به عيسى <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>  
 يخرج من مسكاة واحد وقال لعمارة وعمر اذ هبا فوالله  
 لا اسمهم الى احد ممن عندكم سوى خروج فاما عمارة فليس  
 من النجاشي واعرض عن ذكر القوم واما عمرو ابن العاص  
 فقال والله لا ادعهم حتى اهلاكم على يدي النجاشي ثم خرج  
 الى البطارقة الذين ارضاهم بالهدايا فقال استاذنوا لي  
 على الملك فاني اخبره عن هؤلاء القوم يقول يقولون في غيري  
 لا يحل له معه ان يبقى احد منهم على وجه الارض فاعلموه  
 بذلك فاذن له فتال ايها الملك ان هؤلاء المنقر الذين  
 اتوك يقولون في عيسى <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> قولا عظيما فارسل اليهم فاسالهم  
 عنه فان جاز لك تركهم على ما يقولون فانت اعلم فدعاهم  
 بحضرتة فقال ما تقولون في عيسى <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> قال جعفر بن ابي  
 طالب يقول في الذي جاد به نبينا الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ورسوله ورواه  
 وكلمة القاسم الى مريم العذراء البتول فضرب النجاشي يده  
 الى الارض فامند منها عودا وقال ما عدا عيسى ابن مريم  
 مما قلت هذا العود اذ لمعوا فانتم امنون ما احببنا الى جلا  
 من ذهب وان اتيك الى احد منكم شيئا يكرهه ثم امر برد  
 هدية قريش على عمارة وعمر بن العاص وقال لا حاجة لي  
 بها فواسه ما اخذاه مني الرشوة حين ردت الى ملكي فاحذ  
 الرشوة فيه وما اطاع الناس في فاطية هم فيه وقد كان



انزع ملك الحبشة من يدي ابيه وسبي هو ثم صار اليه ملك  
الحبشة بعد ذلك في خبر طويل فابس عمرو ووشمت به عمارة  
وكانا لما خرجا من مكة الى ارض الحبشة ركبا في سفينة فشربا  
ذات ليلة وهما في البحر خمرافان تشاعمة وكان رجلا جليلا  
عاهرا مغميا بالنساء وكانت مع عمرو امراته فجعل يعد ثما عمارة  
حتى صابها فقال لها قبلين قبلة وعمرو معه يسمعه فاستقر  
عليه المرأة فاح عليها فقال لبراء وقيلى ابن عمك ففعلت ثم  
قام عمرو المشفي في السفينة ليبول فقام اليه عمارة فدفعه فلقاه  
في البحر فسبح عمرو حتى تعلق بالسفينة وصعد ونجا من الغرق  
فقال عمارة ما سلت ان يسمع وانما اراد ان يغرق فيموت  
فيصل الي امراته فكظم عمرو عليها لئلا يغرق ما جارا له فلما  
كان من امر البجاشي ما كان اليها انتهى الى عمرو ان عمارة  
وقع ببعض نساء البجاشي فسأله عن ذلك فاخبره واعطاه  
طيبا كانت عيشته اياها امارة البجاشي فاخبر عمرو البجاشي  
واتاه بالطيب فعرفه فامر بعمارة فصنع به صنيعا هلك منه  
وابطارت اخبار المسلمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو طالب  
في ذلك شعرا الايت شعري كيف في النائي جعفر وعمرو والعدو الاقارب  
وصل نال اكرام البجاشي جعرا واصحابا لم عاق عن ذلك شأ  
تعام ابيت اللعن انك ما جد كرم فلا يتق لردك المجانب  
اعلم بان الله زادك بسطة واسباب خير كما يبدل الازب  
وانك فيمن ذوق سجال غيرة نبال الاعادي نفعا والافان

وكتب الى البجاشي ببارسمه هذه الايات فاتاه جوابه وكتب  
المسلمون الى اهليهم كان من امر البجاشي وماهم فيه عنده من  
الاكرام وحسن التزل وبما كان من امر العمارة وعمرو بن العاص  
وقالوا في ذلك شعرا بطول ذكرها فاني رسول الله ص من ذلك  
ماسره وحمد الله عليه وجار عمرو بن العاص الى بني امية و  
بني عبد شمس ومن والاها من ذلك بما كرهوا واشتد غمهم  
لرواجعتوا في البحر فقال بعضهم لبعض انظروا ما انتم صانعون  
في امر محمد ص فوايه لن تركموا ليكون سبب هلاككم فانهم على  
ذلك اذا قبل رسول الله ص فهو ابه فغلم ذلك منهم ورا الشر  
في وجوههم فوقف عليهم ثم قال اسمعون اما والذي نفسي  
بيده لن دجيتكم بالذع ففخت كلمة هذه قلوبكم وبسوا اليه  
وقالوا يا ابا القاسم ما عهدناك جهولا فانصرف عنهم واقبل  
بعضهم يلزم بعضا في تركه فانهم لعلى ذلك اذا قبل اليهم فقالوا  
اليه فما لوانه فاعترف عنهم ص وكان اكثرهم قولا ابو جهل وجار  
حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ص من نحو صيد كان خرج بغيره  
وهو متويع قوسه فمر على دار عبد الله بن جده ان بالصفافا  
لله لالة لعبد بن جده عا يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك  
مهد اتقاء من ابي الحكم سبه واذا به وبلغ منه ما يكره فمضى حمزة  
مسرعا حتى دخل المسجد وكان ثانيا اذا دخل المسجد ان يطعن  
باليت ودية على انذية فريش فيسلم عليهم فمر ياتي نلدي بني  
عبد المطلب فيجلس فدخل المسجد مضيا لا يلوي على شيء



من ذلك حتى وقف على ابي جهل وهو عالس فرفع القوس  
 فضربه بها فشججه شجحة منكزة وقال انتشم ابن اخي فاناعا على  
 دينه اقول ما يقول فارد علي ان استطعت فقام رجال من  
 بني مخزوم لينصروا منه فقام اليهم ابو جهل فقال دعوا ابا  
 عمارة فاني والله سببت ابن اخيه سابقبجا واظهر حمزة  
 الاسلام واتا رسول الله ص وقال في فعله يا ابي جهل ما فعله  
 فذوق ابا جهل بما غشيتا بامر ك الظالم اذ مشيتا  
 تؤذي رسول الله قد نهيتا عن امر ك الظالم اذ اقيت  
 لانك الرغم بما ايتت لو كنت ترجوا الله ما شقيت  
 ولا تركت الحق اذ دعيتا وقد هويت قبل ما هويتا  
 تؤذي رسول الله قد غويتا ما كنت حيا بعد ما عدوت  
 حتى يذوق الله <sup>النفس</sup> قد كفتا فقد شقيت النفس اذ شقيت  
 فلما اظهر حمزة الاسلام علمت بنوعيد شمس انه سيمنع رسول الله  
 فكفوا عما كانوا يبالون منه وكان حمزة صانع الجانب في قرين  
 شديد العارضة ابي النفس ولما رأت بنوعيد شمس ما كان  
 من امر حمزة تعاطته واجتمع شبيهه وعتبا ابن اربعة وابو  
 سفين بن حرب واصية بن خلف والعاص بن وائل وجماعة  
 وجوه بني عبد شمس ومن اطاعهم من قرين فتكلموا في امر  
 رسول الله واداروا فيه الاراء والحيل فقال لهم عتبة بن  
 ربيعة يا معشر قرين اري ان اقوم الى محمد فاكله واعرض  
 عليه امورا اعلاه يقبل منا بعضها فنعطيه اياها شاء وكيف عنا

قالوا نعم يا ابا الوليد فقم اليه فكله فقام عتبة حتى جلس الى  
 رسول الله فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السهم  
 في العثيرة والمكان في النسب انك ايتت قومك بامر عظيم  
 فرقت بر ما عتاهم وشقيت بر احلاهم وعبت الهتهم ودينهم  
 وكفرتهم من مضع من ابا اهم فاسمع مني اعرض عن عليك امورا  
 تنظر فيها العلل ان تقبل منها بعضها فقال رسول الله ص قل  
 يا ابا الوليد اسمع ما تقول فقال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما  
 جئت به من هذا القول ما لا يجضاه لك من اموالنا حتى تكون  
 اكثرنا مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا ينقطع  
 امرادونك وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الامر  
 الذي ياتيكم انما ياتيكم به ربي تراة يعنى تابعنا لا نستطيع دفعه  
 عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى نبريك  
 منه فانه ربنا غلبنا التابع على عقل الرجل حتى يداوى منه  
 فانظر في اي ذلك يحبه او كله جمعناه لك او فعلنا لك منه  
 ما تريد فقال له رسول الله ص اقد فرغت من كلامك يا ابا  
 الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال نعم يا ابن اخي اسمع منك  
 قال لبسم الرحمن الرحيم حمزة تنزل من الرحمن الرحيم كذا  
 فضلت اياته قرانا عن يا لقوم يعطون ثم مضى رسول الله ص في  
 سورة السجدة في قرادتها وعتبة منعت يسمع اليه قد القوه  
 خلف ظهره معتمدا عليها حتى انتهت رسول الله ص الى موضع السجدة  
 فسجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام



عتبة الى اصحابه فلما نظر واليه مقبلا قال بعضهم لبعض خلف  
باسد لقد جاركم ابو الوليد بخير الوجه الذي ذهب به فلما  
جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال ورائي ايني  
سمعت قولا واسه ما سمعت مثله قط واسه ما هو بالسحر  
ولا الشعر ولا الكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوا  
لي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله لكون  
له نبار فان تصبه العرب فقد كفيتوه بخيركم وان يظهر  
عليها فملكه ملككم وعزده عركم وكنتم اسعد الناس به قالوا  
اسعدك واسه يا ابا الوليد بلسانه لا واسه لاندعه وقوما  
اطعموا واطعمنا واعطوا واعطنا حتى اذا تازعنا الشرف  
وحبونا فيه على الركب وكننا كفرسي رهان قالوا منا بني يانبه  
الوحشي من السباد لا واسه لاندعه لهذا ابدا وكان كل من اسلم  
من يستضعف في قومه ويخافهم على نفسه خرج الى ارض  
الحبشة ومن كان له في قومه منعة اقام عزيزا فاعزاه  
المسلمين واذهب كيد الشركين ولم يزل المشركون على ذلك  
يغزون رسول الله صلوات الله عليهم وحينئذ قالوا  
يوما ان رسول الله ص قد اجتمع اليه قوم من اصحابه في بيت  
عند الصفا يخدعون ويقرعون عليهم ما انزل الله عليه من القرآن  
فما ظلم ذلك فقال عمر بن الخطاب وكان فيهم فانا قوم الله  
فاقتك به واقتله واربحكم منهم فقالوا انت لذلك يا ابا حمز  
وجعلوا يطرونه ويغزوننه فاخذ سيفه فقتله واشتمل

عليه بنو به ومضى يريد رسول الله ص فلقبه نعيم بن عبد الله  
فقال الى اين تريد يا عمر فقال اريد محمدا هذا الصابي الذي  
فوق امر قريش وسفه اهلها وعاب دينها وسب الهتها  
قال وما تريد ان تفصع به قال اقبله قال له نعيم والله  
عزتك نفسك من نفسك يا عمر انك من بني هاشم فان فعلت  
ذلك اتاركتك هي تمشي على الارض ساعة من نهار وقد  
قلت محمدا افلا ترجع الى اهلك فستقيم امرهم قبل ان كنت صا  
قال واي اهل نعيم قال اخذك فاطمة بنت الخطاب قد امنت  
بمحمد هي وزوجها نعيم سعيد بن زيد بن حنظل وهذا  
خبايا بن الارت عندهما الساعة قد بعث به محمد اليهما يعلمهما السلام  
ويقرأ عليهما القرآن قال وان ذلك لكذلك قال نعم فرجع  
عمر اليهم فلما احسوا به تغيب خباب في مخدع كان في بيت  
فاطمة بنت الخطاب وترك صحيفة كانت معه فيها سورة  
طه كان يقرها عليها وعلى زوجها سعيد بن زيد فاخذتها  
فاطمة فجعلتها تحت فخذها ودخل عمر وقد سمع قرأه خبايا  
لما دنا من البيت فاصاب سعيدا وفاطمة فقال ما هذه الهمة  
التي سمعت قالوا ما سمعت شأنا قال بلا واسه لقد اخبرت انكما  
تابعنا محمدا وان خباب بن الارت عندكما يسمعكما قوله وقام  
الى المخدع فقام دونه سعيد بن زيد فواتبه عمر فقامت  
اخته فاطمة بينه وبين زوجها سعيد لتقول بينهما فاضربها  
عمر فتجها فسر بلها ما فلما رأى ذلك عمر ندم واستطال عليه





سعيد فقال يا عمر قد اسلمنا وامننا بالله ورسوله فاصنع ما  
بدالك وقالت اخته فاطمة مثل ذلك واخرجها اليه خباب بن  
الارث فكسر ذلك من غرب عمر وراى الصحيفة في يداخته  
فقال لها ابرني هذه الصحيفة قالت ما كنت باليتي افعل  
فقال لها في ذلك وترضاها فقالت تخشاك عليه بالخلف لما  
انرا احداث فيها حدثا فدفعتها اليه فنظر فيها فلما قرأ بصد  
منها قال ما اخش هذا من كلام ثم وضعها وخرج فتوشع على  
سيفه وعمر رسول الله ص وهو مع اصحابه في بيت ففرغ البنا  
عليهم فلما سمعوا صوته قام رجل من اصحاب رسول الله ص فخرج  
من خلل الباب فرأى عمر متوشحا على سيف معه فخرج الى رسول  
الله ص وهو فرغ فقال يا رسول الله ص هذا عمر بن الخطاب  
متوشع سيفا يقرع الباب وكان حمزة عم رسول الله ص حاكما  
بين يديه مع القوم فقال للرجل الذي جاز بغيره وماذا  
اينك له فان اراد شرا فلكه بسيفه فنظر الرجل الى رسول الله ص  
فقال نعم ائذ لك له فخرج الرجل ونمض رسول الله ص في اثره  
فتفتح الرجل الباب ودخل عمر فلقية رسول الله ص في وسط  
الحجرة فاخذ جميع رءائه وجبذه جبذة شديدة وقال يا  
جارك يا بن الخطاب فوالله ما رايت ان تنتهي حتى ينزل  
الله بك قارعة من السماء وتبصر على السيف من يده فانتقم  
وجه عمر قال عمر يا رسول الله ص حيثك لا اومني بالله  
وبك وبما جئت به فادخله على اصحابه واخذ عليه وعلمه

الاسلام فانتهي ذلك من امره الى بنى عبد شمس ومن كان  
اغراه برسول الله ص فاسقط في ايديهم وبلغ ذلك بعض المسلمين  
فانكروه فقال لا يسلم عمر حتى يسلم حمار الخطاب فلما رأت بنو  
عبد شمس ان اصحاب رسول الله ص قد امتنع منهم من صار  
الى المنجاشي وان ابا طالب قد عمى رسول الله ص وان حمزة  
قد اسلم وكان منه ما قد ذكرنا وان من قد بقي من المسلمين  
اهل منعة لا يصلون اليهم وان بنى هاشم قد اجتمعوا مع ابني  
طالب على بضرة رسول الله ص واجمع معهم على ذلك بنو العذر  
ورأوا انهم لا يصلون اليهم بسوءوا ويسوا من العرب ان يضعوهم  
اجتمعوا وجعلوا اليهم من والا هم من قريش فاجالوا الاراء  
وقلبوا الحيل فلم يروا الا ان يكتبوا كتابا فيما بينهم يتعاقدون  
فيه على بنى هاشم وبنى المطلب على ان لا ياتكحواهم ولا يبايعوهم  
فكتبوا في ذلك صحيفة وتعاهدوا على ما فيها وعلقوها في  
جوف الكعبة وانحاز بنو هاشم وبنى المطلب الى ابي طالب  
بن عبد المطلب فدخلوا في شعبة واجتمعوا اليه وخرج من  
هاشم ابولهب عبد الغزي بن عبد المطلب الى بنى عبد شمس  
من ظاهريهم على بنى هاشم وبنى المطلب وحده من جميع هاشم  
فانتى عليه بنو عبد شمس خيرا ولقيته هند بنت عتبة فاشت  
عليه بحمل فقال هيه يا بنت عتبة هل بضرت اللات والغزى  
وفارقت من فارقتها وظاهر عليها قالت نعم فجزاك الله خيرا  
يا ابا عتبة وقال ابو طالب في ذلك من امرهم شعرا



لا ابغاني على ذات بيننا لولا وخصا من لوى بني كعب  
 الم تعلم انا وجدنا محمدا نبيا كوسى خطا في اول الكتب  
 ولن عليه في العباد محبة ولا خير ممن خصه الله بل الحب  
 وان الذي لفتم من كتابكم لكم كائن انما كراغيه الشب  
 افيقوا افيقوا قبل ان يحضر لكم ويصبح من لم يحزن ذنبا كذا الذي  
 ولا تتبعوا امر الغواة وتقطعوا او اضربوا بعد المودة والقرب  
 وتتعلبوا احربا وانا وزمما امر على من ذاقه حلب الحرب  
 فلنا ورب البيت نلنا محمدا لعز من غص الزمان ولا كرب  
 ولما بين منا ومنكم سواف وايد اترت بالقسمية الشرب  
 بمعة كضنك ترى كسر القنا والنور العظم يعكس كالشرب  
 كان محال الخيل في جمراته ومعمعة الابطال معركة للحرب  
 ليس ابونا هاشم شدا زره واوصى بنيه بالطعنا والضرب  
 ونسنا من الحرب حتى تملنا ولا تشكى مما يوزب من النك  
 ولكننا اهل الحفاظ والهي اذا طار ارواح الكماة من العجب  
 وقال ايضا ابو طالب في ذلك

لا ابغاني لولا رسالة بحق وما تلخ رسالة مرسل  
 بني عمن الادنين فيما يخصهم واخوتنا من عبد شمس ونوفل  
 اظهروا قوما علينا ولاية وامر اغويا من غواة وجهل  
 يقولون انا ان قتلنا محمدا اقرت نواصي هاشم بالتذل  
 كذبتم ورب الهدي تدي نخوة بمكة والركن العتيق المقل  
 تنالون او تصطلون او قتلنا ضرا بابي فري كل عظم ومفضل

وقد عوبار حام وانتم ظلمتم مقاليت في يوم اخر مجمل  
 فمهلا ولما تنبع الحرب بكرها بيتن تمام او باخر مجمل  
 وانا منى اغرها بسوقنا بنالح فغترت ما نسا بكل  
 وتلقوا ربيع الابطالين محمدا على ربوة من راس عناق عرس  
 وتاوى اليه هاشم ان هاشما عراين كعب اخو بعد اول  
 فان كنتم ترجون قتل محمد فرووا بما جمعتهم نقل يذل  
 فانما سفيه بكل حمرة وذي ميعته نهد المراكل بكل  
 وكل رديني ظماء كعوبة وعصب كايماض الغامة مفضل  
 بايمان شتم من ذواب هاشم مغاوير بالابطال في كل محفل  
 وقال حمزة بن عبد المطلب ايضا في شأن الصحيفة وما جمع القوم عليه عليه السلام  
 الا يقوم للامو الجباب وصرف زمان بالاجبة ذاهر  
 واقوال اقوام اضل حلو محم مع البغي والعدوان في الضرب  
 يقولون اناسون شخي باحد لقول سفيه او اشارة عاب  
 وقد جاد بالحق للجلو وبينت رسائل صديق وجهها غير  
 رسائل من ذي قوة يصطف بها عباد اذوي حق على الله العجب  
 فان تقبلوا ما جاء من عندكم اليكم وقول المرسلين الاطلا  
 يكن ذالكم خيرا لكم من حراينا ويبس خلال الحرب حربي القارب  
 فلا تحبونا مسلمين محمدا لكم ما عس دمول براكب  
 لرحم فينا نزع جوارره فمن دون ضرب الطل والحواجب  
 وجرتومة من هاشم عرفت كرام مساعدها لوي بن غالب  
 فمهلا ولما تنبع الحرب بيننا بشعار تحي كل اس ورايب



تفرق شعب الحبي بعد اجتماعه قائل تبدي عن خدام الكوا  
وتدلل اقواما وكانوا الغرة اصابهم دهر كثير النوايب  
فاقام كذلک بنوها شتم وبنو المطلب ثلاثة اعرام لا يبايعون  
ولا يشارون ولا يصل اليهم ما يصل من الطعام الا في خفية و  
رقبة وكان حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد كليل ما يركب  
بالطعام الى بني هاشم عامة والى رسول الله خاصة  
لمكان عنته خديجة بنت خويلد وكونها عند رسول الله وكان  
حكيم ذامال وجاه وصنعة في قریش فكان يحكي بالقطار  
من الجمال بعد القطار ليلا فيؤكله شعب بني قحطان عليه  
ابو جهل في بعض ذلك فعلق به وقال اتذهب بالطعام  
الى بني هاشم والله لا ادعك حق اضعحك في قریش فجاء  
ابو البختری بن هشام بن حارث وقد تعلق به فقال مالك  
وله قال يحمل الطعام قال يحمل الطعام الى بني هاشم فقال  
ابو البختری وما ذاك طعام لعمه بعث به اليه اقمته ان  
ياتيها بطعامها خيل سبيل الرجل فاباع عليه ابو جهل فوثب  
اليه البختری فضربه بلحى جعل فشيجه ووطئه ولبيا شد  
فصبر ابو جهل على ذلك ولم يظهره خوفا من ان يقتل ببني  
هاشم فيستمرأ به ورسول الله صلح في ذلك لم يمنع جانبه  
عزيز مكانه والمسلمون كذلک وهم يزيدون ولا خير على  
بني هاشم ومن تولاهم الامام منعه من مبادعتهم وقال  
ابو طالب لا ابي لهب في اعتزاله بني هاشم يستعطفه

واما ذاك

عجت لجلد راي بن شيبه حارث واحلام اقوام ليريك سخاف  
يقولون شايح من اراد محمد بسوء وقم في امره بخلاف  
اضاميم اما حاسد وخيان واما قريب منك غير مصاف  
فلا تترك الدهر منه ذمامه وانت امراد من خير عبد مناف  
ولا تتركه ما حبيت والهمن وكن رجلا ذا عجة وعفاف  
تدود العدى من ذرق هامة الالههم في الناس خير الالف  
فان له قربي لديك قريبة وليس بذي حلف ولا بمصاف  
ولكنه من هاشم من صميمها الى البحر فوق البحر طوافي  
فراهم جميع الناس عنه وكن له وزير اعلى الاعداء غير مخاف  
فان غصبت منه قریش فقل لها بني عناهل قومكم بضعا  
فما بالناتحون منا ظلامة وما بال ارحام هالك جوار  
وما قومنا بالقوم يغشون ظلما ولا عن فيما ساءهم بخفاف  
ولكننا اهل الحفاظ والنه وعزيطها الحطاط وواف  
واسبقار ابو سلمة بن عبد الاسد بابي طالب من قومه بني مخزوم  
وقد ارادوا فتنه فخاه منهم ابو طالب فاتوا ابا طالب فقالوا  
لربا ابا طالب ما هذا صنعت منا ابن اخيك محمد فالك ولصاحبنا  
تمنعه منا قال انه استجارني وهو ابن اخي وان انا لم امنع ابن  
اخي لم امنع ابن اخي فانزعه في ذلك فقام اليهم ابو لهب فقال  
قد والله اكثرتم على هذا الشيخ ما ترون توشون عليه في جواره  
من بين قومه والله لتقهن عنه اولفقوم من معه فيما قام حتى  
يلبغ ما اراد فقالوا بل تنصرف عما تكره يا ابا عتبة وخافوا



ان يجتمع امره مع ابي طالب فيعظم الامر عليهم ولم يكن من ابي لهب  
 قبل ذلك خيرا فلما سمع منه ابو طالب ما طمع سمع فيه فقال اشعر  
 انما اراد ابو عتبة عمه لغوى روضة ما ان ينام المظلل  
 اقول له ان من نصيحتي اجابعت ثبوت سوادك قائما  
 ولا تقبلن الدهر ما عنت حقة لبها اما سبجت المراسم  
 وول سبيل العجز غير منهم فانك لم تخلق على العجز الا نرا  
 وحارب فان الحرب نصف من ترى اخا الحرب ابي لهب حتى  
 وكيف ولم يحبوا عليك عزيمة ولم يخذلوك غائما او غارما  
 جزاه عا عبد شمس ونولا وثيما ومخروما عقوقا وما ثما  
 بتفريقهم من بعد دوافة جماعتنا كما بناه الممار ما  
 اطاعوا ابن ذكوان وقيسا ودا فضلا وذاقوا بالجميع الميا  
 كذبتم وبيت الله نزل محمد ولما تروا يوم المدي النخب قائما  
 يعنى بابن ذكوان عقبته بن ابي معاد وديم الوليد بن المغيرة  
 وقيس قيس بن عاقل فلم يكن من ابي لهب في ذاك غير ما  
 كان ولما كان من امر حكيم بن حزام ما قد ذكره في ذكره  
 ابي جهل عليه وانتصار ابي البخاري لم يحرك في ذلك هشام  
 بن عمرو بن العوث وكان ابن اخي فضلة بن هاشم بن عبد  
 كان فضلة وعم واخوين لام فكان هشام لبني هاشم واحدا  
 وكان ذا شرف في قومه وكان فيمن يفقد هم بالطعام فلما طاع  
 ذلك عليه مشى الى زهير بن ابي امية بن المغيرة بن عبيد الله بن  
 عمر بن مخزوم وكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب فقال له يا

زهير اقدر رضى ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء  
 واخوالك حيث قد علمت لا يبايعون ولا يتبعون منهم ولا يتكلمون  
 ولا يتكلمون اليهم اما اني احلف بالله لو كانوا اخوال ابي الحكم بن  
 هشام ثم دعوته الى مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك اليه ابدا  
 فقال زهير ويحك يا هشام فماذا الصنع انما انا رجل واحد  
 الله لو ان معي رجلا اخر لقت في نقض الصحيفة قال وجدته  
 لك قال ومن هو قال انا قال زهير ابغنا ثانيا فذهب الى المطعم  
 بن عدي فقال يا مطعم اقدر رضى ان يهلك بطنان من بني  
 عبد مناف وانت شاهد لذلك موافق لقرينك فيه واسه لن  
 امكنتموهم من هذه لتجدهم اليها منهم سراعا قال ويحك فما  
 ذا الصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت لك ثانيا قال من  
 قال انا قال ابغنا ثانيا قال قد فعلت قال من هو قال زهير  
 بن ابي امية قال ابغنا ابغنا فذهب الى ابي البخاري بن هشام  
 فقال له بخوما قال المطعم فقال وهل احد يعين على هذا قال  
 نعم قال من قال زهير بن ابي امية والمطعم بن عدي وانا  
 معك قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة بن الاسود بن المطلب  
 ابن الاسد فكل وذكر له قرابتهم وحقهم فقال وهل على هذا  
 الامر الذي تدعوني اليه من احد قال نعم وسمي له القوم  
 فاتعدوا له ليلا با على مكة فاجتمعوا هناك واجتمعوا امرهم و  
 تعاهدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها قال زهير  
 انا ابذكم فاكون اولكم يتكلم فلما أصبحوا غدوا الى ابيهم



وعذره بن ابي امية عليه حلة قطاف باليت اسبوعا ثم قال  
 على الناس فقال يا اهل مكة انا كل الطعام ونلبس الثياب  
 وبني هاشم بيننا هلكى لا يبايعون ولا يبتاع منهم والله لا  
 حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة قال ابو جهل  
 وكان في ناحية المسجد كذبت وبنت الله لا تشق قال مرة  
 بن الاسود انت والله الكذب ما رضىنا كتابها حين كتبت  
 قال ابو الجحدي صدق زمعة لا ترضى ما كتب فيها ولا تقر به  
 قال المطعم بن عدي صدق ما وكذب من قال غير ذلك نرا  
 الى الله منها وما كتب فيها قال هشام بن عمرو نحو من ذلك  
 قال ابو جهل هذا امر قضى ببلل تشور فيه بغير هذا المكان  
 وابوطالب جالس في ناحية المسجد وقال المطعم بن عدي  
 الى الصحيفة ليشتمها فوجد الارضة قد اكلتها فلم يبق فيها  
 من الكتاب الا باسمك اللهم وكان الذي كتبها منصور بن عكرمة  
 فثلبت يده فزقها المطعم على ما هي عليه وقال ان لكم في هذه  
 لاية وقال ابوطالب يذكر ذلك ويمدح القوم الذين قا  
 في ابطال الصحيفة

الاهل انا جرينا صنع ربنا على نايام والله بالناس ارود  
 فيخبرهم ان الصحيفة مرقفت وان كل ما لم يرضه الله يفد  
 ترا وجهها اقل وسحر تجمع ولم يلف سحر اخر الدهر يصعد  
 تدعى لها من ليس فيها بقر فطارها في راسها يتردد  
 وكانت كفاه ورقة بايتمة تقطع فيها ساعد ومقلد

ويضع اهل المكين فيهم يربوا  
 ويترك حراث يقرب امره  
 وتصعد بين الاخشين كنية  
 فمن ينس من حضار مكر عزه  
 تشاها والناس فيها قلائل  
 ونظم حتى يترك الناس فضلمهم  
 جزا الله رهط بالبحر تبايعوا  
 فعوا على حطم البحر كأنهم  
 اعان عليها كل صقر كأنه  
 جوي على جمل الخطوب كأنه  
 من الاكرمين من لوي بن غالب  
 طويل الجواد خارج نصفه  
 عظيم الرماح سيد وابن سيد  
 ويبني لاقناد العيرة صالحا  
 ويبني كثير حيث كان من العدي  
 الظاهر هذا الصلح كل مبرار  
 قضوا ما قضوا في ليهم ثم جروا  
 هم رجعو اسهل بن بيطار ارضيا  
 متى شرك الاقوام في جل امرنا  
 وكنا قد يمالا نفر ظلامه  
 فبال قصي هل لكم في نفوسكم  
 فرائضهم من خشية الشرير  
 ايهم فيهم عند ذاك ونجد  
 لها حدج سهم وقوس وزود  
 فخرنا في بطن مكة اتلد  
 فلم نفكك نرا دخير او نجد  
 اذا جعلت ايدى للفيضين نجد  
 على ملا يمدى الحزم ويرشد  
 مقاوله بل هم اغروا نجد  
 اذا ما مشى في رفر الدرع احد  
 شهاب بكيف قاس يتوقد  
 اذا سيم صفا وجهه يتربد  
 على وجهه يسقى الغمام سعد  
 يحض على مقر الضيف ويحسد  
 اذا نحن طفا في البلاد ويحسد  
 طلاق العدا لا غير ذلك نجد  
 عظيم اللوا امره ثم يحسد  
 على مهل وسائر الناس قد  
 وسر بها خير الانام محمد  
 وكنا قد بما قبلها ستود  
 ونذكر ما شئنا ولا نتدد  
 وهل لكم فيما يحيي به عند

ومرهد



فاني واياكم كما قال قائل لديك البيان لو تكلمت اسود  
وقال ابو طالب ايضا في شان الصحيفة  
الامن لهم اخر الليل نصب وشعب الصبي من قوتك للشعب  
وحرب امرت من لوي بن غالب متى ما تراحمها الصبي حتى حرب  
اذا ما مشير قام فيرا خطية الطير ذنب وليس بمذنب  
وما ذنب من يدعو الى البر والتقى وان يستطع ان يرب الشعب يرب  
وقد جربوا فيما مضى عيب امهم وما عالم امر اكنى لم يخرب  
وقد كان في امر الصحيفة عيرة متى ما يخبر غائب القوم عجز  
مخالصة من اكرههم وعقوبهم وما نتموا من ناطق الحق عجز  
واصبح ما قالوا من الامر باطلا ومن يختلف ما ليس بالحق كذب  
فاحسب ابن عبد الله قينا صدقا على ساخط من قوتنا غير محتر  
فلا تعسوا يا اخا ذين محمدا لدى غربة منا ولا مستقرب  
ستمعنا ما يد هاشمية مركبها في الناس خير مركب  
فلا والذي تحدى له كل نضوة طليح يجنبى نخلة بالمحصب  
ويغره الله الذي هو به باهل العفيرا او بكان يثرب  
يينا صدقنا الله في باولم نكن لنخلف بطلا بالعقيق المحجب  
نفارقة حتى نخرج حوله وما بال تكذيب النبي المقرب  
فيا قومنا انظرونا فاننا متى ما تخلف ظلاما من الناس غضب  
فكفروا اليكم عن فضول حلوكم ولا تذهبوا من رايكم كل هيب  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء الى الله عز وجل  
على ان يهديني الله بعباده صابرا على اذا من يؤذيه والقرآن

عبد الله محمد

ينزل عليه والوحي من اسر عز وجل في كل وقت يا نبي واليا والرايين  
تنبي عنه وتشهد له واعداه من عبد مناف شمس وبنو امية  
الذين قدما ذكركم ومن استمالوا اليهم يجتهدون في  
في اعتراضه بالملك او به يغونه الغوائل وينصون له  
الحائل ويصدون من قدزوا عليه ان يصد ومن قومهم  
ومن طرا اليهم من غيرهم ممن سمح بخبره وانتهت اليه اياته  
وعنه ابو طالب على النصورة والمكافحة دون لا يصل اليه احد منهم  
بسوءه الا بالوقية واللمز والاذى باللسان فكان اذا  
ضاق صدره استراح اليه واذا دهمه من قرين امر فرجه عنه  
ووجد ايضا في حمزة رحمه الله عوننا كثير او نفعنا عظيما ونجنا  
كثير من سفهاء قرين من اجله وكان اذا اوى اليه بيتا وحدا  
خديجة بما يناله عزته في ذلك ووجد اليها الراحة فيه وبدا  
له مالها وقامت في تغذته بنفسها فلم يكن له من بيتا ح  
اليه ويجد الفرج لديه ان عنده منها ونحوه ابو طالب فاما  
جميعا في عام واحد فغظم ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد حبه  
له ويطاول اليه سفهاء بني عبد شمس ومن والا هم من قرين  
لمامات ابو طالب قالوا انه بالاذى وضعف حربي هاشم  
بعد ابي طالب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نالت مني قرين  
تيا اكرهه حتى مات ابو طالب فلم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ابي طالب  
احد يستريح اليه بما لا يدبر غير علي ابن ابي طالب بلغ مبلغ الرجال  
وايد الله به ونصه باخوته ووصيه فكان بعد ابي طالب

عبد الله محمد



ويعول في اسبابه عليه الى ان كثر اذى اعداءه له وهو غير  
 مودة وان الله وبه بالهجرة له وحرمتهم خيرة وازال عنهم بركة  
 فهاجر الى المدينة واتبعه المؤمنون به وكان من تأييده  
 له وبنصره اياه ان امكنه ممن عاداه واطفاه بهم فقتل منهم  
 من قتل واسر من اسر ومن على من من عليه واعتصم منهم  
 بالاسلام منه من جعله جنبه له وتحصينا لهجهته الى ان امكنه  
 للفرصة بعده ص فاهتباها واصاب الغرة فاعتقها ونسأ على  
 ذلك من الطعن والمقد الاخلاق بعد الاسلاف فطالبوا بالدين  
 واعتقدوا بغضه الى الرسول وطالبوهم بشار من قتل منهم على  
 الاكر من اباؤهم وحسائرهم وسندكم ما يحسن هذا الكتاب ذكره  
 من اخبارهم انتاسه وقيل ان ابا طالب لما حضره الامراء  
 ابوسفين بن حرب بن امية وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو  
 جهل بن هشام وامية بن خلف في رجال من بني عبد شمس و  
 بني امية ولفيتهم من قريش فقالوا لله يا ابا طالب انك منا  
 حيث قد علمت وحضرك من الامر ما تراو تخوفنا عليك وقد  
 علمت الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه اليك وخذله منا  
 وخذ لنا منه كيف عنا ونكف عنه فارسل ابو طالب الى  
 دملع فاتاه واخبره بمقالهم فقال نعم كلمة واحدة يعطونكم  
 يملكون بها العرب وتدين لهم بها العرب فقالوا نعم وايك و  
 عشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلصون ما تعبدون  
 من دونه فقالوا وصدقوا بايدلهم يريد محمد ان يجعل الله

الحاوي

الها واحد ليس هذا من العجائب فانزل الله في ذلك من  
 القرآن الايات في شافهم وتفرقوا فقال ابو طالب لرسول  
 صل على واسه ما سالهم شحط اي امر ابعيدا فلما قال ذلك طم  
 رسول الله فيما يزعمون في اسلامه فقال له يا عم فعل هذه  
 الكلمة اجد الوسيلة بهالك الى الشفاعة عند الله فقال واسه  
 يا ابن اخي لولا ان يقال اني جرعت عند الموت لقلتها قالوا  
 فلما قرب منه الامر حرك شفتيه فصغى العباس اليه فقال يا ابن  
 اخي قد واسه قال ابو طالب ما سالت ان يقوله فزعموا ان  
 قال له اسمعه ومات ابو طالب فقال حمزة يبكيه شعرا

ارقت لروح اخي الليل غردا	بعين الحليم والرئيس المسددا
ابا طالب ما رى الصعاليك الندى	وذا الحلم لا خلفا ولم يك قددا
اخالك خلى تلمة ستدها	بنوها شتم ان تسباح وتصددا
فامست قريش يفرحون لفقدك	ولست ترى حيا لشيء محلدا
رجاة امور ازيتها حلومها	لهم سوف توردهم عليه يومدا
يرجون تكذيب النبي قتله	وان يفترى بهتاعا عليه ويجدا
كذبتم وبيت الله حتى تدعيكم	صدور العوالي والصفوح المحلدا
ويبد من منظر ذكركم	اذا ما سربلنا الحد المسددا
فاما تبعدونا واما تبينكم	واما تر واسم العتيرة ارشدا
والافان اخي دون محمد	بنوها شتم خير البرية محمدا
وان لم منكم من الله ناصرا	ولست بلاق صاحب الله اوحدا
نبي اتا من كل حي بخطه	وسماه زني في الكتاب محمدا

ان هذا البيت في كتاب محمد  
 ان هذا البيت في كتاب محمد



اغتركان البدر سنة وجهه جلا الغيم عنه ضوءه فوقدا  
امين على ما استوعق الله قلبه وان قال قولا كان فيه صدا  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في كل يوم على قبائل العرب  
فلم يجبه احد منهم ومضى بنفسه الى الطائف فلم يقبلوا له  
ان عرض نفسه في بعض المواسم على الاوس والخزرج من اهل  
يثرب فوقفهم الله للاسلام واسلم منهم نفر والكهنة ومنعوا  
بجبره وكانوا حيران يهود يسمعون منهم انه قد اخل خروج نبي  
يحدونه في كتبهم فكان ذلك من اسباب سعادتهم ووفد عليه وفد  
بعد وفد منهم يملكون فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة  
اليهم فهاجم اليهم جماعة من المسلمين فلما رأت بنو عبد شمس  
ذلك علموا انه قد صار له حزب وناصرون وعلما خافوا ذلك  
واجتمعوا في دار الندوة وحضرهم فيما يقال ابليس للعين في  
صوت شيخ فانكروه وقالوا من اين انت قال رجل من اهل يثرب  
بلغني ما اجتمعتم له فحجت للحضر معكم فيه ولن تعدوا معي  
رايا فيه صلاح فتكلموا وقالوا ان محمدا قد صدقه اهل يثرب  
واجاروا من آباءهم من اصحابه وانا نخاف ان يصير اليهم فيعظم  
علينا امره ويكثر ناصره ويحاربنا بمن اجابه فانثرون فقال  
بعضهم نقضت عليه وثيقته ونخبه فقال ما ذاك اي يستفزة  
اهل بيته من ايديكم ويحتمون له قالوا صدق الشيخ فقال اخر  
فتنفيد عنا يصنع ما شاء ان يصنع نستريح منه فقال الشيخ  
هذا الذي تخوفتموه وتعقبتموه قال اخر نقله قال الشيخ هذا

احسن ما رايتهم ولكن تخرجون من كل بطن منكم رجلا وتعطون  
سيفا فيضربونه ضربة رجل واحد فاذا كان ذلك حمى كل قوم  
من قريش صاحبهم وتفرق دمه فيهم فلم تظلمهم بنو هاشم و  
فاجعوا على ذلك واتعدوا لليلة ياتون فيها فاجتمعوا الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبرهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان ينام على فراشه  
تلك الليلة ويخرج عن منزله فتوارى وانا القوم فروع عليا  
فلم يشكوا فيه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم واقاموا حجة اجتمعوا فلما دخلوا  
وثب اليهم علي فاسقط في ايديهم واجموا عنه واذن الله  
لرسوله في الهجرة الى يثرب فهاجروا وخلف عليا صرا في منزله وامره  
برفع ودائع كانت للناس عند اليهم وبقيضا ديون كانت عليه  
لهم فاقام عليا بعد ثلاثة ايام حتى احكم ذلك ثم لحق به و  
طلبت قريش وجعلت فيه مائة ناقة لمن رده فنجاه الله  
منهم وقدم يثرب فاعز بنضرة وكان ما قد كان من امره و  
لحق به المهاجرون واخي بين المسلمين وقال في ذلك وقد جمع  
المسلمين نغوز باسرا ان يقول على الله ما لم يقل يا خوافي الله اخوين  
اخوين واخذ بيد عليا فقال وهذا اخي وكانت لهجة صرعة  
من النضرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام معه ما يخرج عن حد هذا  
الكتاب كره وقد ذكرت ونذكره فيه جملا من ذلك ان شاء الله  
واما جعفر بن ابي طالب فهو ذو الجناحين فقد ذكرنا هجرته  
الى الحبشة ونصرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه النجاشي الى الاسلام  
حق اسلم وما كان من امره هناك وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح



خبر من ارض الحبشة فقال ما ادرى بايها انا اسر ابلغ خبير  
 ام بقدم جعفر فوضعه اليه و قبل بين عينيه وارسله في غزاة  
 مودة الى الروم وامره على الجيش ولقي العدو المسلمين فجمع عظيم  
 والموال في قلة وثبت جعفرهم واخذ الراية فذري بعليلها  
 فقطعت يده فاخذها باليد الاخرى فضرب عليها فقطعت يده  
 فاعتق الراية وثبت مكانه حتى استشهد رحمه الله تعالى  
 وقد ذكرنا كونه مع رسول الله ص في اول وقت ادعى الله به  
 اليه وتول جبريل فيه وكان رسول الله ص يقول خلق الناس  
 من شجرة شيتي و خلقت انا وجعفر من شجرة واحدة وقال في حديث  
 اخوانا ال عبد المطلب من شجرة واحدة وانا وجد من عشرين  
 اخدما منها فاشبه خلقه خليف و خلقه خليف وقال في اخر الحديث  
 ابي وجعفر من طينة واحدة فمر ابرو طالب ومعه جعفر بر  
 الله ص وهو عليا بطيا فقال لجعفر صل جناح ابن عمك فقلنا  
 جعفر مع النبي ص فكانت اول صلاة صلاه رسول الله ص في  
 جمعة وكان جعفر يوم بدر بارض الحبشة فضرب له رسول  
 الله ص باجرة وسهمه ولما اتا نعيه من مودة قال رسول الله ص  
 لقد سري في ملا من الملائكة له جناحا خضيا ايضا القواد  
 وحزن عليه حزنا شديدا وقال لاهله اصنعوا لابي جعفر طعاما  
 فقد جاهدكم ما يتغاضون عن النظر لانفسهم فكانت اجد ذلك  
 سنة في الناس يصنع لاهل الميت اجبا وهم ال ايام عندهم  
 ما داموا في نعيه وقيل ان زوجة فيه بعد ان قتل بضع وسبعون

ما بين ضربة وطعنة ورمية لما ثبت يومئذ وقتل وهو ابن ثلثين  
 سنة وقيل بن خمس وعشرين سنة وقالت اسماء بنت عميس في يومئذ  
 يا جعفر الطيار خير مضرب للجيل يوم تطاعن وشياح  
 قد كنت لي جبلا الوذ بظلمه فتركته امشي يا جني رضاحي  
 قد كنت ذات حمية ما عشت لاسمى البراز وانت كنت جنا  
 واذ انت قمرية شجوا لها يوما على فن دعوت صباح  
 فاليوم اخضع للذليل واتقي منه وادفع ظالمي بالراح  
 وقال حنابل بن ثابت يرثيه وزيد بن حمار وعبد الله بن رواحة  
 وذلك ان جعفر لما قتل اخذ الراية زيد بن حارثة فقتل بعد  
 ثم اخذها عبد بن رواحة فقتل بعده وكنى كرسول الله ص  
 عند النعم رايته حمار المسلمين يتابعوا بشعوبا وخلقاء بعد هم يتأخر  
 فلا يبعث الله قتل يتابعوا بمودة فيهم ذوالجناحين جعفر  
 وزيد وعبد الله خير يتابعوا جميعا واسباب المنيمة تتخذ  
 عند غدا بالمؤمنين يقولهم الى الموت يميون النقيبة اذ  
 اغر كضو البدر من ال هاشم ابي اذا سمع الظلامة تجسر  
 فطاعن حتى طال غير موصل بمعترك فيه الحق تنكسر  
 وصار مع الشهداء بن تواب جان وملف الحدايق اخنم  
 وكان نرى في جعفر من جليل وقار و امر اجاز ما جبر يا من  
 وما زال في الاسلام والناس فيهم رضام الى طود يروق وعجم  
 قيام منهم جعفر وابن امه علي ومنهم احمد المتخير  
 وحمزة والعباس ومنهم وفيهم عقیل وماد العود من حيث يعبر



وقال كعب بن مالك يرفي جعفر

نام العين ودمع عينك يامل سما كما وكف الضبا المفضل  
وكاغابين الجواخ والحنى مما تاو بنى شهاب مدخل  
وجد على النفر الذين تابعا يوما بموتة غود لم ينقلوا  
صل الله عليهم من فتية وسقا عظامهم النعام المسبل  
صبروا بموتة لاله نفوسهم حذر الردى وعقبة ان ينقلوا  
اذ يهدون لمحضر ولوانه قدام اولهم ونخم الاول  
حتى تفرقت الصفوف وجعفر بين الصفوف لذي شوق يحل  
فقير القمر المير لفقدته والشمس قد كفت فكانت تاء  
قوم بهم عصم الله عبادة وعليهم نزل الكتاب المنزل  
بيض الوجه ترابوا كفهم تدي اذا اخذ الزمان المحل  
وبهديم رضو الله لخلقهم ومجدهم نصر النبي المرسل  
وكان طالب اسن بن طالب ليس عقبه هو الذي يقول في رسول صلح  
وقد حل مجد بني هاشم مكان المغائر الزهرة  
ومحض بني هاشم احمد رسول الملك على فترة  
عظيم المكارم نور البلا د جري الفواد صدي الزبرة  
كريم المشاهد سمع البنان اذا صن ذو الجود بالقدة  
عفيف تقى نقي الرداء طهو السراويل والازرة  
جواد ربيع على العتفين من حي ربيع ومن زهرة  
واشوس كاللث لم تنهله لدى الحرب زجرة لذي الزجرة  
فكم من صريع له قد ثوى طويل التاوه والزفرة

وكان قد اسلم وتختلف عن الهجرة فلما كان يوم بدر اخرج مشركوا  
قريش بنى هاشم مكرهين وكذلك قال رسول الله يومئذ  
للمسلمين من استطعتم ان تاسروا من بني هاشم فلا تقتلوه  
فانما اخرجوا كرها وكان فيمن اخرج منهم طالب فقال في ذلك  
يارب اما اخرجوا بطالب في مقب من هذه المقام  
فاجعاهم المغلوب غير الغالب واردهم الملوب غير الساب  
فلا صارروا بعض الطريق قيل ذلك عنه فقالوا واه ما كان  
ينبغي لنا ان نخرج برجل من بني هاشم لانا نعلم انهم لا يريدون  
الا ان يظفروا محمد وحسبكم بقول طالب هذا فاجفوا اليه  
فروه من الطريق فانصرف الى مكة وعقيل بن ابي طالب  
وكان من احب ولد ابي طالب اليه ولما اتاه رسول الله صلح  
والعباس لخذ بعض ولدا قال اذا تركتم لي عقلا فخذوا ما  
نسمة فاخذ رسول الله ص عليا واخذ العباس جعفرا وكان  
عقيل يضعف من بني ابي طالب هو على ذلك اجزل واعف  
وافضل من اخاثرهم بنى امية عندهم وكان رسول الله صلح  
يقول يا عقيل اني لاهبك حين جالك وجالحب ابي طالب  
لك وجائع مشركي قریش فيمن اكره من بني هاشم يوم بدر فاسر  
فيمن اسر فربح له وهو مشدد بنسمة يد الى عنقه فلما راه على  
صلح صرف وجهه عنه فصاح به عقيل يا بن ام اما والله قد  
رايتني ولكن عدا انتد عني فالتفتي الى رسول الله صلح  
فقال يا رسول الله هل لك في ابي يزيد مشددة يدك الى



عنفه بشعة قال لرسول الله ص انطلق بنا يا علي لئلا نزلنا  
فلما ابصر رسول الله ص قال يا رسول الله ص ان كنتم قتلتهم  
ابا جهل فقد ظفرتهم والا فادركوا القوم ما اذا سواهم ثياب  
قرحتهم فقال ابراهيم ص قد قتل الله عذري وقال النبي ص  
للعباس افد نفسك وعشيرة افداه وقام مع رسول الله ص  
وشره مع المشاهدة واغنى وتغنى في الابد اذ ايام  
حين الى امرته فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بسيفه قد  
تسلح بالدم فذلت امرؤ على اذنك قالت واين ما جيتنا  
به من الغنيمة قال والله ان جيتك بشيء الا ان كنت  
اخذت ابرة فامسحت بها ثوبالي وبقيت عندي وعلية  
من ثيابي التي في بيتي بها فاخذتها ففهم على ذلك اذ سمع من  
رسول الله ص ينادي في الناس ايها الناس احذروا الغلوت  
فان الدار في النار والخياط والخيط فقال لامرأته  
الداري ابراهيم ص الله الا فانتك فاخذها منها وضعت في المغم  
فوما بها فيه واسباب يوم مودة فضا فجأبه الى النبي ص فتركه  
لما كان من تخرج من الطهر الاسلام من بني امية هذا التخرج  
او تتركه من التشره فاما جز الله وبلاغته على ما فيه من الضعف  
فقد قيل انه جاء عليا ص فساله ان يعطيه فاعطاه عطاه  
فقال لا ايتي بي هذا فاعطاه من عطائه صدر افهام يرضه  
واعطاه من عطائه الحس والحسين ص فاستقل ذلك وقال  
عليه السلام قال لركب لك الى ينح ففقط فقال عقيل وما

ان تعطيني

ان تعطيني من ينح واسه لاذهين الى رجل يعطيني فلعن معاوية  
فبر معاوية لقد منه عليه وجمع اهل الشام وقال هذا اخو علي  
قد رغب عنه واتانا وادخله اليه يحظرون فقال يا ابا يزيد  
اجتنب محبة لنا وايتنا ففهم احب اليك من علي ص فقال علي احب  
نفسه واثر على عند ربه فلم يرضنا ذلك منه فاتيته لعلنا نغلا  
ذلك عندك ففعل خير لنفسه منك وانت لنا خير من علي فبكيت  
عنه معاوية ورأى ان ذلك يجوز على اهل الشام وراهم يتعاضد  
ويتصمون فعلم انهم قد جعلوا ما قال فقال فانصرف اذ ايا ابا يزيد  
الى علي فقال خير من انصرفت اليه فواسه لقد جئت اليه فما  
اصبت من دينه وجيتك فما اصبت من دنياك قال فانا  
نصيب منها قال ما نصيب منها الا والذي نصيب من دينك  
اكثر ففهم معاوية واراد ان يفهم فقال يا اهل الشام هل تدرون  
من هذا الذي قال اسره فيه ثبت يد ابي لباب يا ابا يزيد  
ان ترى عجمك اليوم فقال عقيل يا اهل الشام تدرون من هذا  
هذا معاوية وعمته حمالة الخطب ثم قال يا معاوية ان سالت  
ابي لباب فانظر اذا دخلت النار يوم تدخلها فخذ فان سالت  
تجد ابا لباب مفتر شاعرك حمالة الخطب فواسه الركب خير  
من المركوب فافهم وتلطف له ووصله وصوفه اذ لم يجد عنده  
في علي رخصة ولا ما من ان يشبه على اهل الشام به وكان علي  
سلع اصغر ولد ابي طالب ويقال ان كان بين كل واحد من ولد  
ابي طالب وبين من يتلوه منهم عشرين كان اسنهم طالب

بسم الله الرحمن الرحيم



وبين عقيل وجعفر عشر سنين وبين جعفر وعلي عشر سنين وكانوا  
كلهم في المحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله على ما عهدوا عليه اباهم  
ابا طالب ذكر من نضى للحرب والعداوة لرسول  
الله صلى الله عليه وآله وعلى الله وسلم  
من بني امية وبني عبد منسور من نال الفوة من قبائل قرين  
وما كان من امرهم بعد الهجرة قد ذكرنا في الباب الذي قبل  
هذا الباب ما كان من كيد بني امية ومن نال الفوة من قبائل  
قرين لرسول الله صلى الله عليه وآله من ابتغى الله تعالى ان هاجروا  
المدينة ونحن نذكر في هذا الباب ما كان من حرهم اياه  
ومن قتل الله منهم على يديه ومما صابوه من المسلمين  
ودبرهم للدين والمؤمنين ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وآله  
وابغى بني امية ومن والاهما من قرين عليه ما جمع الله  
لهم من افقة المهاجرين والانصار واجتماع المؤمنين وطوائف  
الدين ساء لهم واشتموا بر غاشدين او تلمسوا على قوافل  
رسول الله صلى الله عليه وآله اذ لم يقدروا عليه وبغت رسول الله صلى  
عليه وسلم بن عبد المطلب في سرية الى ساحل البحر فآتية  
العيص في ثلثين راكبا من المهاجرين وعقد راية له  
عليهم وكانت اول راية عقدت لخرج بن عبد المطلب عم  
رسول الله صلى الله عليه وآله وانتهى الخبر الى قرين فاحرجوا اليه ثلثمائة  
راكب فخرج عليهم ابو جهل فالتقوا فخرج منهم محمد بن  
عمر الجهمي وكان مراد علفريقين فافترقوا عن غير

فقال وانصرف حمزة رجة الله عليه من معه من المهاجرين وذلك يقول خرج  
الايا القوم للتعليم والجهل وللنقص من راي الرجال وللنقص  
وللراكين بالمظالم لم يظاء لهم حرمان من سواهم والفضل  
كانا قبلناهم ولا قبل عندنا لهم غير امر بالعفاف وبالعدل  
وامر باسلام فلا يقبلونه وينزل منهم مثل منزلة الهزل  
فابرحوا حتى ابتدبت لفارة لهم حيث حلوا ابتغى راي الفضل  
بامر رسول الله صلى الله عليه وآله اول خاف عليه لواء لم يكن لاح من قبلي  
لواء لديه النصر من ذي كرامة العزيز فعلاه افضل الفعل  
عشية ساء وحاشدين وكنا راجله من غيظ اصحابه تغلي  
فلما اترادينا انا خوا ففعلوا مطايا وعقلنا مذكع من النبل  
فقلنا لهم جل الاله نصيرنا وما لكرا الا الضلالة من جبل  
فقال ابو جهل هنالك باغيا فخاب ورواه كيد ابو جهل  
وما نحن الا في ثلثين راكبا وهم مائتان بعد واحد فضل  
فقال لوي لا تطيعوا غوأم وفتوا الى الاسلام وفتح لهم  
فان اخاف ان يصيب عليكم عذاب فاتي بالنذمة والكل  
ثم خرج ابوسفيان وعروب العاص في جماعة من قرين  
الى الشام في تجارة واتصل خبر انصارهم برسول الله صلى  
عليه وسلم وخرج معه من المهاجرين والانصار من  
خف منهم للخروج ولا يرون انهم يلقون كيدا ولا يقاتلون  
احدا لان العير انما كان فيها نحو من اربعين رجلا من  
قرين فخرج اليهم من المهاجرين والانصار مع رسول الله



ثلاثمائة واربعة عشر رجلا يتعاقبون الجمال معهم فرسا وانصل  
 الخبر بابي سفيان فخرج عن الجادة وبعث رسولا الى مكة  
 يستفراهلها فخرج اكثرهم ولم يبق من اشراهم المذكورين  
 منهم احد لم يخرج الا ابو لهب فانه تاخر واخرجوا معه  
 بني هاشم وبني المطلب كرها وذلك ان اكثرهم كانت اهل  
 في العير بخارة فلما اتاهم الصير مخ من ابي سفيان ارجل  
 واصحابا قد قطعوا على اموالكم نفررا يجمعهم للحمية التي  
 كانت فيهم واستفروهم اولئك نفر من بني عبد شمس و  
 بني امية فاختلفوا في نزها الف رجل بين راجل وراكب  
 فيهم مائة فارس وستمائة دراع ومعهم الاحابيش  
 بالحرايب لم يدعوا احدا يذكر من اهل مكة الا اخرجوه  
 وقالوا لا يذهب اخرج معا فقال انا اخرج عنى رجلا  
 فبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان العاص  
 بن هشام اخو ابي جهل بعد في نوحي قريش وكان قد  
 قامر بالهلب ففكرة حتى اخرجته من ماله فقال قامرني  
 على اهل قمامرة حتى ملك اهلها فقال قامرني على اهل  
 قمامرة حتى ملكه فاخرجته يوم بدر عنه وكان فيمن  
 قتل بها بالقوا بيد وقد فات العير اصحاب رسول الله  
 ونجاها ابو سفيان واقبل سائر بني عبد شمس وبني امية  
 ومن نفر معهم من قريش على قتال رسول الله واصحابه  
 واستفروا لهم اقلههم وراوا الههم في ايدهم ودعوا للبر

وبنر عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا للبراز  
 فبني اليهم على ابن ابي طالب صلح وحمزة ٤٤ م عم رسول الله وغيره  
 بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسنا خرج يومئذ يتوكاء  
 على عصي فبارزة عتبة وبارزة حمزة وشيبة وبارزة الوليد  
 عليا وفيهم انزل الله ٦٦ هذان خصمان اختصموا في ربهم  
 فقتل على الوليد وقتل حمزة وشيبة واختلف بين عبيدة وعتبة  
 ضربان اثبت كل واحد منهما صاحبه فخطف حمزة وعلى علي  
 عبيدة فاستنقذاه وقتلا عتبة وقد قطع عتبة رجل عبيدة  
 فمات بعد منصور رسول الله ٢ بالصراة رحمة الله عليه و  
 حل المسلمون على المشركين فافترسوا وقتل الله اكثرهم واباح  
 للمسلمين غنائمهم واسرجاعة منهم واستشهد بعض المسلمين  
 وكان فيمن قتل يومئذ من اشرا قريش ابو جهل بن هشام  
 وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة قتله علي و  
 حنظلة بن ابي سفيان قتله علي وعبيدة بن سعد بن العاص  
 قتله الزبير والعاص بن سعيد بن العاص قتله علي وعقبة  
 بن ابي معيط قتله علي ٢ صبرا وعامر بن عبد الله الانصاري  
 قتله علي وطعينة بن عدي قتله علي وزهعة بن الاسود والحارث  
 بن زهعة وعقيل بن الاسود وابو البختري بن هشام ونوفل  
 بن خويلد قتله علي والنضرة بن الحارث بن كلفة قتله علي  
 وامية بن خلف وعلى ابن امية في خمسين رجلا من قريش  
 قتلوا يوم بدر منهم اثنا عشر رجلا من بني عبد شمس



وامر رسول الله ﷺ بهم فرموا في قلب من قلب بدر ثم وقف عليهم  
فقال يا اهل الكفر يا شيعة بن ربيعة يا عتبة بن ربيعة يا ابا  
جهم ابن هشام وجعل يسبهم باسمائهم هل وجدتم ما وعد  
ربكم حقا فقيل لرسول الله ﷺ انما اطع موتي فقال ما انتم  
باسمع منهم ولو اذن لهم في رد الجواب لاجابوا واسر من  
جميعهم اثنان واربعون رجلا وقيل بل كان القتل سبعين  
والامر سبعين وكان ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة قد  
اسلم وهاجر وحضر بدر فلما رأى اباة مقتولا تغير وجهه  
وتبين رسول الله ﷺ الحزن عليه فقال لراساؤك ما صنع بابي  
فقال يا رسول الله لا والله الا انه كان رجلا عاقلا وكت  
ارحوا بن هذيل بن اسد وكان رسول الله ﷺ قال للمسلمين يوم  
بدر ان بني عبد المطلب لم يخرجوا الا كرها فمن قدرتم ان  
تاسروهم منهم فلا تقتلوه فقال ابو حذيفة يا مينا فقتل  
ابادنا وابناءنا واخواننا وبهنا عن قتل قرابته والله  
لئن لقيت العباس لاحطنه بالسيف فبلغ قوله رسول الله ﷺ  
فقال لعمر اما بلعك قول ابني حذيفة يحلف ان القى عي  
ليضرب وجهه بالسيف فقال عمر يا رسول الله ﷺ قد نأق  
فاذن لي ان اضرب عنقه فسكت رسول الله ﷺ فهذا مما  
قد ذكرناه من العداوة الاصلية والبغضة في القلوب  
المستحكمة ومن ذلك انه اسرى يومئذ العباس وعقيل  
فاما عقيل فقد ذكرنا فيما تقدم انه لم يستغل انه موسر

مشدود يده الى عنقه لما رأى رسول الله ﷺ انه قال يا رسول  
الله لا يغتكم ابو جهم ان لم تكونوا قتلتوه فاطلبوه مادام  
الفرجة وسمع العباس رسول الله ﷺ واصفا يا عمر بن  
بعد هزيمة المشركين بالعبير ان يلحقوها وكان بالقرب من  
بدر كما قال الله تعالى انتم بالعدوة الدنيا يعني النبي واصفا  
بعد ودة بدر وهم بالعدوة القصوى يعني المشركين و  
الركب اسفل يعني غير قریش التي خرج اليه المسلمون فقال  
العباس وقد سمع ذلك وهو اسير في الوثاق يا رسول الله  
قد نصرك الله واعطاك ما وعدك وانما وعدك احدي  
الطائفتين يعني قول الله واذ يعد لكم احدي الطائفتين  
انها لكم وتوردون ان غير ذات السكرة تكون لكم يعني  
الطائفة التي قاتلوها ببدر وذات السكرة اي ذات  
الحرب وانما كان المسلمون ارادوا العبير وخرجوا اليها  
وانما كان في يازها ثمانين رجلا فلم يروا الفهم فقالوا  
احدا فقال العباس فانما وعدك هذه وان سرت الى  
ليرؤيك لم يتناه وكنت كسرة عليك فارض بما قسم الله  
عليك فقيل رسول الله ﷺ منه اذا علم انه قد نصح له فهذا  
فهذه ايضا نيات بني هاشم في بني عبد شمس وان كانوا  
معهم وفي خبرهم لما ذكرناه من اعتقاد الفريقين و  
بغضة مابين الطائفتين قد بما وحديثا وعلى ذلك هم  
الحاليون ولما قتل رسول الله ﷺ من قتل من الاسارى قال لمن



بقي منهم من احب منكم الفداء فليقد نفسه فارسل اهل مكة فخرجوا  
اوليا منهم فمنهم من اسلم واقام ومنهم من انصرف وقال  
رسول الله ص للعباس عمه اعد نفسك وابن اخيك عقيل  
ابن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو  
بن عذم فانك ذو مال فقال يا رسول الله اني كنت  
مسلم اذكر القوم اسمة كره لي فقال الله اعلم باسلامك  
ان كان ما تقول حقا فاسم يجزيك فاما ظاهر امرك فقد  
كان علينا وكان رسول الله ص قد اخذ منه عشرين اوقية  
من ذهب فقال يا رسول الله ص احبسها من فداي فقال  
ذلك شئ اعطانا الله اياه قال انزل ليس لي مال قال  
فان المال الذي وضعت بمكة حين خرجت عندي انقص  
بيت الحارث ليس معكم احد ثم قلت لها ان اصبحت في  
سفري هذا فلا فضل كذا واعبد الله كذا وكذا واقام  
كذا واعبد الله كذا وكذا قال والذي بعثني بالحق ما  
علم بهذا احد غيري وغيرها واني لا شهد انك رسول  
الله فقد كلفه وابني اخيه وحليفه وكان قد قتل  
يوم بدر حنظلة بن ابي سفيان قتله علي ص واسر اخوه عمر  
ابن ابي سفيان فارسل الى ابيه ليفديه فقال ما كنت  
بالذي يجمع على دمه وماله فيقتلون حنظلة وافديهم  
عمر يصنعون به ما احبوا فابقاه رسول الله ص وكانت  
قريش قد عاهدت الا تعرض لمن جاد مكة حاجا او عمرا



بنياد محقق طباطبائي

فخرج سعد بن النعمان بن اكال اخو عمرو بن عوف وكان  
شيخا كبيرا معتمرا فعدا عليه ابوسفيان بمكة فاحتبسه و  
قال ما كنت بيلج او يخلي ابني وقيد فارسل سعد الى  
قومه يخبرهم الخبر وقال ابوسفيان في ذلك شعرا  
ارسط ابن اكال احبوا دما عدا دعا لاسلم السيد الكهل  
فان عمر ليام اذلة لن تفكر عن اسيرهم الكهل  
فاني قومه رسول الله ص واعلم بذلك فاطلق عمر وخرج  
ابوسفيان سعد واستشهد يوم بدر من المسلمين  
اربعة عشر رجلا سنة من المهاجرين وثمانية من الانصار  
وانصرف رسول الله ص الى المدينة بالغنائم والاسارى قد  
انصرف الله من المشركين واتى فل قريش الى مكة مهزومة  
وكان ابو جحش قد خلف فبعد ان قدم المهزومون عليه  
من قريش سبع ليال صار به الله بقرحة يقال له العدة  
فمات منها وقال في صلوات الله عليه في ثمان يوم بدر  
المرزبان ابل رسول الله ص بلا وعز يزدي اقتد وذي فضل  
بما نزل الكهان باريد في له فلاقوا هو انا من اسار من قتله  
فامسح رسول الله ص بدمه وكان رسول الله ص ارسل بالعدو  
فراوا فبقوا من الله منزل مينة آيات لذي العقال  
فامس اقوام بدل اذ فاقترأ فامسوا محمد الله محمدي الله  
وانما اقام في ائت قلوبهم فزادهم ذوالعش خبلا على خيل  
وامس يوم يوم سيرة وقوا غضا ما فعلهم احد الفعل



بأيديهم بيض خفاف عصارها . وقد جارت ثوبها بالجلأ ويا لصل  
 فكبر تركوا من ناسئ ذي حمية . صرعا ومن ذي نخلة منهم قتل  
 تبنت عيون النائمات عليهم . تجود بأسبال الرشاشر وبالليل  
 نوايح تنعى عتبة الغي وابنه . وشيبة تنغاه وتنعى بالليل  
 وذو الرجل تنعى وابن جرد عالجهم . مسلمة حرك مبيضة النكل  
 توبى منهم ذبئربد عضا . ذوى نخلات فى الحروب وذوى النخل  
 دعى الغي منهم من دعا فاجئا . ولدى أسبا موصلة الوصل  
 فاصعوا الرعى دار الجحيم عجزل . عن الغي والعدوان فى اسفل  
 وفاجابه الحرث بن هشام .

عجت لأفام توفى سفينتهم . بامر سفاه ذى اعتراض وذو بطل  
 تغنى بقتلى يوم بدر تبايعوا . كرام الماسعى من غلام ذى بطل  
 مصاليت بيض من ذوات غا . مطاعين فى الهيما مطاعين المطاع  
 اصيبر اكراما لم يسعوا عشيرة . يقوم أسراهم نازح الدار والاهل  
 كما اصبح غنا فيكم بطانة . أكر يدرك منا فيالك من فضل  
 عفرقا وانما بينا وقطيعة . يرى جوركم فيها ذى الراى والعقل  
 فان ياك قوم قد مضى السيلهم . وخير المنايا ما ياك من القتل  
 فلا تفرحوا ان تملوهم فقتلكم . لهم كائن خيرا مقبلا على خيل  
 بفقد ابن جدع الحميد فماله . وعيبة والمدعوفكم ابلا بطل  
 وشيبة فيهم والوليد فيهم . امية ما وى المعترين وذو البطل  
 اولئك فانغى غم لا تنغى غيرهم . نوايح تدعوا بالرزىة والنكل  
 وقولوا لاهل المكسين تحاشدا . باجمعكم لاطم يثرب نوى النخل

وقال حمزة ابن عبد المطلب

ارقت وشفنى ليل طويل . وهم بين اضلاعى خيل  
 لعاذلة تؤنبني سفاهها . وبعض العاذلات لها بيل  
 فلامت وهى مشقة نصوح . وذات النضاح مشقة عزيل  
 تلومك ان رأت يحرق بدر . ملائم بيتهن دم يسيل  
 هم المر الرسول وكذبوه . كذا الظلم متعم وسيل  
 فقلنا واوعزنا اليهم . فلم ينفعهم فى ذاك قيل  
 فكم اذا طغوا وجرأ علينا . والايام داسلة تدول  
 فصاروا عامدين ابطين بدر . تقادم مع المخزعة الجيول  
 حلفه احلفه وصبت علينا . نجا من هائم ثقة كفيل  
 ففارق احوال ان تتركوه . فيعلم بعد جهلة الجيول  
 فلا تفرحوا بمناجاة جهارا . كاسد الغاب يقدمها الرسول  
 فضايرياهم من تولوا . وعتبة تحت رايتنا قتل  
 وشيبة فى مكر قد بتتنا . وفوق جبينه غضب صقل  
 بامر الله واليمن دقتهم . بما هوى وليس لنا بديل  
 ففرى العشير ما اقامها . بمكة اذ علا بهم الغول  
 وقالت هذا بعت عتبة بتكى اباها وعمها واخلها .  
 من حسن فى الاخوين . كالغصنين او من رأها .  
 اسدين فى غيل يحيد القوم عن عدواها .  
 قريمن لا يتظلم ان . ولا يرام حماها .  
 يوسف بن هذيل . سن القين حد ظباها .



لحين خطيين : كبد السماء ذراهما .

وبلى على ابوي والقبر الذي واراهما .

لا مثل كهل في الكهول ولا في كفتاهما .

ابن ديبعة لا يعل : الناس من ذكرهما .

ما خلفا : أو دعاء : وتوليا شرواهما .

خاتم الكلام سلمة : في الثابتات تراها .

ساد : بغير اختلاف : عفو : بغير نذرهما .

والت في ابيهما عتبة لما يابا : عبيدة ثم مال : ابيهما و

ابن ديبعة : ابد مع دين : على خير خندق لم يترك

تاريخ له : دهم : بغير : ودين : اسم : وبنو المطالب

وكان رسول الله : قدم عبيدة بن الحارث الى

الروية لما اقطعت دجلة فادركه لما انصرف بالصفراء

وقد جرى فخرج ساقه : وامن ابيه فاقاد رسول الله : فخرج

وحبس اليه فقال يا رسول الله نحن كما قال ابو طالب

ونسلمه حتى يفرج حباله : وندخل عن ابناؤنا اولادنا

وقال فيما كان منه شعراء :  
 سباع منا اولادك وقعدة ويحب لنا من كان عن ذاك

بعينة اذ ولي وشيبة بعد : وما كان فيها بكر عتبة بن ابي

فان يطلعوا حلي فاني مسلم : ارجي بها عيشا من اهل دار

مع النور امثال التماثيل خلصت مع الجنة العليا المكنون

ودبت بها عيشا في حنونة : وعالجنة حتى فشا الاماني

واكرمى الرحمن من فضل منه : بشرب من الاسلام غطي المساويا

وما كان مكرها الى قتالهم : عدا : دعا : الكفاء : من كان داعيا

لقيناهم كالاسد يختر بالفا : ونقتل في الرحمن من كان عاصيا

فابرجت اقدامنا من مقامنا : ثلاثا حتى انزروا المتساويا

ومات رحمة الله عليه مكانه بالصفراء : ثم قتل رسول الله من قتل

من الاسارى لما مات عبيدة : وانصرف رسول الله الى المدينة

فقدى الاسارى من انفسهم واسلم اكثرهم فلما جاء مكة قل

قرين : نذر ابوسفيان ان لا يميس راسه ماء حتى يغزو رسول

الله : فخرج في مائة راكب يريد ان يقين بنذرهم لما لم يجد

يخفف معه : فانه العريض فاصاب رجلا من الانصار و

حليفه فقتلها وكررا جعا : وانتهى الخبر الى رسول الله فخرج

يطلبه فقاته ولم يلحق به فرجع الى المدينة ثم ان اباسفيان

لما صار الى مكة اقام مدة يحرض اهل مكة ويتالف اليه بنى

عبد شمس ومن اطاعه من سائر قرين : ويذكر كل من اطيع

بوليه يوم بدر : ويعنفهم في ترك دعاءهم ونذب كل من

كانت له تجارة في العير التي كان فيها الى المعونة وقال انما

نفر من قل سيدر لا يستنقاذا منكم هذه فاعينوا بها

على طلب تارككم فاني مخرج في ذلك ما كان لي ففعلوا قتل

وفيه وفيهم انزل الله : وان الذين يفتقون اموالهم ليصرفوا

عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغفلون

وارسلوا في كمانه يستغيثون بهم على حرب رسول الله



فاجتمعوا اليه فحشدوا واتفقوا وتجهزوا واقتبلوا بجماعتهم  
الى رسول الله ﷺ في جمع عظيم جاؤا فيه بالنساء والعبيد  
وانتقل به الخبر فجمع المهاجرين والادصار وشاورهم فاختاروا  
القول فرائى ﷺ ان يقيم بالمدينة ولا يبرحها حتى ياتوه  
فابى ذلك جماعة وراة جماعة وكان الكفر اري الخروج فدخل  
صلع فلبس درعه واخذ سلاحه ثم خرج فلما راوه قال  
الذين راوا الخروج تخشع يا رسول الله ﷺ ان نكون قد هلك  
على الخروج فاقم قال لم يكن لشيء اذ البس لأمته ان ينزعها  
حتى لقي العدو وخرج وتخلف عنه الذين راوا الفتح و  
قالوا سمع راى هؤلاء ففزع ندعهم واباهم لما راوه فخرج  
رسول الله ﷺ فوافا اباسفيان ومن معه من قريش بأحد  
وهم في ثلثة الف فسمعهم ما سافارس فحصل مع رسول الله  
بأحد تسع مائة رجل فعباهم ووقف الرماة موقفا امرهم  
ان لا يبرحوا منه وامرهم بالقتال فلما راهم المشركون قتلوا  
وخاف ابوسفيان ان يكون الحال فيهم كيوم بدر فقال لبني  
عبد الدار انكم وليتم اللواء يوم بدر فانهزمتم وانما يؤت  
الناس من قبل رايائهم اذا زالت الرايا فاما ان تكفونا اللواء  
وتخلوا بيننا وبينه فغضبوا واسمعوه كلاما خشنا وذلك  
الذي اراد منهم ان يخرج منهم وقامت هند مع النساء يهزرن  
الدروع وهذا يقول تحرض المشركين  
عن نبات الطارق تمشي على النار

والدري في الخائق والسك في المفارق  
ان تقبلوا غنائق ونفريش النارق  
او تدبروا نفارق فراق غير وامق  
والتم القتال وابلى على حمزة رح بلاء شديدا وفادى طلحة ابن  
طلحة صاحب لواء المشركين يا اصحاب محمد انكم ترعون ان من قتل  
منا كان في النار ومن قتل منكم كان في الجنة فايكم يبزي الى  
ليجلى الى النار او اعمله الى الجنة فبزي اليه علي ﷺ فقال اما  
واسه لا افارقك حتى اعجلك الى النار ان شاء الله وحمل بعضها  
على بعض وهما مدحمان فاعترضت الدرع عن ساق طلحة فضم  
على عم بالسيف فابان رجله وقام على راسه لبقته فارتد  
باسه والرحم فتركة على فقتل لعلي في ذلك فقال استحييت لما  
ناشدني بالرحم ورايت انه لا يعيش فكشفت عنه فمات طلحة  
ثم اخذ لواء المشركين ابو سعيد ابن ابى طلحة فقتله سعيد  
بن ابى وقاص ثم اخذه عثم بن ابى طلحة فقتله حمزة ثم  
اخذه مانع ابن ابى طلحة فقتله عاصم بن ثابت وصلى المشركون  
القتال واتحنوا في المشركين بالقتل والجراح فانهزم المشركون  
فلما راء الرماة الهزيمة خلوا ما امرهم به رسول الله ﷺ صلح  
من لزوم مراكزهم واستجروا العدو يريدون الغنائم وقالوا  
فانما الغنائم يوم بدر فلما انكشفت الرماة عن رسول الله ﷺ  
كر ابوسفيان وخالد بن الوليد وطائفة معها ونظرت امرؤ  
من بني الحارث يقال لها عمة بنت علقمة الى اللواء مضروحا



فرغته فأنصرفوا وفي ذلك يقول حسان بن ثابت  
 لا فاعضل سيقنا اليها كأننا جدابة شركاء معلمات الخزان  
 أقمناهم طعنا وضربا منكلا وحزنناهم بالصوب من كل جانب  
 فلو لا لواء الحارثية أصحرا يباعون في الأسواق بيع الجلاء  
 والكشف الناس وثبت حمزة وأبلى بلاء شديد إلى أن استسلم  
 له وحشي فرماه بحربة بحيث لم يره فوقع فيه فقتله وأخبر  
 المسلمون واكتفوا عن رسول الله ص وثبت هم على الصخرة  
 باحد وقد تظاهروا بين درعين وعلى بين يديه يحمله إلى أن  
 جرح رسول الله ص وكسرت ثيابه وهشمت البيضة على رأسه  
 وذهب الناس عنه لا يرون إلا أنه قتل وأحاط المشركون  
 برسول الله من كل جانب وعلى عظمته يد يد ثم أقام سعيد بن  
 أبي وقاص وكان راميا فحماه بالنبل ثم صمم إلى بن خلف على  
 رسول الله ص وقال يا محمد لا تجتوت أن تجتوت وشدة عليه قتال  
 رسول الله ص حربة كانت في يده بعض أصحابه وانقض من سهم  
 انتقضة تطائر وأحواله وضرب إلى خلف بالحربة فقتله وحزن  
 كفاه من هيم فرمى به في وجوه المشركين فلو أو تراجم المسلمون  
 وولى المشركون عنهم وكان يوم بلاء ومحنة وأصيب حمزة  
 رضي الله عنه قد مثل به وشقت هندا عن كبد فخرجت  
 ولا أكفها فلما رآها رسول الله ص أحزنه وقال لئن أظهرني الله  
 عليهم لأصلن بسبعين منهم فانزل الله ص عليه وإن عاقبتهم  
 فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به الآية واغتم المسلمون بما أصيبوا به

فانزل الله ص ولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم قبلها فقلتم إني  
 هذا قل هو من عند أنفسكم يعين ما خالفوا فيه رسول الله ص  
 في خروجهم عن المدينة وتخليه الرماة مكافهم وأمر رسول الله  
 بدر بن النضر فدفعوا في مصارعهم وقالت هندا بنت عتبة لع  
 شفت من حمزة نفسى باحد حين بقرت بطنه عن الكبد  
 اذهب عني ذلك ما كنت أجد من لذعة الخزن الشديد المعين  
 وقالت فيه

عن جزينا كرم يوم بدر والحرب بعد الحرب ذات شعر  
 ما كان عن عتبة لي من صبر ولا أخي وعمه وسكر  
 شفت نفسى وقضيت نذري شفت وحشي غليل صدري  
 فتكر وحشي على عمري حتى تضم عظمي في قبوري  
 فاجابتهما هندا بنت اثابة بن عباد ابن عبد المطلب عذرا  
 خربت في بدر وغير بدر يا بنت وقاع عظيم الكفر  
 صبحك الله عداة الفجر بالهاشميين الطوال الزهر  
 بطل قطاع حسام يفرى حمزة ليثي وعلى صقري  
 اذ رام شيب وابوك عذري فحضا منه ضواحي النحر  
 ونذرك النذر فشرى نذر اعطيت وحشيا صغيرا صكرا  
 هتك وحشي حجاب السر ما للبايا بعد هاهنا من خير  
 وقيل إن هندا كانت بذلت نفسها لوحشي ليقتل حمزة رضي الله  
 وكانت من العواهر اللواتي يتخزن بن علي أعينهن وكان  
 الرجال إليها السواد وفيها يقول حسان بن ثابت لما استأ



رسول الله ص في هجاء قرين فاذن له وقال قل فان الله تعا  
 ابدك بروح القدس وقال في هند  
 لعن الاله وزوجها معها هند الهنود طويلة البظر  
 خرجت مرقصة الى احد بابيك وابتك يوم ذي بدر  
 وبعمك المستوه بعض دبره شبان مكة غير ذي ستر  
 يعني بابها حنظلة ابن اوسفيان وانما هو ابن زوجها فأنسه  
 اليها وامه ربحانة بنت ابي العاص يعني عمها شيبه بنت  
 ربيعة وكان من المشهورين بالابنة من قرين قال الهيثم  
 بن عدي عن ابن عباس والكلبي في حمار الرواية المشهور  
 بالابنة من قرين ابو جهل بن هشام وكان يحضب دبره  
 بالحناء فلذلك قال له عتبة ابن ربيعة يوم يدبر لما حاول  
 عن الرجوع فابى وقال استخ سحرك فقال عتبة سيعلم  
 مصراسته من التفتيح سحره وقيل ان ذلك لم يكن يعلم  
 منه ولم يكن اطلع عليه احد فاطلع الله عليه رسوله فاعلمه  
 علياء وامر بتقريبه به لما كثر اذاه له ففعل ذلك علي  
 فغض ذلك على ابي جهل وقال لبعض من كان يسير اليه  
 امره والله ما اطلع على هذا احد غيري فمن اين انفق  
 هذا الى محمد ص قالوا ومنهم الي اميه بن المغيرة وابي  
 بن خلف وشيبة بن ربيعة ولذلك قال حسان الهندي  
 بعمك المستوه وعفان بن ابي العاص ابو عثمان بن عفان  
 وهو الذي يقول في ابيحة سعيد بن العاص وكان

بابه يا جوار الحى عدت فيه يا خواني لا تلمني  
 كيف التذ الحيرة وقد نزعا عنى معلية  
 كيف يلجوني على رجل لوسقاني سم ساعية  
 لم اقل اني ندمت ولا . اننى فاصت مدا معية  
 او اصابته منيته . شرت عيني بعيرتية  
 وكان عفان هذا خنثان يضرب الدف ويضرب في ذلك  
 يقول عبد الرحمن بن جبل الحميري لعثمان بن عفان يعين بابيه  
 زعم ابن عفان وليس بجارل ان القراءة له بحوز المشرق  
 خرج له من ثاء اعطى فضله ما وتلك مقالة لم تصدق  
 انى لعفان سوى دوله وبراعة خرقاء لما سطق  
 ويورد في الوكت انى مثله فيكون رفق فانا تكرر لعنق  
 وسند كروبا في اخبار هند في العمار عند ذكر معوية انشا الله  
 وانصرف رسول الله ص الى المدينة فسمع بكاء نساء الانصار  
 على من قتل منهم فقال لكن حمزة لا يواكي له فلما سمع ذلك  
 نساء الانصار نيد بن قاتن عليهن النبي ص خيرا وصرهفن  
 ولما انصرف ابو صفيان امر رسول الله ص بالخرج في اثره  
 وقال ابو صفيان لما بعد قليلا والله ما صنعنا شيئا غلبنا  
 التوم فالا كنا جعلناها واحدة قد مرنا يترب متى يتشاء  
 لنا مثل هذا الجمع وانصرف فبلغه ان رسول الله ص خرج  
 في طلبه واحتفل معه المهاجرون والانصار فاضطرب  
 الناس عليه لما بلغهم ذلك وانصرفوا عنه وانصرف



رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان ابوسفيان قد بارز يوم  
 حنظلة بن ابي عامر غسيل الملائكة فصرعه حنظلة فأتاه  
 ابن شعوب فأعانته عليه فقتله ابوسفيان ونجى ابوسفيا  
 وفي ذلك يقول  
 فلو شئت بجنتي كيت طمرة ولم اعمل الغناء لابن شعوب  
 وكان علي م قتل ابنه حنظلة يوم بدر فادابوسفيا اعل اهل  
 حنظلة بجنته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعل اهل  
 في الجنة وقل لكم في النار وراى الملائكة تغسل حنظلة فقال  
 سلوا امرأته عنه ما كان حاله فذكرت انه خرج وقد اصاب  
 منها ولم يقهر وكان جميع من استشهد يوم احد من  
 المسلمين من المهاجرين والانصار خفة وستون رجلا  
 وقتل من المشركين اثنان وعشرون رجلا يومئذ وقال صلح  
 في يوم احد رايت المشركين بغوا علينا ولجوا في الغوابة والضلال  
 وقالوا نحن اكثر اذ نفرنا عذاة الروح بالاسل الهال  
 فان بغوا ويفتخروا علينا بحجرة وهو في الغرف العوالي  
 فقد ارى بة يوم بدر وقد ابل وجاهد غير ال  
 وقد قلت خيلهم بيد وانبت الهزيمة بالرجال  
 وقد غادره كتبهم جهارا بمحمد الله طلحة في المجال  
 قتل بوجهه ورفعت عنه رفيق الحد جودت بالانصقال  
 كان الملح خالطه اذا ما تلبظ كالعقيقة في الظلال  
 وقال ايضا في ذلك

الله حي قد ير قادر صمد  
 الحمد لله يبقى الواحد الصمد  
 هو الذي عرف الكفار كفرهم  
 فان تكن دولة كانت لنا غم  
 ونضر الله من والاه ان له  
 فان نطقتم بفخر لا ابا لكم  
 فان طلحة غادرناه مجد لا  
 والمرء عثمان اردته استننا  
 في تسعة اذ قتلوا ابن اظهم  
 كانوا الذواب من فخر فكمها  
 واحد الخيز قد ارى على  
 فطلت الطير والضيفان تركبه  
 ومن قلم على ما كان من  
 لهم جنان من الفرو من طيبة  
 صلى الله عليهم كما ذكرنا  
 قوم وقرى الرسول الله و  
 ومصعب ظل لينا وندجدا  
 ليسوا كمن الكفار باظلم  
 وقال لما انصرف وناول فاطمة صلوات الله عليها سيفه  
 افاطم هياك السيف غير ذميم  
 لعمري لقد قاتلت في جد اعمد  
 وسيفي بكفى كالشهاب اهزة  
 اجذب من عاتق وصميم

وليس يشركه في حكمه احد  
 والمؤمنين سيجزئهم بما وعد  
 فهل عيسى ان يرى في عهده  
 نصر او يكر بال كفار اذ عذوا  
 فمن تضمن من اخوانا احد  
 وللصفايح فاربعينا نقد  
 فحبيب زوجته اذ خبرت قد  
 لم ينكحوا من حياض الموت اذ  
 شمل الانوف وحيث الفرع والحد  
 تمت الحاج ابا وهو عجبته  
 فاحمل قطعة منه ومقتعد  
 من اقد صادوا خيرا وقد  
 لا يعتز بهلم بالحر والاصر  
 قرب مشهد صدق قبله كملوا  
 شم العرائين منهم حرم الاسد  
 حتى تزل منه تغلب جسد  
 نار الحجيم على ابوابها الرصد  
 فاست برعدين ولا بمسلم  
 وطاعة رب بالعباد رحيم  
 اجذب من عاتق وصميم

من لهم  
 وعمل  
 الحمد  
 اذ  
 ولما  
 حيث  
 ومعتد  
 ادخلهم  
 بئس  
 نصر



واشفيت من هذه صدر كل حليم  
 فانزلت حتى فصر ربي جموعهم وحتى شفيت لنفس كل حليم  
 وكان ابوسفيان لما انصرف عن احد قال يا محمد معاد  
 ما بيننا وبينك بدر في مثل هذا الوقت من العام المقبل فلما  
 رسول الله ص نعم فلما اتى الوقت خرج رسول الله ص من المدينة  
 مع المهاجرين والانصار حتى اتى بدر المعيار ابى سفيان  
 فاقام ثمانى ليال ينظره وبلغ اباسفيان مقامه فخرج من  
 مكة في جمع من اهلها حتى بلغ عسفان فرأى في اصحفا  
 فتلافرج وقال انه لا يصلح الناس الاعام خصب يرعون  
 فيه التجر ويسربون اللبن وبلغ رسول الله ص انصرفه  
 فانصرف الى المدينة باصحفا وقال في ذلك عبد بن رواحة  
 وعدنا اباسفيان بدرا ولم نجد لميعاده صدقا وما كان واقيا  
 فاقسم لو وافيتا فلقيتنا رجعت ذميما واقتدت الموليا  
 تركنا به اوصال عتبة وابنه وعمر اباجهل تركنا ثاوريا  
 عصيم رسول الله ص اف لذككم وامركم السوء الذي كاذبا ويا  
 فاني وان عنفتوني لقاتل فداء رسول الله ص اهلي ومالي  
 الطعنه لم تعد له تغييره شهابا لنا في ظلة الليل هاريا  
 وكان رسول الله ص قد اوقع قبل ذلك بيني النضير من هجره  
 فشا الاسلام واقام رسول الله ص بالمدينة بعد انصرفه من  
 بدر لميعاد ابى سفيان سنة ودخل في الاخرى ثم ان نفر من  
 اليهود اتوا اباسفيان فظاهروا على رسول الله ص فارسل  
 بهم في قبائل العرب يستفروهم الى رسول الله ص ويجذروهم اثمهم

ويخوفهم وقومهم بهم فتعزب الأحزاب واقبلوا الى رسول الله ص  
 وخرجت قريش وقائدها ابوسفيان وعظفان وقائدها ابراهيم  
 بن حصين بن حذيفة ابن بدر والحارث بن عوف المروزي في  
 بنى مرة ومسعود بن ربيعة في قومه من اشجع وراس الخي  
 كلها صفوان بن امية وبلغ رسول الله ص خبرهم فخذق على  
 المدينة وكانت بنو قريظة من يهود قد حالفوه ففقدوا لطفه  
 ونزل الأحزاب في عدد عظيم على رسول الله ص فلما راوا الخندق  
 قالوا ان هذه لمكة ما كانت تعرفها العرب فنزلوا على الخندق  
 واقام رسول الله ص ولم يخرج اليهم ولم يكن بينهم قتال ثم  
 ان عمر بن عبد وقاد من ابطال قريش اتى مع نفر من قريش  
 منهم عكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن وهب المخزوميان ونوفل  
 بن عبد الله وضار بن الخطاب ومرداس اخو محارب فافتحموا  
 الخندق بخيلهم على رسول الله ص ودعا البراز فلم يبرز احد  
 اليهم فانشأ عمر ويقول

ولقد رثوت من النداء بجمعهم هل من مبارز  
فنهض اليه علي م فقال يا عمر لقد كنت تغاهد الله الايدعوك  
احد الى خصلتين الا اجبته الى احدهما قال نعم قال له علي م  
فاني ادعوك الى الله ورسوله م قال له لا مالي بهذه من خا<sup>صة</sup>  
قال فاني ادعوك الى المبارزة قال له يا ابن اخي ما احب والله  
ان اقلك وكان بينه وبين ابي طالب وصلة فقال له علي م  
لكني واسه احب ان اقلك فغضب عمر و نزل عن فرسه



ومتى اليه على م فالتقيان فجا ولا وثارت بينهما عجة وقام  
المسلمون ينظرون فلم يروها فاجلت العجة وعلى م يسمع قائم  
سيفه على عمرو وقد قتله وولى اصحابه هاربين على علمهم  
الى اصحابه وسقط نوفل بن عبد الله في الخندق فتعاور  
المسلمون بالحجارة فقال يا معشر العرب قتلة احسن من ذنا  
فنزله اليه على م فقتله وجاه المشركون يطلبون جنتهم وبدلوا  
عليها مالا فقال رسول الله م دعوهم وجنتهم فلا حاجة لنا  
فيها ولا في ثمنها وقال على م في ذلك شعرا

اعلى تقنم الفوارس هكذا عني وعانهم اخبروا اصحابي  
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الهام ليس بنا ب  
ادري غير حين اخلص صغما في الحديد يستنص ثباتي ثواب  
وغدوت القس القراع وهر عصب مع السراء في اقرا بي  
الى بن عبد حين شد الية وحلفت فاستمعوا على الكتاب  
الا يصد ولا يهلل فالتقى رجلا من يضطربان كل ضراب  
فصدرت حين ركبته مجذلا كالجدع بين دكادك وروابي  
وعففت عن اثوابه ولواني كنت المجدل بزني اثوابي  
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب  
وكان نعيم بن مسعود الاسود الاسلمى قد حالف رسول الله  
وجاه في جملة الاحزاب فقتل مقتلا فقال يا رسول الله  
اني قد اسلمت ولم يعلم قومي باسلامي فجئت معهم فما  
ترى ان افعل قال انما رجل واحد فخذ له عانا استطعت

فان الحرب خدعة فمضى ابن مسعود الاسلامي الى بني قريظة و  
كانت بينه وبينهم وصلة وكانوا في حصونهم فاداهم اثمهم  
زانرا فاكروم وانزلهم فلما اخلاهم قال يا بني قريظة انشركون  
في نصيحتي لكم قالوا لربنا ان جنتكم الانصحا انكم وقعتم  
في امر عظيم نفصتم حلف محمد م ولم تتوثقوا لانفسكم من هؤلاء  
القوم فان انصرفوا وترككم اليس يقلكم محمدا واصحفا قالوا  
صدقت والله فما الحيلة قال الحيلة ان تسالوا القوم في رجال  
من وجوههم وسمى لهم رجلا من قبائل قريش وعطفان وغيرهم  
من حضر يكونون عندهم في حصونكم فلا تكاد عشارهم ان  
تسلمهم فجزوه خيرا فاستنكمهم بالخبر ومضى الى سفيان فقال  
ان عندى لخبر عظيم قال وما هو قال مرت الى بني قريظة وبني  
وسبهم وصلة قديمة فاسر الى بعضهم اثم ندموا على نقض علف  
محمد م وسالوه عقده فابى عليهم الا ان يلقوا في يديهم رجلا  
منكم ومما هم قال وكيف لهم بذلك قال يسالونكم ان تعطوهم  
اياهم رهائن لئلا تدعوهم فسكت ابوسفيان ثم اراد ان يختبر  
ذلك فارسل الى بني قريظة ان اخرجوا فانا نزيد ان  
تناجز محمدا واصحابه فارسلوا اليه فقالوا لا والله لا نفعل  
حتى تترقنا برجال منكم يكونون عندنا وسموا اولئك الذين  
سماهم ابن مسعود فايقت ابوسفيان فاسقط في يديه و  
ارسل الله م الریح التي وصفها في كتابه في قوله وارسلنا  
عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال حذيفة اليمان فاني في



ليلة من ليالى اسلم الخندق لا نظر الى رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي  
 من الليل اذا التفت اليها فقال من منكم يمضي فيعرف لنا خبر القوم  
 فوالله ما انتدب اليه احد لشدة ما كفاه من البرد والريح و  
 خوف العدو ثم صلى هو يا من الليل ثم قال من يفعل ذلك وانا  
 اضمن له الجنة على الله فما قام احد ثم صلى هو يا من الليل ثم  
 قال مثل ذلك وقال من يفعلها يكون رفيقي في الجنة وضمن له  
 الرجوع سالما فما قام احد فلما راي ذلك دعا الى وقال ياخذ  
 فتمت ولم اقدر ان اناخر قال امض فانظر ما حال القوم و  
 لا تخدث حديثا حتى تنصرف اليها فاخذت قوسي وكمانتي  
 وسرت حتى دخلت لحرف العسكر وقد انقبض بعضهم الى  
 بعض ما اثبت لهم مربي اخيرة ولا نصب برمة فاكرت ان  
 ابرس حتى رايت رجلا قام فوضع رجلاه على اطلال ورجلها  
 فقامت فقال يا معشر قريش لينظر كل امرئ منكم من الى جاني  
 فاذا هم ابرس فاني ان فوالله لولا ان رسول الله ﷺ عهد الى  
 ان لا احدث حديثا لميته بهم فرجوت ان اقتله فبدت  
 من كان الى جاني منهم وقلت من انت قال انا فلان و  
 ناداه الناس قد سرقنا فقال يا معشر قريش ما انتم بدار  
 مقام قد هلك الحق والمخاف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا  
 انهم الذي نكرم وحل بنا من هذه الريح ما ترون فارخوا  
 فاني مرحتل فارخوا قال حديفة فرجعت الى رسول الله  
 وهو قائم يصلي فما تمالك ان جلست الى جنبه فرمى علي فخذي

كان عليه لبعض نساء بني نضير بركع وسجد وتشهد و  
 سلم فاخبرته بالخبر فحمد الله فلما اصبح انصرف الى المدينة و  
 وضع سلاحه فأتاه جبريل فقال يا محمد اوضعت سلاحك  
 قال نعم قال فان الملائكة ما وضعت بعد اسلمتها فان الله  
 يأمرك ان تلحق ببني قريظة فنادى رسول الله ﷺ وخرج الى بني  
 قريظة فحاصروهم فزولوا على حكم سعيد بن معاذ فحكم ان يقتل  
 مقاتلتهم ويسب ذرايعهم فقال رسول الله ﷺ لقد حكمت فيهم  
 بحكم الله من فوق سبعة اربعة وفعل بهم ذلك فانزل الله  
 في ذلك ما ذكره في سورة الاحزاب وبكت نساء بني نضير  
 بن عبدود ورثاه شعراء قريش عبر الى كثيرة ولما انصرف  
 ابو سفيان والاحزاب عن الخندق قال رسول الله ﷺ للمسلمين  
 اما انتم لن تغزواكم قريش بعد عامهم هذا ولكم انغزوهم و  
 كان عمرو بن العاص في كل هذه المشاهد مع ابي سفيان حتى  
 معه احد والخندق كان معه في العير فلما رأى اقبال المسلمين  
 وادبار الكافرين خرج الى الجحاشي الى ارض الحبشة فاقام  
 بها حتى اسلم الجحاشي ودعاه الى الاسلام فخافه على نفسه  
 فاسلم على يديته وجاء الى رسول الله ﷺ بعد ذلك ثم ان رسول الله  
 خرج في ذي القعدة من سنة ست من الهجرة يريد العمرة و  
 زيارة البيت لا يريد قتال احد وخرج معه سبعة رجال  
 من المهاجرين والانصار وانهى الخبر الى ابي سفيان فاستنفر  
 قريشا وخرجوا اليه وارسول الله ﷺ فاخبرهم ان لم يات



لحرب وانما اتى زائر البيت يريد العمرة وساق الهدي فابوا  
 عليه ومشت الرسل بينهم فصالهم على ان ينصرف من عامه  
 ذلك ويعتمر من قابل ففخر الهدي وانصرف وانزل الله  
 هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوا  
 ان يبلغ محله الا ياوما فيها وما بعدها في سورة الفتح فشر  
 رسول الله صلى الله عليه وآله بما وعد الله من الفتح ثم افتح رسول  
 الله صلى الله عليه وآله في جعفر بن ابى طالب واصحابه من هجرة الحبشة  
 الى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر فقال ما ادرى بامرهما انا ام  
 بفتح خيبر ام بقدم جعفر واعز الله الاسلام وكثر المسلمون  
 واعانهم الله الغنائم ووسع عليهم في الاموال واقام  
 رسول الله صلى الله عليه وآله الى مثل وقت الذي صدرت فيه قریش عن  
 البيت من العام المقبل فخرج باصحابه يريد العمرة حتى دخل  
 مكة فاعتمر وانصرف واراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يتالف ابا  
 سفيان وكان بنت ابى سفيان امرأة وهى ام حبيبة عند عبد  
 بن جحش وكان قد تنقر وخرج بها الى ارض الحبشة فمات  
 هناك وهى معه فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى النجاشي ليخطبها  
 عليه قالت ام حبيبة فاني يوما في منزلي بارض الحبشة  
 فاستعرت الاباء برهة جارية النجاشي قائمة تستاذن علي  
 فاذت لها فدخلت علي فقالت ان الملك ارسلني اليك فتوكل  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله كتب الي بذكرك فما نقولين قلت بترك  
 الله ثم نجبر ودفعت اليها سوارين من فضة وخدرتين

محو

وخواتم فضة كن في اصابع رجلي سرورا بما بشرتني به فقالت  
 يقول لك الملك وكل من يزورك فارسلت الى خالد بن سعيد  
 فوكلة وعقد عليها النجاشي لرسول الله صلى الله عليه وآله وساق اليها عنه  
 اربعائة دينار واطعم يومئذ من شهد النكاح وارسل اليها  
 رسول الله صلى الله عليه وآله شرجيل بن حسنة فجاء بها وبني عليها واتصل  
 الخبر بالنجاشي وقيل له ان محمدا قد نكح ابنتك فما زادة ذلك  
 الا تاديا على عداوة رسول الله صلى الله عليه وآله واكثر ما قال في ذلك هو  
 الفحل لا يقرع انفة وكان ابوسفيان وقریش اذا وادعوا رسول  
 الله صلى الله عليه وآله بالمحديسية جعلوا بينهم ان من شاء ان يدخل في هذه  
 دخل ومن يشاء ان يدخل في عهدهم دخل وكان فيما بنى بكر  
 بن عبد مناة بن كنانة وخزاعة حرب في دم كان بينهم ثم  
 سكن الامر لما كان من امر رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كانت المراجعة  
 مالت قریش ميل بنى بكر ودخلت بنو بكر في عهدهم وجرار  
 خزاعة فدخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فظاھر قریش  
 بن بكر وجرار بوامعهم خزاعة وبيتوتهم ليلا فاصابوا منهم  
 فكان في ذلك منهم نقص لما عقدوه مع رسول الله صلى الله عليه وآله  
 كانت خزاعة قد دخلت في عهده وبعثت خزاعة رجلا منها  
 يقال له عمر بن سالم فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة فوقف  
 سائلا وهو في المسجد في جماعة من المهاجرين والانصار فقال  
 لا هم انى نأشد محمد بن حلف ابية وابينا الامتلا  
 ووالدنا وكنت ولدا نمت اسلمنا ولم ننزع يدا



فانصر رسول الله نصر اعتدا وادع عباد الله يا نوا مددا  
 فيهم رسول الله قد تجردا ان سيم خسفا وجهه تربدا  
 في فلق كالبحر بحري مزبدا ان قريشا اخلفوك الموعدا  
 ونقضوا ميثاقك المؤكدا وجعلوا لي في كداء رسدا  
 هم بيتونا بالوتير هجدا فقتلونا ركعا وسجدا  
 فقال رسول الله م قد نصرت يا عمر و ثم اتى بدليل بزو قله  
 في نفر من خراطة الى رسول الله م فاخبروه بالخبر وبما هم  
 منهم وعظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا فقال رسول  
 الله م كما هم بالي سفيان قد اتاكم يطلب ان يشد في الدقل  
 وينزق الدقة فاما كان باوشك من ان قدم ابو سفيان <sup>الذي</sup>  
 وقد رايته رمله وهي عند رسول الله م فاومى لي بحس  
 الى امرئ رسول الله م فقامت فطوته دونه فقال يا ربيعة  
 ارعيت لي عن هذا الفراش او رغبت به عني قالت اذ  
 فرأيت رسول الله م وانت رجل مشرك نجس لا ينبغي لي  
 ان ادعوا لتحس عليه فقال والله يا ربيعة لقد اصابك  
 شر بعدي وخرج عنها واتى رسول الله م فاخبره بما  
 جاءه من شره العقول والزيادة في المدد ورغب في  
 ذلك اليه وسأله فيه فلم يرد عليه جوابا فاني ابا بكر فسأله  
 ان يكلم له رسول الله م في ذلك فاني عليه فاني عمر سأله  
 فاعتصم عليه واغلظ له فاني عليا صلح في بيته فقال يا ابا  
 الحسن انت اعلم القوم مني رجحا وقد جئت لامر قد علمت

قريش ولا ارجع خائيا سلا لي ابن عمك فقال له ويحك يا ابا  
 سفيان ان رسول الله م قد عزم على امر وما كنت جالدا في  
 اعارضة فيه فقال لفاطمة م والحسن بين يديها صبي صغير  
 يدبرج يا بنت محمد الو امرت ابنيك هذا ان يجير بين الناس  
 فيكون لك فخرا لا بد قالت لا والله يا ابا حفصه ما بلغ من  
 ابني ما يجير على رسول الله م فقال لعلي فاشتر علي يا ابا الحسن  
 فاني ارى الامر قد اشتدت علي فقال له علي م ما اراك  
 الا ان تجير بين الناس لنفسك ان شئت فانت اليوم  
 سيد كنانة فقمر فاجرت بين الناس والحق بارضك فقال له  
 اتري ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظن ولكن  
 لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال لها  
 الناس اني قد اجرت بين الناس وركب بعيره فانطلق  
 فاني مائة فسالته قريش عما صنع فاخبرها بما رآه علي  
 وجوه وابره لاجدا لما قال علي م ففعله قالوا اهل الحجاز  
 ذلك محمد قال لا قالوا فما زاد علي علي ان لعب بك بعقلك  
 وتجهز رسول الله م وامر الناس فجهزوا لا يدرون ابن  
 يريهم وقد كثر الله المسلمين وخرج يريد غزوة مكة في  
 عشرة آلاف من المسلمين وقال اللهم خذ الاخبار والعيون  
 عن قريش حتى تظهر نبيتها في بلادها فلم يأت قريش  
 عندهم حتى قرب من مكة وتلقاه العباس بن عبد المطلب  
 في بعض الطريق وقد اسلم ثم لقته ابو سفيان بن الحرث بن



عبد المطلب وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فالتقا الدخول  
فابى عليهما وكلتا ام سلمة فيها فقالت يا رسول الله ابن عمك  
تعنى ابا سفيان وابن عمك وصهرك تعنى عبد الله قال لا  
حاجة لي فيهما اما ابن عمي فنتك عن بني وكان ابو سفيان  
بن الحرث شاعرا فقال اشعار كثيرة في الذي كان بين رسول  
الله وبين اهل مكة وذكره واما ابن عمي وصهرى فهو الذي  
قال لي بمكة ما قال وكان قد نال من رسول الله واسمعه  
بمكة فلما بلغها ذاك قال ابو سفيان والله ان لم ياذن لي  
رسول الله لافذه بيد هذا ومعه ابن له صغير ثم لا ضرب  
بوجهي في الارض حتى اموت حنقا فلما فرق له رسول الله  
فادخلهما اليه اشهد ابو سفيان في اسلامه واعتداله  
لعمرك اني حين اعمل راية لتقلب خيل اللات خيل محمد  
لما لدج الحيران اظلم ليله فلهي اواني حين اهدى فهدى  
في شتر طويل واشعار كثيرة في هذا المعنى وعميت اخبار رسول  
الله عن قريش حتى اذا قرب من مكة بات بالقرب منها  
ليصحبها وقال العباس ابن عبد المطلب واموال صباح قريش  
ان دخل رسول الله مكة عتوة قبل ان يستامنوه انه لهلك  
قريش الى اخر الدهر وخرج من الليل نحو مكة يرحلون  
بلغ احد يرسله بالجبر اليهم وكان ابو سفيان بن حرب  
وحكيم بن خزام وبديل بن ورقاء خرجوا تلك الليلة  
يتجسسون وينظرون هل يجدون خيرا او يسمعون به

لانه قد كان اتهم اليهم خروج رسول الله ولا يدرون الى  
اين يريد فبنا العباس يسيرا ذسمع كلام ابي سفيان و  
بديل بن ورقاء يتراجعان وقد نظر الى نيران اصحاب رسول  
واو سفيان يقول ما رايت كالليلة مثلها نيرانا وبديل  
يقول له هي نيران خراعة فيقول ابو سفيان خراعة والله  
اقل واذل من ان تكون هذه نيرانا ففزع العباس صوت  
ابي سفيان فناداه يا ابا حنظلة فقال ابو سفيان من هذا  
ابو الفضل قال نعم قال مالك فذاك ابي وامي قال ويحك  
يا ابا سفيان هذه نيران رسول الله واصحابه واسواء  
دساح قريش ما جئت الا منذر قال فما الحيلة فذاك ابي  
امي قال له العباس والله لئن ظفرك ليضرب عنقك و  
لئن اركب خلفي حية اتى بك رسول الله فاستامن لك و  
كان المسلمون على بركة رسول الله فركب خلفه حتى دخل به  
المنزل فملا من نيران المسلمين عن فوا بركة رسول الله  
والعباس حتى مر ابا بكر وعمر فعرف ابو سفيان فاشتد يخبر  
رسول الله ودخل عليه ودخل العباس معه فقال عمر يا  
رسول الله هذا عدو الله ابو سفيان قد جاء به الله  
عن خير محمد ولا عقاب فامرني فاضرب عنقه فقال  
العباس يا رسول الله اني قد اجرتك فقال رسول الله  
والعباس اذهبت الى رحلك فاذا أصبحت فاعده به علي  
فقد ابه عليه فلما رآه رسول الله قال ويحك يا ابا سفيان



الربان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال له ابوسفيان يا بني  
 وامي ما احملك واكرمك واوصلك والله لقد علمت انه لو  
 كان مع الله غيره لقد اغتر شيئا بعد قال ويحك يا اباسفيا  
 فما ان لك ان تعلم اني رسول الله فقال يا بني انت وامي  
 ما احملك واكرمك واوصلك اما هذه فوالله ان في النفس  
 منها شيئا قال له العباس اسلم ويحك واشهد ان لا اله الا الله  
 وان محمد رسول الله ص قبل ان يضرب عنقك فاسلم ابو  
 سفيان على خوف من القتل فقال العباس يا رسول الله ان  
 اباسفيا رجل يحب الفخر فاجعل له اليوم شيئا يفخر به قال  
 يادى بمكة من دخل المسجد الحرام فهو امن ومن اغلق عليه  
 باب فهو امن ومن دخل دار ابى سفيان فهو امن فاجعل ابو  
 سفيان يقول يادى دارى يادى رسول الله استعظما انك  
 ثم قال رسول الله للعباس احبب بمضييق الرادى حتى  
 تم به جنود الله في اهل خيبر هناك ومرت به القبائل على  
 رايتهم كلما مرت به قبيلة قال من هذه فيقول له العباس  
 هذه راية بني فلان فيقول مالى ولبنى فلان حتى يرد القبائل  
 ثم اقبل رسول الله في كتيبة الخضر في المهاجرين والأنصار  
 ما يرى منهم الا الدرق من الحديد قال ابوسفيان سبحان  
 الله من هو لا يا ابا الفضل قال هذا رسول الله في  
 المهاجرين والأنصار فقال والله ما احد يهول رطاقه و  
 لقد اصبح ملك ابن اخيك العذرة عظيما قال له العباس

ويحك لا تقل مثل هذا انه رسول الله واهل النبوة قال له العباس  
 النجاء يا اباسفيا والحق اهل مكة قبل ان يهلكوا من يشهد  
 حق اذا جاء مكة يادى با على صوته يا معشر قريش هذا محمد  
 قد جاءكم فيما قبل لكم به فمن دخل دارى فهو امن فقامت اليه  
 هذه امراته فاحذرت بشارة وقالت اقبلوا الحمية الاسم  
 قبح من طليعة قوم رهاها قال ابوسفيان ويليكم لا تغرنكم هذه  
 من انفسكم فانه والله قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دارى  
 فهو امن قالوا وما عسى ان تغنى عن دارك وكفى عسى ان نسمع  
 قال ومن دخل المسجد الحرام فهو امن قالوا كيف نفارق نسائنا  
 والرجال قال ومن اغلق على نفسه باب داره فهو امن فقفر  
 الناس الى دورهم ودخل رسول الله مكة وانصب بعض  
 قريش في ناحية من مكة فلقبهم خالدين الوليد بمن معه  
 من المسلمين فقتلوا منهم بضعة عشر نفسا وافترق الباقي  
 وهرب كل من كان يعلم انه قد وقر رسول الله واستخفى  
 بعضهم فاما عمر بن العاص فكان قد هرب قبل ذلك في  
 رجال من قريش الى ارض الحبشة وكان رسول الله قد  
 امر امراء جنوده الا يقتلوا احدا بمكة الا من قاتله وامر بقتل  
 رجال سباههم منهم عبد الله بن سعيد بن ابي سرح وكان  
 قد اسلم وهاجر وكتب لرسول الله الوحي ثم ارتد مشركا  
 فهرب وحق بمكة وقال قد انزلت قرانا وذلك انه كان  
 يملئ عليه رسول الله عن ابن حكيم فيكتب عليهم قد يرو



انما وذاك فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لك وغي عبد الله بن  
 سعيد انزل الله من ومن قال سائر مثل ما انزل الله فخر  
 الى عثمان بن عفان فاواه وقد ردد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 احاطت من الرضاة فلما سكن امر الناس دخل به على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجيبه بشي ثم  
 قال نعم ثم قال تجوز له ان يسكن رجاء ان يقوم اليه حال  
 من في جنوب عنقه فقيل له الا او مات اليها يا رسول الله  
 وقال لا يومى وامر بقتل عبد الله بن حنظل وكان قد اسلم  
 فقتل رجلا من المسلمين ثم اراد مشركا فاصيب من  
 قتله وامر بقتل الحويرث بن نفيل وكان رجلا من الانصار  
 قتل احاه خطاء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قتل الانصار  
 واراد مشركا فقتل يومئذ وهرب عكرمة بن ابى جهل  
 الى اليمن واسلمت امرأته واستأمنت له بعد ذلك فآمن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والحويرث بن نفيل بن وهب كان يوذى  
 راء الله صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب وقينه كانت لابن  
 حنظل فتغنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلها فقتلها  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل هند بنت عتبة لما  
 صنعت بخنجر فبلغ ذلك ابوسفيان فاحفظها حتى اقبلت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع معوية فاسلموا ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليقول من اتاه مسلما من قبل ان يقدر عليه وان نزل  
 دونه وقيل انها لما اتت لتسلم انت متكررة تخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان النبي

ان يقتلها فبعد ان اسلمت عرفها فقال لها اهنت قالت نعم  
 فاعف عما سلف فسكت ثم حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقال  
 لا تدخل احد قبلى ولا تحل احد بعدي فحرى حرام كما كانت  
 واسلم من قريش من اسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن  
 الوليد يدعو من حول مكة ولم يامر به بقتال احد ولا قتل  
 وبعث معه رجلا من قبائل العرب فأتى بني غزيمة بالغيصا  
 وكانوا قد قتلوا فى الجاهلية عوف بن عبد عوف اباعبد  
 الرحمن بن عوف والفاهكة بن المغيرة فلما راوا خالد بن  
 الوليد اخذوا السلاح فقال لهم ضعوا سلاحكم فقال لهم  
 رجل منهم يقال محمد ويحكم انه خالد والله ما بعد وضع  
 السلاح الا سار وما بعد الا سار الا ضرب الاعناق والله  
 لا اضع سلاحى فاخذة قومه وقالوا يا محمد تريد ان  
 تسفك دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضعفت الحرب او راها  
 فلم يزلوا به حتى وضع سلاحهم ووضعوا اسلحتهم لقول خالد  
 فلما وضعوا السلاح امرهم خالد عند ذلك فكفوا وقتل منهم  
 فأتاهم الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه الى السماء ثم قال اللهم  
 انى ابرأ اليك مما صنع خالد ثم دعا عليا صلح ورفع اليه سلاحا  
 وقال اخرج الى هؤلاء القوم فانظر فى امرهم وضع امر الجاهلية  
 تحت قد بك فتوجه على حتى اتاهم فودى قتلهم وما ظنهم  
 من اموالهم على ما قالوا وارضاهم وقال هل بقي لكم شئ لله  
 قالوا لا قال فقد بعيت معي بنية مما وجه به معي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يقتلها



فدفعها اليهم واتى رسول الله ﷺ فاخبره بذلك فقال  
 لهذا حب الى من حمر النعم ثم قام فاستقبل القبلة و  
 رفع يديه حتى راي بياض ابطيه ثم قال اللهم اني ابرؤ  
 اليك مما فعل خالد تلك مرات ذكر نكت من اخي  
 بنى امية ومن والاشر من قريش بعد الفتح  
 مما يدل على ان اسلامهم لم يكن الا للخوف والفتنة من القتل  
 وانهم بقوا على اعتقاد الجاهلية والعداوة الاصلية لرسول  
 الله ﷺ ولاهل بيته ﷺ فقد تقدم من ذكر عداوة بنى عبد  
 شمس كافة لبنى عبد مناف وعداوة بنى امية خاصة  
 لرسول الله ﷺ ولاهل بيته ما قد ذكر فيما تقدم من هذا  
 الكتاب وذكر فيه ايضا ما استفرغوه من مناصبتهم له  
 ومحاربتهم وبذل مجهودهم في قتله واطفاء نوره  
 الذي ابي ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقطع دمه  
 الذي اوجب اظهاره على الدين كله ولو كره المشركون  
 وذكر اسلامهم وكيف كان لما اخذت العلبة وايقنوا  
 بالهلاك والفساد والسيوف والاسباب المحتفلة  
 مستسلمين لامسلمين واسر الكفر والعداوة لرسول  
 الله ﷺ ولاهل بيته والبغضة الذي كانوا عليها مجتمعين  
 فكانت السنهم تظهر الاسلام للمسلمين وافعالهم تدل  
 على ما هم عليه من الكفر معقدين وستذكر طرفا من

اخبارهم

اخبارهم بمقدار ما تقدم شرط ذكره في هذا الكتاب فمنهم  
 ابوسفيان بن حرب بن امية وقد مر من ذكره وكيف كان  
 اسلامه ما دل على ما نريد ذكره مما يجري في هذا الباب  
 فما يوتر عنه بعد اسلامه انه قال لرسول الله ﷺ يوما وهو  
 معه في بيت ابنته ام حبيبة يظهر ان عمار حنة واسر ان  
 هو لا تركت فتركك العرب ان انتطعت جهاء ولا ذات قرا  
 فضحك رسول الله ﷺ وقال انت تقول ذلك يا ابا حنظلة  
 يدريه لما كان عليه ولم يزل على ذلك الى ان قبض رسول  
 الله ﷺ ونظر رسول الله ﷺ اليه يوما مقبلا وخلفه ابنه معوية  
 فقال اللهم العن التابع والمتبوع اللهم عليك لا تحرم  
 يدني معوية وراءه يوما راكبا ومعوية يقوده ويزيد  
 يسوقه فقال اللهم العن الراكب والقائد والسائق وقيل  
 في ابى سفيان انزلت فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان  
 لهم لعلمهم سينتهون وقيل انه رأى وقد كف بصره في المسجد  
 وقد قامت الصلوة فلم يجد بدا من ان يدخل فيها مع الناس  
 فلما ركع الامام طال عليه الركوع فجعل يقول لقائده وهو  
 الى جانبهم يرفقوا برؤسهم لرفعوها استخفا فامنت بالصلوة  
 وتركها لا اعتقادها وادلبلا على انه انما كان يراي بها وان  
 اعتقاده الشرك الذي كان عليه لم يفارقه ولا خرج عنه و  
 دخل يوما على عثمان بن عفان وقد ذهب بصره فجلس فقال  
 هل علي من عين قيل له لا فقال لعثمان وهو يومئذ حاضر



يا عثم لا تكن جحر بن جحر يعني عمر انظر هذا الملك قد اولوه  
بينكم وتلقفوها تلقفوا الاكرة وكان البراء بن عازب بلحفة  
فاستعنى منه عثم وقال لا بني سفيان انت قبيح ذو خرف  
ومرثوما ومعه ابوبكر ببلال وسلمان وصديق فقالوا  
لقد كان في قصرة هذا مواضع لسيرت المسلمين عرو  
الله فسمعهم ابوبكر فقال يقولون مثل هذا القول الشيخ من  
شيخ قریش وانطلق فاخبر النبي بما قالوه فقال انه  
النبي لعلك اغضبهم ان كنت اغضبهم فانما اغضبت  
ربك وقيل ان اباسفيان مرض في ايام عمر فدخل عثمان  
يعوده فلما اراد القيام تمك به وقال لي اليك حاجة  
فقال ما هي قال ان مت فلا يليني غيرك ولا يصلي علي  
الا انت فقال عثم وكيف لي بذلك مع عمر قال فادعني  
ايلا ولا تخبره قال ففعل قال فاخلف لي بلات والعزم  
لتفعلن ذلك فقال عثم خرفت يا ابا حنظلة ففقه من  
علمته تلك ومات في ايام عثم وصلى عليه وقيل انه انزل  
في قادة الاحزاب ان الذين كفروا سوء عليهم انذرهم  
ام لم تنذرهم لا يؤمنون فاخبر عمر الله لم يؤمنوا بقرآنهم  
وفهم نزلت الم تر الى الذين بدلوا نعمه الله كفرا واحلوا  
قومهم دار البوار جهنم يصلونها فبئس القرار ولم يظهروا  
الاسلام من قادة الاحزاب الا ابوسفيان والحكم بن  
ابي العاص ولا كان ذلك منهما عن اعتقاد وكيف يكون

ذلك وقد اخبر الله عز وجل الله لم يؤمنوا  
واوجب لهم النار وقال ابوسفيان بعد  
وفاة رسول الله ما علمت انه نبي  
حتى رأيته بعرفة في حجة الوداع وهو  
يخطب ورأيت ما حوله من الخلائق  
فقلت في نفسي لو كان معي مثل نصف  
هؤلاء لقت عليه فترك الخطبة واصل  
على وجهته وقال اذ ايبيك الله في النار  
على جهنم اذ علمت حينئذ انه نبي و  
مرة اخرى مررتي ومعي هند فقلت  
لها يا هند بماذا اغليني هذا الغلام من  
بني هاشم وانا الكبريت سنا واعظم شرفا  
في قومي عنه وكنا في سفر فلما نزل يومه  
ذلك مصنعت اليه فسلمت عليه فقال



تالله والله غلبتك يا ابا سفيان فقلت  
 في نفسي ومضى لقيته هند بعد فاخبر  
 والله ما سمع مني ذلك غيرها ولا ضربا  
 ضربا وجيعا وسكت وتغافلت عن  
 قوله فلما اردت ان اقوم هيه ابا  
 سفيان افقلت في نفسك ان هندا  
 اخبرتني ما قلت لك فاردت زهرها  
 لا والله ما هي اخبرتني قال ابو سفيان  
 فعلت ان يوحى اليه وكان ابو سفيان  
 وابنه معوية من المؤلفين قلوبهم واسلم  
 معوية اسلام ابيه وحضر مع رسول الله حينما  
 فاهزم ما فيمن كهنم وقال ابو سفيان ما  
 قال فلما نصر الله رسوله واغتمه تالف  
 وجوه القبائل من لم يصح اسلامه بالقتال

فأعطى

فأعطى ابا سفيان بن حرب ومعوية بن ابي سفيان وحكيم بن حزام  
 وابن النضر بن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام وسهيل  
 بن عمرو العللاء الحارثة وجويط بن عبد العزيز وصفوا  
 بن امية وعيينة بن حضرة بن الحذيفة بن بلال والقرع  
 بن حابس اليمامة ومالك بن عوف النضري كل واحد  
 منهم مائة من الابل واعطى اخرون من قرشي دون  
 المائة وهؤلاء من المؤلفين قلوبهم الذين لم يصح اسلامهم  
 فتالفهم رسول الله ص بالقتال اذا كان الله قد مهيأ  
 لهم سبعا منها في كتابه لما علم الله ص من ان الدنيا  
 تستبيلهم وخطاها يغلب عليهم وقد انكر ذلك قوموه  
 فقال قائل لرسول الله ص اعطيت عيينة والقرع وثبت  
 جعيل بسراقة فقال رسول الله ص اما والذي نفسي  
 بيده لجعيل بسراقة خير من اطلاق الارض لا مثل  
 عيينة والقرع ولكن تالفتهما على اسلامهما و  
 وكلت جعيل بسراقة الى اسلامه وقال رجل من بني  
 يقال له ذو الخويصر لرسول الله ص يومئذ يا محمد  
 قد رايت ما صفت هذا اليوم قال فما رايت قال  
 لم ارك عدلت فغضب رسول الله ص ثم قال ويحك  
 اذا لم يكن العدل عندي فغند من يكون فقال عمر  
 بن الخطاب الا اقله يا رسول الله ص قال دعه انه



سكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما  
يخرج اليهم من الرمية واتى سعيد بن عباد يومئذ رسول  
الله فقال يا رسول الله ان هذا المحرم من الانصار  
وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا الفبي  
الذي اصبحت قسمت في قومك واعطيت عطايا في  
قبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء فقال له  
الله ما انا الا رجل من قومي قال فاجمع لي قومك فجاءهم  
واتى بهم رسول الله فحمد الله واشفي عليه ثم قال يا  
معشر الانصار ما مقالة بلعني عنكم وموعدة وهدية  
في انفسكم انكم ضلوا الا هذا كبر الله وعالة فاغناكم  
الله واعدا فالف بين قلوبكم فقالوا بل الله ورسوله  
الم والفضل قال اما لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم  
انتم كذا فصدق قالك ومخذ ولا فضرناك وطريدا  
فاويناك وعابا لا فواسيناك افوجدتم في انفسكم ما  
معشر الانصار في لعاعة من الدنيا تالفت بها قواما  
ليسراو وكلتكم الى اسلامكم افلا ترصون يا معشر  
الانصار ان يذهب الناس بالشاء والبغير وترجعون  
برسول الله في رجالكم فوالذي نفسي محرم بيه  
لولا الجمع لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس  
سما وسلك الانصار شعبا سلكت شعب الانصار

فمن انزل عن ذلك يا سعد فقال يا رسول الله صلحنا

الانبياء في يا معشر الانصار قالوا واما انيبيك يا رسول الله

لهم

اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء  
الانصار قال فبكي القوم حتى احصلوا الحاحهم وقالوا  
رضينا برسول الله ص قسما وحفظا ونفروا وظا  
انفسهم وجاء يومئذ عبد الله بن مسعود الى رسول  
الله وهو يعطي تلك العطايا فقال يا رسول الله  
اني سمعت رجلا من الانصار يقول والله اني  
لعطايا ما يراد بها وجه الله فتغير وجه رسول الله  
واطرق ساعة ثم قال يرحم الله موسى فلقد اودى  
بما هو الاثر من هذا فصبر وكان ابوسفيان  
ومعوية من المؤلفة قلوبهم ومن لم يصح اسلامه  
وانما اسلما خوفا من القتل وقد ذكرنا ذلك وقد  
ذكر ابن اسحاق في المغازي من حسن اسلامه من  
المؤلفة قلوبهم الذين تقدم خبرهم قال ومن  
حسن اسلامه من قريش من مسلمي الفتح قريش  
بن مخزومة وجبير بن مطعم والحارث بن هشام  
وحكيم بن حزام وخويطب بن العزى وسهيل بن  
عمر ولم يذكر غيرهم ولما اسلم اهل الطائف سالوا  
رسول الله ان يدع لهم اللات وكانوا يعبدونها  
مدة الا يهدمها وقالوا نحن في هدمها سفهاءنا

والعزى



فابى اليهم وامرسل ابوسفیان لهدمها ومضى معه المغيرة  
بن شعبه وتوقف ابوسفیان عن هدمها واقام في  
ماله بذي الهرام اعظاما لهدمها وابى ان يدخل الطائفة  
وقال للمغيرة امض انت الى قومك فمضى فهدمها  
ولما رأى ابوسفیان قهقري جعل يقول واهالك اسفا  
على هدمها وقيل انه خرج مع رسول الله ص الى حنين  
والانزال معه في كنانة يستقيم بها ولما انهمز الناس  
يومئذ عن رسول الله ص تكلم بها اهل الكفر بما في  
انفسهم فقال ابوسفیان يومئذ هذه هزيمة لا ترجع  
دون البحر وصار في اول المهزمين وثبت ابوسفيا  
بن الحارث بن عبد المطلب يومئذ مع رسول الله ص  
فمن ثبت ومنهم الوليد بن عتبة بن ابي معيط  
بن ابي عمر بن امية قتل رسول الله ص اياه يوم بدر  
وقر مضى خبره واوجب له هو يومئذ النار بقوله  
لما قال عتبة فمن للصبي يا محمد قال النار قاطع  
بعد ذلك الوليد الاسلام لما ادركته الغلبة وعدوه  
رسول الله ص في قلبه لقتله لامية واستعمله رسول الله ص  
على الصدقات في بني المصطلق فاياه فقال منوني  
الصدقة وله يكون منعوه ولكنه كذبهم عليهم فلم

رسول الله ص بالسلاح والخروج اليهم فانزل الله عز وجل  
يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق ببناء فتبينوا ان  
تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين  
فما به الله فاسقا فامسك رسول الله ص عن بني المصطلق  
فلما استبطا وارسولة اياه القوم بصدقائهم فسا لهم  
عن قول الوليد فيهم فالذبوه وحلفوا الرسول الله ص بذلك  
فلعن ووقع بين الوليد وعلى كلام فقال له الوليد  
انا امر حلالتيبة واضرب لها قامة البطل المشيخ منك  
فانزل الله ص فيهما فمن كان مؤمنا من كان فاسقا  
لا يستورون فما به الله ص فاسقا في موضعين من  
كتابة واستعمله عثمان بن عفان على الكوفة وكان  
عليها سعد بن ابي وقاص فعزله وولى الوليد فلما  
قدم الوليد على سعد قال له سعد اكست بعدنا ام  
حمقا قال الوليد ما كسنا بعدك ولا حمقت بعدنا ولكن  
القوم استاثروا عليك بسلطانهم قال له سعد صدقت  
واقام الوليد بالكوفة اميرا فحصل الناس وهو سكران  
فلما التفت الى الناس فقال هل ازيدكم فنيه يقول  
الحطية شهد الحطية حين يلقونه ان الوليد احق بالعز  
خلعوا عنانك اذ جريت ولو تركوا عنانك لم تنزل تجري



فزيد فيها غير قول الخطيئة

نادى وقد تمت صلواتكم انزيدكم سكر وما يدري  
ولو استزادوه لرادهم حتى يزبدهم على العشر  
فلا انتهى ذلك من امره الا عثمان وشهد به عليه عزله  
فكان اخاه لأمه أمه أم عثمان اروي بنت كرز بن  
حسية بنت عبد شمس ولما وصل اليه ادخله بيتا وامر  
بان يضرب الحد لما لم يجد من ذلك بدا فظما دخل اليه  
احد ليضربه قال اناشدك بالله ان تقطع رجلي و  
يغضب عليك امير المؤمنين يعني عثمان فاذا سمع  
ذلك من يدخل عليه ليضربه تركه فلما رأى على ذلك  
غضب لتعطيل حد وداه فاخذ السوط ودخل عليه و  
دخل معه الحسن ثم فقال له الوليد مثل ذلك فقال له  
الحسن صدق يا ابي دعه عليه غيرك فدفع عليهم في  
صدى الحسن ثم اخذ السوط وضرب الوليد الحد  
وكان ممن نفم الناس على عثمان استعماله الوليد الى الكوفة  
وعزله عنها سعد بن ابى وقاص واستعماله عبد بن  
عامر ابن كرز على البصرة وعزله عنها ابا موسى الاشعري  
وكان عبد الله بن عامر حال عثمان عامرا خوار و عامر  
عثمان وكان سبب توليته اياه ان يزيد بن خرشبة بن

ضرد الضرب وقد على عثمان فقال له اما فيكم وضع  
فترفعوه ولا فقير فتجبروه عمدتم الى نصف سلطام  
فاعطيتوه هذا الاشعري فعزله وولى عبد الله ابن  
خاله فقال الناس استأثر عبد الله والوليد بن عتبة  
هذا القاتل لبعض بني هاشم بنى هاشم انا وما كان  
بيتا كصدع الصفا لابرأ الصدع شاعبه وقال  
وليد في قتل عثمان اخيه لأمه يحرض اخاه عماره

على الطلب بدمه شعرا

وان يك ظف بابن امي صا قاء عماره لا يطلب بدخل ولا ورك  
بظل واقال ابن عفان عنده نعيمة بين الخويف والجسر  
الا ان خير الناس بعد ثلثة قتيل التميمي الذي جاء من  
فرد عليه ابو الهياج عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث  
وقيل انه المفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب  
تمت امر الست ولاله واين الصفوري ابن كزوان من عمر  
كما اتصلت بنت الحارث بها وخطت ابها اذ مرها هلا فوالهجر  
وانك من قديمين ويدعي اليه كقرب الفيل من ولد الوبر  
والراير ايضا القاتل لمعوية يحرضه على حرب علي عليه السلام  
الا ببلغ معاوية بن حرب فانك من اخي ثقة مسلم  
قطعت الدهر كالدم الغنى مقيما في دمشق فما يريم



تميكت الخلفاء كل ركب لافضال العراق لهم رسم  
فانك والكتاب الى علي كدافعة وقد علم الاويم  
لك الخيرات فاحملنا عليهم فان الطالب الزرة الغنم  
وفومك بالمدرسة قد اجروا فمصرعي كاهم هشم  
فلما صار معوية الى ما صار اليه ودخل الكوفة وصعد  
المبر قال ابن ابو وهب يعني الوليد بن عتبة فقال له  
فقال له استدني قولك فاستدع الابهات فقال معوية  
ومستعجب طائر من اناسنا ولونزينة الحرة لم يترجم  
وكان ابو معيط جد الوليد بن مشغور بالكوفة ايام  
وليها الوليد فلما انقضت اليه احداث عثمان ورأى ما كان  
منها كان اذا اجتمع اليه الناس تكلم بكلام فيقول ان  
اصدق الحديث كتاب الله وان احسن الهدى هدى  
محمد رسول الله وان شر الامور محدثاتها وكل محدثة  
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة كفر وكل كفر في  
الناز فلما كثر قوله هذا قال له الوليد سر امني وبيته عبد الله  
اما ان تدع عنك هذا الكلام واما ان تخرج عنافا  
ما كنت لادع قول حق فكتب الى عثمان بخبره فكتب اليه  
عثمان ان ترك كلامه والا فاخرجه فبعث الوليد اليه  
عبد الرحمن بن عبيس الازري ورجلا معه فاتياه الى منزله

ليلا ومعه اصحابه فجعلهم حيث يشعرون وادخل الرطاب  
فقال ان الامير يقو عليك السلام ويقول لك ان  
قولك هذا ما يصح الناس على امامهم فاما ان تدعه  
والا فاخرج عنا فقال ما اقول باسا ولا شرا قالوا هو  
كذلك ولكن عرفناك قول الامير وقد ورد عليك  
بذلك كتاب امير المؤمنين فهو لا يدعك الا ان تلج  
كلامك او تخرج قال لا بل اخرج فخرج من الكوفة  
مطرودا على قوله هذا اخرج الوليد انكارا لهذا  
القول عليه هو القول الذي لا ينكره مسلم عرف الله  
ورسوله وابن مسعود من لا تجهل صحبته ومكانه  
فقاه الوليد على ان قال الحق ودعا اليه وامره و  
كان عثمان لما قدم عليه اهل الكوفة يذكر من له  
سوء حال الوليد كذب ذلك فقاه عنه قالوا له  
فابعت ثقة من عندك تكشف عما ذكرناه لك  
فبعت مولاه يقال لحران بن ايمان فكشفه فاصاب  
الامر على ما قيل فيه فاقبل الى عثمان لقيه طلحة بن عبيد  
الله وقد خرج من المدينة الى بعض امواله خارجا  
من المدينة فقال ما وراءك يا حران قال وجدت  
والله ما قال القوم فيه حقا وقص عليه خبره ودخل



الى عثمان فاخبره فقال له انتم يا هذا علي من سالك فقل له  
 لم اجد مما جاءوا به شيئا وانه باطل كله ثم صرف طلحة فدخل  
 على عثمان وعنده حمران فقال عمن طلحة قد ارسلنا  
 هذا فاصاب كل ما ذكره القوم في الوليد باطلا وما  
 جزاء هؤلاء الذين كذبوا علي وليس احد يذكر ذلك  
 غيرهم فقال طلحة وانكلاه الم تخبرني يا حمران بكيت  
 كيت فقال حمران نعم وهو كما اخبرتك والله احق ان  
 يوثقنا فاستمع عثمان من طلحة وغضب على حمران و  
 حلف الا يقيم معه ببلد فارحل حمران الى البصرة و  
 سمع الرهط الذين اتوا يشكون بالخبر فأتوا الى عثمان  
 فحذف قول حمران وقال انتم مدعون فانتموا بجينة  
 من غيركم فاتوه من الشهرذ بالمجد فيه مقالا فهد  
 ذلك عزله وامر باقامة الحد عليه وولى مكانه سعيد  
 بن العاص فعمل على الكوفة ست سنين وكانت سيرة  
 اسو من سيرة الوليد وكان يقال اول ما فعله لما  
 وصل الى الكوفة ان دخل المسجد راكبا حتى الى المنيبر  
 فدعى بحجرة من ماء وقال اغسلوه فغسل للنبي وهو واقف  
 على ائمة ثم صعد المنبر فخطبهم ولما اكثروا على عثمان الشكوى  
 فيه كتب اليه بالقدم فقدم معه بقوم قد ارضاهم لئلا

يخبر ففعلوا فرده عثمان وانفق الخبر الى اهل الكوفة بانصرفه  
 فقام الاشتر النخعي فصعد منبر الكوفة فحمد الله وانثى عليه  
 ثم قال انكم معشر العرب كنتم شر الناس ديناً ودنياً وعيثاً  
 يغذو الرجل منكم كلبه ويقتل ولده ويغير على جاره ويرجع  
 وقد اغير على اهل حتى بعث الله فيكم رسوله محمداً صلى الله عليه  
 وانزل عليه كتاباً باطل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وسن فيه  
 السن وشرع فيه الشرائع فعمل رسول الله صلح بكتاب الله  
 حتى قبضه الله وقد عرفنا الله الحق من كتابه وسنة رسوله  
 الفحين عرفنا ذلك نرجع على اعقابنا وقد علمتم سيرة بن العاص  
 فيكم وقد رد اليكم فمن كان يرى الله عليه حقاً فليخرج  
 اليه ونزل فخرج الناس من الكوفة بالسلاح والعدة  
 فلقوا سعيد بن العاص بوادي السباع فلما التقوا مع  
 اوائل اصحابه جعلوا يقولون اين الشقي ويطلبون  
 فوجع سعيد الى عثمان فاخبره الخبر فامرته بالمقام وكبر  
 الى اهل الكوفة لكم ما تريدون قالوا ستعمل علينا امبا  
 موسى الاشعري وعلى المدائن حذيفة ففعل بحكم ذلك  
 ورضاهم وماتهم الطريدان فاحد الطريدين الحكم بن اب  
 العاص بن امية بن عبد شمس وهو يومئذ من لعنة رسول الله  
 ومروان في ظهره ونقاه الى الدهلك من ارض الحبشة فلم



بزل منفيًا حياة رسول الله ص وحياة أبي بكر وعمر فلما ولى  
عثمان رده واعطاه مائة الف درهم وكان ذلك من بعض  
ما نفقه الناس على عثمان وكان الحكم من استدل الناس  
مباشرة بالبغضاء لرسول الله ص وجعل يومًا يحكم  
مشية مستهزئة فابتلى بتغليغ اعضاءه عقوبة لذلك  
وكان من تغليغ المشية وفي ذلك يقول بعض الشعراء لبيد  
لا حجاب ليس فيكم سوى الكبر وبعض النبي والشهداء  
بين حاكمي الخلع وطريد وقتيل بلعن اهل السماء  
يعني بالشهداء عليا وجعفر اوحمة عليهم السلام و  
الحاكمي الخلع الحكم بن العاص والفتية اليه رسول الله ص  
يوما وهو خلفه ورسول الله يتكلم فراه يعوج شذقيه  
ويحكى كلامه فقال له كذلك فلتكن وسمع رسول الله ص  
يلعن فقيل يا رسول الله ص لمن تلعن فقال الحكم بن العاص  
العاص جاء فشق الى الجدار وانام مع اهلى فلما نظرت اليه  
كلم في وجهي ثم قال ص كاني انظر الى بغية يصعدون  
على منبري وينزلون ولهذا قال الحسن ع لمروان ان  
رسول الله ص لعن اباك وانت في ظهري وله ايضا قال  
عبد الله بن الزبير وهو مستند الى الكعبة ورث هذا  
البيت الحرام والبلد الحرام ان الحكم بن ابي العاص

وولده الملاحونين على لسان رسول الله ص ايضا قالت  
عائشة لمروان وقد كتب اليه معاوية ليبايع ليزيد فقال  
عبد الرحمن بن ابي بكر حبتم بها والله هرقلية تبايعون  
لابناءكم فقال مروان لمن حضره هو الذي يقول الله  
فيه والذي قال لو اديت ان لكما فبلغ ذلك عائشة فقالت  
لمروان والله ما هو بالذي قلت ولو شئت ان اسميه  
لسميته ولكن الله قد لعن اباك على لسان رسوله وانت  
في صلبي فانت قطعة من لعنة الله وقال رسول الله ص  
لما نفق الحكم بن العاص ان رأيتوه تحت استار الكعبة  
فاقتلوه والطريد الثاني معاوية بن المغيرة بن ابي العاص  
بن امية بن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان  
لامه فجد عبد الملك بن مروان لامية وامه طريد رسول الله ص  
وكان معاوية بن المغيرة هذا من يبعث رسول الله ص  
ويظهر عداوته ففاه واجله ثلثا ونذر دمه ان يقع  
بعده فانزله في ضلالة ولم يخرج فارسل رسول الله ص  
عليه وعمارا فقتلاه واما الحكم بن ابي العاص فان  
رسول الله ص نفاه واهله وولده فخرج منفيًا بقية  
رسول الله ص باهله وولده وحاول عثمان رسول  
الله ص وساله ويرغب اليه ردهم فابى عليه في ذلك



اغلاظ فيه ثم قال هو وبنو امية ابا بكر بعد رسول الله  
ان يردهم فانكر ذلك عليهم وقال ما كنت ممن يرد  
من نقاه رسول الله ص وطردة ثم سالوا عمر فقال  
مثل ذلك وغلظ عليه ثم روي عثمان فردهم واواهم  
ولما اكثر احد ان يكتب اصحاب رسول الله ص الى  
المسلمين في كل وجه انكم خرجتم يقيمون دين الله وان  
دين الله قد غير وراءكم فاقبلوا وكان اول من قدم  
اهل مصر فاتوا مسجد رسول الله ص وبقيت الصحابة  
فيه فذكروا لهم ما جاءوا اليه وما نفقوه وعدوا  
افعال عثمان فقال لهم علي ص لا تعجلوا حتى تاتوه  
وتذكروا ذلك له ثم ترون بعد ذلك رايتكم قالوا نعم  
معا اليه لشهد قولنا وقوله وتعلم ايها اولي بالحق  
فقال لهم يشهد ذلك منكم ومنه من هو اعلم به مني  
قالوا ومن هو قال ص الله بينكم وبينكم قالوا صدقت  
ونعم ما قلت ومضوا الى عثمان ودخلوا عليه فرحبهم  
وقد علم ما جاءوا اليه وسالهم عن حالهم فذكروا الخ  
وعددوا عليه شيا شيا وكل ذلك يرجع عنه ويتوب  
منه حتى ذكر والامر للحكم وما استعظم الناس من  
امر رده وخلاف امر رسول الله ص فيه فامر رده فخرجوا

واخبروا بذلك عنه فاته ناس من اصحاب رسول الله ص  
فقالوا له انك قد اقدمت هؤلاء النفر الذين نقاه  
رسول الله ص وانا نذكرك الله والاسلام ومعادك ان  
كان لك معاد ومنقلب فانك مسؤل عن ذلك وعن  
كل ما عملت لما اخرجتهم كما اخرجهم رسول الله ص  
ولا تخالف امره فقد علمت راى صاحبك الماضيين  
فيهم وان احد لم يطع في يردهم عندهما فقال عثمان  
هم عندي من المنزلة التي تعرفتم من القرابة والحق وقد  
مات رسول الله ص وانا اخرجهم لكلمة بليغة عن الحكم  
وقد كان اطمعني في ان ياذن لهم في القدوم ولن  
يضرهم مكانهم شيا وفي الناس من هو اشر منهم فانصرفوا  
عنه ولم يعطهم فيه هودة ولا رجوع عن رايه فيهم و  
ارسل الى علي ص وقال قد ترى ما قدم له هؤلاء القوم  
وهو انما يريدون قتلي وانا ابن عمك وقد رماني الناس  
عن قوس قلطف في صوفهم ولك الله لا رجوع الى  
كل ما تريد وارسل الى عمر بن العاص <sup>عليه السلام</sup> ذلك وذكر له قرابة  
ورحمه فاجتمع علي ص مع القوم وقال لهم ان الرجل  
قد رجع عن كثير مما نفقه المسلمون عليه ووعدان يرجع  
عن باقية وقد كتب لكم ثواب ما جئتم له وقال عمر بن الخطاب  
عنهم





مثل ذلك فانصرف القوم واتى علي وعمر بن العاص الى عثمن  
فاخبراه بذلك وبانصراف القوم فخرج الى المسجد وبحث  
خطب الناس وذكر امر الوفد وقال لهم انما جاءوا لاختاد  
كاذبة بلغتهم فلما اتقنوا فسادها انصرفوا عارفين  
بذلك مكذبين للذي بلغهم فقام عمر بن العاص من  
ناحية المسجد فقال اتق الله يا عثمن ودع عنك  
الكهاتر واقصد قصد الحق وتب الى الله مما اتيت فان  
الله لا يرضيه الا ذلك عنك ولا يرضى المسلم الا  
هو منك فقال وانك ههنا يا ابن النابغة ثم استمع  
عمر القبلة ورفع يده فقال اللهم اني اتوب اليك مما  
صنعت واستغفرك وقد جاءنا من المغازي فانصرفوا  
الى منازلهم ولما وصل وفد مصر الى ايلة لحق بهم راجع  
مالت به الطريق اليهم وانكروه فاخذوه وقتلوه  
فاصابوا معه كتاب عثمان الى عبد الله بن سعد ابن  
ابن سراح عاملا على مصر يا امرهم بقتلهم فانصرفوا الى  
وفهم عبد الله بن عديس البصري فقال شعرو  
رجعن عن بلور والصعيد مريبات حلق الحديد  
يطلبن حق الله في الوليد وفي ابن عفان وفي سعيد  
والحكم المخلع الطريد

وانصرفوا بالكتاب وكان بخط مروان وكان عثمان استكتبه  
وبطابع عثمن ومع بريد علي فاقه لعثمن فاعلموا ان  
رسول الله ص وعامة الناس بذلك فعرفوا الكتاب و  
الحاقة والرسول النافذة وانكر ذلك عثمن وحلف عليه  
وخرج في المنبر ليخطب ويعتذر فخصبه الناس من  
كل جانب حتى وقع مغشيا عليه فحمل ورجع عليه الناس  
خلافة من بني امية وخرج عمر بن العاص عنده الى ناحية  
ارضه بفلسطين لما علم انه يستقل وجاءه على ام يهود  
وديال عن حاله فقال له من حصر من بني امية قولا  
انخصبه وعرضوا فيه رايه اعان عليه فخرج مغضبا  
وهو يقول والله لو لمكاني لخير الذي فيه عينا  
واحد الناس فاموا باجمعهم عليه وراسمهم في ذلك  
طلحة والزبير فحوصروا الى ان قتل وكان سبب ذلك ما  
ذكرناه من رد الحكم وبنييه واهله الذين نقاهم رسول  
الله ص هذا فصر الخبر فيهم والروايات التي انت بلخارم  
تدري ما جاء من القول في جملة النجاسة و  
استباحهم من مبعوضي رسول الله ص  
روى النقات من طرق شتى وجهات يطول ذكرها خذنا  
ذكر اسانيد ذلك اختصارا كما شرطنا في اول الكتاب ذكرنا



انما لمرات فيه الا بالمشهور المعروف والثابت الصحيح  
 ان رسول الله ص اصاب يوم اخذنا ترا حزننا فقبل له  
 في ذلك فقال رأيت الليلة في منامي عثمان بن  
 الحكم يصعدون على منبري ويترلون فقلت يا  
 رب في حيوتي فقبل لا ولكنهم بعدك فانزل الله  
 في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي ارياك الا قسمة  
 للناس والشجرة الملعونة في القرآن وخوفهم فما  
 يزيدهم الا طغيانا كبيرا وروى عن عمرانه قال كان  
 قراء فيما نقرأ وجاهدوا في الله حق جهاده هو جاهد  
 في اخر الزمان كما جاهدتم اوله قيل له ومتى ذلك  
 فقال اذا كانت بنو امية الامراء وبنو المغيرة الوزراء  
 وعن رسول الله ص انه قال اذا بلغ بنو ابي العاص  
 ثلثين رجلا اتخذوا دين الله دغلا وماله دولا  
 وعباده خولا فعندما نراي بنو امية على منابرهم  
 فسأه ذلك فقبل لراي انما هي دنيا يعطونها فقرت  
 عينه وعن علي م انه قال لكل شيء افة تقسده  
 وافة الدين بنو امية وقيل انه كان ابغض الانبياء  
 الى رسول الله بنو امية وعن ابي جعفر محمد بن علي  
 الطالق انه قال في قول الله لتذرينهم قوم الداء قال

يعني بنو امية وعن رسول الله ص انه قال ليرعف جبار  
 من جبابرة بنو امية على منبري هذا فرعف عمرو بن  
 سعيد بن العاص حق سال رعا فاعلى درج المنبر و  
 ما نزل عنه وخطب علي م فقال في خطبته ان  
 رأيت رجلا من بنو امية في الماء الى حلقه فغطوه  
 في الماء حتى يغرق فانزلوا ليريق منهم الا رجلا واحدا  
 لبغي دين الله عوجا وعن الحسين بن علي ص انه كان  
 جالسا في مسجد النبي ا فسمع رجلا من بنو امية يتحدث  
 اصحا وسمع الحسين ص حديثه وهو يقول وقد ذكر  
 ال ابي طالب قد شرب كئاهم في النبوة حق نلناهم منها  
 مثل ما نالوا من السبب الغيب نلنا من الخلافة  
 ما لم ينالوا فم يغفرون علينا فرد هذا القول قلت  
 فاقبل الحسين م بوجهه الى ناحية وقال اما في  
 اول وهلة فاني كفت عنك واما الثانية فاني كفت  
 عنك عفوا واما الثالثة فاني اجيبك اني سمعت ابي  
 يقول ان في الوحي اذى انزل الله على محمد انه اذا قامت  
 القيمة الكبر الحشر الله بنو امية في صورة الذر يتوطأهم  
 الناس حتى يفرغ من الضأثر انهم فحوسبوا وصيروا  
 الى النار وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد انه قال ما



اهل بيت الاولاد فيهم نجيب اوفهم فاج ما خلا بني امية  
 فان الله لم يجعل فيهم نجيبا ولا ناجيا وعن ابي بكر  
 انه ذكر بني امية فقل له كانك اغنا عتبت على معوية  
 وزياد في الدنيا فقال واي ذنب اعظم من استعمالهم  
 فلانا على كذا وفلا ناعلى كذا لا والله ولكن القوم  
 كفروا صراحة وقال موضع اخر يرى الناس اغنا  
 عتبت على هؤلاء في الدنيا وقد استعملوا عبد الله  
 على فارس وداود على ديوان الرزق وعبد الرحمن  
 على بيت المال كلا والله ولكن اغنا عتبت عليهم انهم  
 كفروا صراحة وقال رسول الله ص ائمة الكفر خمسة  
 منهم معوية وعمر بن مسعود خمسة من  
 قرنين ضالون مضلون فذكر منهم معوية وعمر  
 وعن حذيفة اليماني انه قال كنت اقود برسول الله  
 وعمار يسوق به ليلة العقبة اذا قبل الينا اثناعشر  
 راكبا وقد علون العقبة ما يرى منهم الا الحدق لينفروا  
 برسول الله فجعلت اضرب وجوههم عنه فقال دعهم  
 فسيكفيهم الله ثم دعا بهم وسماهم رجلا رجلا  
 وقال هؤلاء المنافقون في الدنيا والاخرة قال نعم  
 ابوسفيان ومعوية وعتبة وعمر بن العاص وابو

الاعور السلي والمغيرة بن شعبة وجماعة من بني امية و  
 عن جعفر بن محمد الصادق انه قال مر رسول الله صل  
 بعد منصرفه من جنازة ابنه القاسم بعمر بن العاص  
 والعاص بن وائل فقال لهما صاحبه والله اني  
 لاشنوء فقال لا خرد عه ففدا صبح ابتر يعنى الموت  
 ابنه فانزل الله عزنا اعطيناك الكوفة فصل لربك  
 وانحر ان شئت هو الا بتر وهما عمر بن العاص رسول  
 الله ص بسعين بيتا فقال اللهم اني لا احسن الشعر  
 فالعنة بكل بيت لعنة وعمر بن العاص لغير شدة وقال  
 ابن الكلبي وابن اسحاق والهيثم بن عدي كانت  
 النابغة ام عمر بن العاص من العواهر المتحيرات ذوات  
 الرايا وكان يحضرن عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواق  
 العرب ينصبن فيها الرايات لتدل عليهن من اراد  
 العمار ليايتهن وكان للنابغة ام عمر وراثة الاب  
 وكان خزيم بن عمرو الخزاعي وغيره ياتونها ووقع عنهما  
 العاص بن وائل وكان بيطار ايعالج الخيل والابل ثبات  
 منه بعرو ففوز لك يقول حسان بن ثابت لجهوه لما  
 هم رسول الله ص اعني يقول شعر  
 اما ابن نابغة اعني الهيثم فقد اخليت فيه لسانا صاها و



ما بال أمك نزلت عن نوحى شرف الجذيمة لما عفت الأثرا  
 بأت بلبيل وملحان يعالهما عند الجحون فاملا ولا فترا  
 وملحان مولد الخراطة وكان أيضا يقع بالنابعة أم عمرو  
 قال هشام كان من حديث النابعة أم عمرو بن العاص  
 أنها كانت بغيا من طوائف العرب فقدمت مكة ومعهما  
 بنات لها فوقع عليهما نفر من قريش في الجاهلية فيهم  
 أبو لهب بن عبد المطلب وأممية بن خلف وهشام بن  
 المغيرة المخزومي وأبوسفيان الحرب بن أمية والعاص  
 بن وائل السهمي بطهر واحد فحملت فولدت عمرو وحسن  
 القوم جميعا فبني كلهم بن عمران ابنه ثم ضرب عنه نكته  
 وأب عليه اثنتان العاص بن وائل وأبوسفيان فقال  
 أبوسفيان أما والله إنى وضعت في رحم أمه فقال  
 له العاص ليس مما تقولى شيء هو أبى فحكما في أمه  
 فقالت هو للعاص فقبل لها بعد ذلك وبكى ما  
 حملك على ما صنعت فوالله إن أباسفيان لا شرف من  
 العاص قالت إن العاص كان ينفق على بناتى ولو  
 الحقته بأبى سفيان لم ينفق على العاص شيئا وحقت  
 الضيعة وكانت النابعة من عشرة وكان العاص  
 جزارة ولذلك قيل لعمرو أنه اختصم فيه من قريش

أمرها فغلب عليهم جزارةها وكان العاص بن وائل  
 استخلفه وائل وكان أصلي من ناحية بحر قنص  
 وروى عن سلمان الفارسي أنه قال يوم بائع الناس  
 أبابكر لقد فعلتم فعلة الطمعة فيها أبناء اللغناء وقال  
 علي بن وهب يقاتل معاوية يا معشر المسلمين قاتلوا  
 أئمة الكفر الضم لا إيمان لهم لعلهم يتيهون هم هؤلاء  
 ورب الكعبة البيت الحرام وروى عن علي بن عليم أنه قال رأيت  
 النبي في منامى فجعلت أبكى وأقول ماذا القيت من  
 أمك بعدك يا رسول الله فقال لا أبك وأرفع رأسك  
 فرفعت رأسي وإذا أنا بمعاوية وعمرو بن العاص فقلت  
 يرضع راسهما بالحجارة فجعلت أخذ الحجر العظيم فأتيت  
 به راسهما فقص هذه الرواية على الناس وكان  
 بينهما وبين موته خمسة عشر يوما وقال علي بن عليم في  
 قول الله تع الم تتر إلى الذين يدركوا نعمة الله كفرا  
 ولحقوا فوهم دار البوار هم يضلون بها وبئس القرار  
 وجعلوا لله إنذارا يضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن  
 مصيركم إلى النار قال نزلت في الأعراب من قريش  
 من بني أمية وبني مغيرة فاما بنو مغيرة ففقطع الله تع  
 دابرههم يوم بدر واما بنو أمية فتمتعوا إلى حين و



عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال جبرئيل يا محمد ما ركزت  
لواء قط في موضع الا ركزت ابليس لواءه ولما ركزت  
لوائى في بنى هاشم ركزت لواءه في بنى امية وما زال  
يمازنى المنازل فلما نزلت اليكم نزل في بنى امية  
ذكر مناقب امير المؤمنين على ابن ابي طالب  
ومثالب معاوية بن ابي سفيان لعنة الله عليهما  
مناقب علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وقضاؤه  
لواستقصينا ذكر ما روينا من بابنا وبطننا في هذا  
الكتاب لخرج عن حلة الذي بيننا عليه لكثرة ذلك  
وطوله واتساع القول فيه وكذا لك مثالب معاوية  
ومخازية ولما لم ينبغ استقصاء ذلك على الكمال  
لا تركه على كل حال رأينا ان نذكره منه وجوها  
لها ونكتا يستغنى بذكرها عما سواها وقد ذكرنا  
نحو هذا في صدر هذا الكتاب لكان لنا ان نوضحه  
في هذا الباب كذلك ما جرى ذكره فيما بعد من البراءة  
التي تجمع فيها بين مناقب اولياء الله ومثالب أعدائه  
فانما نذكر من ذلك جملة من المعرف والمشهور والبين  
الواضح المشهور تختصرها على مقدار ما بسطنا عليه  
الكتاب رتبنا عليه ما روينا فيه من الابواب وقد

يذكر نحو هذا الكلام كثير من مؤلف الكتب تدليسا و  
تمويهات فيظهر انه اختصر القول وهو ابلغ ما عنده و  
غاية ما وجده من عيسى ان يظن ذلك بنا فيما قلناه  
من قد نظر في شيء من الاخبار وعرف طرفا من الفضائل  
قد وقف على انه قد جمع في فضائل علي م اصناف  
هذا الكتاب باسرة فلو جئنا بذلك كله فانتينا به  
بجملته لخال الكتاب عن تالفه وخرج عن حلة فمن  
قال في ذلك ما قاله تدليسا وكذا باقانا لم نقل بحمد الله  
منه الا صدقا وحقا وقد ذكرت فيما تقدم ان ابنا  
طالب عمر رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت جده وابية  
وان جده عبد المطلب كان اسما ليه امره وكان له  
فيه من الكفالة والتربية وحسن القيام والذب و  
النصرة والمعونة والحجة ما ذكرنا ايضا لطلال ذكره  
وهو مذكور في كتب المغازي والانساب والخيار  
مقيدا بالاسانيد مؤكدا بشواهد الاشعار ورواه  
الثقات وجميع الرواة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله  
الرجال وصار الى حد المضبط والكمال اخذ البراءة  
من ابي طالب ابية ليخبر به فيه بما صنع اليه وهو  
غلام صغير فكلمه دون ابية وولى حضنته ورثته

ذكر مناقب امير المؤمنين على ابن ابي طالب  
ومثالب معاوية بن ابي سفيان لعنة الله عليهما  
مناقب علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وقضاؤه  
لواستقصينا ذكر ما روينا من بابنا وبطننا في هذا  
الكتاب لخرج عن حلة الذي بيننا عليه لكثرة ذلك  
وطوله واتساع القول فيه وكذا لك مثالب معاوية  
ومخازية ولما لم ينبغ استقصاء ذلك على الكمال  
لا تركه على كل حال رأينا ان نذكره منه وجوها  
لها ونكتا يستغنى بذكرها عما سواها وقد ذكرنا  
نحو هذا في صدر هذا الكتاب لكان لنا ان نوضحه  
في هذا الباب كذلك ما جرى ذكره فيما بعد من البراءة  
التي تجمع فيها بين مناقب اولياء الله ومثالب أعدائه  
فانما نذكر من ذلك جملة من المعرف والمشهور والبين  
الواضح المشهور تختصرها على مقدار ما بسطنا عليه  
الكتاب رتبنا عليه ما روينا فيه من الابواب وقد



والقيام عليه واحله من نفسه محل الولد من والده والام  
 الشقيق من اخيه ففتا على صدم في حجر رسول الله صلى  
 وتادب بادابه واخذ عنه لما اراد الله من كرامته و  
 تظهيرة فلم يعبد صنما ولا اشرك بالله طرفه عين  
 اذا اكرم الله رسوله بالرسالة واختصه بالنبوة  
 والكرامة كان اول من دعا الى الاسلام من ذكورة  
 واخص من اختصه من جميع اقاربه وعترته فاذا  
 ذلك اليه واطلعه عليه ودعا اليه فقال له انظر في  
 الليلة واضم ان يشاور في ذلك الباب ابا طالب فقال  
 له رسول الله صلى ان اردت ذلك فافعل وهي امانة  
 عنده فقال على صلى اما اذا كانت امانة فما انتظرو  
 لكني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فامن  
 بالله وبرسوله والناس معا مشركون وصدقني به  
 وهم لم يكذبون فكان اول المؤمنين ايمانا واسبق  
 السابقين سبفا فكان لذلك من المقربين و  
 الصديقين واحق من ذكر هذين الاسمين ولذلك  
 قيل كل اية في القرآن يا ايها الذين امنوا افعلوا بها  
 ولما انزل الله على رسول الله صلى وانذر عترة بك  
 الاقربين جمع عبد المطلب كانوا يومئذ اربعين رجلا

منهم عشرة ياكل كل واحد منهم الحقة ويشرب منهم  
 الفرق فصنع لهم طعاما برجل شاة وقدمه اليهم مع  
 قدح من لبن فاكلوا منه حتى صدموا وشربوا من ذلك  
 القمح اللبن كلهم حتى ارتووا وقال لهم يا بني عبد  
 المطلب اطيعوني تكونوا مملوكا الارض وحكامها ان الله  
 عز وجل لم يبعث نبيا الا جعل له وصيا ووارثا ووزيرا  
 واخا فانيكم يكون وصي ووزيري واخي وجعل يرثي  
 ذلك عليهم رجلا رجلا ليس منهم احد يقتله حتى  
 اذا انتهى الى علي صدم وكان اخرهم واحد ثم سنا  
 فعرض ذلك عليه فقال نعم انا يا بني رسول الله صلى  
 قال انت يا علي فانصر فواستمروا ويقولون لا  
 طالب قد قدم اليوم امينك عليك وقال لهم ابو لهبع  
 لولم تستدلوا على سحرة الابطال انهم قد اتاكم بفخذ  
 شاة وقدح من لبن فاشبعكم ذلك وارواكم وصدة  
 عنده وكان علي وصي رسول الله ووزيره واخي بين  
 اصحابه وتركه فقال يا رسول الله قد بقيت لا  
 اخ لي فقال انما اخرك لك لنفسك انت اخي في الدنيا  
 والاخرة وانت وصي وخليفتي من بعدي وخير  
 من اخلف من اهل بيتي انت مني بمنزلة هارون



من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وكان هرون وصي  
موسى في قومه وخليفة عليهم. ولما أنزل الله  
عز وجل أن كان على بينة من ربه يغوي رسول الله  
وتيلوه شاهد منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إنما مني فدل بذلك من قوله على أنه الشاهد على  
الامة بعد ذلك ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة وذلك  
لما أتاه جبرئيل وأخبره أن قريشا قد تعاقبوا  
عليه لبياتوه ليلاً في منزله فقتلوه ولجأه باليلة  
التي تواعدوا لها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار و  
أمر علياً أن يضطج في مضجعه ليرى أنه لم يزل  
وكانت حنة أم محمد صلى الله عليه وسلم معها أصغر  
لها موطناً لنفسه على القتل فقام على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واستخلفه على قضاء ديونه ودفع أمانات كانت  
للناس في يديه وأمور يأمروها بحكامها والحق به  
بعد ذلك فامتثل ذلك من أمره ولحق به وكان  
مقامه في الغار يختلف إليه بالطعام ويأتيه بالمال  
واستأجر له ما احتاج إليه في سفره والتي به  
وبنى الناس بيوتاً حول مسجد من وفتحوا أبوابها  
إليه فأمروا الله عز وجل الأبواب على من بناها فسدوا

كلها وترك باب علي م معه وحده وتكلم في ذلك بعض  
اهل بيته فقال والله ما أفسدت ابوابكم وفتحت باباً  
علي ضل الله فعل ذلك وشهد به رابع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة فأنقض رسول الله  
إلى مبارزة ابطال قريش وصناديدها فقتلهم الله  
بيده وأهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد  
ويوم حنين وثبت بين يديه يقيه بنفسه ويدفع  
عنه بمهجة وقتل الله عنده ذلك ابطال المشركين بيده  
واقضم عمرو بن عبدود العامري الحنظلي على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنقض أصحابه إليه فاجموا دونه  
فبرز إليه على فقتله الله بيده وكان واحد العرب بخدة  
وشجاعة لا تعدل العرب به رجلاً منها وأنقض  
الناس عن خير فأنقض رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها علياً ص  
وهو أرمذ وثقل في عينه فبرئ وأعطاه الراية و  
قال قيل ذلك لما أنقضه الناس عنها لا عطيت الراية  
عند رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله صلغ  
لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فأعطاهما علياً م فخفي  
ففتح خيبر وأقلع باب حصنها بيده فلقاها فلقه  
بعد ذلك حتى اجتمع عليه أربعون رجلاً وشهد



له رسول الله ص بالجنة في غير موطن ولم يقدم عليه احدا  
قط في بعث ولا اخرجه فيه الا كان هو المقدم على من معه  
ودعاه بالعلم وكان اعلم الناس بعده وقال اوصناكم  
على القضاء يجمع على جميع العلوم ولا يستحقه الا من  
يكون اعلم القوم الذين يستقضى عليهم واستقضاها  
رسول الله ص على اليمن ولعمري فقطضى غير مرة بحضرة  
واستحسن ما قضى به وقال اوصي من امن بي  
وصدقني بولايتي علي بن ابي طالب صلح فان ولايتي  
ولا ائمتي امر امرتي به ربي وتحمده الي و امر الله به  
رسوله بمباهلة الخبيرين من النصارى كما ذكر في كتاب  
الذين حاجاه في امر عيسى ع في قوله فقتل بقالوا  
ندع ابناؤنا وابناؤكم ونساءنا ونساءكم وادفننا  
وانفسكم ثم نبههم لعنة الله على الكاذبين فخرج رسول  
الله ص للمباهلة بعلي وفاطمة والحسن والحسين فكا  
لخبران عن مباهلة ونظر الى لائل النبوة معه  
وفي ذلك اليوم بسط الكساء عليه وعلى علي وفاطمة  
والحسن والحسين وانزل الله فيهم انما يريد الله  
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا  
وتبع رسول الله ص براءة مع ابي بكر الى اهل

مكة ليقرأها عليهم وينبذ اليهم عهدكم فلما فصل بها من  
المدينة انزل الله ص على رسوله لا يبلغ عنك الا على  
فارسل به في طلب ابي بكر فاخذ براءة منه وبلغها بمنزلي  
اهل مكة ونبذ اليهم عهدهم ونقض عليه عثمان بن عفان  
بسرانة البيت والعباس بالسفانية ونقض عليه ما هو  
بالسبق الى الايمان والجهاد في سبيل الله وترافعوا في  
ذلك الى رسول الله ص فامسك عن جوابهم حتى انزل  
الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن  
امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا  
يستون عند الله الى قوله عند اجر عظيم ونزول  
رسول الله ص ابنته فاطمة ع سيدة نساء العالمين  
وقال ما نر وجهه اياها في الارض حتى زوج الله  
في السماء واشهد على ذلك ملكة ونثر في الجنة  
نثارها وابقيت الملكة بها في حديث طويل ذكره  
صلى الله عليه وآله وعجل الله ذرية رسول محمد  
ولد فاطمة ع من علي ع فليس لرسول الله ص ذرية  
غيرها وكان علي ع صاحب راية رسول الله ص  
وقال يوما اول من يدخل الجنة علي بن ابي طالب صلح  
فقال له بعض اصحابه اليس قد قلت يا رسول الله صلح

في ذلك عليه



ان الجنة محرمة على الانبياء والائمة حتى تدخلها انت فانك  
اول من يدخل الجنة فقال نعم وعلي صاحب لوائي في  
الدنيا وهو صاحب لواء الحمد يوم القيمة فيدخل به الجنة  
بين يدي وصاحب اللواء امام القوم وعليهم الذي  
قال رسول الله صلعم انا خاتم النبيين وانت خاتم  
الوصيين وهو احد الخمسة اصحاب الكساء شهد  
القرآن بتطهيرهم وذهاب الرجس عنهم وهم رسول الله  
وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلى الله عليه وسلم  
وهو الذي نادى جبرئيل يوم احد لما راه ابلق في قتل  
المشركين لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار وقال  
لرسول الله صلعم يا محمد ان هذه للرياسة فقال له  
رسول الله صلعم انه مني وانا منه قال جبرئيل وانا  
منكما وهو الذي ابان رسول الله صلعم بالخلافة واشهد  
له بالولاية في حجة الوداع بعدي رحم وفاد في الناس  
وجمعهم اليه وقد اختلفوا من مشرق ومغرب واتوا  
كل اقرب بشهد والجمع معه فنادى فيهم وجمعهم ثم قام  
خطيبا فحمد الله واثنى عليه واقام عليا الى جانبه وقال  
لناس الستم تعلمون اني اولى بكم من انفسكم قالوا اللهم  
نعم قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه فاخذ بيد علي صلعم

فرفعها حتى رأي بياض ابطيه ثم قال اللهم وال من ولاه  
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله  
واد الحق معه حيث دار الاهل بلغت قالوا نعم قال اللهم  
اشهد وهو الذي امره رسول الله صلعم بقتال الناكثين  
والقاسطين والمارقين لما انزل الله عز وجل يا ايها النبي  
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وما واهم  
جهم وقال عز وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا  
فاصلحو ابنيهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا  
التي تبغي حتى تفي الى امر الله فاجمع عامة المسلمين على  
ان الذين قاتلوا عليا من اصحاب الجمل واهل النهروان  
ومعوية واصحابه هم اهل البغي وان عليا واصحابه  
طائفة العدل كذلك قال فقها العامة ومن سيرة  
علي صلعم فيهم اخذوا السيرة في اهل البغي وهو اصحابهم الذي  
بنوا عليه واحبوا اصحابه عن رسول الله صلعم بصفة  
ذي النديّة وقال اطلبوه في القتل يعني قتل الخوارج  
فطلبوه فلم يجدوه فجعل يقول والله ما كذبت ولا  
كذبت وطلبه حتى وجدته واستخرجته من تحت القتل  
على الصفة التي وصفها لهم رسول الله صلعم له ثدي  
كثي المرأة اذا مدت امتدت - وهو الذي اخرج



صلوة العصر لا مراراد به رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الشمر ان تغرب فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحبس عليه حتى  
 عليه حتى صلى العصر ثم غابت وهو الذى علمه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم العلم والحكمة الف باب كل باب منها يفتح  
 الف باب وهو الذى قال كنت اذا سالت رسول الله  
 اجابني فاذا سكت ابتدأني وهو الذى قال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انت باول الناس بي ايمانا واخرهم في هذا  
 واول من يصالحني يوم القيمة واوصى اليه ووقع اليه  
 سلاحه واستخلفه في اهله وعلى امته وواضعت نفسه  
 في يده فسم بها وجهه واوصاه بغسله وقال له لا ينظر  
 الى عورتى احد غيرك الا عني وقال يستعان على غلي  
 فكان يجده حريدا معه ثقله وهو يد جبرئيل ع وهو  
 غسله معه واراد على ان ينزع عنه القميص فتاداه مناد  
 يسمعه ولا يراه لا تنزع القميص فغسله في قميصه و  
 ادخل يده تحت يلبس بها جسده واراد ان يكبه لوجهه  
 لغسل ظهره فتاداه لا تكبه بوجهه فقلبه لجنبه ولم يزل  
 الناس كيف يصلون عليه فقال لهم ان رسول الله صلى  
 امام حيا وميتا وادخلهم عليه عشرة عشرة وكانوا  
 عليه ينصرفون وهو الذى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق فقال بعض الصحابة  
 ما كنا نعرف المنافقين فيما لا يبغضهم عليا وهو الذي  
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب  
 المنافقين وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حربي  
 حربي وسلمك سلمى من حاربتك فكانا حارب الله ورسوله  
 وما دعوت الله لنفي شيء الا دعوت لك بمثله وهو  
 الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حدثه عن الاسراء ما مررت  
 باهل سماء الا وهم يقولون لي يا محمد استوصى بنبيك  
 علي خيرا ورايت في ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ايده يعلو ونصرته به وهو الذي  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الطائف والذي نفسي بيده لآتين الله  
 بدنية ولتقن الصلوة ولتوتن الزكوة ولا يعثن اليكم  
 رجل طاعة كطاعتي ومعصية كعصيتي وهو الذي  
 الله الذي يوتي منه ليقبلكم عن اخركم ثم اوحى به بيده  
 الى علي وقال هو هذا وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لاهل بيته خليفتي فيكم خالص النعل وكان بقاء البيت  
 يخفف نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان مع ربه  
 الله صلى الله عليه وسلم لما اتى وفد الملائكة فسمع سلاصم عليه وآله  
 عدهم وكان كلما سمع مسلما منهم سلم عقده بيده فبلغ



فبلغ عددهم ثلثمائة وستة وستين فاجبر بذلك رسول الله  
فقال له صدقت يا علي اعد الجواب فلهذه علامات الوصية  
وفي ذلك يقول السيد المحمدي

وظل يعقد بالكوفين مستمعا كانحاسب من ال دارانا  
وهو الذي قال له رسول الله ص اذا كان يوم القيمة ناد  
مناد ابن النبي الامي محمد بن عبد الله فاجيب ثم يؤذن لي  
فاناديك ابن علي بن ابي طالب مبرا اهل ذمتي ومنهم عدائي  
وصاحب كمانة علي واخي في الدنيا واخي في الآخرة فتجيبني  
فاقيمك مقامك وادفع اليك لواء حمدي فيقول الملائكة  
من هذا فيقال علي بن ابي طالب اما ترضى يا علي ان تدعى انا  
دعيت ونجيتي اذا جئت وتكفي اذا كسيت وهو الذي  
قال له رسول الله ص انك ستاتي بعدي اثرة وارجب له  
علي ذلك الجنة فهذه مناقب علي بن ابي طالب واما  
ما شرطناه من ذكر بعض مثالب معاوية لع فقد ذكرناه  
عداوته وعداوة ابيه لرسول الله ص واعتدائهما  
في ذلك ما كفى من المثالب واعتد من ذكر المعائب في اسلم  
معاوية في ظاهر امره عام الفتح مع ابيه مستسلمين كما ذكرنا  
لا راغبين في الاسلام ولا دخلين فيه باعتقاد ولكن  
للعرف من القتل لما ايقاظا بالقلية وزعم معاوية فيما حكى عنه

وهو الذي قال له رسول الله ص انك ستاتي بعدي اثرة وارجب له

ان اسلم عام الحديبية فانه لقي رسول الله ووصف له الاسلا  
فقبله ولم يثبت ما ادعاهن ذلك وهو وابوه عند كافة  
اهل العلم بالاخيار والحديث من المؤلفة قلوبهم الا ان  
بعضهم زعم ان معاوية بعد ذلك حسن اسلامه وكرب  
هذا القائل بل انزاد كفره الى كفره ونسقا الى فسقة  
بمحاربة وصي رسول الله ص وما سئل عنه من حاله  
ولم يزل معتقدا بغضه النبي وبغضه اهل بيته على سبيل  
اعتقاد اوليته وحقه وعداوته وتسمو نفسه الى حيث  
لا ينبغي ان تسمو اليه مثله وفي مثل ذلك ما قيل عنه انه  
قال لدغفل الصابة وقد دخل عليه في ايام تغلبه يا  
دغفل نحن افضل ام بنو هاشم قال له دغفل اعفني من  
هذا الكلام في هذا يا امير المؤمنين قال لا بد ان تقول  
وما انا بعفك قال بنو هاشم اقصم واصمع واسمع  
وانتم اعذر وانكروا مكر فتغير عليه فهذا هو وعد الله  
يروم ان يكون افضل من رسول الله ص وينكر ان يفضل  
عليه وثقات اهل المعرفة بالاخيار ياثرون هو الذي سم  
الحسن بن علي بن ابي طالب صلح فأت من ذلك مع ما قتل  
بسببه من افاضل الصصابة من المهاجرين والانصار  
ومن قتل بعد ذلك منهم صبرا لما تغلب ما اقتطعت من



مال الله واموال عبادهم مما افل من ذلك من فعله بوجوب الفسق  
والكفر مع ما روي عن النبي ص من طرق شتى وجهات و  
نقل التقات فقد روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص من  
طرق شتى انه قال جلست عند رسول الله ص وهو في جماعة  
من اصحابه فسمعت يقول اول طالع يطلع عليكم من هذا  
الفرج يموت على غير ملتي قال عبد الله وكنت تركت ابي  
ليلبس ثيابه لياني رسول الله ص فزال عني الى  
الطريق وكنت كحابس المول خوفا من ان يكون ابي هو الذي  
يطلع الى ان طلع معوية فقال له رسول الله ص هو هذا فقال  
بعض من نقل الحديث ما كان اسوء ظن عبد الله بابيه  
ولو قال هذا القائل ما كان اعلم عبد الله بابيه لكان  
ذلك اشبه واقرّب الى الصواب وعمرو بن العاص اسوء  
حالا من معوية وسنذكر اخباره ولو لم يكن عبد الله  
ابنه يعلم سوء حاله لما خاف ذلك عليه وقد ذكرت  
هجومه لرسول الله ص ولعن رسول الله ص اياه ومن لعنه  
رسول الله ص فقد لعنه الله وهو كان شيطان معوية  
وبه قوى امره وبجيلة أشد مكره وتسمع ابن عباس حدث  
عبد بن عمرو هذا فقال فاين كان عبد الله عن هذا  
الحديث حين قاتل عليا مرة مع معوية لئلا وكان لعنه الله

عند نفسه لا عند غيره في ذلك عند لم يعلم ابن عباس ذلك  
انه قيل كان يوم اجالس مع قوم اذ مر بهم الحسن بن علي  
فقال عبد الله بن عمرو اما والله انه لاحب اهل الارض الى اهل  
السماء وما كلني كلمة من ايام صفين ولو كلني ورضي عني  
لكان احب الي من حمير النعم وارسل اليه بعد ذلك من  
ترصناه واخبره بما قال فيه وسأله ان ياذن له فاذن له  
ودخل عليه فقال له الحسين صلح تعلم اني احب اهل الارض  
الى اهل السماء وقد سمعت رسول الله ص يقول الحسن و  
الحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها خير منهما ثم  
تقاتله فقال الله يا ابن رسول الله ص ما حملني على ذلك  
الا قول قال لي رسول الله ص شكاني اليه عمر في شئ  
قال هو يومئذ النهار وهو الليل وقد امرته ان يرفق  
بنفسه ففصاني فقال لي اطع اباك فلما صار الى معوية  
امرني بالسير معه فاطعته كما امرني رسول الله ص فقال له  
الحسين اولم تسمع قول الله ص في كتابه وقد امر بي والدين  
ثم قال وان جاهدك علي ان تشرك بي ما ليس لك به علم  
فلا تطعهما وقول رسول الله ص انما الطاعة في المعروف  
فقال كاني والله يا ابن رسول الله ص ما سمعته وقد سمعته  
فروي عن طاووس انه قال ما كان معوية مؤمنا و



أكثر المنسوبين إلى العلم يكفر معوية ويلعنه وبعضهم  
يفسقه ويوجب أنه يغى على علمه ثم وجدت أحمد بن حنبل  
النسائي أهل الشام بفضائل الصحابة ولم يذكر معوية  
فقالوا له حدثنا بفضائل معوية فتعافى عنهم فالحوا  
عليه فقال أما يكفيناكم أن أسكت عنه وروى عن ابن  
المسيب وغيره من جلة التابعين أن معوية لما مرض  
مرضاً الذي مات منه واشتد به الأمر قال الطبيب  
كان يعالجه نصرانياً ويحك أني أرى الأمر يتزايد  
فهل بقيت عندك من حيلة فقال لا والله إلا عندنا  
صليباً من ذهب ما علقه في عنقه وذو علة الأبرياء  
قال فجيئني به فأتاه به فعلقه في عنقه فمات وهو  
معلق في عنقه وإنما مات أنزوى ما بين عينيه فصارت  
ذلك الأنزواء كتاباً كافر لا يراه أحد إلا قرأه كافر  
وقبل أن أسقف بخران كتب إليه يستعينه في بناء  
كنيسة فأرسل إليه بمائتي ألف درهم من بيت مال المؤمنين  
وقيل أن معوية أرسل بصوراً صام من فضة وذهب  
ونحاس إلى أرض الهند لتباع هناك من يعبدها وأكلها  
في سفينة فموتت السفينة في البحر ووضع فيه مسروق  
فاخبر بذلك فقال والله لو علمت أن معوية إنما يقتلني

لغرت هذه السفينة ولكنني أخاف أن يعذبني فيفتني في  
ديني والله ما أدري أي الرجلين معوية أرجل لي من  
رحمة الله فهو لا يبالي ما صنع أم رجل زين له سوء عمله  
فراءه حسناً. وقيل إن ابن شيرين تلمذ هذه الآية فسندتهم  
من حيث لا يعلمون وأملوا لهم أن كيدي متين فقال إن  
لم يكونوا هؤلاء معوية وأصحابه فلسنا ندري منهم و  
قيل إن ابن شيرين قال إن أول من ظاهر بقبض قضاء  
رسول الله أن الولد للفراش والمهر للمجن معوية  
فتقى معوية زياداً عن فراشه من أبيه على فراشه ونسبه  
إلى أبيه ونزعم أنه كان ذنبي بامته فخالف رسول الله صلح  
وقد قال الله عز وجل يخذل الذين يخالفون عن أمره أن  
ينصيهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم وروى عن ابن  
شيرين أنه قال رأيت معوية في المنام بعد أن مات فقلت  
أنت معوية ماذا فعل الله بك فقال أنا الحيارى تركت  
قوم حيارى لا مسلمين ولا نصارى ونظر عبد العزيز  
ابن سعيد إلى قوم نقم عليهم معوية أمراً قاموا به فخلعت  
رؤسهم وطيف بهم ثم كما يفعل النصارى بمن يريد به  
المثلة فقال فبح الله معوية جعل الله للخلق نكاحاً  
بيته فجعله هو مثله لمن أراد أن يمثل به وروى عنه



انه قال لقوم من اهل العراق اترون اني انما كنت قاتلتكم  
 لانكم لا تصومون ولا تفصلون والله ما قاتلكم الا قتالاً  
 عليكم وقد تأمرت بهذا قول صدق فيه عن نفسه ولو قال  
 غيره لم يكن يقبله من سمعه منه والكذب فيه وكذلك  
 خطب في المدينة في اول حجة جها بعد تغلبه فقال يا اهل  
 المدينة اني لم اخذ امركم عن هودة ولكن اخذته قراً  
 بالسيف وقد رزيت نفسي كثيرة ابن ابي في امة فقترت  
 من ذلك واخذتها بعمل ابن الخطاب فلم تقطع وراودتها  
 على سياة ابن عفان فابت فسلكت بكم طريقة بين  
 ذلك لي فيها نغسية لكم فيها منفعة لي فيها ولكم مواكلة  
 ومشاربة حسنة جميلة على بعض الاشارة واذا لم يجدوا  
 من يقوم بكم بامركم كل فيعضه والاعتدوني خيركم  
 فاني من خيركم لكم وخطب بدمشق فقال في  
 خطبته ان الله ولي عمر بن الخطاب فولاني عمر بعض  
 ما ولاه الله فوالله ما خنت ولا كذبت ولا خالفت امر  
 فمن الله ولا في فامر بكن بيني وبينه احد ففقدت  
 وتاخرت واحصت واسلمت فمن بكن عرفني فاني لا  
 اجهل نفسي وانا استغفر الله عن سيئي هذه شهادته  
 على نفسه ودعواه اليس له وقيل انه لما مرض مرضه الذي

مات فيه جعلوا يقبلونه على فراشه فقال اي شيخ ان نجاة  
 الله من النار وقال لولا هو اي في يزيد لا بصرت وشكر  
 ولما بايع الناس عليا صلح وافضيت الخلافة اليه عزل كل  
 عامل كان استعمله عثمان او اقره ممن كان من تقدمه  
 ممن علم على مفسقه وظلمه وكان يزيد اخو معاوية بن  
 ابي سفيان عاملاً على الشام فمات هنالك في ايام عمر  
 كان معاوية معه واثبت معاوية مكان اخيه وعزى عنه  
 ابا سفيان فقال ما صنعت يا امير المؤمنين في عملي  
 اسندته الى اخيه معاوية فقال وصلت رحلك وشكر له  
 فلما ولي عثمان ابقاه فلما نظر على م في امر العامل كتب اليه  
 بعزله فراجع ودس اليه من يستعطفه وتبين لعلي  
 امناعة فاشار عليه بعض من راي انه نصح له ان يكتب  
 اليه بعهده فاذا اخذ البيعة على من يحضر تملك اليه  
 بعزله فلم يبر ذلك صلح وتلى قول الله عز وما كنت متخذ  
 المضلين عضداً ولذلك قال بعد ذلك م والله لو كنت  
 المكر ما كان معاوية امكر مني وكان عمر بن العاص بمصر  
 فخاف ايضاً من علي فصار الى معاوية وكان امر معاوية و  
 استناعه وتغلبه بالشام ومخاربه علياً م ما يطول ذكره  
 وسنذكر بعد هذا ما يجب ذكره في هذا الكتاب منه



موضع انشاؤه وكان مذاقني لأمريه في محنة من توب  
 معوية واستمالة الناس بالدنيا اليه وكان رسول الله صلعم  
 قد أخبره انه مقتول فانه يقتل به وعرفه قاتله وكان يقول  
 ابن ملجم متى تخضب هذه من هذا ويومي إلى الحية  
 ورأسه فيقول اعوذ بالله يا امير المؤمنين فيقول والله  
 ما كذبت ولا كذبت فيقول له الناس افلا تقتله يا امير  
 المؤمنين فيقول فمن يقتلني اذا وكيف تقتلونه بغين  
 حق اذا فعل ذلك فولي الدم انظر فليل ان ابن ملجم كان  
 يرى رأى الخوارج وانه اجتمع يوم ما مع قوم منهم على  
 ان يقتل هو عليا ويقتل اخر معوية ويقتل اخره عمرو  
 بن العاص فأتى هو المسجد فلما خرج عليه في السحر  
 إلى المسجد ضربة وتخلف الاخران عن معوية وعمرو  
 وقيل ان معوية عاملة ذلك ورس اليه فيه فجعله له  
 ما لا عليه وكذلك قالت اروي بنت عبد المطلب في بعض  
 ما رثت به عليا عليه السلام

الا ابلغ معوية بن حرب فلا تزي عيون الكاشحين  
 في الشهر الحرام فجعلتمونا بخير الناس طرا جمعينا  
 ولما استشهد علي وفي خيبر اصحابه ونهكت الحرب  
 من بيني وبينهم واستشهدوا وجوههم وامتازت الخوارج منهم

وقتل اكثرهم واشتد الامر إلى الحسن بن علي صرغ بعض إلى  
 معوية لمحبة ونهض معوية اليه ففقد عن الحسن اكثر الناس  
 وتغير من كان معه عليه وانتهب ثقله وارسل اليه معوية  
 يسأله الصلح فظفر امر لا يقو له فأنزله من الصبر والاعضا  
 ما اثره علي ثم بعد رسول الله فاجاب معوية على الصلح  
 اذ لم يجد غيره يقيه على نفسه وعلى من بقي من المؤمنين  
 معه فاعطاه معوية من العهد الميثاق وما وثق به  
 منه واجتمعوا فخطب الحسن الناس فقال في خطبته ايها  
 الناس هذا حق لي قد تركت منه ما غلب عليه معوية  
 وان ادري لعله فتنة لكم ومنازع إلى حين وأشار إلى معوية  
 وعلمهم ان الذي غلب عليه معوية من امر الدنيا فسلم اليه  
 لا ينقصه شيئا من كراهة الله واية ولا ينزل من بعد  
 يده ما جعل له من الامامة فاقام علي ما فرض الله له  
 من جهادها والقيام لمن تمسك به من الامة بها وكان ما  
 اعطاه معوية للحسن من العهد بلسانه وهو ينطق  
 على النكتة بيد علي ذلك قوله لما دخل المدينة ودخل  
 دار عثمان يسلم على اهله ودخل مع الحسن والحسين صلوا  
 الله عليهم فلما رأوا عائشة بنت عثمان اعولت وقالت و  
 فانار والد فلما انصرف الناس من عند معوية دعا لها



خاليا فقال يا بنه اخي ان هؤلاء اعطونا سلطانا واعطينا  
 امانا واطهرنا لهم حلالا تحت غضب واطهر لنا طاعة تحتها  
 حقد واتبعنا منهم هذا بهذا فان اعطيناهم غير ما نريد  
 نتحرر على حقتهم معهم سيوفهم هم يرون مكان شيعتهم  
 وان نكناهم نكوا ابنا ولم ندر اعلينا يكون الدائرة ام  
 لنا وان تكوني بنت عم امير المؤمنين خير لك من ان  
 تكوني امرأة من سائر نساء المسلمين وكان اجتماعه مع  
 معوية بمسكن من ارض الكوفة وخطب معوية الناس  
 يومئذ فاراد ان يقول في خطبة كل شيء كان بيني وبين  
 الحسن فهو تحت قدمي يعني هذا الكلام معني بينهما فقال  
 كل شيء اعطيته للحسن فهو تحت قدمي غلب على الهمة  
 ما كان يعتقد من النكت والبغي عليه فلم يزل يكيده  
 المكائدة ويبغيه الغوائل في يدس اليه من يسمه الى ان  
 بلغه انه شجر بينه وبين امراته جعدة بنت اشعث بن  
 قيس شري وانه قلاها واراد ان يطلقها وكان الحسن  
 مطلقا فارسل معوية اليها باسم لتسقية الحسن وبها  
 ارضاها به ووعدها ان يزوجهما ابنه يزيد فرغبت  
 في ذلك منه وانزلت موت الحسن لترثه ولئلا يطلقها  
 فليزوجهما عار <sup>بغيرها</sup> الطلاق فسقت ذلك السم فعمل فيه فيقال

انه خرج يوما على من عنده من اصحابه وهو عليل فقال لسه  
 ما خرجت اليكم حتى القيت من كبدي طائفة اطلبها بعرو  
 ولقد سقيت السم مرارا فما كان باعظم علي من هذه المرة  
 فقتل من بك يا بن رسول الله فقال وما تريدون من ذلك  
 قالوا نطلبه بك قال انكم لا تقدرين عليه لكن الله في  
 وسية وعلم من حيث اتي وما من من ذلك صلوات الله  
 واسند الامامة الى الحسين اخير فقام بها من بعده  
 وسند كر بعد هذا خبره في موضعه انشاء الله تعالى  
 وروى عن الاسود انه دخل يوما على عائشة ومعوية لم  
 يجار عليا فقال يا ام المؤمنين اما تعجبين لرجل  
 من الطلقاء يزار بالخلافة رجلا من اهل بدر فقال  
 اوليس قد ملك فرعون بني اسرائيل اربعائة سنة الملك  
 لله يعطى البر والفاجر وقيل ان عمر نظر الى معوية  
 يوما فقال هذا كسر العرب وعن جابر بن عبد الله  
 انه قال والله ما عاد معوية عليا الا بغضه لرسول الله  
 ولقد قاتله علي وقاتل اياه وهو يقتل صدق الله و  
 رسوله وهما يقولان كذب الله ورسوله لا يساوي بين  
 اهل بدر وبين المنافقين والطفقا وقيل لمعوية في حين  
 تغلبه لو سكت المدينة فهي دار الهجرة وبها قبر النبي صلى الله عليه وسلم



فقال قد ضللت اذا اذنا من المهتدين وذكر علي صلوات الله  
 معوية فقال هم معوية منافق بن منافق وطلح بن  
 طليق وقد لعن رسول الله صلح اباسفان ومعوية  
 وبزيد وسمع رسول الله صلح معوية وعمر بن العاص  
 يتغنيان فرقع يديه فقال اللهم اركسهما في الفتن كما  
 ودعما في نار جهنم دعا وسمع علي م رجلا اهل التلم  
 فقال لا يحبك لا تلعنهم ولكن العن معوية وعمرها و  
 شيعةها وكان يلعنهما في فتوة وروى ان سورا  
 الله صلح اشرف يوم احد على عسكر المشركين فقال اللهم  
 العن القادة والاتباع فاما الاتباع فان الله يتوب على  
 من يشأ منهم واما القادة والرؤس فليس منهم نجيب  
 ولا ناج ومن القادة يومئذ ابوسفان ومعوية و  
 روي عن رسول الله صلح انه قال معوية في صندوق  
 من نار مقفل عليه ما تحت الارعون في اسفل درك  
 جهنم ولولا قول اشرعون اناركم الاعلى لما كان تحت  
 معوية وقال يخرج من ادخل النار من هذه الامة  
 بعد ما شاء الله ويبقى فيها رجل تحت صخرة الف سنة  
 ينادى يا احسان يا امان وكان يقال هو معوية وقال  
 سعد صفة بن سفيان في ايام يزيد لعلي القبر لفظ

اليام معوية فنظر اليه كيف عذبه الله ونظر اليه كيف عذبا  
 ابنه وبعث رسول الله صلح يوما الى معوية فقالوا هو  
 يا كل فلبت ساعة فربعت اليه فقالوا هو يا كل فقال لا  
 اتبع الله بطنه فلم يكن بعد ذلك يشبع وقال صلح ادا  
 رايت معوية يخطب على المنبر فاقتلوه فقال الحسن  
 البصري فقد راوه فلم يفعلوا وقال يوما وقد نظر اليه  
 ان هذا سيطلب هذا الامر بعدي فمن ادركه يطلب ذلك  
 فليقر بطنه بالسيف وقال اذا رايت عمر اجمع معوية  
 فاقرقوا بينهما فانها لن يجتمعا خيرا قالوا واجري معوية  
 ماء على موضع قبور شهداء احد وامر بنبشهم فنبشوا  
 واخرجوا من قبورهم رطابا يشنون ولا يستشون واضاء  
 المسحة رجل حرق عليه السلام فدميت وازالهم معوية  
 قبورهم وقدم رسول الله صلح بدفنه فيها وقال ادفنوا  
 في مصارعهم وحمل بعثهم الى المدينة فامر برده في  
 ذلك معوية من امرة وغيره من فعله صلح ومثل ابو  
 سعيد الخدري عن قتال معوية لعلي م فقال معوية القاتل  
 نازع الحق واهله وبلغ سعيد بن ابي وقاص كلام  
 تكلم به معوية فقال ومن ابن يديري الفاسق هذا  
 وذكر الحسن البصري معوية فقال جبار فاسق و



روى ان رسول الله نظر الى معوية يتبعثر في بردة حيرة و  
 ينظر الى عطفه فلغنه وقال اي يوم اسؤل امي منك و  
 اي يوم اسؤل لذي بيتي من جبر و يخرج من صلبك يتخذ  
 آيات الله هزوا ويسخّل من حرمتي ما حرم الله ج ٦  
 وعن ابى ذر انه قال سمعت رسول الله صلّ يقول  
 ترد علي الجوض امي علي خمس رايات وذكر حديثا طويلا  
 قال فيه ثم يرد فرعون في اتباعه فاخذ بيده فاذا اخذتها  
 اسود وجهه وجفت قدماه وخفقت اخشاهه ويفعل  
 ذلك باتباعه ثم قال هو معوية بن ابي سفيان فاقر له  
 داخلتموني في الثقلين بعد ما فيقولون كذبنا الا  
 و نرقناه و قاتلنا الاصغر و قتلناه فاقر له اسلكوا طريق  
 اصحابكم فيصرفون ظما مسودة وجوههم لا يطعمون منه  
 قطرة ومن اهل هذا الحديث حل بابي ذر ما حل به من البقي  
 والكذب غلب ان رسول الله صلّ قد ابانه بالصدق  
 وشهد له به ثلثا لا يتكلم حديثه فقال ما اظلت الحضرة  
 ولا اقلت الغبراء من ذي لجة اصدق من ابى ذر الغفاري  
 فزد قوم قول رسول الله صلّ وابطلوا شهادته له و  
 ذب الكذب اليه واريد قتله ثم نفى الى الرينة فمات  
 بها منقيا طريقا وحيدا رحمة الله عليه وقد روي

انه كان مع رسول الله صلّ في غزوة تبوك لما تاخر عنه من  
 تاخر من الناس وكان على حمار رفيق له فوقف به وبعث  
 في اخر الناس فقال دعوه فان يكن فيه خير فسياتيكم الله  
 به وان لم يكن فيه خير فكفيه تموة فلما لم يجد في جملة  
 نزل عنه واحتمل حمله فاقبل يستد حتى دنا من رسول  
 فقيل يا رسول الله هذا الرجل المتأخر قد دنى منا فقال يكن  
 ابا ذر فاذا هم قد ميزوا فقالوا هو والله ابو ذر يا رسول  
 الله فقال لهم ابا ذر عيشي حدة ويموت وحدة  
 ويبعث وحدة فلما احتضر بالريذة قال لاهله اذا انامت  
 فاغسلوني وكفنوني وضمعوني على الطريق فاذا امر  
 بكم احد من المسلمين فغرفوه بي ليدفنوني ففعلوا و  
 بهم عبد بن مسعود في ثمر من فقالوا معشر الركبان رايتهم  
 ان تدفنوا احاكم ابا ذر فافعلوا فبكي ابن مسعود وذكر  
 قول رسول الله صلّ يموت وحده و نزلوا فاضلوا عليه  
 ودفنوه وروى ايضا ان معوية سم سعد بن ابى وقاص  
 وقال مالك بن انس فيما رواه عنه سعيد بن جابر الزبير  
 يقول الناس ما احلم معوية وكيف يكون حليما من امر  
 بشرين اوطاة ما بينه وبين اليمن لا يسمع باحد عنده  
 خير يخاف الا قتله حتى اذا قتل الناس حله عن الناس



ما كان يحليم ولا مبارك فهذا قول مالك بن انس في معوية و  
اصحابه اليوم يرونه من ائمة المسلمين وابنه يزيد ويرون  
ان الحسين مخرج عليه علوا في الباطل وجهلا بالحق و  
بغضه لا ولياء الله وكونا الى الظالمين اعداء الذين  
تواعد بالنار من ركن اليهم وصدق مالك في قوله هذا  
وكيف يكون حليما من قتل النفس التي حرم الله بغير الحق  
ولا يحصى عدة من قتل معوية و قتل بسببه الا الله وحده  
لا شريك له ولا سفة اعظم من القتل واقتضا الإمامة  
والغلب على اهلها فيها وايتزان ما يوجب في ظاهر امرها  
وقد قيل ان الشعبي ذكر معوية فقال كان كالجمل  
الطبا ان سكت عند اقدم واقدم عليه تاخر وقيل لثريك  
بن عبد الله اكان معوية حليما فقال لا وكيف يكون حليما  
من سفة الحق وروى عن الحسن البصري انه قال غررت  
الدرر زمن معوية وعلينا رجل من التابعين ما رايت  
رجلا افضل منه فانه الى الله ان معوية قتل عمر بن عبد  
واصفا فضله بنا الظاهر ثم صعد المنبر فقال اما بعد  
فقد حدث في الاسلام حدث لم يكن مذقن رسول  
الله ما ان معوية قتل عمر بن عبد و اصفا من المسلمين  
صبرا فان يكن عند الناس غير ولا فاني اسال الله

ان يقبضني اليه قال الحسن فوالله ما صلينا الا مصر حتى  
مات رحمه الله وكان حجر من فضلاء الصحابة ولم يقتل لم  
صبرا قبله واسروا اصفا وحملوا الاموية مصفدين فلما  
قربوا منه قال لا اري معوية الا قاتلي فادفوني في ابي  
ولا تطلقوا عنى الحديد فاني لاق معوية على الحمار  
قيل ان معوية قتله هو واصحابه في بستان نجفت  
البستان من يوم قتل وكان من اصفا علي في قيل ان معوية  
دخل بعد قتله اياه على عائشة فقالت تدخل علي في قتل  
حجر واصفا اما خفت ان اقد لك رجلا ليقتلك فقال  
لها معوية لا اخاف ذلك لاني في دار امان ولكن كيف  
انا لك في حوائجك قالت صالح قال فدعيني واياهم  
حتى نلقى عند الله قالت وكيف ادعك وقد احدثت مثل  
هذا الحديث وعبرت حكم رسول الله صلح قال الولد للفرز  
ففتيت زليبا عن ولد علي فراثة ونسبته الى ابيك و  
وليت يزيد يراى نفسه قال يا ام المؤمنين اما اذا  
ابيت فاني لو لم اقل حجر القتل بيني وبينه خلق كثير  
واما زياد فان ابى عهد الي فيه واما يزيد فاني را  
احق الناس بهذا الامر فوليته وكان عند عائشة  
والسور بن خزيمة فقالت لها اما سمعنا عند معوية



فاما المغيرة فرفق في القول فاما المسور فقد ظن ان قولا  
 فوفد المسور بعد ذلك على معوية في جماعة فحجبه ونام  
 وقضى حوائجهم ولحقه ثم ادخله بعد ذلك ليه فقال  
 تذكر كلامك عند عائشة قال نعم ما اردت به الا الله  
 فانت ما اردت بما فعلت قال دع هذا وهات حوائجك  
 فاما اعتراف معوية بقتل عمر واصحابه ظلما لثمة قد  
 يكون وقد لا يكون ولو كان ليرجى ان يبدى بقتل من  
 لم يقتل فلا وجب القتل عليه ان لم يكن فامر بوجوب  
 النار له قال الله ١٦ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاء  
 جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا  
 عظيما واما قوله اباد عهد اليه في زياد فاتبع عهد  
 ابيه ورفض عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالف امره فذلك  
 ما يوجب العذاب والنتنة لقول الله في رسوله صا  
 فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة  
 او يصيبهم عذاب اليم واما قوله انه رأى يزيد احق  
 الناس بامامة المسلمين فصورها بزعمة فراهيه هذا  
 الفاسد هو الذي اهلكه واضلوه قد اعترف بنفسه  
 بعد ذلك فقال فيما حكى عنه لولا هواي في يزيد  
 لادبرت برشدي وهذا هو ومثل هو الذي حذر

الله منه بقوله ولا تتبع الهوا فيضلك عن سبيل الله وقوله  
 افرايت من اتخذ الهه هواه واما زياد فان امه كانت  
 تدعى سمية كانت امة لبعض ملوك كندة فاعتل ذلك  
 الملك بالجرم فجاءه الحارث بن كلدة طبيب العرب فعالجه  
 منها فبرئ فاجازته وكساه ووهب له امة كانت فيهن  
 سمية فاعجبت الحارث فوقع بها وكانت بغيا ووقع بها  
 غلام اسود كان للحارث يقال له مسروح فحملت منه فجاء  
 بولد اسود وهو نقيع ابو بكر ادر ك النبي صلى الله عليه وسلم  
 علي يد يه وترواه فقال الحارث بن كلدة ما اعرف في ابائي  
 اسود ونقي نقيعا عن نفسه واعتزلها وزوجها عبدا  
 له يقال له عبيد ووهبها لابنة له فولدت سمية زيادا  
 على ارض عبيد فاعتقته مولاة بنت الحارث فخرج مكر  
 ظريفا امة ودهاء وفطنة وذكاء فاما ابو بكر نقيع  
 فكان ينسب الى مسروح ولما احتضر حضر بنوه فقال  
 انا مولد رسول الله فان ابني هو لاء الا ان ينسبوا لي  
 فاني ابن مسروح ولقي زيادا بامو مسالا يشعري بالجمرة  
 فراه فيه نباهة وحركة فاستكتبه ثم قدم على علي وم  
 لما فرغ من اصحاب الجمل قرأ فيه فضل عقل ووقع على العمل  
 فاستعمله ووجه به الى فارس وكان بها الى ان صير



عليه وهو بفارس فخافه معوية وراى ان يستعطفه  
ويستميله فكتب اليه فيه يعرفه انه اخوه ويعد ويمينه فأتى  
عليه زياد فلم يزل به معوية يكاتبه وتلطف به حتى انخس  
اليه قدم عليه بعد مكاتبته ومراجعة كانت بينهما يطول  
ذكرها واعد معوية المغيرة بن شعبه وابا مريم السلولي  
للتهادة على ذلك فلما حضر زياد جمع معوية الناس الى  
المسجد وصعد المنبر وقد اعد المغيرة وابا مريم وحضر  
زياد فحمد الله معوية واتى عليه صلى الله عليه وسلم  
قال اما بعد فاني انشد الله رجلا علم من ابي سفيان  
علما في زياد الا قام به فاني قد علمت انه ابن ابي سفيان  
حقا غير اني احببت ان يقوم بذلك شاهدان من  
المسلمين ولا اقتصر على علي فقام ابو مريم فقال اشهد ان  
ابا سفيان قدم علينا الطائف وهو يريد اليمن فبدأ  
بنا فقال لي هل تعلم مكان امرأة اصاب منها فقلت له  
ما حضرتنا الاسمية يعني بني علاج قال فانطلق فأتى بها  
فأتيته بها فكانت معه فلما قضى منها حاجته قلت كيف  
وجدتها قال لا بأس بها على ذفرها وعظم ثديها فخاف  
معوية ان يغضب زياد بذلك فيكره فقال لا يري  
رحمك الله انما كنت شاهدا ولم تقم شائعا في هذا

ضد ما لا بد منه قال نعم ثم قال لي ابو سفيان يا بني قد  
وطئت هذه الجارية عند طهرها ومن حقك ان تحبها  
عندك حتى تستبرئ رحمها قال فحبستها عندي حتى  
كلفت وجنتهاها وتقتل شعر عيبرها واسودت حلمتهاها  
ونابطنها ثم ولدت فحبست مديوم وقع بها الى يوم ولدت  
فوجدتها ولدت تماما ثم قال المغيرة بن شعبه فقال الحمد  
الى كنت مع ابي سفيان بقنا الكعبة قبل ذهاب بصرة  
فمر بها زياد غلاما خضابا يقول صغيرا حين نشأ فطر  
اليه ابو سفيان نظر انكرته فقلت لشد ما نظرت الى هذا  
الغلام يا ابا سفيان فقال لولا ان نبكم يقول الولد للفراش  
وللعاهر المحر لا خبرتك انه ابني بل هو ابني حقا هذا ان  
ثبت من قول ابي سفيان ما يدل على ما قد مر ذكره من  
انكار نبوة محمد ورفضه للاسلام لقوله نبكم ولم يقل  
النبى ولا نبينا ولقوله بل هو ابني حقا بعد حكايته قول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر المحر فقال لي  
وعني سمعك ووفى لسانك زياد ابن ابي سفيان حقا هذا  
ايضا من معوية تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ونقض لقضاؤه ذلك ما دل على ما ذكرناه عنه من كفره  
وسوء اعتقاده وفي قوله وقد اثبت نسب ياد من ابي



سفياء وهو عامر في بقاءه عن نسب من ولد علي فراسة ومخالفة  
بذلك حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله زياد بن أبي سفيان  
مادل علي ان اعتقاده ان قول رسول الله صلى الله عليه وآله باطل و  
هذا يقوله على منبر المسلمين فيما يزعمون وعلى رؤسهم وهم  
عنه معزولوا في طعام الشام وجهال الامة ومثل هذا  
انكرته عليه عائشة وغيرها من حكيما قوله ومن لم يحكم  
من له فهم فمقلد يصير ولم يسل احد منهم ان يثبت  
زياد الى ابي سفيان واكثر ما يقولون والى اليوم زياد بن  
اسية وصعوبة اول من حمل اليه راس مسلم في الاسلام و  
هو راس عمر بن الحوق الخزاعي ارسل اليه فقتل واتى اليه  
براسه ولما اتى معوية موت الحسن بن علي ثم استقره  
السرو في كبر وكبر لذلك من حولة واتصل التكبير  
فسمعه ابن عباس وهو في المسجد وكان قد وفد  
على معوية فقال ما هذا التكبير قالوا اجأت وفاة الحسن  
الى معوية لع وقد اذن للناس فقام فدخل عليه فوجده  
مقتلا امسره ورافقا له ان الحسن قد هلك قال ابن  
عباس ولذلك كبرت واسه ما جعل لك ذلك ما تريد  
ولا تزد في اجلك ولا اسد حفرتك وانك لصائر الى ما  
صار اليه لئلا تصيبنا لعدا صينا ما فضل منه

سفيان

رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جبر الله تلك المصيبة فقال له معوية ما كلنا  
بابن عباس الا وجدناك معدا للجور واخذ في الحديث و  
روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لما اسرى بي الى السمار  
معوية يجذب علي منبري فسا في ذلك فانزل الله عز وجل  
ادري لعله فقة لكم ومتاع الوحيين وروى الكلبي عن  
ابي صالح والهيثم بن محمد بن اسحاق وغيره ان معوية كان الغيرة  
رشيده وان امه هند ابنة عتبة كانت من العواهر الغلمان  
اللوأتم كن يختزن على اعينهن وكان احب الرجال اليها السرا  
وكانت اذا اعلقت من اسود فوالت له قتلت ولدها منه و  
لما اسلمت وانزل الله عز وجل يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات  
ببائعتك على ان لا ينكرن ما بهن شيئا ولا يترن ولا يترن  
لا يقتلن اولادهن الاية انت هند لتبائع رسول الله صلى  
الله عليه وآله فقال لها لا تترن قالت باني وامني لا اسرق من مال امرئ  
لايتام عبد مناف قال فلا تفعل قالت لا افعل قال ولا  
تترن ولا تقتلن ولدا قال قالت باني انت وامني هل تترن في الحرم  
فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله الى بعض من يحضرته وتبسم بعلمه  
بها قالوا وكان معوية يعزى اي ينسب الى ثلثة الى صافر  
ابن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس والى عمار بن الوليد بن المغيرة  
والى العباس بن عبد المطلب وكان ابو سفيان يصحبهم و



يناديهم ولم يكن يصحب احد الا مريضة لما كان يعلم من  
 عمرها وقيل انه جرى بين اسحاق بن طلحة وبين يزيد بن  
 معاوية كلام في ايام معاوية فقال يزيد واسه ان خير لك  
 ان يدخل ال حرب كلهم الجنة قال اسحق وانت واسه  
 ان خير لك ان يدخل بنو العباس كلهم الجنة فلم يدر  
 يزيد ما عنده اسحق بذلك وانتهت الى معاوية فقال  
 ليزيد ما اراد اسحق بقوله لك ان خير لك ان يدخل  
 بنو العباس كلهم الجنة قال لا ادرى قال له فكيف تستأ  
 الرجال وانت لا تدري ما يقال فيك انهم يقولون ان  
 العباس بن عبد المطلب هو ابني وهذه دعوى من معاوية  
 ليدخل بزعمه في نسب بني هاشم بمثل ما ادخل هو زبدا في  
 نسب ابيه والذي اثبت ان ابن مسافر بن ابي عمرو وكان في  
 جملة وكانت تختار على اعيانها فاعجبها فارسلت اليه فوقع لها  
 فحملت منه معاوية فجاء اشبه الناس به جمالا وتماما وحسنا  
 وكان ابو سفيان ذميا قصيرا اخفض العينين فكل من رآه  
 معاوية ممن رآه مسافرا ذكره به فاما الصباح فكان شأ  
 من اهل اليمن اسود لجمال في السود او كان عسيفا لا ي  
 سفيا فوقع لها فجات منه بعتبة فلما قرب نقاسها خزن  
 الى ابياد لتضعه هنالك وتقتله كما كانت تفعل بمن يحمل

بنو هاشم الى عسفا

به من السود فاما وصفت مرات البياض غلب عليه وادركتها حمرة  
 فابقت ولم تنبذ ولذلك يقول حسان بن ثابت شعره  
 لمن الصبي بمجانب البطحاء \* ملقى عليه سا غير ذي محمد  
 نخلت به ببيضاء انسية \* من عبد شمس طستة الحدة  
 غلبت على شبه الغلام قد \* بدا فيه السواد المحال للحيوة  
 فلما فتا خبر الصباح ووقوعه بهذا غاربه عمارة بن الوليد  
 بن المغيرة وكان ياتها فخرج بالصباح الى سفر وامر يومها  
 له قدرا فاقادها في يوم حار فقال طعام حار في يوم  
 حار وامر به فتد في شجرة ورماه بالنبل حتى قتله لما  
 نقه عليه من امر هند وفي نبد هند من ولدته من السود  
 يقول حسان بن ثابت شعره

لمن سوا قسط سودان منبذة \* باتت تفحص في بطحا اجيا  
 فهم صبي لرام لها نسب \* في ذروة من ذر الخا ابا  
 تقول وهذا قد جد المحاض \* يا ليت كنت ارضي السوم للقاء  
 قد غادر تلحرجه منعفا \* وخاله وابوه سيد الناري  
 يعني بابيه عمارة بن الوليد بن المغيرة وخاله الوليد بن عتبة  
 بن ربيعة وقيل ان معاوية كان سببا في خال الغناء الى ارض  
 العرب وانما كان الغناء عند العرب غناء الركبان فارسل  
 معاوية الى ارض فارس فاتي برجلين محيدان القبا الحرة



واظهر انها بنا ان وكان حيث ينبغي بناء له فغنيا وانتشر  
هذا الغناء الخسراني عنهما وكان معوية اول من سمع الغناء  
وقيل له فيه هذا الشعر الذي ينشدك اياه الاعرابي الجلف  
الجاني فتمت حسنة تنشدك اياه الجارية الحسنة الوجهة  
الطيبة الرائحة بجلاوة منطقتها فقال جبيوها فانتة مغنية  
فقال لها انشدني قيل له هو بلحنة احسن فقال لها انه  
فغنته فارتاح وطرب ولجاز من فتح له ذلك واستحسنه  
وقيل ان معوية سمع عند يزيد مغنيا يغنيه ليلا فوقف  
وراء الباحة اعيا وهو يستمع فتردى بكرسي فجلس عليه حتى  
اصبح وهو يسمع غناء لا ذكره البيان على اشياء  
امامة علي ابن ابي طالب واولاد ابيه عليه  
ومن دارت الامامة عنه من واره اليه وتغلب معوية بن ابي  
سفيا وتعدية ومن تغلب من بعده من بني امية ونسب به  
قد ذكرنا في الباب الذي قبل هذا الباب ما جاء عن رسول الله  
من تقديم علي بن وعقده الولاية له بعد خيمته وذلك ما  
يغني عن كل دليل وشاهد ويكفر به من قول الجاهل والواحد  
ان كان من امر هؤلاء القوم بعد رسول الله صلح في عقد  
الامر لمن عقده ما ليس له ذكره والمجة فيه قصدنا انفسهم  
ولكن لا بد ان ناتي لما اردنا بطرف منه واكثر ما احتجوا به

في تقديمهم من قدموه تراضيه به وايضا تم عليه على ان كثيرا  
من اشرافهم ممن كان بالحضرة من الصحابة وذوي الرحم والقرابة  
لم يحضرو معهم فبين حضر ولا رضوا فاعلوه ولا سلم لما حضرو  
ولا رضوا من قدموه فضلا عن غاب ثم اقام الاول الثاني  
باختيار نفسه دون مشورة من احد غير بل اطلقوا  
كراهية واتوا لما بلغهم استخلافه اياه فقالوا اننا نرى الله  
ان تولى علينا رجلا فظا غليظا فقال اياه تخوفوني اذا  
لقيت الله قلت اني قدمت عليهم خير اهلك فقدمه عليهم  
على كراهية منهم ولم يلتفت في ذلك الى اختيارهم وهذا يدفع  
حجة الاختيار التي اصبحت بها من لحيته الاول وجعل الثاني  
الامر شورى بين ستة نفر فصر ذلك عليهم واخرج الراي  
من ايديهم سواهم وهذا خلاف الامر من الاولين وفي هذا  
احتجاج كثير في مقال طويل يدخل فيه القول في هذا الفصل  
والغير في هذا الفصل الكبير من اصول الدين ولا اختلاف  
بين المسلمين اعلم ان من بدل شيئا من سنن الله ودينه  
فقد خرج من جملة اهله وقد قال الله تعالى ولن تجد لسنة  
الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ولو جاز ذلك  
لجاز للذين لم يحضروا ان يقيموا ايضا اماما لا انفسهم  
حتى يكون ذلك لكل انسان ينظره وذلك ما يبطل الامامة و



فيصير عدد الأئمة الى غير ما هاية بل يكون كل انسا في نفسه  
 اماما ويكون على هذا الوزن الأئمة الذين يقومون الامام لا  
 هو لانه عن امرهم اذ يقولون وهم امرهم ولو لا امرهم ايا  
 لم يكن اماما ولو لا يجوز مع ذلك امره على غير ههنا لانه لا  
 اختلاف في احكام المسلمين اعلم ان احدا لا يجوز له ان  
 يوكل وكلا الا على ما يملك من امر نفسه او من يلي عليه وان  
 وكل على غيرهم لم يجز وكالته فكيف الامامة التي يكون  
 للامام بها الحكم في دماء من امر عليهم وفي وجوههم واموالهم  
 فاحر ان لا يجوز ذلك اذا كانت الامامة بالاختيار و  
 الرضا الاعلى من اختياره ورضيه دون غيرهم مع انه  
 لو جاز ذلك لجاز للناس ان يقيموا نبيا نعم وربما معبوا  
 تعالى الله ان يجعل شيئا من ذلك الخلق وقد تعبد لهم بطاعة  
 وطاعة انبيائه والائمة من عبادة وجعلها طاعة موصولة  
 فقال جل ثناؤه اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر  
 منكم فلما لم يجز لهم ان يتخذوا من دونه الهادئ سوا غير  
 من ارسله لم يجز لهم ان يتخذوا اماما له بيقه لهم هو ولا  
 رسوله ولو كان اولو الامر كما زعم بعضهم امراء السرايا  
 لكان الذين امرهم اولي بذلك منهم لان طاعتهم واجبة  
 عليهم ولو كانوا علما بهم كما قال اخرون منهم وهم مختلفون

في دينهم وفتياهم لم يعلم المتعبد بطاعتهم منهم لان في  
 طاعة بعضهم عتيا البعض ولو لم ير الله بطاعة قوم  
 مختلفين لانه يقول هو اصدق القائلين ولو كان من عند  
 غير الله لو جدد ما فيه اختلافا كثيرا فاخبر ان ما كان من عند  
 لا اختلاف فيه وان الاختلاف فيما يكون من عند غيره و  
 هذا كلام تطرد الحج فيه ويقتصر هذا الكتاب عن ان يستقصيه  
 فان ابو الاما زعموا من اختيار من تقدم من اسلافهم  
 على ما كان مما ذكرناه من اختلافهم فقد اجتمعوا لهم بعد  
 ذلك اطبقوا على امامة علي م م بلا اختلاف بل اجمع عليها من  
 تقدمهم من الاسلاف فكانت له امامة على قلوبهم اذ لم يختلف  
 فيها احد منهم فوجب على قلوبهم فسوق من عند عنة ونكت  
 بيعته ومخاربة من حاربه ولذلك قال بذلك من ذكرنا  
 منهم من المهاجرين والانصار والتابعين باحسانا وفقوا  
 معوية في عنودة عليه وكفره بعضهم بما ظهر من سوء حاله  
 وفي بيع افعاله وان حاله ما قد منا في هذا الكتاب ذكره وان  
 اما كان معوية عاملا لمن تقدم قيل علي ثم فلما افضى الامر  
 اليه على قلوبهم فغزاه لم يكن له ان يخالف امره وحرر عليه المقام  
 فيما عزله عنه فلم يمثل ذلك من امره بل عصاه وخالفه و  
 تعداه ونصب له والي عليه وقام بدم عثمان بزعمة وليس





هو ولي دمه ولا له ان ينظر في ذلك لا وليا له وانما قال جل ذكره  
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فان كان عثمان  
قتل مظلوما فليس لاولياء دمه ان يثلبوا به عند غير الامام  
ولا لهم ان ينصفوا من ذلك دونه ممن ادعوه عليه و  
ناظرهم فيه الا يحكم الامام المنصور للاحكام بين الانام فما  
قضت من ذلك عمل به على هذا بنى الاسلام وبه جاء الرسول  
ونطق الكتاب لا يظن ان يكون من ادعى حنا على غيره ثم يصف  
منه بيرة واستعا على ذلك بغيره وانما هذه افعال الخوارج  
الغارقة عن احكام الامم المليية فاجابها معونة واقامها و  
دعى بالدين من اثرها فاجابه اليها اطعام الشام واهل  
الجهالة باحكام الاسلام وثبت مع علي م خيار الصفا من  
المهاجرين والانصاء والتابعين باحسان وامتاز الفريقان  
وتحاجر الجمعا وكان من امرهم في ذلك ما قد كان يستقصا  
الجمع كما ذكرنا في هذا الباب يخرج عن حد هذا الكتاب و  
ذلك مثبت في كتاب الامامة وانما قصدنا بها هنا الى  
ابطال دعوى معوية الخلافة وعن تسبب به من بني  
امية فذكرنا من ذلك نكحا وجلا في ذلك خاصة دورنا  
تقدم قيل ذلك اذ لم يكن قصدا اليه ولا ابتداء قولنا فيه  
وسنذكر بعد هذا الباب انشاء الله تعالى ما يؤيد

ذكر ما شبه به معوية من الحال لجازله ما شبه من ذلك  
على الجهال كان اول ما استغربه معوية بطعام  
الشام ان عمدا الى قيص فخصه بدم ورفعته على قنطرة  
قال هذا قيص خليفتم المظلمة وامر ان يدار به في اعمام  
الشام يستغفروهم بذلك وبذل من دنياه لمن نفر اليه  
منهم واتاه ما ارجيه به وارضاه ورمعوبة كان استمر  
في قتل عثمان ممن قتل اذ توسل بذلك الى ما توسل به و  
هو كان ممن خذله فيمن خذله وذلك انه بعث اليه السور  
بن مخزومة وقد لهم الناس به ليضرة فقال سور فحجت  
اليه برسالة عثمان فقلت يا معوية اغت ابن عمك وخليفك  
فانه مقتول ان تركته فقال لي يا مسور ما اصنع بعث  
ان عثمان فعل باشاء الله ان يعمل به ثم غير فغير الله  
حاله فاقوم فاردا فاما ما غير الله فحدث المسور بهذا  
الحديث لما قام معوية يطلب بدم عثمان وهو مستبجل  
الكعبة ثم قال وما اقبل من هذا البيت وما ابر هذا  
قول معوية لي ثم خرج عدوا له يطلب بدمه وكذلك  
امر عائشة وذلك انها التمت على عثمان انه نقصها ما كان  
يعطيها ثم قالت اذا كنت تنقصني مما جعل لي ثم قال  
ميراثي من رسول الله صلغ قال اولست الشاهدة



في دفع فاطمة عن ميراثها منه انه قال انا معشر الانبياء لا نورث  
ما تركنا صدقة فكانت له مغاضبة وعليه عاتية الى ان  
حصرت فخر حيت تريد الحج فجاها مروان بن الحكم وعبد الرحمن  
ابن عتاب فقالا يا ام المؤمنين تذهبين وتدين هذا  
الرجل قد تظاهر الناس عليه فلواتمت تذهبين عنه قالت ما  
استطيع قد اخذت في حوائج الحج فما كنت بقاعدة دونه  
فلما لم يجد فيها حيلة قاما من عندها وتمثل مروان شعر  
حرق فليس على البلاد حتى اذا اشتعلت اجذما  
فسمعه فقالت ارجع ايها المتمثل فرجع وبين يديها  
غرائر تغري لها فقالت قد سمعت ما قلت انرا في  
شك من صاحبك وانه الذي نفس عائشة بيده لو كنت  
انه في غزاة من غرائري هذه مخيطا عليه احمله معي  
حتى اقرضه في البحر قال لها مروان قد واه به بعيت قالت  
هو ذلك فاهب علي ذلك ثم خرجت حتى اذا كانت في  
مر بها عبد الله عباس وقد خرج يقيم الحج للناس فقالت  
يا ابن عباس انك قد اعطيت لسانا وعقلا وعلما وان  
انما شك الله ان تدفع عن هذه الطاغية عدا في المسم  
اذاليت الناس ثم مضت فلما قصت جهاتها الخبز  
وبوام طلحة انه قتل فقال ايها الاصبع تعني طلحة واقبلت حتى اذا

كانت بسر لقيها عبيد بن سلامة الليثي مقبلا من المدينة  
فقال وياك ما وراءك فقال اجتمع الناس على علي بن ابي  
طالب فقالت واهه لو كنت ان هذه وقعت على هذه  
تعني السماء على الارض ولم يكن ذلك فمر رجعت الى مكة واناها  
طلحة والزبير اللذان سعيان في قتل فخر جابها يطلبان بدنه  
وقد ذكرنا في الباب الذي قبل هذا الباب فساد قيام فخر  
وعليه بطلبهم عثمان عند غير الامام ونسب قتل علي  
بن ابي طالب انه منع منه قاتليه عثمان قتل في دار الهجرة  
ومحضرة المهاجرين والانصار الذين جعلوا لجمعهم  
فيهم قد موم حجة فاجتمعوا عليه بين قاتل وخاذل لا  
اختلاف في ذلك ولم يدع علي في قتل ولا فعلا اكثر  
ما جاء في ذلك عنه من قوله ما امرت ولا نصيت ولا  
سخطت ولا رضيت ولا سررت ولا ساني في مثل هذا من  
الكلام المحتمل التأويل حتى لقد تناول من في ذلك عنه  
قوله ما سررت ولا ساني قال يريد ما سررت اذا قتل ولا ساني  
اذا صار الى الجنة لانه كان عاملا يقول الامر اليه باخبار  
رسول الله صلح اياه فحفظ في المقال من احتجاج الجاهل  
وانما فتح هذا الباب لمعوية اصحاب الجمل لانهم قبل ذلك  
قاسرابة وشبهوا على الجاهل بسبيهم وهم قتل عثمان فبين



قتل وخاذلوه فيمن خذل ومن عدا احد اعدى عليه فاحج بها  
 في خلعة وحاصره لما امتنع ان يسلم الامر او يخلع ومنعوه  
 الماء فارسل به اليه علي صلح مع الحسن بن واكر ما قيل في  
 علي بن ابي طالب في ذلك قوله سعد لبعض من ساله عن قتلة عثمان  
 سيف مسلمة عائشة وشجرة طلحة وسماه ابن ابي طالب صلح  
 قيل له فالزبير قال صحت واثان ولو شئنا نحن لرفعنا و  
 لكن رأينا عثمنا تغير وخطا فاحسن واساء فان كنا اثمنا  
 فستغفر الله والذي لم يختلف فيه الاخبار ان طلحة والزبير  
 كانا اللذان قاما وقعدا في امر عثمان والبا عليه حاصره  
 حتى قتلوا له لما اجمعه العظمى ارسل الى علي بن ابي طالب يقول له  
 يا علي ان طلحة والزبير قتلا في عطش والموت بالسلاح اود  
 الي فسالهما علي ان يخليا له الماء فامتنعا فقال علي ما  
 كنت افطن الي اسأل احد من قريش في شئ فيجب علي  
 قال له طلحة والله لا افعل وما انت من ذلك في شئ  
 فعضب علي بن ابي طالب وقال استعلم يا ابن الحضرمية اني في شئ  
 من ذلك ام لا وقال والله لو لا يمين سبقت مني لارسلته  
 او امرت وبعث اليه بالماء مع الحسن بن واكر فدخل اليه وامره  
 بان يقاتل دونه فابى عليه عثمان وقال والله لا يراق دونه  
 دم امر مسلم ولم يقصد ههنا الحجة على اهل الجمل فذكر

قتله  
 الزبير  
 بن العوف

فعلهم في عثمان ولا قول عائشة فيه اليه اقاموها اليه  
 وانما قصدنا قصد معونة وكان ايضا ما اعادة وشبهه على  
 الجاهلية ان قيل لهم هذا معونة يتخال المؤمنون ليعظم في انهم  
 ويحل مكانه من قلوبهم ويروه اهلا لما قام به من امرهم فذكر  
 لما كان اخته رملت بنت ابي سفيان من ازواج رسول الله صلى  
 وقد ذكرنا فيما تقدم من هذا الكتاب قصتها وسبب خروج  
 رسول الله اياها وما قصد بذلك واراد به من استعماله  
 سفيان وتالفه على الاسلام فما تقع ذلك فيه يوم معونة ولا  
 صرفها عما كانا عليه من عداوة رسول الله فلما قال الله  
 النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم  
 جعل ذلك معونة من اغلوطاة فادعى انه خال المؤمنين  
 ولو الزم ظاهر حكم ذلك على قوله لحر عليه نكاح المؤمنين  
 اذ هو خالهن بنزعه ولكن الله لم يجعل هذا نسباً من  
 به ولا يتوارث من لجمته ولو كان ذلك لعرس نساء المؤمنين  
 المؤمنين به وورثهن المؤمنون من اجله وقد قال الله  
 انما المؤمنون اخوة فلو توارثوا لكانت هذه العسمية ولا اذ  
 لهم نسباً ولا قرابة ولو كان ذلك ايضا لحر على بعضهم  
 نكاح بنات بعض اذ حرم على الرجل ان ينكح ابنة اخيه و  
 لكنه اراد بهذا الفتنة واراد بامورته ازواج النبي لا يمكن



بعد لما امتد لذلك عين بعضهم وقلن لو طلقنا لكان  
لنا في قومنا الكفا وأعتزلهن رسول الله ﷺ شهر أو خيرهن  
بعد ذلك فاختارته اذ علمن انهن حرم من على المؤمنين غيره  
والله الله تعالى ذلك بالبيان فقال وما كان لكم ان تؤذوا  
رسول الله ﷺ ولا ان تنكحوا الزواجر من بعده ابدأ ان فلنكم  
كان عند الله عظيمها هكرا حبات الاخبار في هذا وظاهره  
تفليظ عليهن فيما قلن لا انه شرف يشرف به ناسهن ولا  
ادري كيف جاز لمعوية ان يكون خالا للمؤمنين فيتعبد لذلك  
ويكون اماما مستورا من اجله وهو انما اراد بذلك القيام  
على محمد بن ابي بكر ليقتله لانه قتل عثمان فيما ذكره محمد بن  
ابي بكر احق هذا الاسم منه لانه اخو عائشة وعائشة  
عندهم افضل من رملته مع ما لهذا من ابراهيم ابي بكر و  
قد تم الاسلام فكان الواجب على هذا القول ان يكون هو  
المستوع لا معوية ومن ذلك ان معوية صاحب علياء م  
دافعه اوله وهو يدعي الامارة القامرة عليها عثمان و  
قد ذكرنا قبل هذا فساد هذه الدعوى وما يجب باجماع من  
نزول الامارة بموت الامام الذي امر عليها وان الحكم في  
ذلك يصير الى الامام بعده يقر من رايه ان يقره من الغل  
ويصرف من شاء منهم وكذلك فعل من تقدم من اثمتهم

واما ولي معوية عمر بن الخطاب فلما ولو عثمان اقرة ولو عرط لما  
كان له عند نفسه ان يقيم على ذلك العمل بعد موت من استعمله  
عليه كذا لو عزل له الذي كان يستعمله لزال حكمه عنه ثم ان  
لما استولت عليه الغلبة واخذته واصطفا الهزيمة احوال  
احتمال له عمرو بن العاص فرفع المصاحف ودعى الى الحكم باي  
فكف عنهم اصفا على تخرجوا لاهم كانوا اهل بصائر ودين فاما  
عليه بالتماد عليه هم ولخيرهم انها مكيدة منهم فاختلفوا  
في ذلك عليه ورفعوا السيوف عن عدوهم وافتروا جمعهم  
فراى عليه صر ايصاح الحق لهم وعلم ان الكتاب يشهد له  
فاجابهم الى الحكومة بما فيه فاصاب معوية الوسيلة و  
الوصول الى الحيلة وقدم عمرو بن العاص وقدم على الامير  
الاشعرى للمناظرة والحكم بكتاب الله الذي رفعوه ودعاه اليه  
ولشرط ذلك وتاكديه وكتب كتاب قضيت بان لا يكون  
الحكم الا بكتاب الله لا يبدوه احد الى غير كما كان الدماء  
التي ذكره عمر بن العاص بابي موسى الاشعري واظهر بره  
واكرامه ولبلاله واهل عظمته وكان اذا حضرت الصلاة  
قدمة وقال انت صاحب رسول الله ﷺ واسبقه مني الى  
الاسلام واقدم سنا وقال اهل بيته يجمع كل واحد مناصبه  
ثم تنفق على من تقدمه وادعاه في ذلك اذ يرجع الى قوله



ويقدم من ارادة واطعه في ذلك فصعد ابو موسى المنبر  
فخلع بزعه عليا وقال العرو اصعدت فاخلع معونة لع  
فصعد فاقبته وادهم من سمع ذلك راند الذي اتفقوا  
فانكر ذلك ابو موسى وقال العرو لعنك الله فانما انت  
كالكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وقال عمر بل  
انت فلنك الله فانما انت كالحمار يحمل اسفارا واذنقا  
على ذلك يلين كل واحد منها صاحبه وخاص الناس في  
ذلك كانت في اصحاب علياء فرقة من اجله واعتزل الخوارج  
عنه الذين اصروا واولا على التكليم ولم يروا دفع مادي  
معونة اليه من كتاب الله وقالوا كان ينبغي لعلي ان  
لا يرجع اليه وان يعضى على ما هو عليه من الحق وقوى  
امر معونة فادعى هذه الخديعة والحيلة الخرافة ونسب  
بامير المؤمنين وثبت مع علياء اهل الحق والعلم و  
البصائر وهذا الذي كان من امر معونة وعمر بن  
العاص و خديجة اباموسى وفعل ابى موسى ولولم يخذل  
وكان قد اتى ذلك على قصد اليه باجماع من المسلمين  
غير لازم العلي ثم ولا يخرج من يده ما قد جعل الله تم  
اليه لان المسلمين قد اجمعوا على انه ليس للوكيل على ان يعدل  
امر من وكله ولا يخالفه وانه ان خالف ذلك لم يجز فعله عليه

فيما

فيما لم يجعل اليه وانما يجوز من ذلك ما جعله له وامره به  
ليس له ان يعدد ذلك الى غيره ولا ان يحيل عن وجهه  
ولا ان يخالف شيئا منه فان فعل ذلك او شيئا منه على  
خلاف ما جعل له لم يلزم من وكله شيء من ذلك وكذلك  
ان استقضى الامام قاضيا او استعمل عاملا وامره  
بالعمل بالحق فخالفه الى الباطل كان تباعة ذلك على ولم  
يكن من ذلك شيء على من استعمله وقد استعمل رسول الله  
خالد بن الوليد فخالفه فقتل الى الله منه ومنه  
وانما قدم على اباموسى على المناظرة عنه والحكمة بكن  
الله واستقضاءه على ذلك وكله عليه فلما خالفه الى الله  
لم يجز فعله عليه كما انه لو وهب شيئا من ماله او تصدق  
به عليه لم يجعله له وهذا ما لا اختلاف بين المسلمين  
فيه وقد اجمع اهل المعرفة بالاخبار على ان اباموسى خذع  
وسحر منه وقد قيل انه كان يقسم بالميل الى اصحاب معونة  
وانه ذلك كان او غيره مما خالف فيه امر من اقامه فقد  
بيننا انه لا يجوز فعله عليه فزعم معونة انه صار لهذه الخديعة  
والمحال امير المؤمنين وتسمى بذلك وشبه به على السرا  
وطغام الشام فاطاعة واستعوه ولجاز وادلك و  
سوغوه اياه والهيئة في امر الحكمين تحتاج الى كتاب مفرد



وقول مشيع مؤكّد ولمكن لما ذكرنا لا بد من ان نأتي بجمل من  
 الحجج فيها فنقول لمن انكر الحكومة من اصلها وطعن على علماء  
 ارضى بها قد حكم الله به الرجال في كتابة فقال ان خفتم  
 ستفاف بينهما فابعثوا حكما من اهل وحقا من اهلها الآية  
 وقد اجمع اهل الفتيا على ان الحكامين لو حكما بين الزوجين  
 بخلاف الحق لما جاز حكمها لوقربا بين الزوجين بلاطلا  
 ولاعدة او جمعا بينهما على خلاف ما يوجب الكتاب السنة  
 لم يجز ذلك من فعلها وان حكما في ذلك بكتاب الله وسنة  
 رسوله جاز ما حكم به وقد حكم رسول الله صلعم سعد  
 بن معاذ في بني قريظة لما حاصروهم فحكم سعد بان  
 تقتل مقاتلاتهم وتسبى ذرايعهم فاجاز رسول الله صلعم  
 حكمه وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارفعة  
 ولو حكم بخلاف ذلك فليجعلهم ذمة ولا اوجب عليهم قتلا  
 واسبيا ولاجزية لم يجز حكمه بخلاف الحق وعلى هذا الحق  
 بطرد في الحكومة ما قد منا ذكره وكيف يجوز حكم من  
 خالف الحق والله يقول ومن لم يحكم بما انزل الله  
 فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون فان  
 قال قائل فلم امتنع على في اول الامر من الحكومة  
 واباها ولم اصنّ بقتل اصحاب معوية وهم يمدون اليها

وهي كما ذكر في الكتاب السنة قيل ان الحكومة لا تلزم من دعي  
 اليها وتجب وجوب فرض علمية ولستنا نقول ان التعكيم يجب  
 لكل من دعا اليه ولا انه حق واجب يلزم من طلب منه من  
 اهل العدل اذ ادعى الى ذلك اهل البغي او من المسلمين  
 اذ اطلبه منهم المشركون وانما ذلك امر مفوض فيه الى الامم  
 عليهم السلام والى من قاموه فان ارادوا محاكمة من خالفهم  
 او مواد عثمهم او دعاهم الى الاحتجاج عليهم ففعلوا من ذلك  
 ما ارادوه وما لم يروا منه امضوا امرهم على ما ارادهم الله ع  
 من جهاد عدوهم وانما التعكيم كالايمان والموادعة والصلح  
 يرى الامة فيه رايهم صلعم فيما هو صلعم للمؤمنين و  
 اعز عليهم ولو لم يحكم رسول الله صلعم سعدا في قريظة  
 ومضى على قتالهم قتالهم لكان ذلك اليه كما فعل ذلك  
 بكل من قاتله وحاصره من المشركين فلما دعا الى ذلك  
 معوية واصحابه وقد اخذتهم السيوف واستولت عليهم  
 وعلم عليهم ان ذلك منهم انما هو مكر وابقاء للخلاص  
 من القتل لم يحب اليه وامر اصحابا بالجد في طلبهم وقتلهم  
 والانتحان فيهم فلما لم يفلحوا بذلك منه وانقض جميعهم  
 عنه وراى ان الشهمة قد دخلت عليهم والفسل قد فتا  
 فيهم رايه ان يحيب معوية الى التعكيم بكتاب الله اذ كان



كتاب الله يشهد له ليوضح الامر في ذلك لمن التبس عليه والحق  
لمن شك فيه فكان من ذلك ما كان وقالت الخوارج قد  
كنا اخطانا في اجابتنا الى التحكيم واذا قد علم على ذلك  
فكان من الواجب عليه ان لا يتبعنا على الخطأ ولكن بمضي  
على السنن وهو قول صاحب الكتاب هو لم يخطأ كما  
نسبوا الخطأ اليه فكهم هم اخطأوا واولا واخرا بمخالفة  
وله يدع احدا ان عليا صلح حكم الحكيم على ان يخلعا  
ان احبا وانما حكمها على ان يحكم بكتاب الله الذي دعا  
الى الحكومة به معوية واصحها زعمه على ان الكتاب يحكم  
له ولم يكن محشاك من ذلك ولا علم جعل به ولم يكن صلح  
خلع هو في ذات نفسه ولا مكر به لا رفع المصاحف لم  
يخف عنه المراد به فليزمه حكم المخدوع وانما يلزم ذلك  
ابا موسى وقد برع الله من خطائه وما افترف كما برع  
رسوله من فعل خالد بن الوليد فيما سلف وليس المنكر  
من اخلاق المؤمنين ولا الخديعة من سيم الصالحين ولا  
اعلم احدا مدرج بالمكر فاضلا في دينه ولا وصف بالحيل  
والخديعة بالباطل صالحا في نفسه والمكر والخديعة عار  
ونقص على من اتاها في ابواب الباطل قد نصها لمعوية  
لها ما اراد من ذلك فهو عار عليه ونقص له وحكم

قال ابن

الحكيم

الحكيم يدفع القتل والقتال عن الفئة الباغية ولم تفي  
الى امر الله خلاف لكتاب الله وما خالف كتاب الله فهو  
رد واعظم من ذلك خلعها فيما زعموا عليها وهو امام  
مقتضى الطاعة وحكم الحكم بقضاء القاضى لا يجوز  
منه ما خالف الكتاب السنة والامامة من امر الله  
وفرض من وفرضه لا يتحقق بتسليم من سلمها ولا يتخلل  
من تغلب عليها ولا باعراض من تركها او اعرض عنها الا انها  
شعبة من شعب النبوة قد امر الله بطاعة اوليائها كما  
امر بطاعة انبيائه فكذلك الامامة وكر ذلك بجري مجراها  
تسلم ولا تفرض فكذلك الامامة وكر ذلك بجري مجراها  
ما تفرع منها لو ان الامام استعمل عاملا واستقضى قضا  
فلم عمل ذلك العامل وقضاه ذلك القاضى الا غيرها او  
غلبها عليه لم يجز ذلك للتغلب لا للمسلم اليه وانما  
هو لمن جعل له وكذلك لو وكل رجل رجلا على امره  
بعده به فوكل ذلك الوكيل على ذلك الامر غيره لم يجز وكالته  
ولم يكن من وكله جائزا فله فيما وكله عليه ما اسند اليه على  
هذا مضت الايام وبجرت الاحكام فليس لمعوية في الاما  
حق بالتحكيم ولا فيما ادعاه من الحسن من امر التسليم  
وتما موه معوية وموه له ان قيل كان كاتب الوحي لانه



كتب شيئا من القرآن على عهد رسول الله ص وكانت الكتابة  
 في العرب يومئذ قليلة فمن كان يحسن ان يكتب استكتبه  
 رسول الله ص وقد كتب مثل ذلك جماعة ممن لم يدع امامة  
 ولا استوجب بذلك فضيلة من فضائلها مثل جنظلة بن  
 ربيعة من بني تميم وزيد بن ثابت من الانصار وعليه  
 بن سعد بن ابى سرح وبدر بن عبد الله بن علي بن ابي طالب  
 قرأنا فانزل الله عه فيه ومن قال بانزل ما انزل الله  
 قلدر رسول الله ص وكان اخا عثمان بن عفان من  
 الرضاة فطرح عليه فقال رسول الله ص فيه فاعرض  
 عنه فلما ولي عثمان استعمله على مصر وبغته ففتح افرقيية  
 فاحجز هذا كتاب الوحي عن لينة الله ولعنة رسول الله ص  
 وان نزل القرآن بما نزل فيه كما لم يزع ذلك معوية عما  
 ارتكبه وصار اليه مما اوبقه واخرجه من ربيعة الاسلا  
 وعلى كتب الوحي كله في حيرة رسول الله ص وكان اول  
 من جمعه بعد وفاته والى على نفسه بعد ان قبض رسول  
 الله ص لمع ان لا يرتدى برءاء للجمعة حتى يجمع القرآن  
 فجمعه وكتبه من لفظ رسول الله ص وكان يقول عليه السلام  
 ما من اية انزلت الا وانا اعلم يوم نزلت وفيما انزلت  
 ولو سالتوني عما بين الوحيين لاخبرتكم به فاسلموني قل

ان تفقدوني وهذا ما لم يدعه احد من اصحاب رسول الله ص  
 ولا قال وروي عن ابى تغير بن شابر ان ذكر مصنف علم  
 فقال لو جدهناه لو جدهنا فيه علما كثيرا وهذا المصنف بخط  
 علي ص عند الائمة من ولده قد اصابه به اليهم وردة من  
 اعتصبه عليهم ولا اعلم احدا في القديم ولا في الحديث من  
 اهل العلم قرن بين علي وبين معاوية في مفاخرة ولا اقا  
 في موازنة ولا مناظرة لتفاوت ما بينهما ولا ان عليا في  
 نهاية الشرف والفضل ومعاوية في ضد ذلك ولقد كثر  
 عجب كثير من تقدم من قول البغاسي الشاعر لمعوية في عليا  
 نعم الفتح انت لولا ان بينكما كما تقاضى ضوء الشمس والقمر  
 وقالوا من الذي يقول لمعوية يستحق ان ينزل هذه  
 النقرة بل اي نقص لم يقدر به عن كل فضيلة حتى طلبوا  
 للبغاسي في ذلك المخارج ووجهه الى فيه الوجرة نقا  
 بعضهم اراد بذلك اسلاف علي واسلاف معاوية كما  
 كان بين هاشم وعبد شمس وبين عبد المطلب وحرب  
 بن امية وبين ابى طالب والى منفي في النساء والبيان  
 الفضاحة وما يتفاضل به البر والفاجر ويتساوى فيه  
 الجاهل والاسلامي وهذا ما قد مناذرة وابنا فيه فضل  
 اسلاف علي واسلاف معاوية وقال اخرون هذا جائز

الذين علي وبين معاوية مثل ما بين ضوء الشمس والقمر واي فضيلة لمعوية



في لسان العرب ان يجعرا بين من له الفضل وبين من لا فضل  
 له في مثل ما اصبحت هؤلاء لذلك يقول الله عز وجل اي شيء  
 اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وقوله اذ لا خير  
 ام حجة الخلد التي وعد المتقون قالوا وليس ذلك على الجمع  
 بين الحالين ولا على الموازنة للامر بين قالوا والكلمة تكون  
 جوابا فتدلس معنى وتكون ابتداء فتدل على خلا ذلك  
 وربما كانت كقرا في حال وانتدوا في ذلك شعيرة  
 فخلا ذلك الترتيب من كنه زينة ومن هو اسؤم منك حال اوضح  
 اراد وان قال هذا لم يرد ان لمن مدحه بهذا سوء حال  
 فيكون من اراد ان يقدح اسؤ حاله منه قالوا فاعلى هذا  
 من المدح لعلي يخرج قول النجاشي وفي مثل ذلك يقول  
 حسان بن ثابت لعمر بن العاص ولغيره من هجاء رسول الله  
 الفجوة وليست له بسند فتركها لغيره كما فداء  
 لم يرد انه كان لرسول الله مكثر كان من هجاء اكثر شرا  
 منه ولا ان لمن هجاء خيرا كان خيرا رسول الله افضل  
 منه وهذا مخرج حسن من مخارج الفاظ العرب لما قاله  
 النجاشي فيه معنى غيره وهو احسن منه عندي لم اسمع  
 وذلك نعم الفية انت لو بقيت بحالها لكانت مدحاه  
 فلما اتبعها بلولا اسقطت مدح نعم الفية انت وازالت

نظره السوء  
 قالوا نعم  
 كبروا وادوا  
 انت بك  
 نظره السوء  
 انت يهودي  
 انت يهودي  
 وانت قد كبرت  
 وانت قد كبرت  
 وانت قد كبرت

وانما في  
 حال

واستثنى لانه انما يكون نعم الفية انت كراهية الحصلة فلما  
 كانت لم تكن كراهية هذا معروفا في لسان العرب وهو من القديم  
 والتأخير ومعناه لولا عيب كذا وكذا في فلان لكان فائلا  
 فليس بفاضل عندهم مع ذلك العيب ولو قال قائل ان الشمس  
 لا نور له وان النور الذي يظهر منه انما هو نور الشمس  
 ما قال اصحا الفلك لكان وجهها وقد قال الله عز وجل  
 الليل والنهار ايتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار  
 مبصرة قال اصحاب التفسير آية الليل والنهار الشمس  
 والقمر وروى ذلك عن علي بن ابي النضر الكراسي فقال  
 ما هذا السواد الذي في القمر فقال هو المحو وتلك قوله الله  
 فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وقد قال الله  
 عز وجل جعل الشمس ضياء والقمر نورا فجعلنا هذا ما  
 قالوه ان يكون القمر من ضياء الشمس كما يكون النور للشيء  
 الابيض في الظلام اذا اضاء له السراج وان لم يصني له  
 لم يكن له نور فيكون مجاز هذا القول ان يكون محو معونة  
 انما يستحق عند النجاشي لقرايته من علي بن ابي النضر  
 ما قد ساء لك لا يستحق ان من فاضل الفاضل فضله و  
 نازعه فيه لم يستحق الفضل به ولو كان اقرب الناس اليه  
 وقد ذكرنا هذا فيما تقدم وبياناه ولعل الذي دعي النجاشي



الى هذا التشبيه الخبر الذي روى عن عماره وجبر حابس  
 بن سعد الطائي قاضيا الى الشام فانصرف فقال والله  
 صدقك قال رأت بالشام روبا افر عتني قال وما هي  
 قالت رأت الشمس والقمر يقتلان وكان الكواكب بعضها  
 مع الشمس وبعضها مع القمر وكان كنت في بعضهما قمر  
 قال له عمر مع من كنت قال مع القمر قال اذهب فما كنت  
 بالذم تعمل لي عملا ابدا ثم قراء فمخونا اية الليل وحلنا  
 اية النهار ببصرة ثم قال هذا رجل يموت على ضلالة و  
 كان حابس بن سعد في اصحاب معاوية بصفين وقتل  
 يومئذ فتا ولوار وياه وقالوا الشمس التي رآها حابس  
 على صلح والقمر معاوية والنجوم التي كانت معها الصفتان  
 فان ذهبوا بذلك الى قاريل عزم فقد شهد على معاوية  
 واصحاب الضلالة مع ان هذا طلب المخرج الى من لم يفر  
 الى قوله ولا حجة فيه لمن عسى ان يحتاج به ولوليت النجاة  
 قال ان معاوية افضل من علي لم يكن قوله حجة مع اطباق  
 علماء الامة على خلافة وانما تكلمنا فيه لانه قيل وجري  
 ذكره والنجاشي اقل من ان يكون قوله لو كان ما عسى  
 ان يقوله حجة على علي ثم وعلم من اعتقد فضله وقال  
 به وقد كان علي مائى بالنجاشي قد شرب الخمر في شهر رمضان

فرضه

فرضه الحد ثم اخرجه من غد ففرض به اسواط فقال يا امير  
 المؤمنين ما هذه العداوة قال لا مستخفافك بالصوم  
 وافطارك في شهر رمضان فليس النجاشي ممن يعد في هذا  
 قوله ولا يلتفت اليه ولا يومن ان يكون لعداوة لعلي  
 الله هذه النكبة لمعاوية اذ لم يمكنه فيه غير ما يجري  
 فيها مثل ما جرى من القول وقال بعض من بالغ في مدح  
 معاوية كان عاقلا فاستمال الناس اليه بصفى قلوبهم بحج  
 بداراتهم واصح ناحية كل واحد منهم بما راي ان فيه صلاحا  
 وليس بقاتل من افسد دينه وليس العقل لرسول من فساد  
 الدين مما يستحق به وحده الخلافة وقد ذكر بالعقل كثر  
 من الناس لم يرهم من ذكرهم به اهلا للخلافة وانما  
 يوصف بالعقل من كان على هدى فاما من كان على ضلالة  
 فليس ينسب الى العقل كان الله به انما ووصف الضالين  
 عن سبيله بانهم لا يعقلون وبانهم يجهلون في موضع  
 من كتابه فلا ينبغي ان يوصف بالعقل ضال عن سبيل الله  
 ولا صاد عن تذكرة لان الله سبحانه وتعالى يقول انما يتذكر  
 اولو الابواب والابواب العقول فمن لم يتفهم بالتذكرة فلي  
 يذري عقل وانما يوصف بالعقل من عقل عن الله امره و  
 هضبه واهتدى به في فناء من قادة العقل الفاسد الى



الضلالة فهو من الجهال الاحماله وقال قوم بمدحونه كان بليغا  
 والبلاغة الاحماله مقصودا على عيصره لا يبايع فيها ولا يبايع  
 به احد في شئ منها وهو من معد اللسان بينوع البلاغة  
 وانما يحمل البلاغة في الحق والصدق فاما في الجمل والضلالة  
 فالعج خير منها الاحماله لان البلاغة في الضلالة فتنة للجهل  
 وزيادة في اتم متعاطيا المنسوب اليها والعج الصامت على ضلالته  
 اسلم من المتكلم بجهالة حرد وحي ان عليا صلح خطب  
 بخطبة فانهت الى معوية فقال عمرو بن العاص والله لو ددت  
 ان هذه الخطبة كانت لي وان لعلي م بهادوني عمر النعم  
 فقال له عمر زوما يمنعك منها وادعها لنفسك فالامامة  
 التي نازعت اياها الكبر منها فواحد يصدقك واخر يصد  
 عليا فقبل ذلك من راية وخطب بها وادعاهما ووصفه  
 بالحلم وقد تقدم ذكر نقص ذلك وانه لا يعد حليما  
 من قتل المؤمنين ظلما وانفق محارم واستعمل ما  
 حرم الله منهم ولا سعة اعظم من هذا وقد قيل انه كان  
 يتعرض لمن يشتمه فيجامل عنه ليذكر بالخلعة وقالوا ليس  
 بحليم من تعرض للسفينة ووصفه بالدهاء والمكر وقد  
 ذكرنا ان ذلك ليس من اهل الفضل وقول علي م لو استخبر  
 المكر ما كان معوية امكر مني مع اكثر ما ناله بالمكر فغن

عمرو بن العاص اخذه وهو فتنة له وكان هو وعمرو بن العاص  
 اشهر في قتل عثمان واغرب فيه من قاما في ذلك برغمهما  
 عليه فاما معوية فلما تسبب به اليه وتعاطاه من امر الخلافة  
 بعدة واما عمرو بن العاص فقد كان فيمن سعى في قتل و  
 المتأليب عليه ونقم عليه انه عزله عن مصر واستعمل علي  
 عبد الله بن سعد بن ابجرح وكان اخا لعثمان من  
 الرضاة ولذلك قال وقد بلغه انه محصور وكان  
 بمصر انا ابو عبد الله والله ما نكأته فرجة الا ادميتها  
 ثم جاءه ان الناس بانعرا عليا ثم فقال الخلافة والسيرة  
 في بيت واحد والله لا فقر على هذا فخرج فلحق بمعوية  
 ادعلم انه لا يهتأ له عند علي صلح ما يريد ولا يأمنه علي  
 نفسه لما تقدم من سوء فعله فقد جاهد ان عثمان لما كثر  
 انكار الناس عليه افعاله وانتهى ذلك اليه تخوف الاممية  
 ابرل الخاصة من عمال البلدان وقد حضر الحج في ان  
 يخرجوا يريدون الحج ويقيموا عنده فاجتمع اليه معوية  
 وهو عامل على الشام وسعد بن العاص وهو يومئذ عامل  
 على الكوفة وعبد الله بن ابجرح وهو يومئذ عامل على  
 مصر وعبد الله بن عامر بن كرين وهو يومئذ عامل على  
 البصرة وعمرو بن العاص وليس على عمل فقال لهم اشيروا علي

ثم جاءه ان



بنية محقق طباطبائي



فان الناصر قد اكثروا في فبدرهم سعيد فقال ان الناس قد  
تفرغوا ففقدوا وائسروا فبطروا وطمعوا فجزوا لغيرهم  
حتى تكون ديرة في ظهر احد هم اهل اليه من ذمك والقرى  
الى عبيدك وقال معوية انك بلغت من كرامتنا ما لم  
يلع احد لاحد قبلك من اهل بيته ووليدنا الافاق  
واستعملنا على الاعمال واجعلنا على رقاب الناس فخذ  
كل انسا منا قبله فليكن كخذني باهل الشام فاني  
جاءتهم لك ارضا فطاءها وقال عبد الله بن عامر ان  
الناس لم يفتوا عليك في صلواتهم ولا صيامهم ولا زكواتهم  
ولا زعمهم وانما افتروا عليك فيما بذلت من الدنيا لمن بين  
في ذك لانه فابذل المال لوجوههم ورفق ساماتهم واخذ  
في عاصيتهم يرضون عنك وعول كما احببت وقال عبد الله  
بن ابراهيم قد مضى قبلك رجال من عبيدنا رضى به  
الناصر فاعمل عملهم ايرضى الناس عنك كما رضى عنهم  
وقال عمرو بن العاص انت يا امير المؤمنين حملت الناس  
على الكفر تهافت فلولوا ففعلت ففعلوا فقاموا معه  
وانك والافدعهم واعتزلت فمطر اليه عمن وتكرلة  
وقال يابن النابغة ما كان هذا قولاك بمصر ولكن قل  
فرؤا فو غر صدرك وما زلت غاصا برقيقك مذغرك

من مقرر قال لغيري ما هو كذا لك ولكنك راى كل اى جميع  
من وراى بابك واستشعرني ففعلتك وصدقك انتم  
خلا عمن لغيري فقال ليك يابن العاص ايجد منك  
ما سمعت فالكى عمرو وقال لا وابد ما هذا با لجن  
والكى عمت انه سيحدث عن قولنا فاردت ان يمس  
الناس منى ما قلت ويرجعون الي ويسمعوا قولي فان  
اغيت عنك اغيت ولا صرفت ما استنطقت بهت  
منه ورضى عنه واخذ برأى معوية وامر العمال به و  
ردهم الى اعمالهم فعول رجل دون سادته فلياداه عمر  
بن العاص وما نقم الناس عليه فاجمعوا له فيه خرج  
الى الخياط فتم ايضا قيل انما قتله وبجده الناس  
عليه اسلخ ولا اراد الخياط بمعوية استشار ابي عبد  
الله فقال له عبد الله يا ابي انت ارى اني انى  
الله وتلزم بيتك حتى يجتمع الناس على امر قد دخل  
فيه فانما انت هامة اليوم او غدا وقال له محمد انت  
فاب من لسان العرب وشريف من اشرفها لك حفظك  
منها ونصيحتك فلا ارض لك ان يفتلف العرب في هذا  
الجسيم من امها وانت معتزل في بيتك حتى تاخذ  
نصيحتك من بصير ذاك اليه فقال عمرو اما انت يا



عبد الله فاشترت علي بما هو افضل واسلم لي في امر اخوتي و  
اما انت يا محمد فاشترت علي بالذي هو ابنه لذكرتي و  
افضل في امر دنياي ثم توجه نحو معوية قال فاه قد باعني  
اهل الشام بالملاطفة لهم والتعيب اليهم يعود مضاهم  
ويتقندهم ويحضر جنازتهم ويجلس لهم فيعظمهم ويرغمهم  
في القيام بدم عثمان ويقول انتم خير قوم من المسلمين  
فتم في دم خليفتم المظلوم وانتم وانتم وبذكر لهم ثواب  
ذلك بزعمه ويرغمهم فيه فاقام عنده عمر اياما لا يجد  
عنده ما اراده فقال لابنه عبد الله والله ما ارى  
معوية يشتغل بك فقد اهلك دينك ولا اراك  
اصبت دينك وكان يرجوان يفرق بينه وبين معوية  
ويصرفه عنه فقال دعني حتى اباية فخلاني يومئذ فقال  
يا معوية لا تنزلني منزلة طعام اهل الشام الذين تسبيلهم  
بقصصك عليهم غدوة وعشية تخبرهم انهم يطلبون  
بدم خليفة من خلفاء الله قتل مظلوما وتخبرهم انهم من  
مات منهم دخل الجنة ومن عاش عاش على خير مجاهد  
في سبيل الله ما الامر على ذلك وان من مات على ما انت  
وتخن على يدك لا الى النار ومن عاش عليه عاش على  
نار وما هي الا الدنيا نطلبها ونكارت عليها انما انما

فارقا

فارقا عليا ما لفضل نيا عليه واذا اولي بالامر منه والله ما  
الامر على ما تقول به فدعني من تشبيحك على هؤلاء الطغاة  
ونلطفك بهم وقولك ما انا اولي بالامر منكم ونحو هذا  
ما تسبيلهم به لست ممن يرضى عنك بهذا الحال فلا يفرح  
معك على هذه الحال عندك دنيا انما لها والا فاني ناظر الى  
اخوتي فلما سمع ذلك معوية منه خاف زوال رعيته فقال هؤلاء  
يعفرك الله يا ابا عبد الله لو شئت ان اقول لك غير هذا  
لقلت ولكني انظر ما تحبه فاني تبع لك فيه قال عمن  
هذا والله لا تقول لي غير هذا مما يخالفه الا قلت الباطل  
التي لا اقبل هلم عاجلك ولا فدعني لاجلني قال اما ما كا  
حاضر افيدك فيه مع يدني لا لمجد لك مسألة ولا ارد  
عن مراد واذا اظهرنا اقطعك مصر طعة لك فهي موضعك  
وبها ترك عثمان يعطي جندها عطاياهم وارزاقهم وما  
فضل عنها هو لك قال الله عليك بذلك قال نعم الله على  
به فاستوتق منه ثم خرج فلق ابنه فقال هيه قد اخذت  
لك مصر قال وما مصر فدفع في صدره وقال الام لك  
لا شجعت ان لا تشبعك مصر فما عسى ان يكون من اسبك  
وانما اتى معوية بسيفه الى مالا يحصى عدد امن سيف  
اهل الشام عنده فقتل له عنده مصر وانما اراد عبد الله



منه ان ينصرف عن معوية وقيل ان عمرو بن العاص بعد ذلك  
استنجد معوية لما سار على صوء الى معوية فقال عمرو لمعوية  
لي مصر ولا ابني عبد الله الكوفة قال ذلك لك وله قال  
والله على ما تقول وكيل قال والله على ما تقول وكيل و  
على هذا اتبع عمرو بن العاص معوية وشايعه ووالاه  
وباعه اخرته بدنياء وكان عمرو معروفا بالموجدة على  
عثمان والزبيرة عليه مذكورة عن مصر فهو كان السرا  
بما اصابه فاما صار الامر الى علي ثم جاءت العدة الاصلية  
والصغائر الجاهلية وكان سبب عزل عثمان عمرو مصر  
ان عبد بن سعد بن ابي مروح كان عاملا عنده على الخراج  
والجزية فكتب اليه يستكي عمر وان ذكر عليه الجزية ولنصر  
عليه الارض وكان اخا عثمان لأمه ورضيعة وقد ذكرنا  
خبره واستنفاذه اياه من رسول الله يوم فتح مكة  
لما امر بقتله وكتب عمرو ان عبد الله امسك يده عن عذبه  
فغزل عثمان عمرو وجمع العامة كلها فغزواهم  
فلما دخل الى عثمان لحضر عمرو بن العاص فقال له هل علمت  
يا ابا عبد الله ان اللقاح قد درت من بعدك قال ذلك  
انكم اعجفتم اولادها ولم ير عمرو مستغظا على عثمان  
مذعزله وقد ذكرنا عداوة عمرو بن العاص لرسول الله صلى

وهما اياه وخبره الى ارض الحبشة يستنصر عليه وان  
اسلامه انما كان استسلاما كما سلام ابي سفيان ومعوية  
لما غلب عليهم وهو الذي اشار الى معوية برفع المصحف  
وحمل عليهم عليه في يوم من ايام صفين فلما علاه بالسيف  
ورأى انه قاتله القى بنفسه الى الارض وكشف مؤنة خفي  
على بصره حياء وتكرها وانصرف عنه فمعا وعيره معوية  
بذلك شبهها بالممازح فقال اما والله لو كنت انت لما  
اهتديت لها ولذلك قال علي يوم ما بالعراق وقد انتهى  
مقالته اليه عن عمرو فقال فيه فضرب بين يديه فقال يا عجبا  
لابن النابغة يزعم لاهل الشام اني ذو دعاية واني  
امر تلعبه لما قد قال كذا وبزعم اما يمنع من ذلك  
ذكر الموت وقراءة القرآن وخوف البعث والحساب والقول  
الكذب انه يقول فيكذب وبعد فيخلف ويسبل فيجفل  
يقض العهد ويقطع الا ل فاذا كان يوم البأس فانه  
زجر وانزما لم تاخذ السيوف هاهنا الرجال فاذا كان ذلك  
ولا هم استنفاذه الله وترجه وعمرو هاهنا وهو الذي  
القى الشهمة لاهل الشام في قتل عاز لانهم كانوا يرون  
ان النبي صلى قال له يا عمار تقتلك الفئة الباغية فلما  
قتله اصحاب معوية تنكروا في ذلك وفتى القول فيه وانغم

والله في رفع الذي عدله  
فلا خير في ذلك ولا في غيره  
كلمات هابوية



معوية لذلك فقال لهم عمرو انما قتل عمارا على الله  
به والقاه في الحرب وعرض به القتل فجازت عليهم  
وقد قال علي لما بلغه ذلك ان كنت انا قتل عمارا  
فرسول الله قتل من استشهد معه من المهاجرين  
والانصار يا لها من عقول فاقصة وكان معوية  
وعمر بن الخطاب بالمكنز ليعارضان بالدهاء و  
قبل ان رجلا من كان مع علي هرب الى معوية  
فدخل اليه فطلب ليعتقل اهل الشام عنده وعمر بن الخطاب  
بحضرة فقال معوية للرجل من اين اقبلت اليها  
قال من عند هذا العي الجبان البخيل قال من هو  
هذا الذي تعني قال علي بن ابي طالب صلوات الله  
عليه نسكت معوية فقام عمرو وقال معوية لا يسرك من غيرك  
قال معوية يجلس يا عبد الله فانت كما قال الاول شعرت  
مها تسرك من تميم خصلة فلما يسوك من تميم اكثر  
ونزك الرجل حتى اذا انصرف من كان في مجلسه من  
اهل الشام ولم يبق الا عمرو فقال للرجل ومجك اما  
قولك ان عليا عي فوالله لو لم يكن لهذه الامة غير  
لسان علي لم تكفها واما قولك انه بخيل فلوان لعلي  
ببيتين بيتا من تبن وبيتا من تبن لا تنفق تبنه قبل تبنه

واما قولك انه حيا فقل بلغك انه بارز احدا الا قتلته فالي  
تتقرب بالكذب قال الرجل فاذا كان كما وصفته فلم قاتلته  
فاخذ عمرو يد معوية وقال علي هذا الخائن الذي من غلب  
عليه جازت طينته وهذا يشبه قول معوية لاهل العراق  
وقد ذكرناه انما قاتلتكم لان امر عليكم وقد تاملت وصد  
في ذلك وصدق عمرو اراد الدنيا فنتعا فيها حتى حين و  
معوية لم يدع فضلا على علي ام ولا ساوى نفسه به فكن  
يدعي ذلك له غيره او يساوى بينه وبينه وانما هتيا  
له ما هتيا من مناصبه ما ذكرناه من حيلة ومكره وبما  
هتيا له مسند كرها ينبغي ذكره منها في الباب الذي  
ياي هذا الباب انشاء الله تعالى

ذكر وجوه هتيا لمعوية قويت لها اسما وكثر لها اتبا واصحابها  
هتيا لمعوية انه كان في الشام وهم جهال طعام ما قيل  
لهم اتبعوه ومن ملك فيهم اطاعوه لان الشام دار ملكة  
في القديم وبها كان ملوك الروم فنشأ اهل على ما عرفوه  
وعلى ما كان اسلافهم من طاعة الملوك عليه وان عليا  
كان بارز الحجاز لا يعرف اهل طاعة الملوك عليه ولا  
يدينون لهم وكان اصحابهم مع ذلك وجوه العرب واحياء  
الصالحين المهاجرين والانصار اهل العقول والبصائر



والاراء والافقة والنفوس الالهية في كل واحد منهم الرأي  
الامارة ولا القول اما قاله ولذلك قيل ان عليا صلح  
لما اراد السير الى معوية امر رجلا ان يركب قلو صا ويهيا  
بهيئة السفر ويمضي حتى ياتي حمص وبها يومئذ معوية  
فدخل على هيئته تلك المسجد الجامع بها ومن يسأله  
عن مقدمة اخبره انه قدم من العراق فان سئل عما وراء  
اخبرهم ان عليا لم عزم على غزوهم والمجاني بجميع من  
معه اليهم ويرجع اليه يخبرهم بفعل ذلك ففتا خبره  
بمحصن وانتهى الى معوية فخرج حتى اتى المسجد فرى  
المبزر فاجتمع الناس فحمد الله وانتم عليه صلى على  
النبي صلى ثم قال ايها الناس ان قد انتهى الي خبر لعل اتصل  
ما تذكرون عليا ومن معه عازمون على حروبكم والمجاني  
اليكم فانتم قائلون وما انتم صانعون فكموا عن اذنه  
ولم يجبه احد منهم وقام رجل من وجوه حمير كان فيهم  
فقال ايها الامير انت الملك ونحن المملوكون وانت الابر  
ونحن المامون وفعلك المقال فعلنا انفعال كلمة  
حميرية يجعلون النون مكان اللام يريدون الفعل  
قال فاني ارى ان تبزوا جميعكم من عندنا الله تعالى  
ثم نزل فلما اصبحوا برزوا عن اخوهم فاتي الرجل عليا

فأخبره بما كان من امرهم فتأدى في الناس فخرج الى المسجد  
فرى في المبز فحمد الله وانتم عليه صلى على النبي صلى ثم قال  
ايها الناس ان انتهى الي ان معوية بلغه ما نزيده من حربة  
فبوزيعة لذلك واعده فاما انتم قائلون وما انتم  
صانعون فقام رجل فقال يا امير المؤمنين الرأي في ذلك  
كذا وقام اخر فقال كلاما غير ذلك وقام اخر واخر حتى  
قام خلق كثير واعتكر الكلام وكثر الرأي فاختلف القول  
ونزل عليا وهو يقول ان الله وانا اليه راجعون افلستني  
ابن اكلة الاكباد وفي طاعة الجند عون للوالي وصلاح  
للحال ومن ذلك ان عليا لم يكن يداري احدا في الحق  
ولا يرضى له في الحق ولا يعرض له عن واجب يجب عليه  
ولا يرضى له في شيء من الباطل ياتيه ولا يؤثر احدا  
على احد ويفضله عليه وعزل عمال عثمان وانتزع منهم  
الاموال ورد قضاة واما استأثر به وقسم بالسوية  
وعدا بين الناس وكان ذلك سبب نكت من نكت  
عليه ومحاربة اصحاب الجمل اياه وقعن من بعد عن نصرته  
وتختلف عن الخروج معه في حروبه والحق ثقيل الاعلى  
من خفته الله عليه وكان عليا اذا انقم على احد شيئا  
لم يدله منه وكاشفه فيه وعنده عليه واعطى للقرلة



حتران الحسن كان اذا سمع ذلك منه لمن يخاف ان يؤثر فيه  
 من وجوه الناس من رؤساء العشائر جلس لسمعي  
 يخرج من عنده فياخذ بيده ويدخل اليه ويخلو به  
 ويتكلم به ليسل سخيمته ويذهب ما في نفسه مما  
 اسعاه علي فيه ايتار الامراض وقيامه بحفنة وتركها  
 لا يتغافل النصر الا من حيث امر الله به اذ هو اعلم بما  
 وتعا بخلقه وما يصلحهم من امرة وكان معوية على  
 خلاف ذلك يسترضي من سخط عليه وينزل الدنيا  
 لمن سأل الهنة ودينه لمن سامه اياه ويفضي على الباطل  
 لا تباعة فيداهن في الحق لا شيا عنه ويجعله اذ انالوا  
 منه خال ميله من اثر الدنيا وقصد قصد هو قرض  
 الاخرة واطرحها ونزع اليه من رؤساء القبائل و  
 وجوه العشائر ورجال العرب من مصر واليمن والاعراب  
 من هذه الحالة وكل من خاف مطالبة علي فيها  
 اختان به وخباه من عمال عثمان واتباعهم ومن تسبب  
 باسبابهم وعلوا الله لا يقرب من علي الا من تقف و  
 تتره وتقتف وراوا عطايا معوية لمن نزع اليه و  
 تشاذك عنه وكاتب من صار اليه بذلك من خلفه  
 من اصحابه ولذلك قال خالد بن المعتمر وقد صار

الى معوية

الى معوية وكان مع علي لم اعلم ان هيم يستدعيه وكان ضا  
 له وخلفه مع علي لم يا عليا انظر لنفسك وعشيرتك فواتك  
 في رجل قد كنت رايت مقامه عند فاس التبرير ما وقد  
 رايت ضيق حال ابني الحسن والحسين عليهما السلام  
 ان يزيد شيئا يسيرا في عطائهما فابى من ذلك وتجهل فيه  
 واغلظ القول علي له فقل يتقعدك من لم يتقنع ولله قلم  
 يكن بصير مع علي الا اهل الورع والبصائر والذين  
 اترو الصبر على مرارة الحق فيما سر وساء واستخطوا راحة  
 واطرحوا عاجلا امر الدنيا ومن ذلك ان انصار علي  
 على معوية كان اكثرهم اهل العراق وهم اهل تميز و  
 فطن وعقول ورأي ونظر وفحص وتاويل فمن اجل  
 ذلك دخل عليهم ما دخل يوم رفع المصاحف في الحكيم  
 وعارضوا عليا في كلا الامرين وعلى ذلك قبائل العرب  
 واهل العراق الى اليوم واصفا معوية اتباع دنيا فمن  
 اصابوها عند رضوانها عوضا مما سواها وعامتهم  
 اهل الشام ابعد الناس اذهانا وانقصهم عقولا و  
 اقلهم افهاما واطرع لمن ملكهم واكثرهم تسليما للمولى  
 امرهم واقلهم تمييزا وفحصا ولذلك عدوا معوية بعظيم  
 وحاربه معه ومن ذلك ان اصفا علي لم تفكهم الحرب



وطالت عليهم الشقة ولم يخرجوا من حرب اصحاح الجمل  
حتى دخلوا في حرب صفين ولا انصرفوا عن حرب معوية  
حتى وقعوا في حرب الخوارج وكانوا من اهل البصائر  
فيهم فزال منهم صلب بن قيس واصحابه على خلاف  
ذلك بالقرب من دارهم في حال راحتهم وجماعتهم و  
الامتداد ثانياً واهل الطمح في حطام الدنيا والركون  
اليها يزدرون اليهم وحقا قوتى عزائمهم وزاد عندهم في  
بصائرهم وحق ما شبه به معوية عليهم ما كان  
من اصحاح عليهم اليهم في اول يوم واقفهم فيه ذلك  
ما قد مر ذكره من حدة اصحاح عليهم واقدامهم واستقلالهم  
الاراء دون امامهم من ان اصحاح معوية نادوهم بما  
تضافوا وتوافقوا ادفعوا اليها قلة عمن ونحن لكم  
سلم فلم يدعوا الجواب الى امامهم فيجيبهم بما يقرب الحجة  
في ذلك عليهم وكل ذلك لو كان لكسر من عزيمتهم وابصر  
الحق كبر منهم لكنهم نادوهم باجمعهم في الوقت استخفا  
بهم واستهانوا بجوابهم كلنا قتل عمن فرأى القوم انه  
قد حملهم قتالهم قتلهم لما زينة معوية واصحابه لهم  
وذكرنا فيما تقدم فساد قول معوية في الطلب بهم عمن  
والراجح في الطلب بذلك لو قد كان في هذه الاسباب

غيرها قوت امر معوية وقصيا له ان قام عليهم وفاصلة  
وادعى الامر معه وحاربه والامن اين كانت الازهار  
تقع على ذلك والعقول تقبله والادهام يتوهمة وبينها  
الارتفاع والخفض كمثل ما بين السماء والارض  
ذكر عناقب مولانا الحسن مولانا الحسين صلوات الله عليهما  
ومثالب يزيد ومروان لعنهما الله الحسن والحسين صلح  
ابنا رسول الله صلح واقرب ذرية الطاهرة الزكية اليه  
ومناقبهما اكثر من ان يحصى عليهما هذا الكتاب فلكنا  
نذكر منها جملة كما نشرنا في هذا الكتاب مما هو فيها و  
ما نثر عند الخاص العام مشهور من ذلك قول رسول  
الله الحسين والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها خير  
منها ومنه قوله صلح الولد ربحانة من الله قسمها بين  
العباوان ربحاني الحسن والحسين صلح ومنه انه  
كان يدعوها ابنية ولما ولد الحسن الى رسول الله  
بيت فاطمة فقال اربي ابني فاخرجه اليه فحنكه  
واذن واقام في اذنه وسماه وفعل مثل ذلك بالحسين  
وقال سميت ابني هذين الحسن والحسين صلح  
قال سميت ابني هذين الحسن والحسين ابني هراون  
شبر وشبير بايتان وهما صغيران ورسول الله صلح



يصلي فيدخلان بين رجلية فيفرج لها حتى يخرجها من الناحية  
 الأخرى وإذا سجد وثبا على ظهره فيطيل السجود حتى  
 ينزل أو يؤخذ عن ظهره بحب بذلك ما سرها ويكره  
 أن يكسر أعليها أو يسوؤها وأنه قال صلح اللهم اني أحبها  
 فأحبها وأحب من أحبها وأبغض من أبغضها وأنه  
 كان إذا سمعها يبكيان راعه ذلك وافرعه وانكر على  
 من هاجها ولعبا ذات يوم بين يدي فجعل يصطرها  
 فجعل يقول للحسن أيها حسن فقالت فاطمة يا رسول الله  
 انقول للحسن أيها حسن وهو الأكبر كانه أحبها فقال  
 لها ما أحدهما أحب الي من الآخر ولكن هذا جبرئيل  
 يقول أيها حسين وكان النبي كثير ما يحاجها على عاتقه  
 فيقال له نعم المطية أنت لها يا رسول الله فيقول نعم  
 الركبان هما وكان إذا نظر إلى أحدهما عثر أو سقط قام  
 فرعاً وبادر إليه وقال إن الولد لفتنة لقد قتت وما  
 اعقل ما أنا فيه وكان يعوذها فيقول أعوذ بكلمات  
 الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة  
 ويقول هكذا كان إبراهيم يعوذ اسماعيل واسحق  
 عليهم السلام وأنه لما احتضروا عابها فضمها إليه فجعل  
 يلتمها وأخذ يد كل واحد منها فجعلها على وجهه ثم أعان

عليه فاحذها على فخاها عنة فافاق فردها وقال لعلي  
 دعمها يستمتعاً مني واستمتع منها فإنه سيصيبها ما بعد  
 اثره وإن أم سلمة رجعت الله عليها راته في منامها ليلة  
 قتل الحسين وعلى رأسه ولحيته تراب فقالت ما هذا  
 يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين ثم انقأ وسئل  
 رسول الله من أحب أهل بيتك اليك قال الحسن و  
 الحسين صلوات الله عليهما أتاني جبرئيل فقال يا محمد إن  
 امتك بعدك تقتل الحسين وإن شئت أريتك التربة  
 التي تقتل عليها فأراني تربة حمراء وبكى وأنه نظر إلى  
 الحسين والحسن واليهم وأما فقال أما سلمة لمن المم  
 وانحرب لمن حاربتم وإن فاطمة قالت له يا رسول الله  
 اغل ابنك قال نعم أما الحسن فقد نخلته هيبتي و  
 حامي وأما الحسين فقد نخلته حودي ونجدتي فما  
 كذلك صلوات الله عليهما وقيل إن الحسن لم يسمع منه  
 كلمة سوء الأمرة فإنه كان بين الحسين وعمر بن عمن  
 خصومة في أرض فذكر ذلك الحسين للحسن صلوات  
 فقال الحسن ليس لهم عندنا إلا ما يرغم انقه فكانت  
 هذه الكلمة حفظت عنده وذلك ما نخله رسول الله من حلة  
 وأما الحسين فكان استجمع الناس واجود الناس وكان

وقال

وعلي



الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الرأس إلى الصلابة  
والحسين أشبه الناس به بما هو أسفل من ذلك وقال  
مثل أحب الحسن والحسين أحبته ومن أحبته أحب الله  
ومن أبغضهما أبغضته أبغضه الله ومن أحب الله  
أدخل الجنة ومن أبغضه الله أدخله النار ولما أنزل  
قل لا أسألكم عليه جراً إلا المودة في القربى قال الناس  
يا رسول الله ﷺ من قرأ بك الذين افترض الله موتهم قال  
علي وفاطمة والحسن والحسين يقول ذلك ثلثاً ونزلت  
آية التطهير على رسول الله ﷺ أنما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً وهو في بيت  
أم سلمة مع علي وفاطمة والحسن والحسين كانت أم  
سلمة على باب البيت فقالت يا رسول الله ﷺ أنا منكم قال  
انت علي خير انت من أزواج النبي ﷺ وجميع كل واحد من  
الحسن والحسين ثم خمس عشرة حجة ماشياً وشاطراً  
ماله مزين فخرج ذلك في سبيل الله حتى كان يعطي  
نغلاً ويمسك نغلاً ويعطي خفاً ويمسك خفاً وكان الحسن  
اسن من الحسين يظهر واحد من الحمل ويأثمها رسول  
الله ﷺ وهما صغيران ولم يأتع صغيراً غيرهما من أهل  
بيته وكان علي قد عهد إلى الحسن بينهما وهو الأكبر

وقام بعده بأمر الناس وقد تقدم في ذلك خيرة وكيف  
سماه معوية فمات ثم وقد فرض الأمر إلى الحسين أخيه  
وعهد إليه فقام بالأمر من بعده وأراد الحسين أن  
يدفن الحسن أخاه مع رسول الله ﷺ وكان قد أوصى  
بذلك ومات بالمدينة فقيل لذلك لعائشة وهي يومئذ  
في البقاع فقالت ما بقي في البيت إلا مكان قبر كنت رأيت  
أن أدفن فيه فالحسن أحق به وقيل بل منعت ذلك لما  
أناها الخبر ومكبت بغلاً واستعدت بنو أمية وقالت  
اغلب على بيتي ويدفن فيه بغير إذني وإنما بقي فيه موضع  
قبر أعدته لنفسه فيه يقول بعض الشعراء يومئذ  
يوم ما على بغل ويوما على جمل

أيا بنت أبي بكر ولا كان ولا كنت  
تجملت تبغلت ولوشئت تفسلت  
لك التسع من الثمن فبالكل تملك

فقال بنو أمية لا والله لا يدفن فيه ذلك قبل موت الحسن  
فانتهى ذلك إليه فقال أما إذا كان هذا هكذا فادفني  
في المقبرة التي أحبها أمي فاطمة وقبض ثم في شهر ربيع الأول  
سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين سنة فقال  
الحسين ثم ما كنت لأدفنه إلا مع رسول الله ﷺ وانتهى ذلك إلى



سعيد بن العاص وكان يومئذ عاملا على المدينة واقامه  
امية فقالوا ما انت صانع في امر هؤلاء يريدون ان  
يدفون احسانا في بيت رسول الله ص وقد منعوا منه عثمان  
فقال ما كنت بالذي احول بينهم وبين ذلك فغضب مروان  
بن الحكم وكان بالحضرة وقال ان كنت لا تصنع في هذا  
شأنا فخل بيني وبينهم فقال انت والى فجمع مروان بني امية  
وجنهم ومواليهم واخذوا السلاح وحملوا الفرس وخرج  
الناس ليصلوا عليه وخرج سعيد بن العاص فدفع  
للعسك في قفا سعيد وقال تقدم فلو السنة لميا  
قد منك يعني في ظاهرا الامر والتغلب لان السلطان  
او من اقامه السلطان للصلاة اذا حضر الجنازة كان  
احق بالصلاة عليها فاضلى عليه سعيد بن العاص و  
انحاز بنو امية ومواليهم بالسلاح وجعل مروان يقول  
يا رب هبنا خير من دعة ايدفن عثمان بالبقيع  
ويدفن الحسن مع النبي و الله لا يكون ذلك وانا اعمل  
السيف فلما صلوا عليه قام عبدالله بن جعفر فاخذ عظم  
السرير ومضى به نحو البقيع فقال الحسين الى اين يا عبدالله  
قال عزمت عليك يا ابا عبدالله ان تلتحق وارض حاجتي  
وجعل لي سائلا ويذكر له وصية الحسن في ان لا يهاج

دفع ذلك الحسين الى جمع اهل بيته

شر

فلا

ذلك شروان يدفن بالبقيع الى جانب امه ولم يزل حتى  
اجابه الى ذلك وانزقوا وانتهى الامر المعوية ان الحسن  
اوصى ان يدفن مع رسول الله ص فقال ان صدق ظني  
بمروان بن الحكم فانه سيمنع من ذلك وجعل يقول انها  
مروان انت لها فلما جاءه الخبر سرى بالغة من ذلك  
واثنى على مروان بخيرا وقام الحسين بالامامه و  
دعى الى نفسه واعتقد المؤمنون امامته ومات معاوية  
وقام ابنه يزيد بمقامه وبلغته اخبار الحسين عليه السلام  
فسار يزيد العراق فخرج من المدينة باهله وولده و  
من خف معه من اهل بيته وبدأ بالتحج فخرج فلما قضى حجة  
توجه الى العراق فلقى ابن الزبير قال له يا ابا عبد الله  
انك مطلوب فلو لقت بمكة فكنت احدهم هذا البيت  
واستجرت بحرم الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك قول رسول  
الله ص انه سيستحل هذا الحرم من اجل رجل من قرشي  
والله لا اكرن ان اذ لك الرجل صنع الله بي ما هو صالح  
وخرج يزيد العراق فلما مر باب المسجد الحرام تمثل وقا  
لاذعرت السوام وقلق الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا  
يوم اعطى غداة الموت ضيفا والمنايا يرصدني ان احيدا  
وسار يزيد العراق قام معه اكثر اهل مكة وكان مسلم بن عقيل

فواعده وهم يذبحون ذلك الحسين

فلا



ابى طالب قد قام بالكوفة بدعوة الحسين ص ومن واجابها اهلها  
 وبلغ ذلك عامل يزيد عليها وهو النعمان بن بشير الانصاري  
 فقال ابن بنت رسول الله ص احب اليها من ابن بنت محمد  
 يعني يزيد بن زبير بن زبير بن زبير بن زبير بن زبير بن زبير  
 على مسلم ورفعه الى اعلى القصر فضرب عنقه والناس  
 ينظرون اليه فصلبه على الكعاسة فلما انتهى خروج الحسين  
 من مكة الى يزيد ارسل الى عبيد الله بن زياد وقال له  
 عليك بالحسين بن علي لا يفوتك بادرة قبل ان يصل الى  
 العراق فارسل اليه عبيد الله بن زياد الحر بن يزيد الخطمي  
 في عسكر فلقية بكر بلاعة فواقفة وهيب الحرقلة فابصر  
 عبيد الله بن سعد في عسكر ضخم فقطع عليه بالطف  
 من كربلاء فلما راهم الحسين وابيقت انهم قاتلوه قاتلا  
 في اصحا خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد ترون  
 ما نزل من الامم والدين الدنيا قد تغيرت وتكرت وادبر  
 معروفها واستمرت حتى لم يبق منها الا صنبا كصبا به  
 الاماء والاخصيس عيش كالمرعى الويل للذين ان الحق  
 لا يعمل به وان الباطل لا يتناهى عنه فليرغب المؤمن في لقاء  
 الله فان لا ارعى الموت الاسعاده والحياة مع الظلمين  
 الا برما وقتل صلوات الله عليه بالطف بن عاصم بن

احمد وستين وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل هو ابن ثمان  
 وخمسين سنة قتل سنان ابن ابي اسف النخعي واجهر عليه خولي  
 بن يزيد الاصبعي من حمير واجترأ راسه واتى به عبيد الله  
 بن زياد وهو يقول اوفر كابي فضة وذهبا  
 اني قتل الملك المحجبا قتل خير الناس اما وابا  
 واقامت بعد مقتل ابي السام محبرة اربعين يوما وقل  
 انه لم يبق من شهيد مقتل الحسين صلح الا قتل او اصا به بلاعة  
 وروي ان رجلا من السدي فقال له كنت فيمن شهد قتل  
 الحسين فاسد ما رميت بهم ولا طعت برمح ولا ضربت  
 بسيف اني رايت في المنام كانت القيمة قد قامت و  
 كان الناس قد هتروا فمرت برسول الله فقال انت ممن  
 شهد قتل الحسين ثم قلت نعم ولكن والله يا رسول الله صلح  
 ما اعفت عليه ولا على احد من معه ما طعت برمح ولا  
 ضربت بسيف ولا رميت بهم ففحص باصبعه في عيني  
 فاصبح كمانز اعني فقال له السدي ترو من الماد البارح  
 وقال عبد الرزاق سمعت رجلا من الانصاري يقول سمعنا  
 قال كنت بمكة يوم عاشوراء فلما امسيت كنت من الليل  
 فسمعت صوت امرأة على كعبك جبل مما يلي المسجد الحرام  
 وفلك فجئت الليل فوجدت كل جبرين وهو تعزل وعمد



صوتها كالنياحة ابك حسينا ايما فاجابتهما اخرون من  
 شيوخ كذا يقولون ابك ابن الرسول ايما . قال الرجل  
 فراعني ما سمعت وكتبت ذلك اليوم فاذا هو اليوم  
 الذي اصيب فيه الحسين صلغ وقالت ام سلمة ما سمعت  
 نوح الجن بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله كانت الليلة  
 التي قتل الحسين في يوم الذي قبلها سمعت في جوف  
 الليل قائله يقولون

الايعين فاحفظ لي عهدي . ومن يبكي على الشهيد بعد  
 على بهط تقودهم المنايا . الى متجبر ملك عنيد  
 وروى عبد بن مسلم الملائي عن ابيه عن جده قال سمعت  
 نوح الجن على الحسين مره وقاله يقول في جوف الليل ابك  
 ابك ابن فاطمة الذي . من مودة شاب الشعر  
 ولقتله زلزلتم . ولقتله كسف القمر  
 وروى عن ابن جرثومة الكلبي قال لما قتل الحسين  
 سمعت من الليل قائله يقول شعر

ايها القاتلون جهلاء حسينا ابشروا بالعذاب الشكيل  
 كل اهل السماء يدعوا عليكم . من بني ومالك وقبيل  
 قد لعنتم على لسان بر داود . وموسى وصاحب الانجيل  
 ولما بلغ زيد بن ارقم قتل الحسين بن علي صدمه قال فخلوها

اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحسن والحسين اللهم  
 اني استودعك اياهما واستودعهما صالح المؤمنين ثم دخل  
 على عبيد الله بن زياد فاجلسه معه على سريره ثم اتى برأس  
 الحسين ثم فوضع بين يديه فجعل يكت ثناياه بقضيب  
 كان في يده فقال له زيد نخ قضيبك فاني اراك تضعه  
 موضع اطال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يضع فاه عليه يقبله  
 ثم وثب عن سريره والصق بالارض جعيته وقال اللهم اشهد  
 لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد وضع يده على هذا الرأس  
 وهو يقول اللهم اني استودعك وصالح المؤمنين فاحفظهم  
 والله وديعة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عبيد الله بن زياد  
 انت شيخ قد خرفت وبعث عبيد الله بن زياد برأس الحسين  
 ورؤس من اصيب معه من ولده واهل بيته ووجه  
 بنسأهم الى يزيد بن معاوية وسند ذكر بعد هذا بقية  
 اخبارهم في موضعها انشاء الله تعالى

فاما يزيد بن معاوية فقد ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله اياه  
 مع ابيه وجده وكفاه بذلك خزيمة ومن لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله  
 فقد لعنه الله ومن لعنه الله اصلاه جهنم ورساؤه  
 وفي هذا ما يكفي به من ذكر مثالبه ونقصه ومعانيه وكان  
 مع ذلك من سوء الحال على ما يشك فيه ولا يدفع عنه وعلى



ما كان عليه ابوه وجده من اظهار الاسلام واعتقاد الكفر  
 ذكر رسول الله يوم ما عنده فقال شعز  
 تلاعب بالبرية هاشمي . بلا وحي اشاء ولا كتاب  
 تكذبا منه لعنه الله لرسول الله ص ولما عهد اليه معاوية  
 في صيانة انكر الناس ذلك عليه انكارا شديدا وقال بعض  
 الصحابة جعلها معاوية هرة قلبية . وقال علي بن الحسين  
 فيه ولبي يزيد رقيب المسلمين وهو غلام يشرب الشراب و  
 يلعب بالكلاب في كلام ذكره في معاوية طويل وقيل ان  
 الحسين ص اجتمع مع عبد الله بن جعفر عند معاوية فخرج  
 بخروجه فقال له ابن جعفر يا بن رسول الله ان لي الى  
 يزيد حاجة فلو وقفت معي اليه قال نعم فانتاة فاصاباه  
 يشرب الخمر مسلم بن عمرو الباهلي يغنية وكان يضرب  
 بالطبوز وقيل انه اول من تغنى بالبصرة فحمل يزيد  
 السكر على ان اذن لها وهو على حالة فلما رآه الحسين  
 تعاطف امره فقال يزيد للساق اسقمها فطر الحسين  
 نظر منكرا وامسك الباقي هيبه له فقال يزيد لمسلم يا  
 غني . الا يا صاح للعب . دعونا فلم يجب .  
 الجاهليين والذات . والشهوات والطرب .  
 وباطية مكدلة . عليها سيادة العرب .  
 وفيهن التي تبلى . فوالله ثم له تشب .

بالف

وكان معاوية قد عهد الى يزيد فقال الحسين اعطى الله  
 عهدا لنخلص الامر اليك وانا في الحياة لا اعطيتك  
 الا السيوف بعد ان شهدت عليك بهذا الشهد وقام  
 فخرج ومعه عبد بن جعفر فقال يزيد لمسلم وها  
 موليان غني غني .

تحمل اهلها عنها فبانوا . على اثار من ذهب العفاء  
 فقال الحسين عم بل عليك يا ملعون ولما تكن ليزيد فضيلة  
 لا تحق بها الخلافة عند خاص واعم وكانت ولايته  
 ثلث سنين قتل فيها الحسين ص وتلك خطيئة من خطايا  
 ملأت ما بين السما والارض ولم ير منها احدا من المسلمين  
 ولا ممن يدين الله بدين ولا شك احدا من المسلمين في  
 ان من قتل الحسين واعان عليه من اهل النار خلا  
 طائفة زعمت ان الحسين خرج الى يزيد وراوا ان  
 يزيد كان اماما ما في هذا من قولهم يدل على استغلال  
 دم الحسين ص فهم في جملة قاتليه لعن الله منغلي ذلك  
 وقائليه قد ذكرنا قول رسول الله لعلي وقاطة والحسن  
 والحسين صلوات الله عليهم انا سلم لمن سالتم وحرب  
 لمن حاربتم فمؤلاؤا حربي الله ورسوله وتولاؤهم فهو منهم  
 لقول الله جل من قاتل ومن يتولهم منكم فانه منهم

وكان معاوية



ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقد ذكرنا قول رسول الله  
 في الحسن والحسين من ابغضهما ابغضته ومن ابغضته  
 ابغضه الله ومن ابغضه الله اصله جهنم وساتمهم  
 فاوجب النار في بطنهم فكيف بقتلها وكانت ابام يزيد  
 الحسين كلها ظلا وفتنة وبعد ان قتل الحسين وقتل  
 من معه من اهل بيته وبنية وسبق اليه حرمه واطفاله  
 سبايا على اقباب الجبال ياربهم على اعين الرجال وهم ذرية  
 رسول الله وحرمه واهل بيته وعترته وفعل ما فعل لهم  
 وبه قيل لمران ابن الزبير يريدك فجهنم الحيوش وبعت  
 بها اليه مع عقبة بن مسلم الى مدينة النبي وهو حرمه  
 الذي حرمه كما حرم ابراهيم مكة ولعن رسول الله  
 من احب في المدينة حديثا فقتل اهلها واباحها ثلثة  
 ايام يقتل فيها الرجال فيسب النساء ويتهب الموال ثم سار  
 الى مكة فأت بطريق مكة وولي يزيد الحسين مكانة فأتى  
 الى مكة فاباحها واضرم النار في استار الكعبة فاحترق  
 واحترق سقفها وسقط جدارها وهو حرم الله الذي  
 حظه وحرمه وعظمه ولم يتقدم عليه المشركون ولا  
 اهل الجاهلية في جاهليتهم تعظيما له ولحرمته واظهر يزيد  
 في ايامه شرب الخمر والمعاذف واباح المحارم وعطل الاعمال

وعيوبه ومثالبه اكثر من ان يحصى وما علمنا ان احدا من  
 له فضلا فدخل فيما ويجمع بعباس عليه والذين زعموا انه  
 امام لا ينكرون سوء حاله ولكنهم يزعمون ان الفاجر يكون  
 اماما وهذا رد قول رسول الله لانه يقول يؤمكم افضلكم  
 وامام القوم وافضلهم الى الله ويزيد على هذا افضل من  
 هؤلاء الذين اتهموا به على سوء حاله وهو وافضلهم وقام  
 الى النار الله وغضبه لغضبه بتوليهم اياه وهو من الائمة  
 الذين ذكر الله بانهم يدعون الى النار وامامهم وان  
 بن الحكم فقد ذكرنا فيما تقدم ابراهيم من لعنة الله وان  
 رسول الله لعن اياه وهو في صلبه انما ولد اتي به  
 رسول الله ليحكم كما كان يفعل بابناء المسلمين فلم يفعل  
 وورده محروما من خيرة وقال اتوني بازيهم وذكرنا  
 مباينة الحسن والحسين وما كان من منعه ان يدين  
 الحسن مع رسول الله وانتصابه لحرب الحسين في ذلك  
 فدخل في جملة حرب الله ورسوله لقوله الحسن والحسين صلتم  
 اناس لم ينالتم وحرب لمن جارتهم وفيهم اوجب له النار  
 في بطنهم لقوله من ابغضها ابغضته ومن ابغضته  
 ابغضه الله ومن ابغضه الله اصله جهنم وساتمهم  
 فمران على هذا من اهل هذه الطيقة الذين حاربوا رسول الله

والسبب في غضبه  
 تلك الكثرة  
 هو محذور  
 محذور



وصاروا إلى نار الله ولما أتى براس الحسين <sup>ع</sup> إلى عمرو بن  
سعيد وهو عامل يزيد على المدينة وكان يزيد أرسل إليه  
وعنده بنو أمية يجتمعون فسمعوا صياحه نسوة فقال  
عمر بن سعيد ما هذا قيل نساء بني هاشم يبيكين لما رأين  
راس الحسين فقال مروان لعنة الله عليه متمثلا وكان  
فبين حضر عجمت نساء بني زياد عجة كعجيم نسوة <sup>عداوة لابن</sup>  
اللعين ان هؤلاء عجم كعجيم نسوة قرينتهن بصباب  
اهل بدون فاستقر اللعين الفرح الى ان ابدى ضغنة  
واظهر سره وهذه دخول بنو أمية القاطن بالبوايا برسول  
الله <sup>ع</sup> واهل بيته صلى الله عليهم وناولوا ما نالوه منهم  
فقال عمر بن سعيد والله لو ددت ان امير المؤمنين لم  
يكن بعث براس الحسين الى فقال له مروان اسكت لا  
سكت فليس كما قلت ولكن كما قال الاول تسعد  
ضربوا راس شريف ضربة اثبتت اوتاد ملك فاستقر  
ثم قال الحامل الراس هاته فناولها اياه فاخذ بيده فخر  
يقول شعر يا حذا بردك في اليدين ولونك الاحمر في الخدين  
فهذه العداوة الاصلية والطلب القديم بشار الجاهلية لم  
يستطع مروان اللعين سترها ولم يتمالك ان ابدى ما  
في ضميره من حقد على النبي رسول الله <sup>ع</sup> اياه ولعنة اياه

ولو وجد سبيلا الى اظهار الكفر لظهره او الى تكذيب رسوله <sup>ع</sup>  
لما سيرة وقد ذكرنا من عداوته لرسول الله واهل بيته ما  
ابداه منع الحسن ان يدفن مع رسول الله <sup>ع</sup> وقبل ذلك ما اتى  
على معوية وقد صار الى الكوفة ان يجيش قبر علي <sup>ع</sup> فجعل  
معوية يسأل عن مكان قبر علي <sup>ع</sup> وكان الحسن اخفاه خوفا  
عليه فأتى معوية رجل من اهل الكوفة فقال انا ادلك على قبر  
علي <sup>ع</sup> فقال مروان ما تقول فقال متمثلا تسعد  
اجنوا اخاهم في الحفير ووسدوا اخاهم فالتقوا عامر الميوسد  
وحرضه على نثر قبر علي <sup>ع</sup> فقال معوية لعبد بن عامر بن كزيم  
ما تقول ما احب ان تعلم مكان قبره ولا تسأل عنه ولا تح  
ان تكون هذه العقوبة بيننا وبين قرنا فقبل معوية من  
عبد الله ما اشار به عليه واعرض عن ذلك هذا وقد  
على اسر مروان هذا يوم الجمل فاشار عليه اصفا بقتله  
لا يعلم من سؤ حاله عن علي <sup>ع</sup> واصلقة فاحفظه لان  
الامتنان ولا ربح تلك الاحسان بل زاده عداوة لخساسة  
نفسه ولوم اصله وجعل يزيد الامر من بعده لابنة معوية  
فلما مات يزيد ولي معوية بعده فقيل انه تخرج منها وعلم  
اعتصابا بيه وجده اياها واراد ان يسلمها الى اهلها فمضى  
عليه مروان وبنو أمية فسم وقيل بل قتل وقيل طعن وذلك



بعد وفاة ابيه يزيد بامر بعين يوم ما وقيل بل عشرين يوما  
 ونزعهم اللذين قالوا انه يخرج من الخلافة وخرج منها  
 انه امر فتودي في الناس الصلوة جامعة فاختلجوا  
 في المسجد فخطبهم محمد الله وانتم عليه ثم قال اما بعد  
 قد نظرت في امركم فضعفت عنه فابتغيت لكم مثل عمر  
 بن الخطاب حين نزع اليه ابو بكر فلم اجد احد فابتغيت  
 لكم ستة في الشورى مثل ستة عمر فلم اجد لهم فانتهم او  
 بامركم فلنصاروا له من احببتم ثم نزل فدخل منزله  
 فلم يخرج الى الناس حتى مات فقيل دس اليه سم فمعه  
 ومات وقيل بل طعن وكانت ايام طاعون فمات وكما  
 يكنى ابائيل وفيه يقول شعبر

ان اري فتنة تغل مرابطاها فالملك بعد اليه من غلبا  
 واضطرب امر بني امية وكان ابن الزبير قد غلب على مكة  
 والمدينة ومصر والعراق ونفي من هناك من بني امية  
 الى الشام فاجتمعوا هناك وودعوا اكثر اهل الشام الى ابن  
 الزبير واخذ مروان بن الحكم في السير الى ليثاء فحاص  
 بني امية فاجتمعوا على ان يقدموا خالد بن يزيد وهو  
 يومئذ غلام حدث الا انه كان ذابلا غة وجزالة واجتمع  
 نفر من بني امية بالجابية وتقاتلوا في ذلك واجتمع

اهل الجابية في المسجد الجامع بها بعد ان تواعدوا للاجتماع  
 ليقموا رجلا يبايعونه وكان ممن حضر يومئذ من بني  
 امية البيعة لخالد بن يزيد وكان صغيرا وقالوا انظر  
 في رجل منا يلي عليه ويكفله الى ان يدرك قدس من من  
 يذكره لذلك وقال ابن طه هذا الامر مثل مروان ومثرا  
 له في ذلك ليلا الى جماعة وعاقده عمرو بن سعيد بن العاص  
 على ان يسلم له في ذلك وان يجعل الامر له من بعده  
 وكان يومئذ اسنهم ثم اجتمعوا من غد في جماعة الناس  
 فقاتلوا في ذلك فقام عمرو بن سعيد فقال من  
 لهذا الامر مثل مروان فيخ بن امية اليوم لقد شاب حتى  
 شاب ذراعا فلم يجد له فضلا يومئذ يذكره غير  
 ذلك وقد كان مثله من شيوخ السوء كثير اسن منه  
 يومئذ فقام كل من عوقد على ذلك من الليل فقالوا نعم  
 هو اهل لذلك حتى كثر القول فيه فقال بعض من تلك  
 هذا امر مشي فيه بليل وولوة فتزوج بام خالد ليضعة  
 ويصغر شأنه وكان اذا احتفل الناس عند ذراة  
 انزاع به وعابته ثم لما عكن امره عمه الى ابنه عبد الملك  
 فوجدت لذلك ام خالد ودخل اليه خالد يوما وعنده  
 جماعة فقال له يا ابن الرطبة كخوما كان يصغر اليه نفسه



ويرى ذلك من شهده ليضع عندهم منه فاخبر بذلك  
 خالد امه فقمته عليه انتد وهو نائم فالت على وجهه  
 وسادة وقعدت عليه حتى مات فهو بعد فيمن قتل النساء  
 وكان الذي ولي له السمر في امرة والفا من الف من  
 الناس له عمرو بن سعيد بن العاص على ان شرط عليه  
 عاهدة ان يجعل الامر من بعده له وذلك بعد ان قام  
 عبيد بن اسد نزياد بالبصرة يطلبها لنفسه وقدم اهل  
 الشام الوليد بن عتبة بن ابي سفيان فعمل فقتل وقيل  
 انه طعن كما قيل في معوية بن يزيد ثم ارادوا ان يقدموا  
 عثمان بن عتبة فامتنع وقام ابن زبير وملك مكة  
 والحجاز والبصرة والكوفة واليمن وخراسان واضطرب  
 امر بني امية فلم يزل عمرو بن سعيد يحثال مروان لما  
 عاهد عليه حتى ولي ففرض عهده وولي ابنه من بعده  
 وقتل عبد الملك عمرو بن سعيد لما صار اليه الامويين  
 من بعد ان ابلى مع مروان حتى استقام له الامر وكان  
 مروان بن الحكم خال عمرو بن سعيد وكانت ام عمرو ام  
 البنين بنت الحكم ونازع مروان الصنعاك بن قيس  
 المجاري وكان قد استولى على عمل دمشق وخرج في  
 عسكر معه لحرب مروان فخالقه عمرو بن سعيد الى دمشق

ولقبه مروان فخرمه وقله وفي ذلك يقول مروان شعر  
 لما رايت الامرا مراصعيا دعوت غسان له وكلبا  
 والسككين رجالا غلبا بالاعوجيا يشين وشبا  
 لا ياخذون الملك الا غصبا

فاعتصب مروان امر الامامة كما ذكر وعبت فيها وبطلوا  
 لما قتل عبد الملك عمرو بن سعيد فهو ابن عمته ام البنين بنت  
 الحكم وكان سبب قتل اياه قيامه بابية وما جعل له على  
 نفسه ان يولي بعده فخاف عبد الملك فقتله بيده وذلك  
 انه دخل في جماعة من موالية فاضهر ان له معه مائة الف  
 بنة وقد اعد جماعة فرماها في عنقه وشده وقال ابنه  
 ومواليه ثا نكم به فاقتلوه وخرج الى المسجد ليصلي  
 فلما صلى ركعتين خاف ان يفلتاهم فوضع يده على عنقه  
 يومهم المصلين انه عرف وقد رجلا مكانه ورجع فابى  
 له يقتلوه فقتله وعلم اهل موالية قتاروا وقارب  
 الناس معهم عليه ففتح لهم بيت المال فانهضوا واستولوا  
 بذاكره الى ان نفر قوا فقتل كل من كان قد قام عليه  
 بالحق حتى اباد كل من يخاف منه جانبية وانرف في القتل  
 فمن ذلك انه هو الذي وطد امر بني امية ولم يكن من تقدم  
 يفعل مثل ذلك وكانوا يصفحون عن انشرف اليهم من

قيل



كان خالفهم وقيل من قتلوه ممن كان يائسهم وكان مروان  
 اللعين يسب عليا صلح على المنبر وبنال منه وقيل انه ان  
 سعد بن ابي وقاص لما حضرت سعد الوفاة فاستاذ  
 عليه فلم ياذن له فقال له بنوه انك ان فعلت خفنا  
 على انفسنا بعدك فلما دخل عليه قال يا اسحق اتوصي لي  
 لك حاجة قال سعد اجلسوني فاجلسوه فقال لولا كلمة  
 سمعنا من رسول الله ما ذكرت لك شئ سمعت رسول  
 الله يقول ان من حق المسلم على اخيه ان يضع له  
 الخافك عن سب علي بن ابي طالب ففكت مروان  
 ثم خفض ليقرم فوضع عليه سعديدة وقال اجلس فليس  
 هذا حين القيام وجعل يحدث عما سمع من رسول الله  
 من فضائل وعما شهد من مناقبه ومروان يتفلسف  
 يريد القيام وسعد يكف يده ويقول اجلس ومروان  
 يتلون حتى اذا اكثر من ذلك عارضه بنوه وقطعوا عليه  
 وقام مروان لم يجز حلية وقد اربد وجهه وتغير وتكر  
 على امر الناس بلا سب يوجب ذلك لانسب ولا عهد اليه  
 ولا اتفاق ممن تراى عليه خلا من صانع من اهل الجاه  
 ممن لا يجوز بعقدهم على ملي ولا ذي عقد سيع بدل نق  
 لو عقدوه ولا غرم فاس لو اوجبه وقد ذكرنا فيما تقدم

فساد عقد الجماعة على غيرهم لو كانوا ممن يرتضى وكيف  
 ممن لا خلاف له فيما مضى وكيف بهذا رد اعلى قومه هذا  
 اصل دعواهم وبه استحقوا الفضل برعهم على من  
 سواهم ابناء لعنة الله وذرية اعداء رسول الله صلح  
 واعصان الشجرة الملعونة في كتابه وعماش بعد ان  
 ولي تسعة اشهر وقيل عشرة اشهر غير ثلثة ايام وبما  
 وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل ابن احدى وستين سنة  
 ذكر مناقب علي ابن الحسين بن العابد بن علي السلام  
 ومثالب عبد الملك بن مروان لعنة الله عليه وعلى ابيه وابنه  
 وولد الحسين صلى الله عليه عليان الاكبر وعليان الاصغر  
 فاما علي الاكبر فيقول انه قتل معه بالطف امر ليل بنت  
 ابي مرة وابها ميمونة بنت ابي سفيان ولما توافقا صفا  
 الحسين واهلها عمرو بن سعد بالطف قال لهم الحسين  
 ما تريدون منا قالوا يزيد قتالك قال ولما لا ذلك جئت  
 لتقسط اهل مصر يعنيون الكوفة على امير المؤمنين يعني  
 يزيد اللعين قال ما جئت لذلك قالوا بل انتهي الى امير  
 المؤمنين ان قوما منهم كابنك على ما يبايعونك وقيل  
 ان ذلك افعل عليهم قال فان كان ذلك فانا انصرف  
 الى المدينة فكتبوا الى عبيد الله بن زياد بقوله فقال الان



لما علقته ابدنا ندعة لا والله الا ان ياتي الى علي حكيم فانفذ  
فيه ما رايته فقال والله ذلك قال فانما امضى الى يزيد  
حتى اصنع يدعي في يد فابوا عليه وكان الحسين بن يزيد خفيضا  
قد جاء قبل عمرو بن سعد في عسكر فواقف الحسين ثم لحق  
به عمرو بن سعد في عسكر اخر فقال الحر لعمرو بن سعد  
وايه لو سالنا مثل هذا الترك والديلم لما رجعنا قاتلهم  
اقلوا ذلك منه قال عمرو وقد امرنا الامير يعني عبيد بن  
زباد بامر لا تخالفه فضرب الحرجه فرسه الى الحسين  
وكان معه حتى قتل من اصحابه ولما تواقفوا للقتال نادى  
رجل من اهل الشام على ابن الحسين الاكبر فقال له ان  
لك قرابة من امير المؤمنين يعني يزيد اللعين يريد  
ان يمينه ببت ابى سفيان جدته لامة فان شئت املك  
وصرت اليافق فقال علي قرابة رسول الله احق ان ترعى  
ثم شد عليهم وهو يقول شعز  
انا علي بن الحسين بن علي انا وبيت الله اولى بالبنين  
اضربهم بالسيف اعمى عن ابى ناسد لا يحكم بينا ابن الدعي  
فلما نزل بجلي فريم ويضرب ثم يرجع الى ابيه فيقول يا  
ابنت العطش فيقول له اصبر حبيبي فلعلك لا تمسي  
حتى يسفك رسول الله حتى رمى به ثم توقع في

فيمر قتل

حلقه

حلقه ويقال بل حمل عليه مرف بن منقذ بن النعمان بن عبد  
القيس فطعن فأنقذه فانصرف فأنقذه الحسين صلح  
فضمه اليه فاجعل يقول ليا ابت هذا رسول الله يقول  
لك عجل القدم اليها فلم يزل كذلك على صدره حتى  
مات فقال م وقد نظر اليه ميتا على الدنيا بعد كمال العفا  
ثم دعى على الاصغر فعمد اليه وكان يومئذ معه عليلا  
قد نهكت العلة وهو يومئذ ابن ثلث عشر من هذا  
هو المتعارف عند الناس وقال اهل العلم والخبرة بذلك  
على الاكبر هو الباقي منها وهو كان ولي عهد الحسين صلح  
في حيوته والامام بعد وفاته والاصغر هو المقتول وقيل  
انه قتل يومئذ وفيما ذه شنت فلما قتل الحسين واصحابا  
اتي بعلي بن الحسين وهو لما به من العلة المزمع ومن بعد  
فلما راي ما به تركه وامرات لا يعرض له قال علي الحسين  
فلما تركني عمرو بن سعد بقيت مطروحا لما لي انا في  
رجل من اهل الشام فاحتملني ومضى بي وهو يبكي قال  
لي يا ابن رسول الله اني اخا عليك فكن عندي ومضى بي  
الى منزله فاكرم نزلني وكان يبكي كلما خرج ونظر الى  
فكت اقول في نفسي ان يكون احد عند خير من هؤلاء  
القوم هذا الرجل فلما صرنا الى عبيد بن زياد سل عني فقبل

دخل



قد تركه وطلبت فلم اوجد فنادى مناديه الامن وجد  
 علي بن الحسين فليات به وله ثلثمائة درهم فدخل علي  
 الرجل وهو يبكي وجعل يربط يدي الى عتقي ويقول  
 اخاف علي نفسي يا بن رسول الله ان سترتك عنهم ان  
 يقتلني واخرجني قد دفعني اليهم مربوطا واخذ ثلثمائة  
 درهم وانا انظر اليه ومضى بعلي بن الحسين صلح الى عبيد  
 الله بن زياد فلما صار بين يديه قال له من انت قال  
 انا علي بن الحسين قال اولم يقتل الله عليا قال كان  
 علي اخي الاكبر وقد قتله الناس فقال عبيد الله بل  
 قتله قال علي الله يتوفى الانفس حين موتها فامر  
 عبيد الله بن زياد بقتله فصاحت بخت زينت بنت  
 علي يا بن زياد حبسك من دعاءنا انتدك الله ان  
 الاقتر منه قتله لتقتلني معه فتركة ووجه به الى يزيد مع  
 وجد من حرم الحسين فادخل علي بن يزيد وهو عليل  
 دنف وادخل معه حرم الحسين فلما صاروا بين يديه  
 قام رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين نساء  
 لنا حلال فقال علي بن الحسين كذبت الا ان تخرج من  
 مكة الاسلام فتسعلن لك بغيرها فاطرق يزيد مليا  
 وامر بالنسوة فادخلن الى نساء ثم امر برأس الحسين

فرجع على سان قاة فلما راين ذلك نساء اعولت فدخلن  
 يزيد على نساء فقال ما لكن لا تبكين مع بنات عكن فامرهن  
 بان يعولن معهن ثم دعا علي الله وعلى اوليائه ثم قال  
 نفلت هاما من رجال احبة الياء وهم كانوا عواظلا  
 وجعل الطرب يستغفرون والنسائيين ويند بن نساء معهن  
 ويقول شجوي بكي شجوة فاجعا قتيلا وبالا على من قتل  
 فلم ار كال يوم في مأتم كان الأطباء به والنفل  
 وكذب عدد والله لو سجاه قتلة لما عبت براسة ورفعته  
 على القناة وطاف به وارسل به الى البلدان ولما امر بقتله  
 وكان اذ خافه فيما زعم علي نفسه في حبة والتوت منه  
 بلغة عند نفسه لان ذلك اعنى اللعين ولا غيره فمن  
 اوجب الله طاعته واكد امامته ولكها ذحول بني امية بدها  
 الجاهلية لما بلغ من امره ما اراد امر باطلاق علي بن الحسين  
 وخيره بين المقام عنده والارضراف فاختار الانصراف  
 الى المدينة فسرجه وكان الحسين لما انتهى اليه امر عبيد الله  
 بن زياد فانه قتل مسلم بن عقيل بسببه وجهز الصائر  
 اليه وان شيعته بالكوفة خافوا فافتروا جمع اصحابه  
 فاعلمهم الخبر وقال من احب منكم الانصراف فليصرف فانهم  
 عنده عامة من كان معه فلم يبق معه الا اقل من سبعين



رجلاً نرضوا بالثمن حتى قتلوا عن الخرم وكان جميع من  
 قتل من اصحاب الحسين به وبنيه واهل بيته الذين قتلوا  
 معه اثنين وسبعين رجلاً وقلوا من اصحابه وبن سعد  
 في المعركة ثمانية وثمانين رجلاً سوى من ادرى كفة الجراح بعد  
 ذلك فمات منها وكان ممن قتل مع الحسين من بنية علي  
 بن الحسين قتل مرف بن منقذ بن النعمان العبدى وعبد  
 الله الحسين قتلها في بنت الحضرمي وابوبكر بن الحسين  
 قتل عبد الله بن حنيفة الغنوي و قتل معه من ولد  
 الحسن بن علي بن ابي طالب عبد الله الحسن قتل حرمه الكاهن  
 بسهم والقاسم بن الحسن قتل سعد بن عمر بن نفيل السري  
 وقتل معه من اخوته ولد علي بن ابي طالب العباس وكان  
 يومئذ صاحب اية الحسين قتل يزيد بن قاد الجبزي وكان  
 العباس ابن علي لما منع الحسين الماء جعل يحمل على الناس  
 فيخرجون حتى ياتي القزاة وياتي بالماء فيسقي الحسين  
 واصحابه حتى يمشوا يومئذ وقتل بين القزاة ومصر عشرين  
 فتم قبرة وقطعوا يومئذ يديه ورجليه وصارت الامامة  
 الى علي بن الحسين ومنه تناسل ولد الحسين كلهم وليس  
 الحسين عقباً له وكان ورعاً عابداً فاضلاً يعرف ذلك  
 له الخاص العام والموافق والمخالف وكان يدعى سيد العابدين

ويقال ذوالثقة لانه كان بموضع السجود منه كفتات البعير  
 من كثرة السجود وكان يسقط منها الشيء بعد الشيء فلما  
 مات جعل ذلك معه في اكفانه وكان يصلي كل يوم وليلة  
 الفريضة ويصدق كل ليلة بما فضل عن قوته وقوت عياله  
 وللمات ولخدا وفي غسله نظروا على حبل عاتقه الى اثر  
 شاخص فقالوا لابنه ابي جعفر من ما هذا الاثر ما بين رسول الله  
 قال اما ان تعرف ما هو غيري ولو اني مات لما ذكرته  
 كان اذا جئته الليل وقام ليصلي نظر الى ما فضل عن قوته  
 وقوت عياله من الطعام فيجعله في خراب ومعه على عاتقه  
 وخرج مقسلاً لا يعلم به احد غيري فاني كنت من اعلم  
 به من حيث لا يعلم فياتي دور قوم فقراء قد عرفوا به  
 وقت مجيئه ولا يعلمون من هو فاذا راوه عقبوا تباشره  
 وقالوا هذا صاحب الخراب قد اقبل فيفرك عليهم ما فيه  
 وينصرف فيصلي باقى ليلته وهذا اثر ذلك الخراب وروي  
 عنه انه كان يصوم النهار ويقوم الليل فاذا هذات  
 كل عين دها بدعاء كان يدعونه فيقول اللهم غارت  
 نجوم سمواتك ونلت عيون خلقك وهدأت اصوات  
 عبادك وعلقت ملوك بني امية عليها ابوابها وطاف عليها  
 حراسها واحجبوا عن يسألهم حاجة او يستغفروهم فادركه



وانت الهى ملكى قيوماً لا تأخذك سنة ولا نوم ولا يتغلك  
 شئ عن شئ ابواب سمواتك لمن دعاك مفتحات و  
 خزائنك غير مغلقات ورحمتك غير محجوبة وتوالتك  
 لمن سألها غير محظورة بل هم مسدود لا الهات الكرم الله  
 لا ترد سائلاً من المؤمنين سالك ولا تتجيب عن طالب منهم  
 ارادك الا وعزتك ما تختار حوائجهم دونك ولا يقضها  
 احد غيرك اللهم وقد ترع وقوفى وذل موقفى اين يد  
 وتقام سرى ربحى وتطلع على ما فى قلبى وما يصلح لى اخرى  
 ودينائى الهى وترقب الموت وهول المطلاع والوقوف بين يديك  
 تغشى مطهرى ومستزلى وغصنى برقى فلقلة عنى وساعى  
 وهجعتى ومنعيتى من رقادى الهى كيف ينال من يحيا  
 يغتات ملك الموت فى طوارق الليل وطوارق النهار ثم  
 يبكى حتى ربما ابتظ بكاؤه اهلاً فيفرعون اليه فيجدونه  
 قد الصوخده بالتراب وهو يقول انسا لك الراحة و  
 الروح والامن والامان وقال طاووس اليماني عجت قد  
 المجرى لى اقرت على بن الحسين يصلى فدنوت منه وقلت  
 رجل من الصالحين لعل اسمع منه دعاء فاستقعبه  
 قال فسمعتة يقول فى دعائه وهو ساجد عبدك  
 بفناءك مسكينك بفناءك فقيرك بفناءك سائلك

بما يريد بفناءك ثم يدعوك قال طاووس فاخذته عن فادعوت بعد  
 ذلك لى فى كرب الافرج عني وقيل ان سائلاً سأل فى  
 سكر المدينة فى بعض الليل فقال فى من الدارين الزهد  
 فى الدنيا الراغبون فى الآخرة فتودى من نلحمة البقيع لا  
 يعرف من ناداه ذلك على بن الحسين . وقيل ان الحسين بن  
 الحسن بن علي وقف على بن الحسين فاسمعه بالشتم فركب  
 على بن الحسين ولم يجبه بحرف وكان معه رجال من اصحاب  
 فسادهم ذلك وغمهم فبعد ان مضى الحسن قال لهم على بن الحسين  
 قد سمعتم ما قال هذا الرجل قالوا نعم سمعنا ذلك فقلنا  
 محب ان نقول له ونقول قل صلوات الله عليه والكاهن  
 الفيل والعاين عن الناس والله يحب المحسنين ثم قال اريد  
 ان تقوموا معى الى منزل لنحسنى شمسوا ردى عليه فانه  
 لم يسمع ان اريد عليه فجلسنى فقام القوم معه وهم  
 يرون انه ليست نصف منه فلما اتى الى منزله استاذن  
 عليه فخرج اليه الحسن وهو يرى ذلك فواشبه فقال على  
 اسلك يا اخى قد سمعت ما قلت لى فجلسنى ومخن فى  
 مجلسك فاسمع ما اقول لك ان كنت قلت فى ما هو فى  
 فالى اسأل الله ان يغفر لك فاستمع الحسن وقام اليه  
 فقبل راسه وما بين عينيه وقال بل قلت والله ما ليس



فيك واستغفروا عند رالية وكان اذا اخذ في وضوءه  
 للصلاة تغير لونه وارتعد وحال امره فقال له في ذلك  
 فيقول اني اريد الوقوف بين يديكم ملك عظيم وقضائه  
 معروف لا يدفع ومشهور لا يحيل والامة تروى له  
 من الفضائل وتعرف له من المناقب فتذكر له من العجايب  
 ما تعرف فيه حتى لقد قيل ان بعض بني مروان كان  
 يقول للزهري لما كان يروي في حديث به عنه يا  
 زهري ما فعل نبيك بنفسه فيه الى العلو وينزح  
 بذلك عليه لما كان يروي عنه ومحدث به من فضله  
 حديثه عنه وقد كان قارف ذنبا فتعاطاه ووله من  
 اجله وهام على وجهه واختبل بعض عقلاء فلقبه  
 على ابن الحسين صلغ فقال له يا زهري لتسوطك من  
 رحمة الله التي وسعت كل شيء استدعك مما تخوفه  
 عليك من ذنبك فنب الى الله من ذنبك واستغفروا  
 عيرونك فان الله يحب التوابين كما ذكر ويغفر للمستغفرين  
 كما اخبرتم نلا عليه قوله ٦٠ قل يا عبادي الذين اسرفوا  
 على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب  
 جميعا انه هو الغفور الرحيم وابنيوا اليكم الاية فاب  
 الزهري الى نفسه وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته و

للذين

احمد

اخبره صلغ انه ليس من الواجب على من قارف الذنوب ان  
 يشتر نفسه الياس من رحمة الله لا يقطع رجاءه من  
 الله ولكن الواجب عليه ان يتصل بما كان في ذنوبه من  
 التباعا الى اهلها ويتوب الى الله ويستغفر فيما كان به  
 وبينه منها ويستشعر الندم على ما سلف فيعتقد قلبه على  
 انه لا يعود اليها ويتوسل الى الله باوليائه كما قال ٦١ في كتاب  
 ولواهم اذ ظلم انفسهم جاؤا فاستغفروا الله واستغفر  
 لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم ٦٢ ان يأس من رحمة  
 الله ويستوحش من الناز كما فعل الزهري فيهم على  
 وجهه وقد جعل الله للذين من عباده ابراء يتوسلون  
 بها الى رحمة الله وكان علي ابن الحسين ٦٣ يقول للعلم هو الذي  
 وروي عنه ان جارية له وقعت عليه توصيه بابري في  
 يدها فسقط الابريق على وجهه من يدها فاستجده ورفع اليها  
 راسه ونظر اليها فقالت يا مولاي ان الله يقول والكاظمين  
 الغيظ قال قد كظت غيظي قالت ويقول والله يحب المحسنين  
 قال فانت حرة لوجه الله وولم هشام ابن اسما عيل  
 المدينة قال من علي بن الحسين من الاذى المذكورة امرا  
 عظيما فعزله الوليد بعد ذلك وامر بان يوقف للناس فلم يكن  
 من احد اخوف منه من علي بن الحسين ٦٤ لما قاله منه ان

والعاقبة عن الناس قال قد غفرت عنك قالت وندرت منها



يرفع عليه يقول فلم يقل شيئا فيه ونهي خاصة واهل بيته  
وكل من سمع له عن القول فيه بسوء ثم ارسل اليه وهو  
واقف عند دار مروان انظر ما اعجزك من مال توخذ  
به فعندنا ما يسعدك لذلك وطب نفسا منا ومن كل من  
يطيعنا فساد هشام وهو قائم يا علي صوت الله اعلم  
حيث يجعل رسالته وروى ان علي بن الحسين نادى  
مملوكا له فلم يجبه وهو يسمعه فقال يا بني انا ذاك فلا  
تجيبني ما تخاف ان اعاقبك قال لا والله ما اخافك  
وذاك الذي حملني علي ان لم احبك فقال علي ابن الحسين  
الحمد لله الذي جعل مملوكي امنا مني وروى عن علي بن  
الحسين انه قال خرجت يوما من منزلي ايام فتنة بن  
الزبير وقد ضاق صدري بما انتهى الي منها فانهيت  
الرجائطي فانتكأت عليه ووقفت كذلك مقاربا فاني  
على ذلك اذ وقف علي رجل عليه ثياب بيض فنظر الي وجهي  
وما عرته فقال لي يا علي بن الحسين مالي اراك كئيبا  
حزينا اعل الدنيا حزنا فزرت حاضر للهدى الفاجر فقلت  
اللهم لا تأمرني على شئ من الدنيا قال افعل الاخرة حزنا  
فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاذر قلت اللهم ولا من اجل  
ذلك كان ما ترى قال فقيم حزنا قلت تخوفت فتنة بن

الزبير فضحك وقال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط  
توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال يا علي هل رايت احدا  
خاف الله فلم ينخه قلت لا قال يا علي هل رايت سائلا  
سأل الله فلم يعطه قلت لا فسكت وبقيت مفكرا في  
قوله ثم رفعت عيني فلم ارا احدا وقل ان كان بالمدينة  
عدة بيوت ياتهم قوتهم من علي بن الحسين ولا يدرون من  
حيث ياتهم ذلك فاعرفوا ذلك حتى مات وانقطع عنهم  
لانهم كان يسر ما يرسل اليهم نرجاء ثواب صدقة الزور  
فيل ان تلك البيوت حصلت فوجدت مائة بيت في كل بيت  
جماعة من الناس ولما احتضر زيد بن اسامة بن زيد  
جعل بيته عنده علي بن الحسين فقال له ما يبكيك فقال  
خلفت على خمسة عشر الف دينار دينيا وليس فيما خلفت  
وفا ذلك فقال علي بن الحسين فطبت نفسا علي وفا ذلك  
عندك فوافعنه وقل ان مولاي علي بن الحسين كان  
يعمل له ضيعة فجاء فاصاب فيها فسادا فقرعه بسوط  
كان بيده فرعة واحدة ومضى ثم ارسل اليه فظن انه يريد  
عقوبته فوجد السوط بين يديه فقال يا هذا حملني  
الغضب علي ان ضربتك فخذ السوط واقصر مني فقال  
يا مولاي والله ان ظننت الا انك تريد عقوبتي واني



لا يستحق ذلك فكيف اقصر منك فقال ويحك اقصر مني  
فقال يا مولاي معاذ الله انت في حل وسعة فكرر ذلك  
عليه والمولى يحمله فلما لم يره يقتصر منه قال الضيعة صدقة  
عليك اعطاه اياها وكان يتصدق بكسوته في الشتاء اذا  
انقضى الشتاء وبكسوته في الصيف اذا انقضى الصيف  
كان ليس من خز الثياب فقل تعطيها من لا يعرف قيمتها  
ولا يليق به لباسها فلو بعتهما فصدقت بتمتها فقال اني  
لا اكره ان ابيع ثوبا صليت فيه وكان صلح اذا وقف في  
الصلوة لم يسمع شيئا ولم يشتغل بغير صلوة وكان اهله  
قد عرفوا ذلك منه فسقط بعض ولده في بعض الليالي و  
هو يصلي فصاح اهل الدار اتاهم الجيران وارسل ابو  
جعفر الى المجير فحبر السبي وهو يصلي من الازم وكل ذلك  
لا يسمعه علي بن الحسين مشغلا بالصلوة فلما أصبح و  
أمر يد السبي مربوطا الى عنقه فقال ما هذا فاجبروه  
وكان علي بن الحسين صلح ورعا عابدا عاقلا حلما وقورا  
جميلا وقيل انه جمع فجعل الناس ينظرون الى جماله وكماله  
ويقولون لم يعرفه منهم لمن عسى ان عرفه من هذا فحبره  
وقال قائل من الناس للفرزدق من هذا فاستد يقول شمر  
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا النبي الباقي الطاهر العلم

هذا الذي تعرف البطحا وطأة والبيت يعرفه والحل والحرم  
يكاد يسكد عرفان راحته ركن الخطيم اذا ما جأ يستلم  
يقضي حياء ويقضي منها فما يكلم الا حين يقسم  
اذا رآته فليس قال قائلها الى مكارم هذا بيتي الكريم  
اي القائل البيت في رقابهم لاولية هذا اوله نعم  
وبلغ علي بن الحسين ان مسرفا الى المدينة وانه تواعد  
بسؤ فلما قدم المدينة ارسل في طلبه فمضى اليه وهو يدعوه  
كان ممل حفظ عنه من دهائه ربيكم من نعمة انعمت بها علي  
قل لك عند هاشم كرمي وكم من بلية ابتليت بها قل لك عند هاشم  
صبري فيا من قل عند نعمته شكرى فلم يجز مني وبيا من قل  
عند بليته صبري فلم يجز مني يا ذا المشرق الذي لا يقطع ابدا  
ويا ذا النعم الذي لا يحصى لها عهد صل على محمد وعلى آل محمد  
وبك ادفع في مخرة واستعيدك من شره فلما دخل عليه وجد  
عند مرفك بن الحكم وقد جاء لما بلغه انه ارسل اليه ليغزيه  
به فلما دخل اليه رجب به وقام اليه فلم عليه واكرمه ولجبه  
الى جانبته واقبل اليه قبالة حسنا فلما ذلك مرفك جعل يثنى عليه  
ويذكر من فضله فقال له مسرف دعنا عنك فليس الذي تمنعنا  
اليه من اجل قولك ثم قال للسلوة انا نخاف ان يسيئ ظن اهلك  
لسألك ان تؤنسنا بنفسك انصرف اليهم قد مراد ابنته



ف قيل له ماله من دابة فقال قدموا اليه دابتي وعزم عليه  
 ان لا يتصرف الا عليها ومات على بن الحسين سنة اربع  
 وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقيل انه لما دفن  
 ضربت امرأته على قبره فسطا طاولت له ناقة يركبها  
 ويح عليها يقال لها درة فجأت يوما من المرقى الى الفسطاط  
 الذي فيه قبر علي بن الحسين فبركت وضربت بجراها  
 في الفسطاط وجعلت تحن حنيئاد انما فجاء الناس ينظرون  
 اليها وبلغ ذلك ابا جعفر وامر غلاما ان يزيلها فلما  
 نصير من ذلك شناعة فأتى فاخذ بعشرها فاقامها  
 الا عن جملتها لما استشرى فضل علي بن الحسين من وهو مع  
 ذلك يخلو ويخفيه وحمل العلم عنه واحتاج الناس فيه  
 اليه فسمى سيد العابد بن ابي عبد بنو امية قتله وسعوا فيه  
 والله يمتعه في ذلك كله ويقيه ليتم امره وكان علي بن  
 الحسين قد قتل الحسين ص يدعود برك كل صلوة فيقول  
 اللهم ابقني حتى تبلغني املي فقيل له وما املاك قال ان  
 اري قال ابي مفتولا فلما قتل المختار عرو بن سعد له و  
 عبيد الله بن زياد بعث براسهما الى علي بن الحسين صلح  
 وقال لرسوله انه يقوم من الليل فاذا صلى الفجر نام شيا  
 لم يقوم يستاك ويقدم اليه طعامه فقس عليه اذا وضعت

المائدة بين يديه فادخل فضع الراسين عليها ففعل ففعل  
 علي بن الحسين صلح وقال الحمد لله الذي بلغني املي في الدنيا  
 واقرب عيني بقتل عدوي واما عبد الملك بن مروان فقد ذكرنا  
 تغلبه على ما ادعاه من الخلافة وكيف يحتمل واحتمل الى  
 ان صار الى ذلك بعد ان اوجب لعمر بن سعيد وهو الذي سعى  
 له في ذلك ان يجعل الامر اليه بعدة فلو كان ذلك له مما عثر  
 الى عمر بن سعيد بن العاص بتصيير اياه اليه وللشر الذي  
 جعله في ذلك عليه وذكرنا قتل عبد الملك اياه بعد ابيه و  
 جلوسه مجلسه وتغلبه على من كان تغلب عليه بلا حجة ولا  
 برهان ولا دليل ولا بيان وهو على ذلك نزل لعنة الله عليه  
 ويحل طريدي رسول الله صلح وقد ذكرنا شأنها وما يورث  
 عنه ويعرف من قوله في اول بدوي امره انه لما اتاه رسول  
 ابيه لمعه اليه بشره الرسول بذلك وجد يقرأ في المصحف  
 فطراه وقال هذا فراق بيني وبينك فاطهر الله ذلك على  
 لسانه وفارق كتاب الله بشهادة على نفسه وما كان قبل ذلك  
 مع كتاب الله جل ذكره هو ولا من تقدمه من سلفه حتى القيا  
 واعضا الشجرة الملعونة في القرآن وكان على ذلك من سوء  
 حاله بالنذالة موصوفا وبالقذارة مدعو فاما كان يلعب  
 رشح الحجر لخلعة ويكنى ابا ذباب لجمرة وكان شديد الجور



في الكوفة

وقيل انه رما مرت الذبابة بفيه فتسقط لسدة رائحة و  
هو الذي قتل مصعب بن الزبير واستعمل الحجاج بن يوسف  
وبعثه الى عبد الله بن الزبير فقاتله بمكة فلما غلب عليه الحجاج  
ابن الزبير الى البيت فصب الحجاج عليه من المغنيق قال  
الليث بن المظفر في كتاب العين حدثني شيخ من بني شيبه  
في مسجد مكة قال اني لاذكر حديثا نصب الحجاج المغنيق  
على جبل الى القيس وابن الزبير قد تحصن في البيت فجعل  
يرمي بالحجارة واليران فاشتعلت النار في استار الاكمة  
حتى امرعت فيها فجاءت سخا من نحو حدة مرتفعة كأنها  
ملاءة ليمع منها الرعد ويرى فيه البرق حتى استوت فوق  
البيت ففترت فاجاوز مظهرها البيت ومواضع الطواف  
فاطقات النيران وسال الميزاب في الحجر فعدت الى جبل  
الى قيس فزمت بصاعقة فاحرق المغنيق ومز عليها  
قال الليث فحدثت هذا الحديث بالبصرة وفيهم رجل من  
اهل واسط فقال اني سمعت ابي يحدث بهذا الحديث وان  
الحجاج لما رأى ذلك عزمه وامسك عن القتال وكتب الى  
عبد الملك بالخبر فكتب اليه عبد الملك ان بني اسرائيل  
كانوا اذا قربوا قربانا فقبله الله منهم بعث نارا من السماء  
فاكلته وان الله قد رضي ملكك وتقبل قربانك فحدثني

امرني بهذا العتق والعزود على الله والتمادي على ما استخطه  
بعدة تخوفيه لغرض بائس من الاصرار على معاصيه وكان الحجاج  
جلدة ما بين عينه عبد الملك واحب الناس معا اليه والحجاج  
عدو الله من الظلم والعتش والجور والفسق في غاية لا يدع  
ذلك عنه دافع ولا يبريه منه ولي له ولا مكابر وهو على ذلك  
اقرب الناس من عبد الملك واخصهم به واخصاهم لربه  
فلو لم يكن لعبد الملك خطية الا الحجاج وتوليته اياه  
رقاب المسلمين بالحرمين والعراقين يسومهم الخسف  
يسير فيهم بالعنف ويحكم فيهم بخلاف كتاب الله وسنة رسوله  
يعاقب الولي بالولي والسبي بالسبي ويسفك الدماء الحرم  
ويرتكب الكبائر والاثام وهو في ذلك يؤيده ويقوى حجة  
ويرتضي عمله ويستكر فعله ويحجج بالباطل له وينال من  
استكره ويعاقب من تظلم منه وصيغ عبد الملك بين يدي  
جهاد المشركين واقبل على استهلاك المسلمين حتى قوى امر  
الروم وطعنوا في الاسلام وغزوه في ارض الشام واشرفوا  
عليه فصالحهم ان يؤدي اليهم في كل جمعة الف دينار  
فنفق بذلك الاسلام وصنع صديقا لم يسبق اليه و  
احسب به اثما ونفعا عليه باعطائه الدنية في دينه للمشركون  
واعطاهم الجزية ووادعهم وترك حرمهم واقبل على حرب

والسدين



ابن الزبير ولو كان انما وادعهم عن غير نقصة لحرب من  
 حاربه لكان معذورا ولكنه اعطى الدنيا من نفسه و  
 ادخل النقص على المسلمين بسورائه ولو حاربهم ودرجه  
 وشركته اليهم لما خاف جانب ابن الزبير ولا غيره بل كانوا  
 يكونون في حزمهم معه وهو على هذا من سوء حاله اشرف  
 من ولي من بني امية عندهم والذي وطد لهم فيها  
 زعموا سلطانهم واسس ملكهم واكثر ما يصفونه به  
 من جميل الحال ما تقدم له قبل ان يصير الى ما صار اليه  
 بما كان يراى به تصنعاً لما تغلب عليه فهم يقولون ان  
 الخلافة وضعت لما لم يجدوا سراً لغيره فيها وظلم  
 لما تغلب عليه ما يصفونه من الدناء والمكر وشدة الوطاة  
 بالظلم وذلك من اقبح المعائب واجل المثالب لان من تعدى  
 حدود الله جل ذكره وخالف كتابه وغير سنن رسوله فهو  
 من اسوأ الناس حالاً واكثرهم عيباً وكان يكنى ابا الوليد  
 فقال له اوطاة بن شعبة المري لما عظم على الائمة امره <sup>استعبد</sup>  
 الناس اجله واستطالوا مدته وتمنوا موته شعره  
 رايت المرء ناكله الليالي . كاكل الارض ساقطة الخالي  
 وما تجد المنية حين تاتي . على نفس ابن آدم من مزدي  
 واعلم انها استكرحت . توفي نذرهابا باني الوليد .

وكان الشعراء قد تناذروا وخافوه ان يقولوا فيه شيئا .  
 فانتهت هذه الدنيا اليه فامتنع اليه اوطاة فلم يستك  
 قائلة فلما مثل بين يديه قال له ما انت وذكرى في شعرك  
 قال ما بين ذكرتك يا امير المؤمنين قال الست القائل هذه  
 الايات فانشده اياها قال نعم انا قائلها ولم اعنك فلما  
 عنيت نفسي وانا ابو الوليد وكذلك كان يكنى فقال عن  
 ذلك عبد الملك فرجده كما قال فافلت منه وخلص سبيلا  
 وانصر الى بلده فلما قرب منه قال شعراء  
 اذا ما طلعنا من ثنية تغلق . فبشر حبالا يكرهون اباي  
 وخبرهم ان ترجعت بغبطة احد اطفاري واصرف نابي  
 والى ابن حرب لا تر الهمم . كلاب عدو اوهر كلابي  
 وكفى بهذا رد عال الناس وتخويفاهم وخسبافهم لاسما  
 الشعراء الذين لا يرجعون عن القول فيمن صغر وكبر وجل  
 وقل في مثل هذا من القول الذي لا شك فيه ولا بد منه  
 ان الموت حتم لا محال دونه وسبيل لا معدل عنه وبمثل  
 هذه الغلظة والخيفة قطع عبد الملك ذكر فضائل علي  
 واخذ على ايدي المحدثين ان لا يذكر واسيا منها ولا يشرها  
 كما يافئها وامر من استماله منهم بدنياه وانا لله منها واوصاه  
 ان وضع له اخبارا في فضائل بني امية واظهر لهم على



على النابز وتتبع من ينقل فضله ويقول يا أبا القتل والقتل <sup>يد</sup>  
 ومن تعارفه في التخصيب عند الناس وتخوفهم نفساً أنه  
 خطب فيما روي عنه فقال اني والله ما انا بالخليفة المستضعف  
 ولا بالخليفة المدهن ولا بالخليفة المايون يعني المستضعف  
 عثمان وبالمدهن معوية وبالمايون يزيد وهو لا ائتمهم  
 وبهم توسل الى ما تغلب عليه وضاد الى ما صار اليه ومن كان  
 كما وصفه لم يجز ان يكون خليفة واذا كان ذلك كذلك  
 بطلت دعواه فان كان سدياً في قوله فقد اوهن امره  
 من حيث اراد ان يتقنه واقل ما يدخل في ذلك عليه انه  
 اراد تعجز ائمة وفي ذلك بيان فادريه والدليل على  
 فساد عقله وسخفه ومات عبد الملك بدمشق يوم  
 الخميس للنصف من شوال سنة ست وثمانين وكانت  
 ولايته من يوم برئع الى يوم توفي احد وعشرين سنة  
 وشهراً ونصفاً اقام منها تسع سنين يقاتل عبدالله بن  
 الزبير فلم يجتمع له الامر الا بعد مقتل عبدالله بن الزبير  
 وعاش بعد ذلك ثلث عشرة سنة واربعة اشهر الاسبوع  
 ليال ومات وهو ابن ستين سنة وقيل ابن ثلث وستين  
 ذكر صاحب محمد بن علي وجعفر بن محمد صلوات الله عليهما  
 وقال عن ولي من بني مروان اخيه الله عليهم اياهما

وذكر عن محمد بن جعفر الزادان

وذكر عن محمد بن جعفر الزادان

كان محمد بن علي صلح اول من اجتمعت فيه ولادة الحسن و  
 الحسين كانت امه ام عبدالله بنت الحسن بن علي بن ابي  
 طالب صلح وهو كان اعلم اهل زمانه ويسمى باقر العلم  
 لانه اول من بقر عنه وتكلم فيه وصنفه واخذ عنه و  
 عرف به وروى عنه اكاثر من اكاثر رواية الشيعة والمشهور  
 بالسبق والمنسوبون الى العلم والحديث من العامة ممن  
 ادرك عصوة ولحق منهم ايامه من اكاثر العقلاء انروا  
 عنه وسمعوا منه وكان عندهم وعند من تعقبهم من  
 بعدهم وعند سائر اهل العلم قدوة في رغبة في الثقة  
 لمن اخذ عنه وفيما يسند اليه حتى ان المقطوع من  
 الحديث عندهم عنه يعد موصولاً ويذكر مرفوعاً  
 لصدقه عندهم وثقته ولانه لا يقول قال رسول الله  
 الا ما ثبت عنه انه قد قاله وان لم يذكر اسناده ويسم  
 من روى عنه ذلك وحجة رسول الله ص حجة الوجه  
 لم يروها الناس على التمام بما جاء فيها من السنن و  
 الاخبار الا عنه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه  
 ولد الحسين هل ولد فيهم من اسمه محمد الى ان مريو  
 وقد كف بعنه باب علي بن الحسين وخادمة تدعى  
 محمد عليه وعلى ابائه افضل الصلوة يا محمد فقال القائد

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر فيها من العلم والنسب والسنن  
 ذلك وبغيره فكل عنه كتاب كبير وكان جابر بن عبد الله يروي



البيت هذه دار علي بن الحسين رضي الله عنه فقال للحارث بن  
 محمد هذا الذي دعوت به قالت محمد بن علي بن الحسين قال  
 قريب مني فخرته منه وهو صبي من بني بلترمة وخرج  
 وجهه عليه يقبل يديه ورحلته ويقول يا ابن رسول الله  
 جدك رسول الله يقرأك السلام فقيل لجابر في ذلك فقال  
 الحسين ما رأيت بين يدي رسول الله رضي الله عنه فقال لي رسول الله صلح  
 يا جابر انك ستعيش حتى تدرى ولدك ولد هذا فقال  
 له محمد الباقر رضي الله عنه النور الحكمة فافترقه مني السلام  
 ولم يقل القرطبي شعرا  
 يا باقر العلم لاهل الهدى وخير من لي على الاجل  
 وله يقول مالك بن عيسى الجهمي شعرا  
 اذا طلب الناس علم القرآن كانت قرين عليه عبا لا  
 وله قيل هذا ابن بنت النبي رايت لذلك فرعاطوا لا  
 نجوم تهلل للمد الحسين جبال توث علما جبالا  
 وروى عن عبد الله بن عطاء المكي انه قال ما رأيت العلم  
 عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن علي بن  
 الحسين ولقد رأيت الحكم بن عيينة بين يديه كأنه  
 صبي متعلم وقيل ان هشام بن عبد الملك حج فدخل المسجد  
 الحرام وهو يتكلم على سائر مولاه فنظر سالم الى محمد بن علي

وهو جالس في المسجد فقال له هشام يا امير المؤمنين  
 هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام المفتون  
 بيه اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقتل له يقول لك  
 امير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون يوم القيمة  
 الى ان يفصل بينهم فذهب اليه ساله وقال ذلك له فقال له  
 محمد بن علي يحشر الناس يوم القيمة على مثل قرصة نقي فيها  
 الانهار منجزة فياكلون منها ويشربون وقيل قول الله عز وجل  
 يوم تبدل الارض غير الارض ياكلون منها الى ان يفصل  
 بينهم فرجع سالم الى هشام فاخبره فقال الله اكبر ونحوه  
 ورأى انه قد ظفروا قال لسالم ارجع اليه قل له انما هو  
 يومئذ ما يشغل عن الطعام والشراب فرجع اليه بذلك  
 فقال له محمد بن علي رضي الله عنه النار اشتد شغلا منهم ثم  
 فاستغلام ذلك عن ان قالوا فيضوا علينا من الماء او  
 مما رزقكم الله وان اكلوا فيها الصرير والزقزق والشراب  
 المهل والحميم ان ابن آدم خلق اجوف لا بد له من الطعام  
 فرجع سالم الى هشام فاخبره فاطرق ولم يخرجوا اباه وقال  
 محمد بن المكندي ما كنت اظن اني ارى مثل علي بن الحسين  
 حتى رايت ابنه ولقد لقيت مرة فارتدت ان اعطاه فاعطاني  
 قيل له وكيف ذلك قال لقيت وقد اقبل من بعض اموالي



في يوم شديد الحر في الهاجرة وهو بين عشرين له بعد عليهما .  
وكان رجلا بدنيا ثقيلا وقد تعب عرق فاستعظم ما رآه  
منه وقلت في نفسي والله لا أعظمه فواجهته فقلت عليه فرد علي  
وهو منهزم وقد تصيب عرقا فقلت أصحك الله شيخ من  
أشياخ قرين في مثل هذه الساعة محل نفسك هذا محل  
في طلب الدنيا أريت لوجاء لا الموت وانت على هذه الحال  
فقال لوجاءني وأنا على هذه الحال الجاني وأنا على طاعة الله  
أكف لهما نفسي عن الناس وإنما كنت أخاف أن لوجاءني الموت  
وأنا على معصية من معاصي الله قلت رجلك الله أريدت  
أن أعظمك فوعظني . وقيل إن أبا هشام ابن محمد بن الحنفية  
وقف على أبي جعفر محمد بن علي وهو في مسجد المدنية والناس  
حوله يسمعون منه فحمدته فحمدته وشتم أبا به علي بن الحسين  
وقال تدعوه وصية رسول الله ص بالباطل والكذب  
فأقبل إليه أبو جعفر غير مكترث فقال مما يبدل لك أنا ابن  
فاطمة وانت ابن الحنفية ووثب الناس إلى أبي هاشم فمروا  
بالحيض والنعال حتى أخرجوه من المسجد - وتوفي محمد بن  
علي سنة أربع عشرة وله في زمن هشام بن عبد الملك  
وهو ابن ثمانين وخمسين سنة وكان أخوه يزيد بن علي بن  
الحسين قد قام على هشام فنهاه محمد عن ذلك وقال له

أخذر إن تكون المصلوب غدا بالكناسة فلم يقبل منه فقال محمد  
بن علي أنا مثل القائم من أهل السيف والقيام مهديا بمنزلة  
فرخ طائر طائر من وكركه قبل أن يستور أحاده فآخذ الصيا  
يلاعون به وكان كما قال فيه وحذره صلع وكان قيام سبب  
زيد علي هشام أن يطالبه وأمر بالقبض عليه وذلك لما عزل  
خالد بن عبد الله القهري عن الكوفة وأخذ يوسف بن  
عمر بمكة والله ان يكون عنده مال خالد وأخذ داود بن  
علي ففقد ذلك يقول كثير ابن كثير ابن المطلبين إلى وإداعة  
بأمن الطير والحمام ولا ياء . من أهل النهر عند المقام .  
طببت بيتا وأهلك أهلا . أهل بيت النبي والإسلام .  
رحمة الله والسلام عليكم . كل ما قام قائم يسلا من  
حفظ أخا خاتما وجرداء . واضاعوا قرابة الإحرام  
ثم أطلقه يوسف بن عمر فغضب له الشيعة وأتوه فسالوه  
القيام فقام معهم وقال ليس الإمام إلا من أشر سيفه  
وقام بأمر الله لا من تعدى بيته وأغلق عليه بابا يعني  
أبا جعفر ص إذ قد علم أن الإمام وعلم ذلك شيعة فلبس عليهم  
بهذا القول ولو تدبروا له فساد فسادهم وقد أقام رسول الله  
صدرا من نبوته لا يقاتل أحدا وأقام كذلك على عهد رسول الله  
ومن بعده من الأئمة من ولد الأئمة يقاتلون في غير حال



الامكان وفي هذا وجوه يطول ذكرها وفي هذا القول كفا  
 منها انشا الله وقيل لما استخلف امر زيد بن علي واستبعد  
 اكثر الشيعة وخاف محمد ان تكون من ذلك فتنة وفسا  
 في الدين تقدم الى رجل من المؤمنين كان وثقه في ان  
 يصير اليه امره بما يعمل به فصار اليه ذلك الرجل ودخل في  
 جملة واحفل يوما عنده اصحابا فانتدب ذلك الرجل اليه  
 وقال له يا بن رسول الله هذا الامر الذي دعوت اليه  
 من قيامك ونصرتك اوصي ابوك اليك فيه واقامك  
 اماما من بعده قال لا ومعاذ الله ان اقول عليه لم يقله  
 ولكن الامام منا من شهر سيفه وقام بامر الامامة لا  
 من تعد في بيته وارحم عليه ستره قال له الرجل فان  
 لم يقم احد لم يكن منكم امام وان قام منكم جماعة يكونون  
 كلهم ائمة فسكت ولم يخرجوا با وعلم من حضر فساد  
 قوله ثم قال له الرجل ان اخاك ابا جعفر اخبرنا ان  
 اباك عهد اليه اقامه من بعده مقامه قال له زيد لو قد  
 فعل لي لاطلعتني عليه في الله لقد كان يفيض الخ من  
 العظم فاذا رآه حارا انزع عليه يبردة ثم يطعمني اياه  
 وهو يتي علي من حر النار فيخبرني انه عهد الى اخي بيعة  
 ويطاع علي ذلك شيعة قال له الرجل فما بال يعقوب

قال ليوسف لا تقصص رويك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا  
 يحذروهم من اخوتك وكنتم امرهم ولم يكتف ذلك ولا حذره  
 من الناس فسكت زيد ولم يخرجوا واتهم الرجل فعلم فاسا  
 دعواه اهل البصرة من الشيعة فافتروا وقيل بل كان  
 ذكرهم انه عن امره قام وانه امره بالقيام ودعا اليه فالتجرو  
 فقل بعد ذلك وقد اجتمعت اليه الشيعة عن ابي بكر وعمر  
 فتولاها فافترت الشيعة عليه فرقتين فرقة اقاموا معه على  
 ما قال فسموا الزيدية وفرقة فارقتوه ورفضوا امره  
 فسموا الرافضة وغلب عليه هشام فقتل وصلب في الحرق  
 بالنار وكان قتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة  
 ثمانية وعشرين مائة وهو ابن اثنين واربعين سنة و  
 اما جعفر بن محمد بن علي صلوات الله عليه فصار امر الامامة  
 اليه عن ابيه وهو ابو عبد الله وروي الفقيه للناس الحد  
 عن ابيه وسمع الناس منه وامفدا عنه ومن اخذ عنه من  
 اكابر فقهاء العامة ولقيه ابو حنيفة النعمان بن ثابت فحضر  
 الراي الكوفي ومالك بن انس فقيه اهل المدينة وسفيا  
 الثوري وشعبة وسفيان بن عيينة وحمي بن صالح و  
 ايوب السجستاني وعمر بن دينار وكثير من علماء الانصار  
 كان عالما ورعا فاضلا لا ينكر فضله ولا يجمل بمقامه قيل



ان ابا حنيفة استاذن عليه يوما ليمسح منه فخرج اليه وكاء  
 على عصى فقال له ابو حنيفة ما بلغت من السن يا ابا عبد  
 ما تحتاج معه الى عصى قال هو كذلك ولكنك عصى رسول  
 الله <sup>ص</sup> اردت ان اتركها قال ابو حنيفة والله لو علمت  
 انها عصى رسول الله <sup>ص</sup> لقبلتها فظفر اليه ابو عبد الله <sup>ص</sup>  
 ثم حصر له عن ذراعته واومح اليه فقال والله لقد علمت  
 ان هذا من شعر رسول الله <sup>ص</sup> وهذا من بشرة فاقبلته  
 فتقبل عصاه فقال ابو حنيفة انه قد اخطأ في قوله لو  
 علمت انها عصى رسول الله بعد ان اخبره انه لعصاه و  
 قام فاهوى الى يده يريد ان يقبلها فضمها اليه ابو عبد الله <sup>ص</sup>  
 وقام فدخل ولم يسمع به يومئذ شيئا. وقيل ان مالك  
 بن انس كان اذا قال حدثني الثقة فاعلم ان يريد جعفر بن محمد  
 وقيل ان سفيان الثوري قال له يوما وقد تكلم بكلاما طويلا  
 سفيان فقال هذا والله يا ابن رسول الله <sup>ص</sup> الجوهر فقال  
 له ابو عبد الله <sup>ص</sup> والله خير من الجوهر وهل الجوهر الا حجر  
 وساله الحسن بن صالح بن حي يوما فقال يا ابن رسول الله <sup>ص</sup> صلح  
 ما نقول في قول الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي  
 الامر منكم من اولو الامر الذين امر الله بطاعتهم فقال الطائفة  
 فلما خرج من عنده قال لمن كان معه من اصحابنا ما صرنا

شيئا فارجعوا فرجعوا معه فقال له يا ابن رسول الله <sup>ص</sup> من هؤلاء  
 العلماء قال الائمة منا اهل البيت فعلم مثل هذا من العلماء  
 كثيرا ما كان يعني فيه فحمل من القول على التقية فيعمله  
 من حمل عنه على ظاهر قوله كقوله الاول للحسن بن صالح  
 بن حي وقال يوما لابي حنيفة ما الذي تعتمد عليه فيما تقية  
 به قال كتاب الله وسنة رسوله قال فما لم تجد نصا  
 في ذلك قال اقيسه على ما وجدته فيه قال ويحك  
 يا نعم ان اول من قاس ابيس فخطأ قال خلقتني من  
 نار وخلقته من طين فرائى ان النار اشرف من الطين  
 وان الفاضل لا يسجد للمفضول وكان في قياسه هلاكة  
 ما نقول يا نعم انما اطهر البول ام المني قال المني قال  
 فكيف جعل الله في البول الوضوء وفي المني الغسل وهو  
 اطهر هل يحسن هذا في القياس وايضا اعظم الزنى ام قتل  
 النفس قال قتل النفس قال وقد جعل الله في قتل النفس  
 شاهدين وفي الزنا اربعة وكان القياس ان يكون الزنا  
 في القتل واياهما اعظم الصلوة ام الصوم قال الصلوة قال  
 فقد امر رسول الله <sup>ص</sup> المائض ان تقضى الصوم ولا  
 تقضى الصلوة فسكت ابو حنيفة ولم يخرجوا باذنا وقال  
 يوما لابن ابي ليلى وقد جلس اليه اتقضى بين الناس



يا عبد الرحمن قال نعم يا بن رسول الله قال بماذا اتقضي قال  
 بكتاب الله قال فما له تجده فيها قال اخذه يقول الصحابة  
 قال يقول ايهم قال يقول من رايته منهم قال وان اختلفوا  
 قال نعم قال فهل يخالف شيئا تابنا عن علي بن ابي طالب  
 ذلك اذا رايته في قول غيره فسكت ابو عبد الله مليا  
 ثم قال يا عبد الرحمن فما يكون جوابك اذا اخذ رسول الله  
 يوم القيمة بيدك ووقفك بين يديك فقال اي  
 رب ان هذا بلغه عني قول فخالفه فقال يا بن رسول الله  
 وكيف اخالف قول رسول الله قال افلم يبلغك عنه  
 انه افضاكم علي بن ابي طالب قال نعم قال فاذا خالفته افليس قد  
 خالفت رسول الله قال نعم مجر جوابا ابن ابي طالب  
 بن محمد بن جاس في مسجد مني وقد احتفل وخلق  
 الناس فيه يتناظرون في العار فلما رواه تقوضت اليه  
 الحلق واحاطوا به وجاء ابن شبرمة فلم يصل اليه  
 فنادى من وراء الناس ان اسالك قال سل عما بدا لك  
 وسكت الناس فقال اني اتقضي بين الناس ما وجد  
 في كتاب الله فما لم اجده فيه التمسته في سنة رسول الله  
 فما لم اجده فيها اخذ يقول الصفا فما لم اجده فستته  
 على ما وجدت قال ابو عبد الله فما يصح رسول الله صل

قال ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالفني بعد موتي فليس مني

ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالفني بعد موتي فليس مني

زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاحب ان اقتدى بعلمين  
 طالب قال فان علي بن ابي طالب يا بني عليك القياس و  
 قال سفيان الثوري ما رايت مثل جعفر بن محمد عند يوم  
 نسمع منه وكان وجهه قد فسمع صيحة في داره فقال  
 لاحول ولا قوة الا بالله وقام عذا وقال اثبتوا مكانكم  
 فاقام ساعة وهداء الصوت ثم خرج اليها فانكرنا وجهه  
 قلنا لا خير يا بن رسول الله قال كل ما جاء من عند الله فهو  
 خيري ولدي صغير كانت تحمله جارية فسقط من يدها  
 عن سطح فمات وتغت الجارية والله ما لي الاذعرها  
 فقيل له قد ظفرت يا بن رسول الله قال تقولوا لها لا اكذب  
 انت حرة لوجه الله والله مثل ما تمك الغنم سبعانة  
 درهم فتعجبنا من ذلك قلنا قد كانت بالعقوبة احق  
 قال كلا انا لا نؤخذ بما لم نتعمده وما عدت لذلك وقد خافنا  
 ما حقيق علينا ان نؤمن خوفا ونحسن اليها وجميع ما  
 نحن فيه عوارى من الله عندنا يمتنعنا بماث من ذلك  
 ويرتفع منه ما يشاء وحده وشكره ولجبه لنا فيما  
 اقمع واريجع قال سفيان فقلت الله اعلم حيث يجعل  
 رسالته ولما قتل داود بن علي المعلم بن خنيس واخذها  
 اناه جعفر بن محمد فقال قلت مولاي في اخذت مالي

أب



قال ما قتلت قال من قتله قال هذا واومى الى شريطي بن  
 يدريه فهم به جعفر بن محمد ثم فجعل الشريطي يقول تأمرني  
 بقتل الرجل فاذا قتلت بامر لك قلت هو قتل داريين  
 جعفر بن محمد وداود بن علي كلام فقام جعفر بن محمد  
 عنه وهو يقول والله لا ادعون الله عليك فقال داود  
 يهدد نابدا فقام جعفر بن محمد ليلا تلك قائما  
 وساجدا وداعيا وسمع يقول في دعائه يا ذا القوة  
 المتين القوة يا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي  
 كل خلقك لها ذليل عجل اخذك لداود وانتقامك منه  
 فما اصبحت حتى سمع الهائلة على داود فاذا به قد مات  
 تلك الليلة. وسعى بجعفر بن محمد الى ابي الدروانيق  
 واوعر عليه صدره فقال للربيع حاجبه ياربيع اتني  
 بجعفر فان لم اقله قتلني الله فاحضرة فلما قرب منه  
 دعا بدعاء ثم دخل عليه فقال له يا جعفر حاولت القتلة  
 وامرؤ سفك دماء المسلمين تلحد في سلطاني وتبغيني  
 الغوائل فقال له جعفر بن محمد يا امير المؤمنين ما فعلت  
 ولا اردت فان بلغك ذلك فمن كاذب فلو كنت فعلت  
 لقد ظلم يوسف فغفر وابتلي ايوب فصبر واعطى سليمان  
 فكر وهؤلاء انبياء الله واليههم يرجع نسبك قال اجل

ارفع ههنا فرقة <sup>التي</sup> اجلس على فراشه الى جانبه ثم دعا  
 برجل فقال الست القائل في هذا كذا وكذا قال نعم قال  
 وانت سمعت ذلك منه او بلغته قال بل سمعته قال  
 افتحلف على ذلك قال نعم ثم ابتداء ليحلف بالله الذي  
 لا اله الا هو فقال جعفر ودعني احلف يا امير المؤمنين  
 فان العبد اذا مجد الله ووجهه استحي ان يستقم منه  
 وان كذب قال استخلفه كيف شئت قال له جعفر مرة  
 قل برئت من حول الله وقوته واسلمت الى حولى وقوتي  
 ان لم يكن جعفر بن محمد كذا وكذا قال ذلك الرجل فما  
 قال  
 برج من مكانه حتى صرع ميا فقال ابو الدروانيق  
 خذوا برجله لعنه الله فخرج فلما انصرف ابو عبد الله  
 لحقه الربيع فقال له يا ابن رسول الله رأيتك لما دخلت  
 عليه حركت شفتيك واحسب انك دعوت فعلمني ما  
 دعوت به فقال دعوت بدعاء جدي الحسين بن علي  
 يا اعدائي عند شدي ويا غولي عند كريتي احوسني  
 بعينك التي لا تنام واكفني برحمتك التي لا ترام  
 وارسل اليه ايضا في شيء بلغه عنه فاته فلما دخل عليه  
 حرك شفتيه فراه فقال ما قلت قال يا امير المؤمنين  
 قلت اللهم انك تكفيني من كل شيء ولا يكفيني منك شيء



فالكفنية يا كافي كل شئ قال له ابو الدوايق لا والله مثلك  
 يترك فقال له ابو عبد الله يا امير المؤمنين بلغنا  
 من الكبر لم يبلغه احد من ابائي في الاملة وما امر المحر  
 الا قليلا وما امر في هذه السنة تتم لي قال فان بقيت قال  
 ما امرني ابقى فرقا له فخلني سبيلا فأت في تلك السنة  
 وكان موته سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن ثمان  
 وستين سنة وقال فيه بعض الشعراء وهو يرثيه  
 يا عين بكى جعفر بن محمد زرين المشار كلها والمشهد  
 وقال فيه مالك بن اعين للجهمي يرثيه شعرا  
 فيا ليتني ثرا يا ليتني شهدت وان كنت لمرشدا  
 فاسيت في بيعة جعفر وساهمت في لطف العود  
 فان قيل نفسك قلت الغدا وكيف المنية بالمرصد  
 عسبة يدفن فيك النكاح وغرة زهر بنى احمد  
 وولي بعد عبد الملك بن مروان ابنه الوليد بن عبد الملك  
 وكان قبض الفعل حيث الولاية يذني الناس فيها وذكر  
 الواقدي فقال كان جارا عسيدا وهو اول من غير مسجد  
 رسول الله عن بناء الذي بناه في ذلك في صفر سنة  
 ثمان وثمانين وكان قد ولي عمرو بن العز بن المدنية فذكر  
 اليه بامر يهدم مسجد رسول الله وهدم بيت رسول الله صلى

التي كان فيها الزواجة وادخالها في المسجد وادخال ما يلها  
 من الدوم حتى تكون سائتي اع وامره ان يقدم القبلة  
 وامره ان يعرض على اهل الدوم ان يبيعوا المسجد ببيعها  
 فان باعوها منه ولا اكرههم واعطاهم منها ففعل ذلك  
 عمرو وكتب الوليد الى ملك الروم يستعينه في بناء المسجد  
 النبوي ويخبره انه قد هلك ففرج بذلك ملك الروم  
 وارسل اليه من القسيفيسار اربعين حملا وامر ان يتبع ماء  
 في المدائن التي خربت ويوجه باوجد منها الى الوليد اعجبه  
 تغير مسجد رسول الله وهدمه وان يكون بناءه بماله  
 ورجاله ليري الناس اهل له فارسل ذلك الوليد الى  
 عمرو بن عبد العزيز فبنى به مسجد النبي ولحقه الوليد  
 ابن عبد العزيز ببرايمكة بين طرمي والمجون فخرج ما  
 عذبا وتترك الناس من مزم وكانوا يستقرون منها فاخبر  
 بذلك الوليد فكتب الى خالد بن عبد القسري وكان  
 قد استخافه على مكة ان يخطب الناس ويعرضهم فضله  
 بذلك وخطبهم على المنبر فقال ايها الناس ايها اعظم  
 اخليفة الرجل على اهل ام رسول الله صلى الله عليه وآله  
 فضل الخليفة على الرسول الالبات شاهدة ان ابراهيم  
 خليل الرحمن استغاه لابنه اسماعيل فقاه على اجلها

في ما تروى في  
 ما تروى في  
 ما تروى في



واستسقاء الخليفة لكم فسقام عذبا لالا فأكبر الناس ذلك  
 من قوله وانتهى الى الوليد فاعجبه وحمده له فاصبح الناس  
 يوما الى تلك البئر التي احتفرها الوليد يستقوا منها  
 فاصابوها قد غارت وهوت وارتمت فلم يدر تكلفها  
 الى اليوم ولا بقي الوليد خالد بن عبد الله القسري على ما  
 الى ان هلك الوليد لم يزل ولا انكر عليه ما قاله فيه من  
 تفضيله على النبيين لبعضهم ومن والاهما من الناس <sup>اجمعي</sup>  
 وكان خالد بن عبد الله يخطب على منبر مكة فيقول والله  
 لا اوتي باحد يطعن على امير المؤمنين يعني الوليد لغ  
 الاصلية في الحرم ولا تقولوا كيت وكيت انه الذي  
 فيما كتب به الخليفة وراء الامضاء وبلغني ان قوما من  
 اهل الخلاف باتون مكة فيزلون عند بعض اهلها  
 ولا اوتي باحد نزل عنده احد من اهل الخلاف الا هدمت  
 منزله فانظروا من تنزلونه وذلك ان الحاج كان يشار  
 اشار بولانية فنظر الى كل من هرب من العراق من الحاج  
 فاخرجهم من مكة ووجه بهم اليه وكان فيمن وجه اليه  
 سعيد بن جبير فقال الحاج لعن الله النضرانية يعني  
 خالد اترى اني لم اعرف مكان سعيد بمكة والله لقد عرفت  
 ذلك وعرفت الدار التي كان بها وكان كره قتله فقتله و

لم يلبث بعد الا نحو من اربعين يوما لم يبق فيها كان اذا نام  
 راه اخذ بمجامع من ياب يقول له قاتني يا عدو الله فينتبه  
 فيقول مالي لسعيد بن جبير <sup>روح</sup> الوليد سنة احدى  
 وتسعين فاکرم خالدا وعظم حرمة ووجهه الى المدينة  
 ومسجد رسول الله يبنى فامر باخراج من فيه ودخل  
 وحده مع عمرو بن عبد العزيز ينظر الى عمله وكان في المسجد  
 سعيد بن المسيب فلم يقيم اليه ولم يخرج فيمن خرج فجعل  
 عمر بن عبد العزيز ينكب به عنه لئلا يراه الى ان حانت من  
 الوليد القاتة فراه فقال من هذا لعله سعيد فقال  
 عمرو بن عبد العزيز هو يا امير المؤمنين ومن حاله وحاله  
 وجعل يطربه وقال هو ضعيف البصر ولوراك لا تالك  
 وسلم عليك ومشي الوليد حتى وقف عليه فسام عليه و  
 ساله عن حاله فقال انا بخير والحمد لله رب العالمين و  
 لم يقيم اليه ولا حفل به لعله بسوء حاله وقيل له قيل ان ياك  
 هذا امير المؤمنين فقم اليه فقال لا والله ولا كرامة  
 له وخطب الناس بمسجد رسول الله يوم جمعة فخطب  
 الخطبة الاولى جالسا فقل له في ذلك فقال كذلك فعل  
 معاوية قيل له فان رسول الله والخلفاء بعده لم يفعلوا  
 فقال ما سئله لنا معاوية افتد بنا به فيه وانما فعل ذلك



معوية لما اسن وضعف ولم يكن له ان يفعل ذلك ولا ان  
يخالف سنة رسول الله ﷺ وكتب عمرو بن عبد العزيز الى  
الوليد يخبره بما يتصل به عن الحجاج من الله وفسقة وغش  
وما حل باهل العراق منه ويضع له فيه وذلك ان قوما  
هربوا من العراق من جورة ونزلوا المدينة ولم يلقوا  
الى قوله وبلغ الحجاج ذلك فكتب الى الوليد بن مرقا اهل  
العراق قد اجئوا الى الوثنية ولاذوا بعمر بن العزينة و  
اني اضمنه عليك فغزاه الوليد عن المدينة واستعمل مكاه  
عثمان بن حيان وكان الحجاج هو اشار به عليه وهو اشار  
ايضا عليه بتولية خالد بن عبد الله القسري على مكة فلما  
ان عمرو بن عبد العزيز لم يال الوليد طاعة قد كتب  
اليه في ضرب حبيب بن عبد الله ابن الزبير فضربه با  
في يوم شات وصب عليه قربة من ماء بارد ووقفه  
على باب المسجد حتى كثر فمات فالتفقه ذلك عنده  
ولا اغتر عنه لديه وصار عثمان على من كان وحده من  
اهل العراق في عمله في حوامع وبعث بهم الى الحجاج و  
خطب الى اهل المدينة فتوعدهم وحذرهم ان يوروي  
احدا منهم احدا من اهل العراق الا عاقبه اشد العقوبة  
وهدم منزله وكان في خطبته واسه ما اختبرت احدا

من اهل العراق قط الا وجدته يقول في ال ابي طالب ما يقول  
يعني يتولى اهلهم وكانت ولاية عثمان المدينة سنة اربع و  
تسعين وخروج الوليد يريد الحج فلما كان بوادي القرى  
جرح بينه وبين اخيه مروان كلام فقتله الوليد شتما  
قبعا تجار فيه اليه وامضه فاراد مروان ان يرد عليه  
فبادر عمرو بن عبد العزيز فوضع يده على فيه ليسكت فقا  
ويحك فقتلته زردت غيظا في جوفه فمارا حوامين  
وادى القرى حتى دفوه وفيه يقول الشاعر شعير  
لقد غادر الركب اليمانيون ادغوا بوادي القرى جلد الجبان  
فسير وافلام وان للقوم ادغوا وللركب ادمسوا كلين جوعا  
وكان الوليد يوصف بالحمق والرقاعة والسفه وهذا من  
افراط ذلك فيه ان يكون من تسم بالخلافة وادعى امارة  
المومنين بسفه على اخيه يشتم شتما قبعا يبلغ به الموت  
ومات الحجاج في زمن الوليد بدمشق ثم مات الوليد  
بدمشق سنة ستة وتسعين وهو ابن ثمان واربعين سنة  
وكانت ولاية تسع سنين وثمانية اشهر ثم ولي من بعده  
سليمان بن عبد الملك وكان فضا مستهترا بالنساء فله  
بطنه وفرجه لا يبالى من حيث نال ذلك ومضى على من  
تقدمه من اظهار الحق على صلح ومواساة والامتناع



بأموال المسلمين وكان معجبا بنفسه تطرى بحاله وكاله و  
 قيل ان جارية من جواربه نظرت اليه يوما وهو يراها في  
 هي بين يديه فادامت النظر فقال لها ما تنظرين فانشأت  
 تقول شعراء انت خير الناس لو كنت تتبع غير ان لبقاء للناس  
 ليس مما علمت فبك عيب . كان في الناس غير انك فان  
 فلم يعجب ان نعت الى نفسه وغضب ونقص عمامته وانزعه  
 عنها . وقيل ان ردعا يوم جمعة بثياب ليلتها وخرج الى  
 الجمعة فلم تعجبه فدعا بغيرها فلم تعجبه حتى دعا بكثير  
 من الثياب كل ذلك لا يعجبه فردها الى ان اتى بثياب خضر  
 من خز تفت بها يزيد بن المهلب فاعجبه قلبها ثم اعتم  
 فطر الى المرأة فاعجبه نفسه فقال لمن بحضرتك كيف  
 تروني فقالوا من احسن ما رأينا فحسرت عن ذراعية و  
 قال انا الملك الشاب اعجابا بنفسه وخرج الى الجمعة  
 فصلى بالناس وكان اخر جمعة صلاها ومات يوم الجمعة  
 لعشر ليل مضين من صفر وكانت ولادة مسنين وثمانية  
 اشهر الاخيرة ايام وكان سبب موته ان بعض من كان  
 يهاديه قبل ان يلى قال له لما ولي لا تقطع عني ما كنت عليه  
 قال فانيته بزنبيلين احدهما في بعض ملوك والاخر  
 في يمين فقال قربه الي وناولني منه قال فجعلت اختر

كان

البيضة واضعها على التينة فياكلها حتى اتى على جميعه وكان  
 ذلك سبب موته وكان من المنهزمين والمعدودين  
 من المتاكلين قال الشمر ذل من ان بن عبد الملك  
 يريد الطائف فدخلت عليه فقال يا شمر ذل ويحك اعند  
 شيء تطعمني اياه وكنت قد عرفت ذلك منه فاعدت  
 له فقلت بلى والله ان عندي لحديا كانت تروح عليه بقر  
 وتتخذ ولخرى قال اعجل علي به فانيته به كانه علكة سمن  
 وكان معه عمر بن عبد العزيز فقال ادنه يا ابا حفص  
 قال اني صائم فاكل وحده حتى اتى على الحدي فقال  
 ويحك يا شمر ذل ما عندك غير هذا قلت نعم عندي ست  
 دجاجات كاهن مريال النعام قال فربهن فربهن اليه  
 فاتي عليهن قال وكان ذلك هو الذي اعدت له قال فقال  
 ويحك يا شمر ذل اعد لك شيء قلت لا والله الا ان عندي  
 جذيرة كاهن اقراصه الذهب قال هاتها فانيته منها  
 بغير بغيب الراس فينمى على يشرب حتى اتى عليه ثم تجلس  
 كانه صاح في جيب ثم قال لطيفة يا غلام افرغت من غدا  
 قال نعم قال اعرضه فانا به قد راقد راو قد اضع بين  
 يديه طبقا مملوءا قاقا واكل من كل قدر عرضا عليه من  
 ثلث لقم الى لقمة وكانت نيفا وثمانين ثم قال اذن

الجمعة



فأتاد اهل مائدتته وجلس معهم فاكل كاكلهم وقيل انه  
 لم يوجد له ثوب الا وفيه اثر الدسم من شدة شدة فقره  
 عبد الوان عبد العزيز لولده كل ثوب رأى فيه ذلك كان  
 في خزانته وضم ما لم يجد ذلك فيه الى بيت المال وعلم انه  
 لم يكن يلبسه وانما كان ترك لولده من ثيابه ما كان قد  
 لبسه وهذه من هم الامراء وافعال الكفار قال رسول الله  
 للمؤمن يا اكل في معاء واحد والكافر في سبعة امعاء  
 ولم يكن له ولد كبير فلما عهد الى بعض بنيه وهو صغير  
 لم يبلغ فقيل له ان مثله لا يقوم بهذا الامر عهد الى عمرو  
 بن عبد العزيز فجعل العهد بعده ليزيد بن عبد الملك  
 وكان غائباً وقال ان لم اجعل لبني عبد الملك امرئ منهم  
 لم يتم لهم ومعهم ما يريدون وغضب هشام وابي ان يبايع  
 عمر حتى هو اقبله واظهر عمرو بن عبد العزيز كراهة  
 ذلك الامر ولم يدعه فلما ولي بعده عمرو بن عبد العزيز  
 امسك عن لعن علي ونهى عنه ورد فدكاً لولده فاطمة  
 عليها السلام فقام في ذلك عليه بنو امية وقالوا انظلم  
 ابا بكر وترو من مضى من سلفك فاسترجع ذلك  
 وكان يغله ويزيد عليه ويبعث به سرا الى ولده فاطمة  
 فيقيم فيه واظهر التقفف والتورع عما كان عليه سلفه

فذهب الناس به ورأوا انه قد عدل وكان اذا خلا مع من  
 يأمنه يشق له ذكر ظلم سلفه اغتصابهم ما في يديهم  
 فقال له ابنه عبد الله يوماً يا اباي هل رثت من هذا الامر  
 وردته الى اهل من ذرية رسول الله فقال يا بني لو  
 فعلت ذلك لقتلت وقتلوا وتكلم يومامع شوزب  
 الخارجي فذكر ظلم سلفه فقال له شوزب فلم لا تلعنهم  
 وتبرأ عنهم فقال له فني عهدك انت تلعن فرعون و  
 البراءة منه قال شوزب لا عهد لي بذلك قال فيسعدك  
 ترك ذلك من فرعون ولا يسعدني تركه من قومي قراء  
 ان جاء بحجة وهذه غاية الجهل بالمناظرة وشوزب لم  
 يتوسل بفرعون الى شيء هو في يديه ولا نواه كما تولى  
 هذا قومه وحاز ما اغتصبوه من بعدهم وجلس مجلسهم  
 وشهادته بالظلم عليهم وهربوا اليهم ويركن اليهم  
 شهادة لنفسه بالنار ولهم باللعنة لان الله يقول  
 الا لعنة الله على الظالمين وقالوا ولا تركوا الى الذين  
 ظلموا فتمسكم النار وقد قيل ان سيرة عمرو بن عبد العزيز  
 انما حدثت وذكرت بخبر كانه ولايته بعقب ولادة قد  
 بدلوا اكثر شرائع الدين وسنن الاسلام وكان الناس  
 معهم من الجور والظلم والنهال والدين في شيء صغير



في جنب ما عاينوه منه فوصفوه بالورع والنفك قالوا  
وكيف يكون كذلك من جلد حبیب بن عبد الله بن الزبير مائة  
سوط في يوم بارد ثم صب عليه جرة ماء بارد حتى كثر فمأ  
فأوداه ولا استغفر وليه من رمة وما كان حبیب بن  
لزمه ذلك فلو لزمه الضرب فكيف يمثل هذا العذاب  
المنيت . قيل وما يدل على انه على ما كان عليه من قبله  
من سوء الحال الذي حسنت حاله بعدهم عند الناس  
ان كثير عزة لما بالغ في مدحه قال شعراء  
وليت فلم تشتم عليا ولم تخف . برياء ولم تشع مقالته مجرم  
فذل ذلك على ان من كان قبله كانوا يفعلون ذلك وقد  
فعلوه واكثر منه وخالفوا احكام الدين وتركوا امر رب  
العالمين وحكموا باحكام ملوك الجحيم وزعموا ان ذلك  
من الرأى في الحكم والتدبير كان الناس عندهم لا يصلحون  
على تدبير امته واحكامه وسنن رسوله وابنيائه وانما  
يصلحون على تدبير ملوك الارض وهذا من اعظم الرد على  
الله وعلى رسوله ولو لم يعجب عمر فعلهم لكان احد ربه من  
ان يعيبهم ويتولاهم وقد قيل انه لما جاء موت الحجاج الى  
الوليد بن عبد الملك قال له ما كان احسن رأي الحجاج  
فيك يا ابا صفص فقال فضل كان الحجاج يا ابي المومنين

البيت الامم اهل هذا كفى بمن تولا الحجاج فيه وقيل انه لما بلغه ان  
سليمان بن عبد الملك يوصي مجلس على طريق من يدخل  
اليه فزبه رجلا بن حيوة وهو يريد الدخول الى سليمان فقا  
له انشدك باسمه ان تذكرني لهذا الامم او تشيرني فواسه  
مالى عليه طاعة فقال له رجاء قاتلك الله ما احرصك  
عليها وهذا من اقمع الحرص واقبح التعريض واستخف  
الرائى واستعداه رجل من اهل بيته وذكر له دنيا فادحا  
لزمه وعيا لا كثيرا الز فاعتل عليه فلم يامر له بشئ فقال  
الرجل فها اعتلت على عبد الله بن الحسن فقال له ومث  
شاو ترك قال له الرجل ومثي رايتي قال وهل اعطيت  
الا بعض حقة قال ولم قصرت به عن كلمة فامر باخراجها  
واقضاه وحرمة وكان اخر عهده به وولي عبد الرحمن  
بن عبد الله القسري احد بني الاعور بن الخراج بمخراها  
وولي عبد الرحمن بن النعيم الصلوة والحرب بها وكتب الى  
اهل خراسان اني استعملت ما عن غير معرفة مني بها فان  
كانوا على ما يحبون فاحمدوا الله وان كان على غير ذلك فاستن  
باسم لا حول ولا قوة الا بالله ومثل هذه الامور لا ينبغي ان  
يستعمل عليها من لا يعرف ومن العجب انه كتب في عهد عبد  
الرحمن بن النعيم لما دثته هذا المبعث اما بعد فكن عبد



ناصحاً لله في عبادة ولا تأخذك في الله لومة لومة <sup>فيه</sup> لأن الله فان السما  
 بك من الناموس حقه عليك اعظم ولا تولين شيئا من امور  
 المسلمين الا المعروف بالصحة لهم التوفيق عليهم واداء  
 الامانة فيما استرعى واياك ان يكون منك ميلا الى غير الحق  
 فان الله لا يخفى عليه خافية ولا تذهبن عن الحق مذهبا  
 فانه لا ملجأ من الله الا اليه فامره انه لا يولى الا من يعرفه  
 بالخير وهو قد ولاه ولا يعرفه على الدين والافتقار ذلك  
 ما لا ينبغي اختيار الناس فيه من غير معرفتهم ونقض قوله  
 بقوله وما يؤكده لك عليه انه ولى الخراج بخراسان بعد  
 القشيري عقبه بن ذوعة الكتابي وكتب ان للسلطان  
 اركاناً لا يثبت الا بها فالوالى ركن والقاضي ركن وصاحب  
 بيت المال ركن والركن الرابع انت وليس من تغور المسلمين  
 تغراهم الى ولا اعظم غناء من تغر خراسان فاستمر  
 الخراج واخبره في غير ظلم فان كان كفا فاعطاهم  
 سيرتك <sup>فالسبيل</sup> والا فكتب الى اهل اليك الاموال هذا ايضا  
 ما يؤكده امر ما عرفت فيه اولا ولو كان هذا من غيره لكان  
 حجة عليه فكيف وهو منه عليه ومات عمرو بن عبد العزيز  
 بخاندة يوم الاربعاء لخمس ليل بقيت من رجب سنة  
 احدى ومائة وهو ابن تسعة وثلثين سنة واشهر وثلثين

بدير سمعان وولى مدعي بن العز بن يزيد بن عبد الملك  
 وكان منهم كافي الخلافة البطالة وهو صاحب حياية  
 وسلامة المشهور بها وسماع الله واللاه لا يرفع راسه  
 منه قال الميداى وكانت حياية وسلامة قيتين بالمدائن  
 فاما سلامة فكانت لسهيل بن عبد الرحمن ولها يقول  
 ابن قيس الرقيات شعرا  
 لقد فتنت ربا وسلامة القيساء فلم تترك القيساء قولا ولا نقاء  
 فاما ان امانتها فشبها في الهلال واخرى في الشيا  
 اخوان احدها كالشمس طالعة في يوم رجب واخرى كشمس القيس  
 هذا هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عامر من بني جشم  
 بن معوية وكان قد فتنت سلامة وفيها يقول شعرا  
 اهابك ان اقول بذات نفسي والى لواطت التلقين  
 وكان القيس هذا عابدا ورعا فسمع غناء سلامة عن  
 غير تعدد فبلغ ذلك عنده كل مبلغ فراه مولاه فقال هل  
 لك ان تدخل فسمع فابى فقال له مولاه اقمها في رجب  
 فسمع غناءها ولا تراها ولا تراك فابى فلم يزل به حتى  
 دخل واسمع غناءها فزاد عجايبا فقال له مولاه  
 هل لك ان اخبرها اليك فابى فلم يزل به حتى اخبرها  
 واقعد هابين يديه فتعت فتغف بها وشغفت به



واختلف اليها فقالت له يوما انا والله احبك قال انا والله  
 احبك ان اضع فمي على فمك قال انا احبك لك قالت و  
 الصقر بطني بطنك قال انا احبك لك قالت فما يمنعك  
 فوالله ان الموضع لخال قال اني سمعت الله عز يقول  
 الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وانا اكره  
 ان تكون خلة ما بيني وبينك عدوة فترقام فانصرف  
 وعاد الى ما كان عليه من النسك ومن قوله فيها ايضا  
 ان التي طريقك بين ركائب . تمشى بمزهرها وانت حرام  
 لتصيد قلبك او خراء مودة . ان الرفيق له عليك ذمام  
 ماتت تعللنا وتحسب اننا . في ذلك ايقاظا ومحن نيام  
 حتى اذا سطع الصبا لناظر . فاذا و ذلك بيتا احلام  
 قد كنت اعذل في السفاهة . فاعجب لما تاتي به الايام  
 فالיום اعذرهم واعلم انما . سبل الضلالة والهدى اقفا  
 وقال فيها ايضا .

الترها لا يبعد الله دارها . اذا رجعت في صوتها كيف تصنع  
 تمد نظام القول ثم تترده . الى صلصل من صوتها يترجع  
 وقال فيها ايضا

الاقل لهذا لي القلب هل انت مصر . وهل انت عن سلامة اليوم مقصود  
 الايت التي حيث طارت بها . جليس لى كل ما يج مزهر

وقال فيها ايضا .

سلام وعيك اهل حسين من مائة او ترجعين على المحزون ما فانا .  
 وقال فيها ايضا

سلام هل منكم باصر . ام هل لقلبي عنكم زاجر .  
 قد سمع الناس بوجدي بكم . فمنهم اللاشعور والعاذر .  
 في اشعاره كثيرة قد شمر بها . واما حياية فكانت لرجل من  
 اهل المدينة يقال له ابن صينا فبلغ خبرها يزيد قبل ان يلي  
 فاعطاه فيها خمسة الاف دينار وبلغ ذلك اخاه سليمان  
 فانكره عليه فاستقال مولاها فاقاله وكان اسمها يومئذ  
 غالية فاشترها رجل من اهل مصر فصار بها اليها فاقبلها ولي  
 يزيد اشترى سلامة القيس من مولاها سهيل بن عبد الرحمن  
 وسئل عن غالية فاخبر بخبرها فانسف عليها فادست سعدة  
 امرة يزيد وكانت من آل عثمان بن عفان مولاها فاشترها  
 من مصر باربعة الاف دينار وقدم بها عليها فهايتها وكنت  
 في بيت وقالت له هل بقي عليك شيء من الدنيا لئلا قال الغم  
 واسه اعرفها فاخرجتها اليه فقال نعم هي واسه قال فملاك  
 واحلتها فخطبت عنده لذلك الفعل الذي هي فيه وعليه  
 بستر فسمعها تترنم فوقف من حيث لا تراه ولا علمت بسمعها  
 تقول شعرا كان لي ما يزيد حبك حيا . كاد يسقي على يوم النقا

وقال فيها ايضا .

فقلت وقيل له بعد  
 ذلك من بيت  
 الذي هو



فرح السر فرأها مضطجعة على حشية لها مقبلة بوجهها  
على الجدار فعلم انها لو تعلم فالقني بقية عليها وقت منه  
موقعا وسماها جبابرة لحبها باباها وغنته <sup>في</sup> فقال الير  
واسه قالت فالى من تدع الناس جعلت فذاك قال اليك  
وغنته يوما اخر لهذه الايات

وبين الرأى والفؤاد حرارة مكان الشجر انطمن فبدر  
فاهو ليظير فقالت لا تفعل بنا اليك حاجة وغلبت عليه  
هي وسلامة فامر يكن ينفسك مضطجعا ومغتبقا معا  
ومع غيرهما من المغنين والضحك في ذلك فاعرض عن  
امور الناس فعاتبه مسلمة بن عبد الملك في ذلك ووجهه  
وخوفه سعى العواقب وقال تركت شهود الجماعة والصلوة  
والجلوس للناس والركوب والنظر في مصالح الرعية فجلس  
للناس امره في النظر في الامور فقالتا فاجعل لنا منك  
حظا في الليل ففعل فاسلنا الى الاخوان يقول في ذلك  
شعر فقال شعرا

وما العيش الا ما لذ وتتهى وان لام فيه ذوالشنا وقد  
بكيت الهوى جردى من شألى ومن شاء اسى البكا وامورا  
واي وان قد في طلب الهوى لا علم انست في الحب واحدا  
اذا كنت عزهاة عن اللهو الصبا فكى حجر اميا يسر الصغر جلدا

هذه بقية من قصائد الشاعر

فصاغت له الحنا وغشاه فضربا الارض بنخيز رانه وقال  
صدقتموا الله على مسلمة لعنة الله عليه وعلى ملجأه وكان  
اذا ادب فيه الشراب وطابت نفسه <sup>في</sup> وقصودا رنه  
جوانب الدار وصرخ فلما رآه قد بلغ ما يفعله له ذلك عنتا  
من هذا الشعر وهو بل اذا بلغنا قوله

واي لا هراها واهوى لهاها كايتهى الصليح الشراب المبردا  
علافة حب لج في سنن البصير فابله وما يزداد الا تحبدا  
فقام فقص فجوانب الدار وقال لمن هذا الشعر قالتا لا هو  
فامر له بصلته وكسوة وكان اذا جلس اجلس جبابرة عن  
يمينه وسلامة عن يساره فغنتاه شعرا

وترى لها دلا اذا انطقت تركت بنات فؤاده صفرا  
فاختلفا فيه فقال ما هذا الاختلاف من اين اخذ كل واحد  
منكما قال من معبد فارسل في طلب معبد فانه فقال  
القول ما قالته جبابرة فقالت له سلامة واسه يا ابن  
الفاعلة انك تعلم ان القول ما قلت ولكم علمت انه جبابرة  
اثر منى عند امير المؤمنين فاتبعت هواه فضحك يزيد  
طرب اخذ وسادة فصور على راسه وقام يدور في الدار  
ويرقص ويصيح السمك الطهي اربعة ارباط حتى دار  
الدار كله ثم رجع فقال شعرا وامر معبد ان يغنى به وهو قال



ابلع حجابة استقى بغير المطر ما للفقراء سوا ذكراكم خبر  
ان ساد صبحي له املك تذكرهم او عرسوا هم الله كار والسر  
فغناه وباشعار اخر فطرب في سر ووصله وقيل انه قال  
لحبابة يوما قد وليت ما وراء بابي مولاي فلانا لك اخي  
معك قالت فاني انا قد عزلت فغضب عليها ثم رجع اليها  
فقال لها قد عزلته قالت فاني قد وليت قال الامر اليك  
وقيل ان حبابة كانت قبل ان تصير الى يزيد وهي بالمدنية  
كان لها رجل يواصلها يقال له البيدق وكان يقرأ بها  
ويغني فاطمة ليزيد فامر باحضاره فادخل اليه وهو  
على فراشه حبابة على فراشه فامرته حبابة بالجلوس  
فجلس قالت هي فظن انها تريد القرآن فقرأ فانقبض  
يزيد فاومت ان غن فغناه شعرا

انت مرود لله الجوى • بش زرد المزود •

من اصب معمد ها • ثم القلب مقصد •

ولو اني لمرحجيك • اذا خف عودي •

تاويحت حضرة • عند من غدد •

عمراني اعلى النفس باليوم والغدا •

فطرب يزيد ورماه بطبق ذهب كان بين يديه مرصع

بجوهر فاومت اليه حبابة ان تأخذه فاخذته وادخله كمة

فقال يزيد يا حبابة لا تزين ما صنع قالت يا امير المؤمنين  
انه اليه المحتاج فضحك وامر له مع ذلك بماله دينار وقيل  
ان يزيد لما لم يجد فيه احدا ممن كان يرجوه صله والهزك  
في الخاوة بالقيينات كلوا مولى له كان شيخا خراسانيا وكا  
ذا بلاء عظيم عنده وكانت فيه لكمة فكله ونصح له فقال له  
يزيد اسمع هذا الذي تنهايني عنه فان استقبحته فاهنه  
عنه ولكني اقول للجواري انك عم من عمو منى واياك ان  
تتكلم فيعلم بك فينالك منهم ما تكره وتقدم اليهن  
ان عمه يريد ان يسمع من وان ياخذن انفسهن بالتحفظ  
وادخله فسقاها كوسا حية خالطة الشراب امرهن فتنين  
بصوت واحد شعرا

وقد كنت اتيكم بعله غيركم • فافيت علاقي فكيف اقول •

فطرب الشيخ وقال لا يف والله يريد لا كيف فعرف انه

ليس بعه فتمن بالعيدان الى راسه يردان يكسرنا عليه

فحال دونه وقال له بعد ذلك كيف ترى ان ندع مسا

سمعت فقال لا واسه فكانوا اذا عدلوه قالوا سلا وافلا

يخبركم عما سمع فان راء تركه تركته وكان سليمان

بن عبد الملك لما ولي عمر بن قيس العزيز جعل يزيد ابن

عبد الملك بعده وقد ذكرنا ذلك والعله فيه مخرج



قوم من الخوارج على عمرو بن عبد العزيز فارسل اليهم يثا<sup>شدهم</sup>  
 وقالوا بعثوا الى من اناطرة فان الحق معكم صرت اليه  
 فبعثوا اليه رجلين فاظراه فكان مما قطعاه به ان قال  
 لهما نقول في يزيد ابن عبد الملك هل نرضاه للمسلمين  
 قال لا قال فلم جعلته الخليفة بعدك قال غوي جعله  
 قال فلم ولت ما لا تغيرك فاجرت به الى غير ما هو عليه  
 ان كنت ادبت الامانة قال انظر اني ثلثا انظر في جواب  
 هذا فخرج اعنه وبلغ الخبر الى يزيد فقبل انه رسل اليه سبعا  
 فسقاه فمات قبل الثلث وماتت حبابه في حياة يزيد فخرج  
 عليها جزعاً شديداً واقام اياماً لا يخرج ولا يجلس للناس  
 حتى عرت في ذلك وخاف امر الناس فخرج وهو يقول  
 فان تسلك النفس بهذا الجو فالياس تسلك عندك لا بالعذل  
 وبقيت سلامة الى ان مات وخرجت امام جنازته في  
 وصائف لها وهي تقول شعراً

لا تلمنا ان خضعنا . او همنا بالخشوع .  
 وراعي بيت ايل : كاخى الداء الوجيع .  
 ثمرات الهم مني . دون من لي من ضجيع .  
 للذي حل بي اليوم . من الامر القطيع .  
 كلما ابصرت ربعا . خاليا فاضت موعدي

قد خلا من سيدك . ن لنا غير مضيع .  
 ثم تادي والامير المومنين وكانت وفاته يوم الجمعة  
 ليالي بقين من شعبان سنة خمس<sup>م</sup> . وهو ابن خمس<sup>م</sup>  
 سنة ومات ببلقاء وولي بعده هشام بن عبد الملك  
 طالت ولايته بلغت نرها عشرين سنة وكان موصوفاً  
 بالغلظة والشدّة في الأمور والبخل فكان احوالهم  
 الجند بارزاً فم عطاء بعد عطاء حتى حصل له بذلك  
 المطل عطاء سنة فقبل سرق الجند عطاء سنة وسمى لذلك  
 الاحوال السراق وقيل انه اخرج لاهل المدينة عطاء  
 في سنتين وضرب عليهم فيه ثلث بعوث وقال في ذلك  
 بعض الشعراء شعراً

كيف يصفون لنا بالدم عيش . او تخف الظهور من جلد دين .  
 وبعوث ثلثة في عطاء . وعطاء يكون في سنتين .  
 وقيل ان شاعر انشدته على يد حبه فيه فقال فيما انشدته  
 رجالك انك انت ذكر اخوتي ومالك انسا في بحر شين ماليا  
 فقال هشام ذلك حق لك وقال له اخوه مسلمة قبل ان  
 يلى انقطع في الخلافة وانت جبان بخيل قال وان كنت  
 فانا حلیم عفيف فاعترف بالجهنم والبخل وهما من اسوأ  
 الحالات وادعى الحمد العفة ونفت عنه افعاله ذلك و

في ثلثين سنة وهو  
 في ثلثين سنة وهو



اشته ابو النجم ارجوزة مدحه بها بعد ان استنشده  
اياها التي ابتداؤها - الحمد لله الوهاب المجرل  
ومرفها فزال هشام يصفق بيده استجسا نالها الى  
ان ذكر الشمس فقال وهي في الافق كعين الاحول فقبر  
هشام لما كان احول امر فوجي قفاه وهذا ضد ما ادعا  
من الجاهل مع ضعف شديد وجهل عظيم فاما مدعوه  
العفة فليس بضعيف من سرق الامارة وخان الله ماله  
واقطع امواله عبادة ومما يوصف من بخفه وضعفه  
ان حاديا حرك به وهو على بخي فقال شعرا  
ان عليك ايها البخعي . اكرم من يمشي به المطي .  
فقال صدق الله وهذه الرقاعة العظيمة ووقع بينه  
وبين سليمان ابن عبد الملك اختلاف فقال والله لا  
يوم القيمة الى امير المؤمنين عبد الملك وهو ايضا من  
الحق البين والسيوف الضعف . وقيل ان عبد الملك  
رأى في منامه انه بال في محراب المسجد اربع مرات  
فقصر رياه على بعض المعبرين فقال يلي هذا الامر  
اربعة من ولدك فاعجب ذلك من عيارته والبول في  
المسجد حدث في الدين لاسيما في المحراب ولى من ولده  
اربعة هشام رابعهم وهم كما رأى احدث في الدين

ونجس كالبول الذي أه ابوهم بل هو وهم انجس من ذلك  
وكان عمر بن عبد العزيز لما ولي عد الى كل ثوب لبسه سلما  
فتركه لولده وورثهم اياه وجعل ماسوا له مما تركه في بيت  
المال فاتخذ هشام من مال الله واموال المسلمين من ربح  
الطرز ونقمة ما قيل انه يحمل على سبعمائة جمل مقطوعا كله  
قد لبس ذلك واثرفيه ليورثه بنيه ولئلا يعرض لهم فيه  
من يصير اليه الامر من بعده وكان قد بالغ في استجداته  
والمغالات في امانة ليوفر لهم الاموال وعلم ذلك اهل الطراز  
فكانوا يباغون له في الجودة ليكثر لهم الثمن اذ كان يزدهم  
على القيمة ويعطيهم ما لا يجدر به من الثمن ويركبهم رجبا  
كثيرا فبالغوا في تحسين الطراز وجودته لذلك ولانه  
لم يكن يشترى منه الا الرفيع وكان من بعض خيانتة التي  
ادعى معها العفاف اسوأ الخيانة حالا من استكثر من  
الخيانة لمن بعده وتقلد له وزرته وباء باعته وانه يحل  
بتباعداته لغيره ولذلك قال هرون وقد سمع شرا الكثير  
يمدح به بعض بني مروان فاستحسنته فقال له يحيى بن  
خالد يا امير المؤمنين ما مدحك بمروان ابن ابى عصفه  
اجود من هذا هو الذي يقول شعرا  
نور الخرافة في المصدا نعرفه . وذلك النور في موسى هرونا



فقال هرون دع هذا عنك يا ابا علي فواسه لا تمدح بمثل  
شعره كثير حتى يحاك لنا مثل طراز هشام فاطف هشام  
في هذا امر الاحذية لا يريد بها الا اقتطاعها لولده من  
اموال المسلمين ولم يكن ذلك رغبة منه في اللباس  
لاهمة فيه بل كان من البخل والسدة وسوء الهمة في غاية  
اللوم واسوأ احوال اهل البخل قال عقاب بن شعبة  
دخلت على هشام حين وجهني الى خراسان فرأيت عليه  
قباء اخضر كنت اعرفه عليه قبل ان يلي فجمعت انظر اليه  
ففطن لي فقال كانك عرفت هذا القباء يا عقاب قلت  
نعم يا امير المؤمنين اظنه الذي كنت رأيتك تلبسه  
قبل ان تلي الخلافة قال هو واسه والله ومالي قباء غيره  
وانما كان يلبس من الثياب ليوثر فيها التبع لولده لاهمة  
فيه ولا رغبة في البخل به وإنما يوصف من بخله انه  
اضاف الى بعض مواله ضيعة فاحسن القيام عليها  
فجاءت بغلة عظيمة فبعت بها مع ابن له فسر بها هشام  
ثم عمرها ايضا فضاغت غلها فبعت بالغلة مع ابنه  
فقدم بها على هشام واخبره عن الضيعة ففكر وحسن  
النساء عليه على ابنه وكم جاء به وانبسط له فبالا رجل  
حاجة تساو عشرة دنانير فتغير عليه فقبض وقال ما

في احدكم عشرة دنانير عدا الا كلاً شئ لا يعري لا افعل  
ورفع ابنه فذكر ان دابة فبعت عليه فبعت عليه  
ان يامر له بدابة فوقع في رقعة فبعت دابته من  
تضيعة اياها وقله فبعت له لعلها فبعت دابته و  
القيام عليها بنفسك تصلح لك انشاء الله وجاءت كفاة  
من بعض عماله فعرضت عليه فرائ بعضها وقد تغير فكر  
اليه قد وصلت الكفاة التي بعثت وهي اربعون وقد  
تغير بعضها ولم توت الا من حشوها فاذا بعثت منها  
شيئا فاجد حشوها في الطرف الذي تجعلها فيه في الرمل  
حتى لا تضطرب فيصيب بعضها بعضاً وارسل اليه بعض  
عماله بطيور من طريقين فدخل بها الرسول عليه وهو على  
سريره في عروصة الدار فقال ارسلها في الدار فارسلها  
فلما رآها اعجبها واستقرها فلما رآه ذلك الرسول  
استوهب شيئا فقال يلك ما اهدبك على هذا فخذها  
فجعل الرسول يعود في الدار فلا يستطيع اخذها حتى  
تعب ومضى ووقف على هشام محمد بن يزيد بن عبد الله  
بن عمر بن سفيان قال مالك عند عي شئ فلما رآه قال  
اياك ان يغرك احد فيقول لك لم يعرفك امير المؤمنين  
فترجع الي تعرفني بنفسك اني قد عرفتك انت هو بن



يزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلا يقيمون تنفق ما لم يكن  
 فليس عندي لك صلة فالحق باهلك وكان وفاء هشام  
 يوم الاربعاء استحلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس و  
 عشرين ومائة وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل اربع و  
 خمسين سنة وقيل اثنين وخمسين توفي بالرصافة وبها  
 قبره ومات من الذبحة وولي بعده هشام الوليد بن يزيد  
 بن عبد الملك وكان خليعاً ماجناً ردي الفرج سفيرها  
 يشرب الخمر ويعتكف على الملاهي ويقول اشعار المغنين  
 ويركب عليها الا لحان ويعني بها وهي الى اليوم تذكر به  
 في الاغانى وتنسب اليه وكان يالف المغنين ويسمى عمرو  
 بن داود الودادي جامع شمل وكان عمر هذا مغنياً  
 مختلاً وضرب له ابن صاحب الوضوء وكان ايضا مختلاً  
 فاحببه ضربه وقال له اسمع ضربني فنضرب الوليد <sup>استعاد</sup> فاستعاد  
 الاخر ضربه فقال له الوليد فكيف لو سمعت ضرب علي  
 وكان للوليد غلام مغني يقال له ابو كامل الغزال و  
 كان من اهل الشام وكان يعقبه باشعاره التي كان  
 يستعملها للقاء ومما يعرف له ما كان يغني به من شعر الوليد  
 بن يزيد شعراً امدح الناس من اعمالها واجتمع ثوماً قتلوا بالعطش  
 انما الراح نعيم باكر فاذا ما غاب عنا النفس

وغنا ابو كامل يوماً الوليد بن يزيد شعره  
 جنباً في ديار كل العجم . ابى ما علمت شر بنديم  
 ثم ان كان في النذل <sup>الغيم</sup> . فاذا يقوه بعض من النعم  
 ان تلك الفضول ان تك يوماً للقيم ترد فضل اللئيم  
 فطرب الوليد طرباً شديداً واعطاه قلنسوة كانت عليه من  
 برود فكان ابو كامل اذا دعاه احد ليغني له من يتحمل له  
 لبسها وقال هذه قلنسوة امير المؤمنين وفي ابى كامل  
 يقول الوليد بن يزيد شعراً

من مبلغ عني ابا كامل . اني اذا ما غاب كالحامل  
 وزادني شوقاً الى قربه . فيما مضى من دهرنا الحامل  
 اني اذا اعطيت مرّة . ظلمت بيوم الفرج الجازل  
 وحكى عن عمرو الودادي انه قال دخلت يوماً الى الوليد بن  
 يزيد فاصبته يشرب الخمر ومعه ندماء ولم يكن لي بئرها  
 عهد فقال لي يا شرب اشرب ولم اقدر ان اخالته ثم  
 قال غنني فغنيت شعراً

حببت لهم نفسي على الحكم بالرضى ليا من ذر خوف ويدر كمال  
 اذا انت لم تصلم بحلمك ملكين سيفهمك كانت في الصدق  
 فاستحسنه وقال فيك ما سمعتك غيت بهذا الخط  
 قاعدة علي فاعده راراً ثم قال لي خذ علي فاحزنه



عليه حتى احسنه فاداه كما هو ثم قال لي خذ على اصحابنا  
 فاخذته عليهم واحدا واحدا حتى ضبطت كلهم ثم دعا  
 بدفوف فاخذ واحدا منها وقال لياخذ كل واحد منكم  
 دفا فاخذنا وقام فقمنا فقال اضربوا بها كلها واخذوا  
 هذا الصوت ففعلنا ومشي قمينا خلفه ويريد باب  
 القصر فبد رايه الحاجب قال يا امير المؤمنين الناس  
 بالباب فاسه الله لما رجعت فقال اسقوه قال والله  
 ما شربتم ما يبع الخمر فقال اضجعوه فاضجعوه وقال  
 صبوا في فيه فنجعل في فيه فقع فمال يصب في فيه  
 ويشربه حتى سكر فاعطى دفا وقام يضرب معانا  
 قد فاق سكر فرأينا منه منظر اعجاب ورجع فقال لولوا  
 بنا فاشرب حتى نصير كما صار فأتينا بلال طال ونحن  
 قيام نغني وهو كذلك معانا وما زلنا نشرب حتى سقطنا  
 واحدا واحدا في صحن الدار فنا واحد عند كيف واخر  
 مع حائط واخر عند باب بيت ما يعقل احد منا كيف  
 سقط وقال همار الراوية بينهما انا يومنا عند يوسف بن عمر  
 بالكوفة اذ ورد عليه كتاب من الوليد بن يزيد ففكره ونظر فيه  
 ثم دفعه الي فاذا فيه اما بعد فاذا قرأت كتاب الوليد بن  
 فرج الي حاد الراوية على ما يشار من دواب البر يزول طر

ونظرت في  
 كتاب الوليد بن  
 يزيد

عشرة الف درهم يتاهب لها قال حماد فقلت السمع الطاعة  
 وامرني بالمال فسررت حتى اذا دخلت علي اصبت عنده ثمرة  
 ومالك بن ابي السمع وابا كامل فرأيت علي بن صفوان  
 يقيان المزعفران وكنتي حتى سكن جاشي ثم قال يا حماد  
 انتد لي شحرا امن المزن دريها ستوج  
 فانتدته اياها فقال يا شيرة اسق فسيقاني ثلاثة كوين  
 حيون ما بين الذولية والنعل ثم قال لما لك في السمع غني  
 الامل اظلم ان اذ جا وزن مطيما فغناه ثم قال غني  
 اتني اذ لو دعاني سيلي فغناه ثم قال غني شعب غدا  
 جالي امية عاني كل مظلة سهل الجنايد واد في بالذي و  
 اذا حلت بارض لا اراك بها ضاقت علي لم اعرف لها احدا  
 فغناه ثم قال شيرة اسقني بزب فرعون فغناه بقدر  
 طويل معوج فشرب ثم دخل الحاجب فقال يا امير المؤمنين  
 الذي طلبت بالباب فقال لا بد من ان يدخل علام ما  
 رأيت احسن وجهها من الا ان برجلي فدعا فامرته فخر  
 ثم اقبل الي الوليد فقال غني فغناه  
 طرق الخيال فرحيا اهلا بروية زهينا  
 فطرب الوليد وصفق وصاح وزحف حتى كاد ان يقع  
 عن سريره فغضب معيدا فقال يا امير المؤمنين انا



مقبول باسناننا واقدارنا فتركنا واقلبت على هذا الغلام  
 فقال والله يا ابا عباد ما فعلت ذلك حيلة بسنك وقدرك  
 ولكن هذا الغلام طرحتني على مثل الطناجير قال حماد فسالت  
 عن الغلام فقيل هو ابن عائشة وكان يزيد بن عبد الملك  
 قد عقد الخلافة بعده هشام اخيه ولائته الوليد بعد هشام  
 وكان الوليد يوم عقد ذلك ابوه ابن احدى عشرة سنة  
 فلم يمض حتى بلغ على الوليد خمس عشرة سنة فقدم يزيد  
 على استخلافه هشام ما اخاه بعده وكان اذا نظر الى ابنه  
 الوايز قال الله بيني وبين من جعل هشام ما بيني وبين  
 يعني من اشار عليه به مسلمة بن عبد الملك وكان يزيد  
 اذا اراد ان يعقد لعبد العزيز بن الوليد فقال مسلمة  
 يا امير المؤمنين اولد عبد الملك قال فاخوك اخي  
 ام ابن اخيك قال اذا لم تكن في ولدي فاخي اخي  
 قال فابنك لم يبلغ فابع هشام ثم ابنك ففعل وكان  
 ذلك الامر خوفا على نفسه فلما لم يكن وكبر ابنه قدم  
 عقد هشام فلما مات يزيد وولي هشام نظر الى ما  
 عليه الوليد من الجنون وشرب الشراب فغذله في ذلك  
 وعائنه عليه فاظهر ندما ورجوعا لولاه الحج سنة ست  
 عشرة ومائة فمضى معه بالشراب والكلاب في المضائق

ولكن وطان الذي اشار عليه به

فقبله سقطها صدوق وانكسر فخرج منه كلب راي  
 ذلك اهل الموسم وامر هشام خلعه والبيعة لابنه مسلمة بن  
 هشام واد امره على ان يخلع نفسه فابى له هشام ثم قال له يوا  
 والله يا وليد ما ادمى ما دينك اعلى اسلام افتام اهرم  
 قال ولم تشككت في امير المؤمنين قال انها كلاب في شرب  
 الخمر والبطالة فقال الوليد شعرا  
 يا ايها السائل عن ديننا نحن على دين ابي شاك  
 نلشربها صرنا ومزوجة بالسجن اجيانا وبالفاش  
 وابوشاكر هو مسلمة بن هشام الذي رشحه للعهد وكان  
 كذلك يشرب الشراب يلهو بالكلاب فغضب عليه ابوه  
 فقال هذا الوليد قد وجد فيك مطعنا وانا شاك  
 للخلافة فاظهر مسلمة العسكر الوفاز ووصل بالامراء  
 ليصير اليه قلوب الرجال فقال بعض من ودعه اصطنعه  
 يرد على الوليد شعرا

يا ايها السائل عن ديننا نحن على دين ابي شاك  
 الواهب الحبد بارسانها ليس بزيد بن ولا كافر  
 يعرض بالوليد وجعل هشام يعيب الوليد ويذكر مساوئ  
 وواطئ قوما على خلعه وعقد البيعة لمسلمة ابنه فاجاب  
 الى ذلك قوم واباه اخرون وكان ممن ايا ذلك خالد



بن عبد الله القسري وقال انا ابرئ من خليفة يكي باشا  
 وكان هشام يقول انزل الناس برضوه بعدد الوليد  
 وبقتصة فلما مات هشام واتاه الخبر بموته وكان الوليد  
 ببعض القرى قد نزع اليها واقام بها فامس في الحتم على  
 خزانة فقيل انه طلب له فمقم يسكن فيه الماء لغسله فها  
 وجد له الاعارية فوخم على خزانته فلم يوجد اركض  
 حتى كفه غالب مولاه وقال الوليد لما اتاه نعية  
 طال ليلى وبست اسقى المدام اذا اتاني البريد يعني هشاما  
 واتاني بجلة وقضيب واتاني بخاتمة قاما  
 وقال ايضا

الذي سمعت خليلي نحو الرصافة زفة فقلت اسبح ذيلي كما اري شاهنة  
 اذ انيات هشام يندبن والذهنة يندبن تبحا كريا قد كان بكرهنة  
 يقان ويلاد عولا والويل حل لهنه انا الممخت حقا ان لا انيكنه  
 وذلك ان هشام كان يدعوه الممخت وكانت اشعاره  
 هذه كلها يغنى له بها وهو القائل شعرا  
 ام الغنا وشرب الطلاب وانس النساء والسرور  
 ودل العواني وعزف الفيا وتقر يد من قبيل البحر  
 فاما الصياح فلقف القدم وخيل نواج جواد جيا دهن  
 ونصف النهار عراك الجوار وحل الا زامر اذا انبهر

فاما النسي فامر حلي وقل الكمي بعصب ذكر  
 بسبك النعوم بدل خيم ووجه نصير كسبه القمر  
 وخلق عميم وخدا سبل كسيف صقل بمخير البصر  
 وكان يسمى عمر والوردادي جامع لذني وقال ايضا شعرا  
 ان حظي اليوم من كل معاش لي وزاد  
 فهو ابدل فيها طار في ثمر تلامي  
 قد يظل القلب نجا هائما في كل وادي  
 ان في ذلك صلاحي وفلاحي ورشادي  
 وقال ايضا شعرا

علاني واسقياني من شراب اصبعاني  
 من شراب الشيخ كسي وشراب الفيراني  
 وامزج الكاس ولا تكثر مزاج العقلا  
 ان بالكاس لسا اوبكفي من سقاني  
 ولقد غودر فيها حين سبت في الداء  
 انما الكاس ربيعا يتقاطى بالبيان  
 وحيا الكاس دبت بين عربي ولعاني

وقال ايضا شعرا

اسقني يا زهير بالقرقارة قد طربنا وحت الزمارة  
 اسقني خمره فان ذنوبي قد احاطت فاه الكفارة



وقال ايضا وقد سئل عن بعث اراد اخراجه شعرا

اصبح اليوم وليد . هاتما بالفتيات .

عنده طاس و ابريق . وراح بالفتيات .

ابعثوا خيلا للخيول . ورماء لرماء .

وقال فيها ايضا شعرا

اسقني يا زيدا صرفا . واسقني بالطرحة هارة تثرثر

اسقنيها منقرا . خذني منها استدارة .

اسقنيها تسلي . ما بقلبي من حرارة .

وقال فيها ايضا شعرا

ليت هاتما كان يرى . مكانه الا فرقد اترعا .

كناه بالصاع الذي كا . وما ظننا به اصبعنا .

وما اتينا ذاك عن بدعة . احله الفرقان لي اجمعا .

وتنادى الوليد في المحزون والخلاعة ومديده الى المحزون .

فقل على الناس امرة واراد ان يبايع لابنه الحكم وهو

الاكبر وعثمان وهو الاصغر وكان الحكم الاكبر بعد ابي

الحكم فابى من ذلك عليه جماعة وقالوا كيف يبايع لمن

لا يصل خلفه ولا تقبل شهادته وفشا ذلك فقال لهم

والوليد والله ما تقبل شهادته ولا تجب الصلوة بعد

فكيف نأتم به وهو على ما هو عليه من الفسق وقيل ان

يا بني امهات اولاد ابنة ويرمى بالكفر والزندقه وكان

سلي بن سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان

ويقول فيها ايضا شعرا وهي اخت امراء ام عبد الملك بن

سعيد طلق من اجل ذلك ليتزوج اختها وذلك انه

دخل بعور سعيد اباهما وراها فعلقها وقيل انه احس

لرويتها وكانت بقرتين فذهب بها ومرت بزيات يدري

بالزيت فاخذ ثياب الزيات فلبسها وسيق الحار حى

ادخله قصر سعيد فجعل ينادى من يشتري الزيت فخرج

الجواري فيظنون فقالت جارية منهم من لسل ما رايت

انسانا اشبه بالوليد من هذا الزيات بن الخنا فقرر

سلي اليه فقالت للجارية ومحك هو واسه الوليد وقد

مراحي فولى له يا زيات اخرج لا تريد رويتك فخرج

وهو يقول شعرا

انني ابصرت شفاضا . حسن الوجه الطليح .

وعلى ثوب سوء . من عباء ومسوح .

وابيع الزيت بيعا . خاسرا غير ربيع .

وفيها يقول وقد بلغها انها خرجت في يوم عيد شعرا

خبروني ان سلمى . خرجت يوم المصلى .

فاذا طير مسلح . فرق غصن يتفلى .



قلت من يعرف سلمى . قال انما تعلم .  
قلت اهل البصر سلمى . قال لا تعرفني .  
وقال فيها ايضا .

الليت الاله يحب سلمى . كذا ك الله ما يشاء  
فيخرجها فيطرهما بارض . فيرقدنهما وقد سقط الرءاء .  
وياتي بي فيطر حفر عليهما . فيوقظنا وقد قضى القضاء .  
ويرسل ديمة سحبا عليا . فيغسلنا ولا يبقى عناء .  
وقال ايضا فيها .

شاع شعري في سلمى فظن . درواه كل بدو وحضر .  
وقامته العذارى بينهما . وتغنين به حين انشور .  
قلت قول سلمى معجبا . مثل ما قال جميل وعمرو .  
لو راينا سلمى اشرا . لسجدنا الف الف لاثر .  
وانخذناها اماما مرتقة . ولكافت حجنا والمعتمر .  
انما بنت سعيد عمر . هل جرحنا ان سجدنا للقر .  
وفيها يقول ايضا .

ارضى الله يا سلمى حياتي . وفي يوم الحساب كما اراك .  
الانجزيين من همت دهر . ومن لو يطلبين الله فضلك .  
ومن لو ميت مات وتموت . ولو انسى له اجل بكال .  
ومن خد الواعظ ما تمنى . من الدنيا العريضة ما عدا .

ابنني هاتما كلنا محسا . اذا حذرت له رجل دهاك .  
وقال ايضا شعر .

ويج سلمى لو سرائي . لغناها ما عاني .  
مطلقا في اللهو مالي . عاشقها العواني .  
وانقدكت نربها نا . خالي الذريع الثاني .  
وله ايضا يقول .

بات من بات خليا من الم . وبكلائي بت ليل امرام .  
احكمي في الوصل اذ وليته . ليس قتل الناس من عدل الحكم .  
ان سلمى ولنا من حبها . يدرك في القلب مشعر السقم .  
تيمنى بلذيذ طعمه . وثنايا لم يبت من قصم .  
وله ايضا يقول .

نزل سلمى سلمى . مغلا اذا عد واء .  
فزهبت القصر عنها . لو تناهت لانتها .  
ت يا قصر ذريتي . ما سلمى من رجاء .  
فلقد كان رجال . لهم امثال داني .  
نظرت سلمى وقالت . حين صدق يا مناني .  
نظر القلبية رهبت . وهو وسنا في ظباي .  
وله ايضا يقول .

منازل قد نخل بها سلمى . دوا من قد اضربها السنو .



أهيت السرحفظ يا سليم إذا ما السرباح به الخون  
وله ايضا

وجدت العيش يا سلم راج الكاس الكاس  
إذا ما الكاس دات تم هزت برقة الرأس  
وفتيانا انا دمهم كراما غير انكاس  
اراني زائر اسلمى وما بالحب من باس  
خست اليوم في سلمى براديني وافر اسلمى  
وجدت الحب بيليه تعادى الناس بالناس  
وقال لما قاموا عليه ليخلفوه

دعوا لي سلمى والنبيذ قينة وكاسا الاحصى بذلك ما  
إذا ما صني عيشي ملة عالم وعانقت سلمى لا اريد بدلا  
خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم ثباتا يساوي ما حييت عقلا  
وظلوا عني قبل عثر وما حر ولا عفتوني ان اموت لا  
ثم قال عمرو يا جامع لذي غنى فغناه بهذا الشعر قام  
اليه وقد احاطوا به فقال

ما لقيتم مني الا زكركم في عطاياكم واغنيتم نراكم  
واخذتمت زمنناكم ورفعت عنكم المون فانقمتم علي فتالوا  
فما عليك يا نهارا احرم الله وشرب الخمر  
امها اولاد ابيك واستخفافك بحق الله ومنه تبارك

وقالوا اتلوا اللوطي قتل قوم لوط فانصرف وجهي واخذ  
المصنف وقراء فيه وقال يوم كيوم عثمان قد  
وقتلوه وله في سليم وقال ايضا فيها شعرا  
ان سليم عليك نارية غصبي فقيم الغداة تغصبا  
اريد اني انا فمينعني على ما عندها فارهبها  
اخشى هباتها اذا غصبت وحلقة لا تزال توجهها  
قد اجتمعت هجرة وحلما واسم ملظ بما يحربها  
يخلف بالله لا ينزل بها يصدفها مرة ويكذبها  
وله في سليم قاله على لسانها

اقدم من على الوايد سلاما قل مني تحية للوليد  
الله عنا فقد شجنت فينا وفي الليل في سقوط الجليد  
حدا ما حسد اخي عليه ربا بيننا وبين سعيد  
يعني اباها وقال ايضا

قربا مني خليلي عبد الادون الشعار  
اسقياني وابن حمر واسترانا بالانمار  
فلقد ايقنت اني غير سبعت لشار  
لا ولا حبه خلد ذات روض وقرار  
واترككم من طلب الجنة يسى في خسار  
ساروض النار حفة يركم رادين الحمار



وله وقد عاتبه اهل بيته .

اسقني يا بن سائر قد اتانا كوكب الصبح وانجلي واستنار .  
اسقني من سلائق لوتسلي . واستنق من اللذيم كاسا عذبا .  
ربما سرك البعيد من الناس . وكان القريب نارا فانارا .

وله ايضا فيها شعر

ام سلام لو لغيت من الوجه عشرين الذي لغيت بذاك .  
فانتي بالود صبا عمدا . وشقيقا يشجبه ما شبا .  
انت تغدين عن من كل سوء . ومن السوء قد يكون ذاك .  
من لقلب امي كينا حريبا . مسها ما قد ذاب بيننا .  
ام سلام ما ذكرت الا . شرفت بالدموع عنى الما .  
حذر ان تبين دار سليم . ويصبح الناعي لها افرق .

وقال ايضا فيها

اما في عيني يدبها . وهي في جيري يدب .  
ان هذا لقضاء . غير عدل في القضية .  
ليت من لام محبا . في الهوى لاق البلية .  
فاستراح الناس مية غير سوية .  
فقال لما عزل وقيل له انك قد غبت شعرا .  
ولقد قضيت وان تحلل المتى شيب على رعم العك الذي .  
من كاعبات كالدمى مناه . ومراكب للصيد والنشوة .

وله ايضا شعر

وقد

فوقته يا بني الهوان وجروهم . شتم الانوف حجاج سادات .  
ان يطلبوا بتراتهم بعطراها . او يطلبوا لا يدركوا بترات .  
فناع الناس يزيد بن الوليد بن عبد الملك . فقاموا معه .  
على الوليد فقتلوه وكان مقتله يوم الخميس لليلتين بقيتا .  
من جمادى الآخرة في سنة ست وعشرين ومائة وكان  
يكنى ابا العباس . اختلفت في قتل قتل وهو ابن ثمان  
وتلثين سنة وقيل ابن ست وتلثين وقيل ابن واثر  
سنة وقيل ان خمسة واربعين سنة وقيل ابن احد و  
اربعين سنة وولي بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك  
وكان قد ربا وغلا خبيثا وقصرت ايامه عن ان يذكر  
في اوقام عليه الثورة وكانت ايامه ايام حرب هو  
الذي يقال له الناقص لانه نقص الجند من العطاء  
فسمى بذلك وازلك يقول بعض بني امية يرفق  
بن عبد الملك شعرا

وليتك لم تمت وذاك قوم . تزعج افيهم عنها الديار .  
سقيم الصدر او عسر الكبد . واحر لا يزور ولا يزاد .  
قالوا يعني بسقيم الصدر يزيد الناقص ابن الوليد  
وبالعسر الكبد هشام بن عبد الملك والذي لا يزور  
ولا يزور مروان محمد وولي يزيد بن الوليد العبد



اخاه ابراهيم بن الوليد واخذ له البيعة على الناس مما  
 يزيد سلخ ذي الحج من سنة ست وعشرين ومائة  
 وكانت خلافة خمسة اشهر وليلتين وقيل بل مات  
 اعتريقين من ذي الحجة وقيل سلخ ذي الحجة من  
 هذه السنة بدمشق وهو ابن ست واربعين سنة  
 وقيل ابن ثلثين وقيل ابن سبع وثلثين وولي بعده  
 اخوه ابراهيم بن الوليد فقام عليه مروان ابن محمد  
 وذلك انه بلغته ابيات الحكم بن الوليد بن يزيد  
 وكان قد ولاه ابوه وكان بنو امية يروون ان ملكهم  
 ينقطع على ابن امية فقبل انهم لذلك كرهوا الحكم فقام  
 اتزع بيعتي من اجل امي وقد باعتم قبلي هجينا  
 ومروان بارض بني نزار كلبت الغاب مغر شاعريا  
 فان اهلك انا وولي بعدك مروان امير المؤمنين  
 في عمر طويل له من اجل قوله مروان امير المؤمنين  
 طلبك الك مروان وكان بالشام فلما هلك يزيد  
 ابن الوليد سار اليه مروان باهل الجزيرة واهل قنسرين  
 واهل حمص وارسل اليه ابراهيم بن الوليد سليمان  
 بن همام بن عبد الملك في اهل الشام فالتوا بآثار  
 القوطة فانهزم سليمان ووصل الى ابراهيم وسار مروان

وولي اخوه ابراهيم بن الوليد

في اثرة فخلع ابراهيم نفسه ودخل في طاعته واجتمع الامر  
 لمروان فقبض بن يزيد بن الوليد وصلبه وقيل ان خلعه  
 كان في شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين ومائة  
 وكانت ولادته سبعين ليلة لم يمت له فيها امر مرة تسلم  
 عليه بالخلافة ولا بالامرة ومرة لا يسلم عليه بالخلافة  
 ولا بالامرة وبقي بعد ان خلع الى ان حضوره ان  
 الزاب فانهزم مع مروان ففرق مع من غرق في النهر  
 يوم السبت الاحدى عشرة خلت من جمادى الاخر سنة  
 اثنين وثلثين ومائة ثم اضطرب امر مروان وكثر  
 عليه القيام الى ان قام عليه ابو مسلم فانزع الامر من  
 يديه وقتل وكان لام ولد فهم يرون انهم كذلك  
 كانت روايتهم ان امرهم ينقطع على يدي ابن امية  
 فراوان ذلك هو مروان ولما غلب مروان ابن محمد  
 على امرة جعلوا يطلبونه وهو يسير بين ايديهم كما  
 قرأوا منه سار حتى اتى مصر ثم انتهى الى قرية من  
 قرية الخيول يقال لها ابو صير فقتلها يوم الاحد ثلث  
 بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلثين ومائة  
 وهو ابن اثنين وستين سنة في قول بعضهم وقال  
 اخرون ابن ثمان وخمسين سنة وقيل ابن ثمان وستين



وكانت امه امة لاراهيم بن الاشتر النخعي اصاها ابو  
 محمد بن مروان الحكم يوم قتل ابن الاشتر في ثقله فأتها  
 مروان وولدت على فراشه وقيل انها كانت حاملا  
 يوم اصاها ابو به بن ولذ لك قال عبد الله بن عباس  
 المستوفى لابي العباس لما دخل عليه الحمد لله الذي ابد لنا  
 بخار الجزيرة وابن امة النخعي ابن عم رسول الله  
 وكانت ايام مروان كلها ايام حرب وقام عليه الناس  
 من كل جهة الى ان قتل بها فاما الخبز المشهور عن  
 علي انه كان يقول هلاك بني امية على رجل الاحول  
 منهم فان الاحول منهم هو هشام ورجل ههنا عتبة  
 من بعده والهلاك هو دمارهم اجمعين وقد بقيت  
 منهم البقية الملعونة بارض الاندلس عبد الرحمن و  
 يقال ان اخوهم كذلك يكون عبد الرحمن كما كان اولهم  
 بالشرق مروان واخوهم مروان هذا فيما يحكى قديما  
 ويؤثر والله بالغيب علمه وكان قيام ابي مسلم على  
 بني امية بدعوة امام الهدى من اهل بيت رسول الله  
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وظهر القيام بشار  
 الحسين وصيغ بالسواد اعلامه والبه رجاله  
 اظهرا للحر على الحسين والدعوة الى الامام من لده

قال في مستدرر  
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين  
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

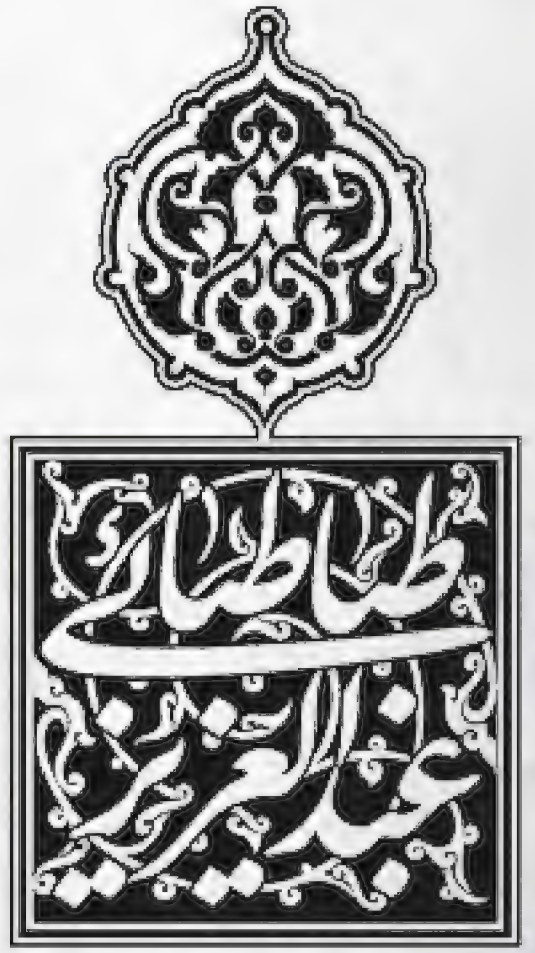
وهو مستور لا يظهر خبره ومكتوم لا يعلم امره فلما قشت  
 الدعوة وظهرت وقام بها الدعاء وانتشرت وانتقصت  
 اطراف مروان بن محمد وهزمت جيوشه موقفا بعد مو  
 وهو في ذلك على عزم قوي وكفاح شديد ومكابرة  
 عظيمة اضطرت الدعاء الى امر خافوا الفتق من اجله ان  
 يظهر الامام ويراوا اللهم ان لم يفعلوا ذلك فشد الامر  
 عليهم وخافوا الخرافة في ايديهم فطالعه في ذلك من  
 يقصل به منهم فامتنع من الظهور ولسطان امية قائم  
 وامر مروان على ما كان عليه فلما لم يجدوا في ذلك  
 حيلة دبروا ان يقيموا رجلا يظهر ان الامام الذي  
 دعوا اليه حتى اذا اتوا على ما يريدونه انزلوه واظهروا  
 للامام وكان ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن  
 عبد الله بن عباس حينئذ مطلوبا مسترا وعلموا  
 فراوا من الرأى ان يظهر والله هو الذي دعوا اليه  
 ولانه ايضا من بني هاشم فاذا اتقاه الامم خروا و  
 ظهر الامام ففعلوا ذلك فلما قتل مروان وارادوا  
 ذلك وجدوا عموه ابي العباس واهل بيته قد ازهدوا  
 وصغوه فلم يمكنهم ذلك في الوقت فيه وخافوا ان يفتق  
 من ذلك فتق ورجال بني امية يتوفرونهم وهم قريبا محرو



سلطانهم فجعلوا يقتلونهم ويشتدونهم ولم يأت العباس  
يتنوى واستمال بعض الدعاة ثمرات وولي أخوه أبو  
الدوابق وأراد أبو مسلم أظلم الأمر فعاجله أبو جعفر  
فقتله واستحكم له الأمر واستتر الإمام وكانت في ذلك  
أخبار يخرج عن حد هذا الكتاب وليس إليها قصدنا  
فستقصها

ذكر مناقب الأئمة القائمين بالامامة المصديين ومثالب  
التعليين بأرضها لا نذكر من بني أمية الظالمين لغتهم  
وفنا في الباب الذي قبل هذا الباب من مناقب الأئمة  
وعلم مناقب جعفر بن محمد صلح وذكرنا ما كان من أمر  
الدعوة وتغلب بني العباس عليها بالسبب الذي قدنا  
ذكره فيما ذكرنا من أخبارها وطالب بنو العباس كل  
من ركبوا عليه ان الدعوة كانت البز وكان الذي طالبهم  
أبو الدوابق وكان قبل ذلك قد حضر مجلس جعفر  
بن محمد وهو برحمة من خاصيته وقد جرى  
ذكر تخلص أمر بني أمية وما داخلهم من الوهن فقال  
أبو عبد الله جعفر بن محمد لم بعض من كان أيضا  
يرى من خاصيته يا أبا عبد الله إلى متى هذه الخفلة  
عن حقل ذلك القيام بأمرك وانصارك كثير وشجعك

الكتاب



بنياد محقق طباطبائي

من كل بلد فقال له ليس هذا زمن ذلك انما والله لا  
تصير الدنيا حتى يتلاعبت بها هذا وابناؤه من بعدهم  
طويلا فكان اذا ذكر له جعفر بن محمد صلح ذكر هذا الحد  
ويقول انا اعلم بجعفر ليس هو من يقوم في هذا الامر  
فصرف الله شدة يدك على انه قد راعى غير مرة في  
الله بينه وبينه بقدرته وابدا بنو العباس ولهم  
بأمر وكيد وتغليظ شديد فاستتر جعفر بن محمد صلح  
واستتر الاحكام من ولده الا عن خاصية شعبة ومض  
الامر على ذلك الى وقت ظهور محمد بن عبد الله الذي دل عليه  
العلامة وتواترت بذكره عن رسول الله الروايات  
بما لو ذكرنا بجملة الخرج عن حد هذا الكتاب قدرة و  
قد افردنا لذلك كتابا مثله ونذكر في هذا الباب  
شرطانا من ذلك ما روى عن رسول الله صلح  
انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله  
ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من اهل بيتي يملأ  
الارض عدلا وحقا كما ملئت ظلما وجورا وقال صلح  
ابشر يا محمد كيبث على قبايع من الفتن وغلظ من  
الزمن وقال المهدى من دار فاطمة يظهر من جهة  
المغرب فيملأ الارض عدلا فيقول يا رسول الله صلح

منها



ومتى يكون ذلك فقال اذا ارتفعت القضاة وفجرت  
هو القريد الغريب قيل وكيف ذلك يا رسول الله صلح  
قال ينفر من اهل بيته ويغرب عن وطنه وقال صلح  
تطلع الشمس من مغربها على راس التلثة فذهب  
الناس الى انها شمس السماء فلم يكن ذلك مع صحة الخبر  
وانت حاضرة فعلم انه صلح اراد بالشمس ههنا المهدى  
الذي يشربه واخبر انه يظهر من المغرب وهذا معروف  
في لسان العرب يسمون الرجل الشريف قرا وشمسا وقد  
ذكرنا ان هاشم بن عبد مناف كان يسمى القمر فقالت  
النابعة في النعمان شعرا

لا ذك الشمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منها كوكب  
اخذنا بافاق السماء عليكم لنا قراها والنجوم الطوائع  
فقالوا يعنى بالقمرين الشمس والقمر كما قالوا امرأت  
لا بى بكر وعمر لما كانت ايام عمر اطول واشهر فذهب  
ابوبكر اليه وكذلك لما كان القمر يرمى ليلا وها راو  
كانت الابصار اكثر عليه وقوعا من الشمس كان اشهر  
عندهم واذنوا الشمس اليه فقالوا القمر ان قالوا و  
اراد الفرزدق ههنا بالشمس رسول الله صلح وبالقمر  
امام الزمان من اهل بيته ومثل هذا في الشعر كثير و

وقال رسول الله صلح المهدي رجل من ولدي وجهه  
كالكوكب الدرري اللون لون عرشي والجسم جسم اسرايلى  
علاء الارض عدلا كاملت جورا يرضى بخلافة اهل الارض  
واهل السماء وقال صلح يخرج المهدي من المغرب وفيه  
علامة بين كفتيه شامة وفي ساقه شامة وقال صلح  
اذا ظهر المهدي في امتي اخرجت الارض فامطرت السماء  
مطرها وقال علي م ذكر رسول الله المهدي فقلت من  
هو يا رسول الله او من غيرنا قال بل منا اهل البيت  
بنا يحتم الدين كما فتح بنا وقال المهدى منا اهل البيت  
يصلح الله له امره كله في ليلة واحدة وقال صلح رايت  
امية على منابر الارض وسيملكوكم وتجدوهم ارباب  
سوء لا يقاومهم احد الا فخره فاستظروا بهم اختلاف  
سفهاءهم فاذا اختلف سفهاءهم ارتدوا على عقابهم  
لا يرتقون الا شوق الله عليهم اعظم منه حتى يخرج  
مهديا وقال صلح لعلي م في مجلس ايسر فيه غيوبها م  
يا ابا الحسن ان جبرئيل اخبرني انك مقتول ثم نظر الى  
بنى هاشم فقال كاني بكم من بعدة وقد وليكم سوامية  
يقصدون بكم الضرورة ويلتمسون بكم المنفعة ثم تكون  
دولة لبني العباس يعملون فيها باعمال الجبارين قالوا بل

زهرتها



لعتري ولبنى امية منهم قالوا يا رسول الله يكون هذا و  
 نحن احياء فقال والذي نفسي بيده لمن في اصحاب فارس و  
 الروم ارجى عندي لا اهل بيتي منهم ثم يخرج من اهل بيتي  
 ويملاء الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما يسقيه الله يوم  
 القيمة من صوب الغمام والحديث في هذا كثير كما ذكرنا  
 والدلائل المشهورة كما وصفناه هذه العلامات والدلائل  
 كانت في المهدي وقد جاء عن رسول الله ص انه ذكر المهدي  
 فوصف ما يكون من امره في غير حديث فقالوا يا رسول الله  
 هذا كله يكون في عصر المهدي ووقته فقال ما لي اكون في  
 عصره ووقته من ذلك فهو كائن في اعصار الائمة سن و  
 وهذا ايضا في لسان العرب موجود يضيفون فدخل المرء  
 الى غيره اذا كان المضاف يتصل به او يتسبب بسببه او  
 يتولاذا وعنه يكون امره كما يقال ضرب الامير والانا وانما  
 ضربه بامر بعض اعوانه وقتله اذا قتله بامر بعض  
 عماله وفعل القوم كذا وفعله اسلافهم قال الله عز وجل قد  
 قتلتم تقتلون انبياء الله لقتلهم اسلافهم وقد ذكر  
 الله في كتابه انه يظهر رسول الله بدينه على الدين كله  
 وفتح به الية ولم يظهر الا بعض ذلك واظهر من بعده  
 من اوليائه واهل دعوته ويظهرهم كما وعد وكان اهل

ظهور

ظهور يكون للسلين وكل فتح يفتح الله في الاسلام فهو رسول الله  
 اذا كان اصلا وسببه وعنه يفرع امره وكذلك ما يكون  
 في اعصار الائمة من ولد المهدي فهو ينسب على هذا النزول  
 الية اذا كان هو اول قائم بالحق منهم وصاعد بامر الله لهم  
 ولما افضت الامامة الى المهدي وفشت في اقطار الارض  
 دعوته وان من قيامه وقته خرج مهاجرا الى دعوة كانت  
 له بناحية المشرق فصد عنها فصار الى اقصى المغرب فطلب  
 من وقت خروجه من رحلته وفرت الرسل والكسب في  
 اثره بطلبه لله يكلوه في ذلك ويبقيه ويكف عنه كل  
 مخطا ولا يسبوا الية الى ان يبلغ اقصى مهاجرة من ارض العرب  
 فاستتر ثم بدا ما هنالك ظاهرا كما جاءت الايات ودلت  
 عليه العلامات وكان ذلك في الوقت الذي تقدم الخبر به  
 وجاء الحديث بتعديده وقام فيه كما قيل فيه وحل غم  
 كما وصفنا وايداه امره واعز نصرته واظهر اعلام الحق  
 بقيامه اعز دينه وسلطانه وكانت له من العجرات و  
 البراهين والايات ما يخرج ذكره عن حد هذا الكتاب  
 ولقد الفتا في ذلك كتابا وبذكر هجرته وقيامه وسيرته  
 ودعوته واياته في مقدار هذا الكتاب فمن اراد استقصا  
 ذلك وجدة فيه بتمامه وكذلك اثبتنا سيرة القائم ونحو



من ولده وما اقتضاه آثاره من بعده وأخبار الفتن  
التي استدر بها القاتل واستقبلها المنصور وكل ما  
جرى في ذلك من خبر مذكور وأمر مشهور في كتاب أيضا  
في مقدار ذلك فمن ابتغى ذلك أصابه فيه وذكرنا سير  
المعزم من بعدهم صلح وما سمعناه منه وقادى البنا عنه  
من شريف كلمة ولقطة فاضلة في كتابين أحدهما في ذكر  
أيامه وسيرته والآخر في جزالة الفاظه وحكمته ونحن  
نجمع ذلك فيهما وننظمه في أبوابها إلى حين تأليف هذا  
الكتاب فمن ابتغى شيئا من ذلك فيهما مضمنا لمختصا أصا  
في أبوابها ما موعبا يستقصي والذي انتهى إليه من كل واحد  
منها بما جاوز مقدار جمع هذا الكتاب بأسرة ويزيد ما  
اجتمع في كل واحد منها على قدرة وليس مافية ولا فيما  
ذكرنا أناجمعناه من سير الأئمة قبلها بحسن إخراج  
البعض منه مختصرا إلى هذا الكتاب كما أخرجنا ما ذكرناه  
أنا أخرجناه من ذلك فيما تقدم من أبواب الكتاب  
لكثرة مذاهبه فتونة واتساع القول في غير نوادر  
وعيونته ولأن بعضه ببعضه مقيد ومنظوم مؤكد  
مشدد يشهد أوله لاخره وصادقه لغايرة ولكننا تذكر  
جل المتأني ذلك بحلة واحدة وما الأمة على تصديق

قولنا فيه شاهدة غير واحدة فهم قاموا يدعون بكتاب  
الله ربهم إلى أحياء سنة رسول الله جد هم صلى الله عليه  
ويحج باهرة منها ما دعوا إليه وناويل من كتاب الله  
قد جاء ذكره فيه كما قام رسول الله بتزيلة أذ كان الله  
قد أودعهم علمنا وويله فجعلهم برهاننا وأية ودلائل  
عليهم ومعجزة لم يزعهم عن ذلك أن مكن الله لهم  
وأظهر ملكهم وأقدرهم فمتدعون شكر الرعايا بأعمالها  
وتركها وما تحيرة من مذاهبها وانحطاطها كما فعل ذلك  
من كان غرضه من المتغلبين من بني أمية وبني العباس  
أن يملك أمر ما تغلب عليه من أمور الناس ثم لا يبالى بالخطوة  
ولا ما بدلود من دينهم وغيره ولا ما أحدثوه وأبدعوه  
إذا هو ظفريد نياهم فأعطوه انزعة طاعتهم ومقاليد  
أموهم أذ كان منهاج الأئمة صلح وقصد هم القيام  
بما أحلهم الله من صلاح أمر عباده وتقويمهم على  
دينه ومنهاجهم غرض المتغلبين ما قصدوه من حطام  
الدنيا وعاجل متاعهم أن لا يعبرون بما كان عليه أهلها  
وكان قصد الأئمة إقامة منهاج الدين وتبيان  
سبيل السنن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر عدل  
الله في بلاده وإقامة حدوده على عباده وحسم ما عير



بنى امية وبنى العباس من اظهار المعاصي والعدوان  
 شرب الخمر وعزف القيان والتفكه بالعواهر والعلمان  
 كغفل شرار الكفار وذوي المعاصي من العوام والاشراذ  
 وعلى ذلك من القيام بامر الله في عباده وبلاده ونهض من  
 الائمة السلف عليه من بقي منهم من الخلف مع العدل و  
 الاحسان والتطول على الرعايا والامنان وقمع اهل التجاوز  
 والعدوان ولم يبرحهم احد منهم بركة ولا اذى عليه مخنة  
 ولا اوسم بمعصية ولا هفوة وسوات من نازعهم الامر  
 في ذلك بادية وعبوهم للخلائق مكشوفة ظاهرة لا  
 ينكرها ولا يبرحها من اجمع لهم ولا يرى من  
 استقصوه قبول شهادتهم ولا يعقد عن تغلبوا عليه  
 لهم عدالة في امارتهم واما فرج بنى امية عند ما ذكرناه  
 من انقطاع مداتهم من نزع الى ارض الاندلس خوفا  
 بنى العباس سطوتهم فان بنى العباس لما انتزعوا منهم  
 من ايديهم وتغلبوا بالقهر كما ذكرناه عليهم يطلبونهم  
 في مظالمهم ويشردونهم عن اوطانهم مكانهم فترجع عديد  
 من بعض عبيدهم ببلادهم ذكر ذلك التارخ به انه عبد الرحمن  
 بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن زعيمه وقد قيل انه دعي  
 وقال قومه هو بنو لغيره بشدة فان يرد ذلك النقص

فلا تقم

فلا انقص من انصب اليه ولا اخسن من ادعاه وانصل به  
 ولان يكون دعيا ولغيره بشدة خيوله من النيب الذي نيب  
 اليه قام به وكان الغلام الذي اتى به زعم انه انما اتى به  
 فارابزعه من بنى العباس مخافة منه عليه وهو يومئذ  
 غلام حدث وزر ياه بن زعيم العبيد وكان اذا امر به من مخافة  
 عليه ان يعرفه ابن زعيم عمه فصقع قفاه للابوية له  
 الى ان وصل به ارض الاندلس بها يومئذ عامل لبنى امية  
 قد انتهى اليه انقطاع مداتهم وذهب سلطانهم فسلم  
 العمل خوفا مما ياتيه وحذر امن سوء العاقبة فيه وكان  
 الذي استعمله عليه صاحب فرقة وكانت ارض  
 الاندلس من علمه فاجت بافرقية فتنة البربر فحجوه  
 وتغلبوا على اهلها وطالت الايام بها وانقطع عن ارض  
 الاندلس امرها وبقي اهلها هلا فدخل هذا الغلام  
 بعبد الرحمن هذا اليها وجعل يدور به في اقاليمها فبر  
 له الناس يستلهم من صدقاتهم وينسبه لهم يصف  
 ما بينه وبين امية فمن رفق له اعطاه ومن شاء اخرجه  
 فقبل ان يلائم ذلك قوى امره حاسب اهل القرى على  
 ما كانوا يعطونه فاجب على كل من اعطاه كان عنده  
 ان ذلك الذي اعطاه انما اعطاه من صدقة وجبت

فلا تقم



على المعطى فلم يعطه شيئا لم يعرض له فكان ذلك مما عرفت  
 من خبايا سوء مذهبه وتذالته ولم يزل كذلك  
 يستجدي له الناس يطوف في اقاليم الاندلس الى ان  
 شب وكبر وخاف من كان من العمال بالاندلس سوء  
 عواقب الزمان وحذر واصلب بنى العباس فسلموا الاعمال  
 واحتمل ذلك العبد الذي جاء لتسليم ذلك له فان  
 كان ما يكره وقع به تسمى بالامور على وهن وضعف و  
 تغرير دامت الغفلة عن ارض الاندلس واستقلها  
 واستعبدوها من والى افریقیة من ولاية بنى العباس  
 لانها كانت من اعمال افریقیة واستصغر اما يكون  
 منها في جانب ما يلزم في غزوها واشتغلوا بتوت  
 الجند عليهم واليا بعد والى وامتد الامد لعبد الرحمن  
 ولما ولي بعده من نسله هذه العلة والسبب وهم  
 على ذلك من حال عبد الرحمن يتسمون بالامراء واذ  
 عظم الواحد منهم من اراد تعظيمه قال يا ابن الخلفاء  
 وكان تميم عبد الرحمن اولهم على ما قام عليه بلائيب  
 يوجب ذلك له من حق ولا باطل ولا بجهة له من تغلب  
 ولا واجب لان جده هشام لم يكن عهدا الى ابيه ولا  
 صار شئ من ذلك الامر المقتضب اليه ولا هو من اهله

وقد اقرت له ان قام مقام عامل وارضى عن كان هناك من العمال ثم تسلم

الخلفاء

ولا استمر

ولا استعمل احد على ما وليه فولى ذلك ايام حيوته وولي كذلك  
 بنوه بعد وفاته وكان دخوله ارض الاندلس سنة ثمان  
 وثلاثين ومائة فيقال انما استعكم امرة قتل ذلك العبد  
 الذي كان قد خلصه واصاره الى ما صار اليه وذلك انه  
 نعم عليه صقعة لفقاء ويقال بل قطع يده فمات وولي  
 بعده ابنه هشام وولي بعد هشام ابنه الحكم ثم عبد  
 الرحمن بن الحكم ثم محمد بن عبد الرحمن ثم المذموم ابن  
 محمد ثم عبد الله بن محمد ثم عبد الرحمن بن محمد وكل هؤلاء  
 كان خبث الولاية يرد في الفرج ذني الهمة ليسر بالحمور  
 ويهوى بالمعازف ويتفكه بالعلمان وينادم الجان و  
 يستمع القيان وياكل الحرام ويتعدى في الاحكام كبيل  
 من مضى من اسلافهم وكانوا كلهم يتسمون بالامراء  
 يدعون الخلافة ولا يتسمون بالامامة ولا يخطبون  
 على منبر ولا يخطب لهم عليه ولا يضرب باسمهم ديار و  
 لا درهم ولا يسمون في طراز ولا علم وكانت السكة عندهم  
 تضرب باسم صاحب افریقیة من امراء بنى العباس و  
 ذلك كله على ما جرت عليه رسم البلد مع عمالة لم يكن  
 ينساع لهم تعدى ذلك ولا مخالفة شئ منه ولا الخروج  
 عن حدود من تقدمهم فيه من ولادة البلدان الذين



جلسوا بمجالسهم وتغلبوا على مكافهم الى ان مضى صدر من  
ايام عبد الرحمن بن محمد فقد كثر طوره وتجاوز الى ما لم يتجاوز  
سلفه وسوغه ذلك من طعام اهل الاندلس ما لو رافقه  
اباؤه لم يسوغهم ذلك اباؤهم ولا رضوا به لهم فتبع بامير  
المؤمنين بزعمه ونقش السكة وطرز الطراز باسمه  
وبان اوليائه بعد ونة على سوء حاله وخساسة طبعه  
وهمة وقبح رايه وعلته انه جمع الى ما ذكرناه من سوء  
احوال سلفه ان كان مرهونا في نفسه مفعولا به لا  
يسر في ذلك من حاله ولا يدركه عنه من عسى ان  
يقوم بحجته قد عرف بذلك واشتهر به واتخذ من  
ذوي الجلد والقوة على البأة من العلمان قوما بعد  
قوم له قد عرفوا بذلك ووسموا به مع اظهاره ثوب  
الخمر وسماع القيان وضرب الطباير والعيديات فيقد  
اصحاب الملاحى عليه من شامع البلدان وينزلهم  
لديه لذلك في اقرب المكان ويؤثرهم باجزل العطاء  
والاحسان ويظهر العيب بالمرء ان وان كان المبعوث  
به لا محالة ولكن هو يدعى ذلك للتقوية والندالة  
ويعتقد على رعيته في حسن السيرة بزعمه بان اياح  
هذه المعاصي لها وترك النكير فيها عليها وخلاها و

ما يعتقده من مذهبها فتفكروا بالعلماء وجأهروا  
باللواط عن اعلان وقتت فيهم الابنة لما اعتادوها  
صغارا فدرجوا عليها كبارا وظهر فيهم الزنا وجأهروا  
بالمعاصي والفساد وتجرؤوا بالخير في اسواقهم وامن اليه  
من ظاهر بالمعاصي من فسادهم فهو يعتد بذلك علم  
ويذكر من طراء يريد ذلك من اهل البلدان اليهم و  
يخرج من نزع اليه منهم على ان ذلك لو كان مخفرا لكان  
عليه لاله لما انتشر في اقطار الارض ونواحى البلدان  
من اهل بلدة ما لو تأملهم متاملا واحسبهم مختبرا  
لم يجد قرية يجتمع فيها المسلمون بالشرق والمغرب الا  
وفيها طائفة منهم من قد نزع عن علمه رغبة عنه  
وخوفا من سخط الله ان يحل بمن فيه وما ذلك وانثأ  
الله بعيد منه بايدي اوليائه كما وعدهم وانصار  
دينه كما كتب لهم ثم تعرض لشقوته ولما اراده الله  
جل ذكره من ان يحل به من نفقة تجرب المغر لدين  
الله فاذا قرأ الله لما تعرض له منه اليم باسمه واناله الذل  
والخزية في عقر دارة ومنع الله النصر لولي واعد له  
كلية وقد ذكرت ما جرت من ذلك في سير المعز لدين  
الله ولو اعدته في هذا الكتاب لكان تكرارا ونقصا



واكتأرا وخرج الكتاب بذكر جملة عن حدة والمعنى  
 الذي بسط ومن اراد علم ذلك وما ذكرناه اشتناه  
 في غير هذا الكتاب القسه فوجده كاملا فيما ذكرناه  
 انشاء الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله وحده  
 لا شريك له وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير  
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك وسلم  
 ثم كتاب المناقب لاهل بيت رسول الله النجباء والمثالب  
 لبنى امية اللعناء بعون الله الملك العليم و  
 مادة وليه في ارضه عليه السلام في يوم الاحد في  
 اليوم الحادي والعشرين من شهر صفر المظفر سنة  
 ثمان واربعين وثلثمائة من الف من هجرة النبي  
 المختار صل الله عليه وعلى آله الاطهار ما اظلم الليل  
 واشرف النهار بخط اقل الاقلين محمد علي بن ملا  
 سلطان علي في زمان فترة واول حيرة كتبه  
 نفسه ولا بناء جنته اللهم اغفر لي ولقائي ولستغفه  
 ولمن دعا لي بالمغفرة امين يا رب العالمين وحسبنا  
 الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا  
 قوة الا بالله العلي العظيم اللهم صل على سيدنا محمد  
 وعلمنا غفر الله ذنوب هذا الساطر وذنوب قاريه ما والناظر  
 محمد الله شكر اشكرا

